

# فهرست الشرق والغرب

سنة ١٩١٦

وجه	(ق)	وجه	(أ)
٩٧	قبائل الازندي	٢٢٨	٦٨
٢٥٧	القوة المفكرة	٧٦ و ٥١ و ٢٧	٤٢
	(ك)	٢٤٠ و ٢١٧ و ١٩٤ و ١٧٥ و ١٥٠ و ١٠٠	١٢١
١٠٩	كان ينبغي ان المسيح يتألم ويموت	(د)	٢٠٩
٥٣	كيف تنصرت	١٧٣	١٩٧ و ١٨٨ و ١٧٩
١٤٥	كيف سقط الجبارة	٩٠	٢٤٨ و ٢١٩
١٧٠	كيف نجوت من الفواصة	١٣٠	١٩١
	(ل)	(س)	٧٣ و ٤٩ و ٢٥
١٨	لاله مجهول	سؤال وجواب	١٤٧ و ١٢٨ و ١٠٤
٦٥	لا تشاكلوا هذا الدهر	٢٣٣ و ١٩٠ و ٤٣	٢٤٤
	(م)	١١٢	ان كان الاموات سيقومون
١٣٧	ما يرى وما لا يرى (قصيدة)	٨١	(ب)
١٣٥	مدرسة عصرية	(ش)	١٦٩
١٠٢ و ٧٨ و ٦٣ و ٣٦	مذكرات مقامر	٢٣٤	٢٢٥ و ٢٠٦
٢٥٥ و ٢٠٢ و ١٧٢ و ١٢٥	مسيحي بالاسم	١٦٨	١١
٣٠ و ٢٠	مما قيل في المدفع	١	(ت)
١١٤	مولود غير مخلوق	١١٦ و ٩٥ و ٤٧	١٠٧
٦	منشور	١٦٤ و ١٤٠	١٦٣
١٦١	(هـ)	(غ)	٣٣
٨٥	هذا الباب للرب	٩٢	٥٨
٢١٠ و ١٥٤	هل الموت ربح أم خسارة	٨٣	١٥٩ و ١٣٢
١٩٣	هنا وهناك	(ف)	٥٥
	(و)	٣٩	(ج)
٢٦٠	وفاة شيخ فاضل	٢٦٢ و ٢٣٦ و ٢١٣	١٦٠
٣٨	وفاة فاضلة	١	٢٣١
			(ح)
			١٤



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشترك

خمسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

### فهرست العدد الاول

١	على الارض السلام
١	في مذودا
٦	مولود غير مخلوق
١١	بين العمال
١٤	الحرب والسلام
١٨	لاله مجهول
٢٥	مسيحي بالاسم

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاستقفة بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب مها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# فهرست السنة الحادية عشرة

صفحة	صفحة	صفحة	(أ)
	١٥٢	تراجم القرآن	
٧٢	٢٢٧	ترجمة الكتاب الى العربية	١٨٤
٢٠٣	٢٥٢	التعليم الديني	٩
٢٤٨	١٥٩	تقاريف	٩٨
١٧		(ث)	١٩٣
٢٣٥	١٣	ناوفيلوس	٤٩
١٢٤	٢١٧	ثلاثة ايام في الهيكل	٢٣١
		(ج)	١١١
٥١		جمعية الفرندز	٢٣
٨٠ و ٣٦ و ١٥	٢٢٥	الجتان	٢
	١٤٠	(ح)	٢٦١
٧١		الحرب	٧٦ و ٥٣
١٦٠	٢٢٣	الحرب والاسلام	١٤٩ و ١٣٠ و ١١٤
١٧٨	١٨١	الحرب والنبوات	اوراق متناثرة :-
٧	٢١١	حضرات المشتركين	الى السلطان الساك
١٥٦	٤٨	حفظ الله مولانا السلطان	المقابر على الجياد
٢٥٩	٩٧	الحيوان استاذ الانسان	اول طيار صعد الى السماء
١٠٦	١٠٨	حياة المسيح للاحداث	اين تريد ان يكون منزلك؟
	٢٤١	(د)	(ب)
٢١٩	١٦٣	الدفاع عن الوطن	بعد العطلة الصيفية
١	٢٣٧	ديوان غصن النقا	(ت)
٢٤٣	١٢٧	الدين والعقل	تأثير الدين في المدنية
			تجديد عهد المناج
			تجديد فاسطين

صفحة		صفحة		صفحة	
١٠٤	المفكرون الاحرار	(ل)	٢٢٩ و ٢٠٠ و ١٧٣	المعائب السبع	
٦٥	الملجأ الامين	٧٢	٤٠	العرب الاقدمون	
١٩٣	مناجاة الارواح	(م)	١٦٨	العطلة الصيفية	
٦٦	منشأ الحرب الحاضرة	١٦٧	١٦٢	على انهار بابل	
٢١٧	من المعلوم؟	٧٣	١٤١ و ١١٧ و ٩٢	عندما كان ظلام	
	(ن)	٢١٢	٢٦٣ و ٣٩ و ٢١٤ و ١٩٠	و عيد الميلاد	
٣٣	النار والعجل	٤٣	١٩	مدينة السلام	
٧٨	النفس المتأنة	١٣٤	٢٣٨	المرأة والملكوت	
٢٥	نكبة ايطاليا	١٤٥	٨٤	مریم ويوحنا	
	(هـ)	٨٨		المزمور ١٢٢	
٣٨	هل الحرب ضرورية دينياً؟	١١٦	٥	مسؤولية البشر	
	(و)	٦٣	١٧٦	المسكرات	
١٧٩	وصمة الخطية	٢٣٦	١٠١	مشروع منازل الطلبة	
١٣٢	ويصير السراب اجماً	٢٥٧		مطران لندن	
	(ي)	٢٠٩	٢٧	معجزات الصلاة	
٦٨	يعيش المرء ما عاش الامل	٢١		المعطي والآخذ	
		٣٠	١٠٦	المغرورة الثائبة	



# الشرق والغرب

## مجلة رثية رثية

سنة ١٢ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

### في مذود!

—\*—

كان اغسطوس قيصر يدبر دفعة الامبراطورية الرومانية الواسعة وقد مر على حكمه احدى عشرة سنة وهو اول الامبراطرة الذين تبوأوا عرش رومية. وفي عهده أقيمت ابواب معبد جانوس برومية لأول مرة دلالة على عدم اشتباك رومية بحرب واطاراة الى السلام الذي كانت تتمتع به الامبراطورية يومئذ من الداخل ومن الخارج

واتفق انه صدر يومئذ امر من الحكومة الامبراطورية الى قيرينيوس حاكم ايلة سوريا بتعداد الاهالي القاطنين باياله اسوة بما كان جارياً في جميع انحاء الامبراطورية. وكان ذلك التعداد تمهيداً لفرض الضرائب على سكان الامبراطورية

ولما وصل الامر الى حاكم سوريا اذاعه على الولاة الاصغر لياشروا بالعمل في المدن والاقاليم التي كانوا مقامين عليها—ومنها قرية واقعة على مرتفعات الجليل تعرف بالناصره

### على الارض السلام!

—\*—

ولكن اين السلام! واين المسرة?  
اذا لم يكن من سلام في الارض فليكن على الاقل سلام في القلوب  
واذا لم يكن مسرة بين البشر فليكن على الاقل محبة واخلاص

بذلك نخطو اول خطوة في سبيل السلام العام—  
ذلك السلام الذي كان يجب ان يرفرف باجنحته الذهبية على هذا العالم المملوء تعاسة وشقاء

اننا نرسل الى كل قارئ تحياتنا في بدء هذا العام الجديد ونتمنى له عيداً سعيداً وعمراً مديداً  
ونعده بان هذه المجلة التي اعتاد ان يتصفحها منذ نحو احدى عشرة سنة سنظل مثابرة على الخطة المرسومة لها منذ تأسيسها فتسعى في خدمة الله والانسان



بالذهاب الى بيت لحم؟ حقاً ان الدعوة ليست من الامبراطور بل من يهوه الذي هو اعظم من الامبراطور. ان ساعة الله قد اتت»

— : «ليكن ما تقولين يا عزيزتي. انما اسرعي واستعدي لثلاثا تأخر لاسيا واننا يجب ان نسير على مهل.»

\* \* \*

ان المسافة بين الناصرة وبيت لحم تستغرق نحو اسبوع لمن يسير على مهله. واذ كان يوسف ومريم سائرين كانا يشاهدان آثار المرح والمرج الناشئين عن الدعوة الامبراطورية في كل مكان. فكانت الطرق مزدحمة والقرى غاصة بالمسافرين. ولم تشذ بيت لحم عن تلك الحال فقد كانت ضواحيها تفيض بالناس

ولما قربا منها سأل يوسف زوجته كما اعتاد ان يسألها عند كل خطوة: «كيف انت الآن يا عزيزتي؟»

فقالت وهي تتكلف الجلد على رغم ما بها من الاعياء: «حسنة والحمد لله. انما اخشى ان لا نلاقي موضعاً في الخان»

— : «وانا ايضاً اخشى ذلك يا عزيزتي ولكن الله سيدبر امرنا وستنسم الاخبار حالاً فنحن في ضواحي بيت لحم»

\* \* \*

ان بيت لحم مبنية على احدود جبل. وكانت

وكان في هذه القرية نجار يسمى يوسف وصلت اليه الدعوة العمومية. فذهب واخبر امرأته مريم ولم يكن قد مرّ على اقترانه بها عام. وكان يحبها حباً جماً ويحترمها امام جميع جيرانه

فقال لها: «لقد جاءتني الدعوة من الحكومة يا عزيزتي بان اذهب الى بيت لحم لتسجيل اسمي في دفاتر الحكومة استعداداً لتأدية الضرائب»

فقالت مدهوشة: «اصحيح؟ ومتى يجب ان تذهب؟ ولماذا تذهب الى بيت لحم ولا تسجل اسمك هنا؟»

فقال: «يجب ان اذهب حالاً فان الحكومة لا تسمح بتأخير او مماطلة. وذهابي الى بيت لحم هو لان عائلتنا مسجلة هنالك من زمن قديم. اننا تحت حكم هيرودس والحكومة لا تزال تسير على النظام القديم»

— : «اذا سأتي معك»

— : «بل تمكثين هنا يا عزيزتي فان وقتك قد اقترب وهو في هذا الشهر على ما تعلمين»

— : «افضل الذهاب معك على البعد عنك في مثل هذه الايام. ان الله سيحرسنا في الطريق. ولكن قف! الا تذكر قول النبي ميخا «اما انت يا بيت لحم أفراثة وانت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل» (ميخا ٤: ٥). الا ترى اذاً اصعب العناية في هذه الدعوة

احاق بعضهم بصاحب الخان يطلبون منه مبيتا وهو لا يدري اين ينزلهم

واذ رأى يوسف الحالة ترك مريم في زاوية ودنا من الجمهور وطلب من صاحب الخان غرفة فقال له هذا: «لم يبق في الخان غرفة البتة.

ان منشور الحكومة قد اسقط في يدنا فليس لدينا من الغرف ما يكفي نصف هؤلاء الزائرين»

فقال: «ولكن المسئلة ضرورية. لا بد لي من غرفة. ان زوجتي المسكينة...»

فقاطعه الرجل قائلا: «لا غرف عندي للنساء» فقال يوسف: «ان زوجتي على وشك الولادة

وقد جاءها المخاض والليل مقبل والبرد...»

فاجاب الرجل: «لا يهمني. اذا استطعت ان تنقع احد هؤلاء الناس ان يخلي لك غرفته فلك ذلك

ولكني لا اظن احداً منهم يفعل ذلك.»

واذ ذلك حاول يوسف ان يستعطف بعض النازلين في الغرف فكان كل منهم ينصحه ان يقرع

باب الغرفة المجاورة. وزاد حرج الموقف اذ ادجى الليل واشتد البرد حتى تحركت عواطف صاحب الخان

نفسه فامر باخلاء زاوية من زوايا الاصطبل. ولم يسع يوسف الا ان يقبل بذلك. فاقناده زوجته الى

هنالك وبعث رسولا الى منزل مجاور ليطلب قُمطاً للطفل المقبل!

\* \* \*

وهكذا ولدت تلك الناصرية طفلها البكر الذي

الطريق الشمالية المؤدية اليها تمتد الى الحي الاعلى من المدينة حيث كان الخان وهو نزل شبيه بالخانات او «الوكالات» الحديثة كما ترى في بعض اقسام مصر القديمة وبولاق. فالداخل اليه يمر تحت بوابة اشبه بقوس فيصل الى الحوش الذي كان يخصص للمواشي والدواب والسياس. اما غرف الخان فكانت حول الحوش المربع يوصل اليها منه وكانت تقسم الى «دورين» او «طابقين» - اسفلهما بمثابة اصطبلات واعلاهما لاجل المسافرين ويرقى اليه بدرج عند المدخل. وكان الواقف في الحوش يستطيع ان يرى الاصطبلات التي تربض فيها البهائم والمداود التي تأكل منها

\* \* \*

واقترب يوسف من الخان بخوف لثلا يجده غاصاً بالزائرين وليس فيه موضع للمبيت. وفي تلك الدقيقة خاطبته زوجته بنغمة تدل على الاضطراب - ذلك لان ساعتها كانت قد اتت

وبلغا باب الخان عند الغروب فرأياه غاصاً باقدام الناس وقد اتاخنت بعض الجمال في حوشه فرفعت عنها احمالها وكومت. والبعض الآخر لا يزال واقفاً ينتظر ازاحة احماله. وبين الجمال عدد من الحمير والبغال ووراءها حداتها تسوقها الى الاصطبلات حيث كانت البقر والثيران مربوطة.

وكان الزائرون من تجار وخلافهم يزاحمون بعضهم بعضاً على الدرج ليحصلوا على غرف لنزلهم وقد



فدهش البواب وقال: «ومن الذي انباكم

بذلك؟»

فقالوا: «الملك قال لنا. ولكنك لم تجبنا على

سؤالنا»

فقال: «نعم انه في مذود»

فنظر كل منهم الى رفيقه وقد امتلأوا كلهم

فرحاً اذ تحقروا صدق العلامة وقالوا: «لقد كان من

المستحيل ان نجد في كل بيت لحم طفلاً مضجماً في

مذود. الله اكبر! انه يعلم كل شيء. ولا حاجة بنا

ان نقش في موضع آخر عن الطفل الذي نحن

نطلبه. والآن سر بنا ايها البواب لنسجد له!»

فازددت دهشة البواب ولم يستطع ان يحاول

منعهم فسار امامهم حتى دخلوا الاصلب فرأوا

البهائم رابضة وفي احدى الزوايا المشهد الذي كانوا

يتوقعونه. وكانت فريسة صغيرة تنير الطفل— او

لعل النور كان منبثقاً من محياه فينير وجه الام

والاب

واذ ذاك اندفع الرعاة وركعوا امام المذود

ساجدين ثم قبلوا الطفل بكل لطف واحترام وهم

شاخصون بابصارهم الى الام بكل خشوع وخضوع.

وقالوا:

عفواً ايها السيدة وايها السيد. فنشرح لكما

ما بدا لنا في هذه الليلة. كنا نرعى قطعانا الى

الجنوب واذا بنور عظيم قد لاح حولنا من خلال

الظلام وسمعنا صوتاً غريباً يخاطبنا. نخفنا وسقطنا

قدر له ان يصبح مخلص العالم. فوضعت في مذود

واضطجعت هي على فراش بجانبه وجلس زوجها

يوسف بقرها. وكانت النجوم تتألق في الفضاء

والغرباء النزلاء نائمون في علياتهم. وصاحب الخان

قد آب الى غرفته لينام والبقر والجمال تمضغ»

ذلك لانه كان على الارض السلام!

\* \* \*

وفي منتصف الليل سمع صوت طارق.

فمض البواب وهو يفرك عينيه من النعاس ليرى

من القادم في مثل تلك الساعة. وما اشد ما كانت

دهشته واستياؤه اذ رأى جماعة تدل هيئتهم على

كونهم رعاة. فسألهم بخشونة: «ماذا تريدون؟»

فقالوا: «نريد... اسمع يا بواب. ألم يولد

هنا الليلة طفل؟»

فدهش ولم يجد بداً من ان يجيبهم بالاجاب

فقال: «نعم. وما الذي يهمكم من امر هذا الطفل؟»

فالتفت كل منهم الى رفيقه وقد كتم انفاسه.

ثم قالوا له: «لا تسلنا ما الذي يهمنا او كيف عرفنا

ذلك. انما قل لنا هل الطفل مقمط؟»

وكانوا يتكلمون وعواطفهم ثائرة. فاجابهم:

«نعم واي غرابة في الامر؟»

فقالوا: «ان الامر طبيعي ولكن ليس من

الطبيعي ان يوضع الطفل في مذود. افهو مضجع في

مذود؟»

الحديث. فدهشا ايمادهشة وللحال انتشر الخبر في كل مكان واخذ الناس يسأل بعضهم بعضاً — هذا يصدق وذلك يشك . اما الرعاة فلم يزيدوا حرفاً واحداً على روايتهم . واخذ الواقفون يلقون على الام الف سؤال وسؤال ولكنها كتتمت الاموز . وكانت حكاية الرعاة قد اثرت فيها تأثيراً عظيماً فاخذت تتأمل فيها وجعلتها في قلبها وتذكرت خطاب الملاك لها منذ تسعة اشهر وهي في الناصرة

\* \* \*

هكذا ولد ملك الملوك ورب الارباب في اصطبل في بيت لحم . ولا شك ان اولئك النزلاء الذين ابوا ان يعطوا غرقهم ليوسف في تلك الليلة تندموا ندماً عظيماً



بوجوهنا على الارض . فعاد الصوت وكلنا قائلاً انه ملاك قد ارسله الله ليليننا بشارة مفرحة وهي انه في هذه الليلة وفي نفس هذه المدينة قد ولد لنا المخلص الموعود — المسيا الملك الرب ! فخامرنا شك في كلامه في اول الامر واعطانا علامة وهي اننا سنجد الطفل مقططاً ومضجماً في مذود . وهافت شاهدناه كما قيل لنا . ثم ان الملاك لم يكذب يفرغ من كلامه حتى لاح حوله جمهور من الملائكة بوجوه ساطعة واصوات مسبحة وكانت تسيبجتهم مما لم نسمع مثله قط . وانما نذكر منها قولهم :

المجد لله في العلاء وعلى الارض السلام وبالناس المسرة !

ثم تضاعل النور وابتعد الصوت الى ان انقطع وكانت النجوم لا تزال متألقة ومواشيننا رابضة حولنا وقد اقسم احدنا زكريا بان ذلك كان حلماً . واقتكر يعقوب انه كان حقيقة واقعة ولكنها اشبه برؤيا . واما انا فقلت ما قلته الآن وهو ان الرب قد اعلن لنا الحقيقة بواسطة ملاك . ثم خطر لنا ان نتثبت من صحة العلامة التي ذكرها لنا الملاك . فأتينا وهو ذا الحقيقة كما قالها لنا الملاك . فالحمد لله . مبارك الآتي باسم الرب . . . .

ثم ركعوا مرة اخرى والدموع تملأ اعينهم من شدة الفرح وقبلوا الطفل المقطط

\* \* \*

وكان البواب وسائق من حداة الجمال يسمعان

المكتوبة المنطوقة من الجهة الواحدة وصفة الذات الازلية التي يحول الحجاب دون ادراكها من الجهة الاخرى

فالمشكلة اذاً هي كيف نبين للمسلم ان قولنا «مولود» في العبارة التي نحن بصددھا لا يجب ان يحمل على محمل المادة. وان مهمة المبشر تنحصر في شرح المراد من لفظة «مولود». وقد استعملت لفظة «الميلاد» في العهد الجديد بمعنى الاصلاح او التجديد (انظر تيطس ٣: ٥) باعتبار الافراد. فالقول بولادة الافراد من الله هو شبيه تماماً بالقول بولادة المسيح ما عدا فرقاً واحداً وهو ان لفظة «الوحيد» حينما وردت في الكتاب انما هي اشارة الى المسيح فقط فيجب ان تؤخذ بمعناها اللاهوتي. وهاك بعض آيات توضح قصدنا:

(١) يوحنا ١٣: ١ قوله: «الذين ولدوا... من الله»

(٢) يوحنا ١٤: ١ و١٨ قوله «والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيده من الآب مملوءاً نعمة وحقاً... الله لم يره احد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر»

(٣) قول الرب لنيقوديموس في يوحنا ٣: ٣-٨ «اجاب يسوع وقال له الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله. قال له نيقوديموس كيف يمكن للانسان ان يولد وهو شيخ. ألعلمه يقدر ان يدخل بطن امه

## مولود غير مخلوق

للعلامة المستشرق الشهير الاستاذ مكدونلد

(من كلية هارفرد باميركا)

—\*—

ان من اعظم الصعوبات التي تعترض المبشر المسيحي في كرازته للمسلمين ما هو وارد في نص قانون الايمان النيقوي وهو قوله عن المسيح انه «مولود غير مخلوق» كما في الاصل اليوناني. فالمسلم لا يرى في هذا القول الا اشارته الى الولادة الطبيعية وذلك بحسب مدلول اللفظة العربية اي قوله «مولود» فانها تدل على الولادة المادية سواء كان في عرض الكلام عن الانسان او الحيوان. على ان لفظة «ولد» تختلف عن لفظة «ابن» فان هذه لا تشير بالضرورة الى اعتبار مادي. اما قوله «غير مخلوق» فليس فيه ما يعسر على المسلم ادراكه لان التعبير ينطبق على نصوص القرآن. وبناء عليه فالحكمة تقضي على المسيحي ان يتقرب الى المسلم باستعمال الاصطلاحات التي تنطبق على آرائه بقدر الامكان ان القرآن نفسه ليس اقنوماً منبثقاً من الله بل هو اعلان صفة من صفاته الازلية اي صفة الكلام وهذه الصفة ملازمة بطريقة غير مدركة لذات الله بحيث لا يصح ان يقال انها الله او غير الله. وبناء عليه يكون القرآن غير مخلوق. وائمة الاسلام يعمدون الى تاويل عديدة لشرح العلاقة بين كلماته

ثانية ويولد. اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تعجب اني قلت لك ينبغي ان تولدوا من فوق. الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من اين تأتي ولا الى اين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح»

فترى ان لفظة «ولد» ومشتقاتها واردة هنا بمعنيين. ففي ع ٤ اشارة الى الولادة الجسدية. اما الاشارة في الايات الاخرى فهمة عمداً في الاصل وقد اقيت مهمة كذلك في النص العربي

(٤) رسالة يوحنا الاولى ٢: ٢٨ «والان ايها الاولاد اثبتوا فيه. حتى اذا اظهر يكون لنا ثقة ولا نخجل منه في مجيئه»

وايضاً ص ٣: ٩ «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطيء لانه مولود من الله»

وايضاً ص ٤: ٧ «ايها الاحباء لنحب بعضنا بعضاً لان المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله»

فترى من هذه الايات ان مادة ولد قد وردت فيها بصيغ ومعان مختلفة

(٥) بطرس ١: ٣ «بارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات»

وايضاً ١ بطرس ١: ١٣ «مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد»

(٦) يعقوب ١: ١٨ «شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكوراً من خلاثة»

قابل بهذه الاية ما ورد في ع ١٥ من نفس الاصحاح وهو قوله «ثم الشهوة اذا حبلت تلد خطية والخطية اذا كملت تنتج موتاً»

ولا حاجة بنا هنا ان نتعرض للتعالم البولسية فان بولس كان يشير الى الابوة الالهية من وجهة مختلفة ولم يستعمل مادة «ولد» في الاشارة الى علاقة الله بالؤمن المتجدد. ولكن استعمالها مجازاً في ١ كورنثوس ٢: ١٥ وهو قوله «لانه وان كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون لاني انا ولدتكم في المسيح يسوع بالانجيل» وكذلك استعمال لفظة ولد باسلوب مجازي اشارة الى عمله التبشيري الخاص. وذلك في كلامه

عن اونيسيموس (انظر فيلمون ١٠)

فالآيات السابقة كلها تدل دلالة واضحة على ان لفظة الولادة الواردة في العهد الجديد لا يجب ان تحمل على محمل الولادة المادية بل كثيراً ما تشير الى علاقة روحية محضة. وهذه العلاقة هي ما نسميه اهتداء يحدثه الله في نفس الانسان. وبما اننا بهذا الاهتداء نصبح اولاداً لله (انظر يوحنا ١: ١٢ الخ) فلا باس من قولنا اننا اولاد الله تعالى. اما قول

عن الشرح ومعناه في قوله تعالى «فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام» فقال: «هو نور يقذفه الله تعالى في القلب». فقيل: «وما علامته؟» فقال: «التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود» وهو الذي قال عليه السلام فيه «ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره». فمن ذلك النور ينبغي ان يطلب الكشف وذلك النور ينبس من الجود الالهي في بعض الاحياء ويجب التردد له كما قال عليه السلام «ان لربكم في ايام دهركم فتحات ألا فتعرضوا لها» (عن كتاب المنقذ)

قابل هذا بنصوص التوراة تجد ان من السهل تطبيقه عليها بتغيير بعض الالفاظ فقط. على انه مهما تكن العلاقة بين الله البار والعبد المهتدي فليست علاقة بنوية بل هي علاقة عبد بسيد. مع ان كتاب الاسلام يحيزون استعمال عبارات التعجب والوجد والهيام بين الله والناس ولكنهم لا يحيزون الابوة. وما ذلك الا لان محمداً انكر بنوة المسيح الازلية وابوة الله

واقدم كان تمت باعثنان حملاً محمداً على رفض هذه النسبة (اولهما) ان المكيين في يومه جعلوا الله اباً لمعبودات ادنى منه فقالوا ان له اولاداً وان بينه وبين الجن نسباً. وقد كان هذا الاعتقاد مكرهاً عند محمد فلكي يحاربه اضطر الى انكار ابوة الله حتى بمعناها الروحي والمجازي وحظر نسبة كلمة الولادة الى الله. (والامر الثاني) هو انه نقل اليه اعتقاد

بولس بانه قد ولد الكورنثيين واو نيسيوس فمن باب المجاز ومعناه انه كان سبب اهتداء اولئك الناس ترى هل في الاسلام ما يشير الى مثل هذه الولادة اي الاهتداء الذي يحدثه الله في نفس الانسان؟ ان المسلم قد يستعمل تعابير مختلفة للدلالة على حدوث هذا الاهتداء وهو يعترض على تسميتها اياه ولادة. ولكن هل يعترف بامكان حصوله في النفس؟ ان في القرآن اشارات واضحة الى ان محمداً كان يعتقد ككل مسيحي انجيلي ان كل تغيير يطرأ على نفس الانسان منشأه الله. وفي تاريخ الاسلام سيرة رجل من ائمة الدين اشار الى كيفية اهتدائه بما يأتي. قال:

فلما خطرت لي هذه الخواطر اتقدحت في النفس فحاولت لذلك علاجاً فلم يتيسر اذ لم يمكن دفعه الا بالدليل ولم يمكن نصب دليل الا من تركيب العلوم الاولية... فاعضل هذا الداء ودام قريباً من شهرين انا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال حتى شفاني الله تعالى من ذلك المرض وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقاً بها على امن ويقين. ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام. بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف. فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المجردة فقد ضيق رحمة الله الواسعة. ولما سئل رسول الله عليه السلام

النصارى في الثالوث مشوهاً فزعم ان الاقانيم الثلاثة هي الآب والام والابن . وكان على الارجح في بلاد العرب في يومه شيعة تعتقد هذا الاعتقاد الغريب . ولم يقصر محمد مقاومته على هذه الوجهة فقط من عقيدة الثالوث بل على كل اعتقاد يؤول الى تأليه المسيح . ولا شك انه كان عالماً ايضاً باعتقاد المسيحيين واليهود في الله وكونه ابا لجميع البشر ولذلك سعى لمنع ذلك الاعتقاد من بين اتباعه . قابل بذلك النشو الظاهر في الاديان الاخرى فان ما تراه في اول الامر اعتقاداً خرافياً مكروهاً قد يصبح فيما بعد عقيدة دينية محدودة . مثال ذلك الاعتقاد بالاله زفس عند اليونانيين القدماء فانه نشأ بمرور الزمن حتى اصبح القوم يعتقدون بكون زفس الهاً وكون البشر ذريته ( انظر ما جاء في سفر الاعمال ١٧: ٢٨ ) والواقع ان جميع الاساطير والخرافات نشأت من اصل معين . وهي صورة محسوسة تخترعها مخيلة الناس الذين لا يميلون الا الى المحسوسات اي الذين لا يميلون الى الاعتقادات المجردة النفسية . وفي اثناء نشو قواهم الفكرية غالباً يقع ثلاثة امور: فاما ان تعيش تلك الخرافة وتصبح من العقائد الثانوية ( مع بعض تنقيح لا بد منه ) او ان ترفض بتاتا لغرابتها واستحالتها . او ان تحول الى مغزى روعي ادبي بحيث تتخذ شكلا حقيقياً . وقد تمت هذه الامور الثلاثة في الخرافات اليونانية فان اليونان كانوا (١) يتناقولونها باعتبار كونها قصصاً

وتواريخ و (٢) يرفضون بعضها باسمزاز و (٣) يؤولونها الى مغاز سامية ومرام بعيدة . اما محمد فكان احياناً يختار الوجهة الاولى - كما في حكايات الجن . ولكن بازاء عقيدة الثالوث المسيحية اختار الوجهة الثانية فرفض فكرة الابوة الالهية . ومن دواعي الاسف انه رفض الوجهة الثالثة . والديانة الاسلامية اكبر شاهد على خطأه في الاحوال الثلاثة اما اليهود فكانوا ارشد سبيلا . ذلك انهم قبلوا العبارات الدالة على الابوة ولكنهم اولوها . راجع ما جاء في سفر العدد ٢١: ٢٩ عن اولاد كوش وبناتهم . وفي سفر الخروج ص ٤: ٢٢ اشارة الى كون اسرائيل بكر يهوه . وفي هوشع ١: ١٠ اشارة الى كون الاسرائيليين اولاد الله الحي . وفي ص ٢: ١١ اشارة الى كون اسرائيل ابن الله . وفي ارميا ٢: ٢٧ قول بيت اسرائيل للحجر انت ولدتي وهو القول الذي يجب توجيهه الى يهوه اي الله . وفي تثنية ٣٢: ١٨ قوله: «الصخر الذي ولدك تركته ونسيت الله الذي ابدأك (او ولدك)» . وفي اشعيا ١: ٢٢ في الترجمة السبعينية قوله: «ولدت بنين ونشأتهم» بدلا من قوله ربيت بنين ونشأتهم فالآيات السابقة تدل دلالة صريحة على ان افكار اليهود كانت متشعبة من فكرة ابوة الله على ان هنالك تعبيرين وكل يومئذ شرح معناها للمستقبل . فقد جاء في مزمو ٢: ٨ قول يهوه لمليك اقيم على صهيون : «انت ابني . انا اليوم ولدتك»

من باب المجاز بل هو حقيقة ثابتة كحقيقة الولادة المادية والاسلام يعلم ذلك حق العلم ولكنه يأبى ان يعبر عن تلك الحقيقة بهذا الاسلوب

(٣) البنوة الازلية . قد ادرك بعض الشعوب هذه البنوة ادراكاً متقطعاً مشوهاً . ولكن الله رتب ان الامة اليهودية تتمسكها بفكرة الابوة الالهية وتنقيتها من كل شائبة تساعد على اعلان ذات الله في شخص المسيح . لان الاعتقاد ببنوة المسيح هو نفس الاعتقاد بكون الله ذاتاً وليس وحدة مجردة . وقد ادرك اليهود ذلك فلم يحجموا عن الاشارة الى الله بتعابير تنطبق على البشر . واما الاسلام فانه حاول ان يجتنبها فكانت النتيجة انه جرد الله وجعله كائناً سلبياً منزهاً عن الفكر وذلك بحجة الدفاع عن وحدة الله واطلاق ارادته تعالى من كل قيد . ولكن العالم بقي اذ ذلك سراً غامضاً لا تحل مشاكه . واما في الانجيل فهناك مفتاح لهذا السر الغامض وخصوصاً في ديباجة بشارة يوحنا

فالولادة هنا هي بمعنى اقامة ملك ممسوح على اسرائيل ولذلك كانت رمزاً الى المسيا خاتمة الملوك المسحاء . وقد اشير الى هذا المعنى في الرسالة الى العبرانيين ١: ٥: ٥: ٥

اما التعبير الثاني فهو الوارد في امثال ٨: ٢٤ و ٢٥ وهو قوله : « اذ لم يكن غمر ابدت اذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه . من قبل ان تقررت الجبال قبل التلال ابدت »

فالاشارة هنا هي الى « الكلمة » الذي كان منذ البدء عند الله وبه صنع كل شيء . وترى هنالك علاقة شديدة بين آية الامثال هذه وديباجة بشارة يوحنا

فالملك المسيا وكلمة الله الازلية هما خاتمة الحقائق التي كان يتلمسها اولئك الساميون القدماء والتي كانت محجوبة عن الافهام منذ بدء العالم والخلاصة ان هنالك ثلاثة فروق يجب مراعاتها وهي : -

(١) اشارة بولس الى الولادة وهي بالمعنى المجازي والمراد منها الاهتداء . ولا يخفى ان لفظ « ابن » في اللغة العربية تستعمل لمعان مختلفة

(٢) الولادة المقصود بها قوة الابداع الالهية باعتبار قلوب البشر اذ يصبحون بذلك اولاد الله بمعنى خاص وتكون لهم به صلة تظهر من خلال طاعتهم له وعبادتهم اياه بحيث يصح ان يقال بانهم قد ولدوا ثانية من زرع روحي . وهذا التعبير ليس



## بين العمال ؟

\*—

كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك  
لانه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة  
ولا حكمة في الهاوية التي انت ذاهب  
اليها (جا ٩: ١٠) سليمان الحكيم

الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون  
فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة  
لحصاده الخليل

رب رجل يسأل: «قل لنا اين العمل؟» ان  
سؤالا كهذا يظهر الجواب عليه لاول وهلة من  
الصعوبة بمكان وخصوصاً في ايام كثر فيها عدد  
العاطلين (ولو انصفنا لقلنا عدد الكسالى)

يقول المثل الروسي ان الجاهل يدخل الغابات  
ولا يجد خشباً صالحاً للوقود. ويقول سليمان الحكيم  
الكسلان يدور على محوره ويقول اسداً يربض لي  
في الطريق. ويقول روسو الكسلان يمتني رؤية  
الشمس وهي فوق رأسه. ويقول المثل الياباني ان  
الكسلان خلق بغم للشرب واستناز للاكل ولكن  
بلا يدين للعمل

وعلى ذلك لا غرابة اذا قلنا ان العمل كثير  
جداً ولكن الكسل هو الذي يخفي العمل عن  
الانظار. ويواري الرزق عن اصحابه. والبرهان على  
ذلك هو اننا نجد الوفاً من الفقراء بجوار المناجم  
الذهبية والوفاً من العطاش بجوار البحر والوفاً من

مساكين الفلاحين على مقربة من حقل العمل  
قيل ان سيداً سمع خادمه مرة يشكو عطشه  
وهو نائم بجوار ابريق الماء. فلما عرف ذلك قال  
لخادمه اسقني. فلما احضر له الماء قال له ابدأ بنفسك  
اولاً

ان هذه النكتة تمثل حالة الكثيرين من الشبان  
الذين يفتشون عن العمل وهم بجوار العمل. ولكن  
الجهل والكسل يحقيان الطريق المؤدي اليه  
قال سليمان الحكيم «قلب الحكيم عن يمينه  
وقلب الجاهل عن يساره» «بالكسل الكثير يهبط  
السقف ويتبدل اليدين يكف البيت»  
فكم من بيت سقط وكم من قصر وكف. وما  
السبب الا كسل سكانه النازلين فيه

لقد تفشى داء الكسل حتى صار ابن الغني  
يسأل عن العمل مع انه لو استغل اطيانه لكان اغنى  
من اكبر مستخدم

أليس من العجيب ان لا نرى اورياً بلا عمل  
في بلادنا ونحن بيننا الالوف من غير عمل. أليس  
السبب في ذلك نشاط الاجني وكسل المصري  
ان الاوربي لا يحتقر عملاً بخلاف المصري فانه  
يحتقر كل عمل

الاوربي يعمل كل شيء ما دام شريفاً.  
والمصري يرى من العيب ان يكون موظفاً في  
وظيفة صغيرة ولو كان من وراءها الغنى والشرف  
المصري يهتم باسم الوظيفة والاجني يهتم بربح



(ما كنتي) كان خياطاً

ان كلا منا يود ان يكون عظيماً ولكن العظمة ليست في احتقار العمل بل في احترام العمل . قال المثل الهندي ان الآلهة جعلت العمل في طريق الفردوس . وقال الرسول ليرض كل واحد بحسب ما قسم له من انواع الخدمة

كل منا يقول : «آه لو كنت وزيراً أو ملكاً لفعلت كيت وكيت» . ولكنه وهو بعد في وظيفته الصغيرة لم يقم بها كما يجب

الا يدهشك ان الذي يريد ان يكون ملكاً عظيماً تجده ظالماً في عائلته . والذي يريد ان يكون وزيراً مدبراً هو بلا ترتيب وبلا لياقة في كلامه . والذي يريد ان يكون ناظراً في مدرسة لا يساوي معلماً في مكتب والذي يريد ان يكون واعظاً مشهوراً هو متلعم اللسان

جاء في خرافات اليونان ان الجنية قالت كل من يرى في نفسه الكفاءة لوظيفة ما فليقدم الي وانا اعطيها له . فتقدم الحمام طالباً ان يكون غزالاً والغزال طلب ان يكون يماماً والحيوانات الاخرى طلبت ان تتغير ولكن ما استقر الواحد في وظيفة الاخر نصف يوم حتى رجع كل واحد وطلب ان يرجع الى وظيفته التي خلق لها

وهكذا لو اعطي لكل منا وظيفة غيره لطلب التخلص منها بكل الحاح فلنحمد الله على ما قسم واعطى ولنقل

الوظيفة فلا يأف من ان يكون مهندساً في «واپور» او كاتباً في حانوت او طباخاً في لو كنده او قندلفتاً في كنيسة . ولكن المصري يريد ان يكون مديراً لمديرية مع ان سليمان الحكيم يقول «كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بكل قوتك» ان سليمان لا يأمر بالمستحيل بل بالممكن

روي عن مجنون في مستشفى المجاذيب انه كان يقول «لا اشتغل الا بوظيفة مدير الشرقية» ثم يأخذ في البكاء فاذا سئل لماذا تبكي يقول «لاني احتاج الى عمل يليق بي ولا اجد»

### العمل الممكن

لا يطالب من الانسان الا ما يمكنه عمله وما يمكن ان يجده من انواع العمل فلا يكلف التلميذ بعمل الاستاذ ولا «التمرجي» بعمل الطيب ولا الجندي بعمل القائد كما انه لا ينبغي ان يهمل المرء عمله بامل الحصول على وظيفة عالية فان كل عمل قد يوصل الغني الى المجد والسؤدد بشرط ان يشتغل بامانة ونشاط . فكم من بائع خبز اغنى من صائغ الذهب وكم من بائع للحنطة اغنى من تاجر الحجارة الكريمة ان الله لم يكلف الانسان باستخراج الذهب قبل زرع الارض وحرث الحقول . ويسوع وهو اكبر ملك لم يخجل ان يكون نجاراً مدة ثلاثين سنة وبولس اكبر فيلسوف في المسيحية كان خياطاً وبطرس اعظم رسول كان صياداً . واكبر بطريك مصري كان اسكافياً واشهر رئيس جمهورية في العالم

صاحب الوزن الواحد فلم يربح الا الفشل لانه  
دفن الوزن

فبقدر القوة يكون الكسب . سواء كان في  
العالم الروحي او العالم المادي او العالم السياسي  
ان الراعي الذي ينم تضل اغنامه والراعي  
الذي يسهر تكثر وتسمن

ان يعقوب بعد ما اشتغل عشرين سنة عند  
لابان قال له: «الآن عشرين سنة انا معك زماجك  
وعنازك لم تسقط . وكباش غنمك لم آكل فريسة  
لم احضر اليك . انا كنت اخسرها من يدي كنت  
تطلبها مسروقة النهار او مسروقة الليل كنت في  
النهار يا كاني الحر وفي الليل يا كاني الجليد وطار  
نومي من عيني» تك ٣١: ٤٠

ان يعقوب لم يقل بما اني عبد لله تعالى فلن  
اعمل . بل قال انه كان يعمل بكل قوته  
هكذا العمل الروحي ان لم يكن بكل قوة

فلا ينفع

ان الكتاب يقول عن بولس انه كان يكلم  
بقوة الله وعجائبه

وعلى ذلك فالعمل في الحقل الروحي او الحقل  
الادبي لا بد له من القوة

ان الله اوصى اسرائيل قائلاً تشددا يا اسرائيل  
وقد كرر هذه الجملة اكثر من مائة مرة . والله لما  
امر بني اسرائيل ان يأكلوا خروف الفصح قال  
لهم «شدوا احقءكم وكلوه لانه فصح الرب»

ملك الملوك اذا وهب لا تسألن عن السبب  
الله يعطي من يشاء فقف على حد الادب  
ولا شك ان اتقان المرء للوظيفة الصغرى مما  
يرقى به الى العظمى

فموسى لم يكن قائداً الا بعد ان كان راعياً .  
وشاول لم يكن ملكاً الا بعد ان كان غنماً . والمرء  
لا يكون قائداً محنكاً الا اذا كان في الاول جندياً  
ان اليد التي لا تريد ان تمس تراب الفحم  
لا تستحق ان تأخذ الذهب واليد التي لا تمس وحل  
البحر لا تمسك اللالىء والمصور الماهر لا ينجح في  
صوره اذا تأفف من الوان التصوير

لما دخل احد عظماء الفرنسيين على بطرس  
الاكبر في احد المعامل ووجد ثيابه رثة ابتسم اما  
الملك فقال لا تستغرب . ان تاج الملك انما هو من  
يد الصانع

القوة اللازمة

قال سليمان كل ما تجده يدك لتفعله فافعله  
بقوتك . وقال جرسكر كار الارض للنشيط

ان الفرق بين نجاح رجل وآخر هو بقدر  
المجهودات التي يبذلها كل منهما . فالجندي النشيط  
اعظم من القائد الخامل والفلاح المجد خير من الغني  
النائم والذي يعمل كثيراً يكون ربحه اكثر واعظم  
كالذي اخذ الخمس الوزنات فربح خمس وزنات اخر  
والذي اخذ الوزنتين ربح وزنتين اخريين والسبب  
في ذلك اشتغال كل منهما بمجد واجتهاد في عمله . اما

ان الله يدعو جميعنا الآن الى الرجوع اليه حالا  
ان الابن الضال رجع الى والده حالا اذ قال  
في نفسه «اقوم واذهب حالا. الى ابي واقول  
اخطأت في السماء وقدامك»

فالسرعة السرعة لان الماضي ليس في يدك  
ارجاءه. والمستقبل ليس لك لانك لا تعلم ماذا يلبده  
الغد ولم يكن في يدك الا الساعة التي انت فيها  
قال الشاعر العربي

وربما فات قوماً جل امرهم

وكان من داعيات الحزم لو عجلوا

فالبدار البدار قبل ان ينقسم جبل الفضة او  
ينسحق كوز الذهب او تنكسر الجرة على العين او  
تنقصف البكرة عند البئر فيرجع التراب الى الارض  
كما كان وترجع الروح الى الله الذي اعطاها

جا ٦٠١٢-٨

## الحرب والسلام

—o\*o—

كنا نود ان نبدأ هذا العام بسفر جديد من  
التاريخ لا تكون صفحاته ملطخة بدماء البشر  
ومسوذة بوصفات الحروب ولكن للعناية الالهية  
مقاصد يتعذر علينا ادراكها ومعرفة ما تنطوي عليه  
فليس لنا الا ان نسلم بما يريد الله

كلما ادركنا الطرف في تاريخ السنين التي كان فيها  
السلام سائداً على العالم لا يسعنا الا ان نسخط على

وقال سليمان الحكيم «الي المرثية لا تمسك  
صيداً»

وقال يوحنا في الذهب . بالقوة تقدر على هدم  
حصون العدو وهكذا بقوة الصلاة تقدر على هدم  
حصون ابليس

حالا

لا بد لنا من السرعة في الاعمال الروحية ولماذا  
(١) لان الحياة زائلة بسرعة . قال الرسول ما  
هي حياتكم؟ هي بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل . فمن  
يعرف ان حياته انما هي كالبخار كيف يتوانى عن  
العمل

كيف يتوانى المسافر ويتأخر عن قطع تذكرة  
السفر وبينه وبين قيام القطار «دقة الجرس» كيف  
يتوانى الجندي وبينه وبين العدو «حد السيف»  
بل كيف تتوانى وبيننا وبين الابدية مقدار  
التنفس

قال السيد اعملوا ما دام اليوم يدعى يوم. قبل  
ان يأتي الليل حين لا يستطيع احد ان يعمل  
ان الكتاب المقدس يخبرنا عن فرعون انه قال  
لموسى اذهب وغداً اطلق الشهب وهذا هو صوت  
كل منا يقول لروح الله اذهب الان . ولكن ألم  
نسمع صوت الله يقول اذا سمعتم صوته فلا تقسوا  
قلوبكم . وقد قال فلنكس الوالي لبولس عندما وعظه  
اذهب ومتى كان لي وقت استدعيك الي . ولكن  
لم يخبرنا الكتاب انه دعاه مرة اخرى

الامبراطور وهو يشاهد هذه المناظر في ما يكون مستقبل المانيا بعد هذه الحرب

وعندي انه سواء خرجت المانيا من هذه الحرب منتصرة او مكسورة فالامبراطور يعلم ان سعادة بلاده ورخاءها تالاشيا كما يذوب الثلج الذي يهطل على رمال الصحراء ويعلم ايضا ان المانيا التي انشأها جده ووالده وبالغها المنزلة التي كانت فيها تداعت اركانها وتصدعت جدرانها كما تداعت اركان القلاع والحصون التي تضر بها بمدافعه الضخمة وان نصف دم رجال المانيا اريق في حومة الوغى وان عظمة المانيا التجارية باتت حلماً مضى وانقضى وان «الحضارة» التي كان الالماني يباهون بها صارت مردولة وان لفظه «المانى» صارت وصمة عار في جميع اتحاء الارض وان الدهر ليضطر الى غسل المانيا مئة سنة من اوضارها ولطخ عارها قبل ان تكف الشعوب عن كرهها واحتقارها

ان الايام الحاضرة ايام سود لنا معاشر الحلقة ولكن ماذا يكون شأن الالماني في الايام المقبلة من القرن العشرين هذا الذي طالما تبجح الالماني بقولهم عنه «ان القرن العشرين هو عصر المانيا»

ان الامبراطور ليس محاطاً على الدوام بالقواد الثميين بخمرة الانتصار ولا بتلك العصابة عصابة الاراذل المنحطين الذين اسخطوا اوربا منذ بضع سنوات بما افترفوه من المخازي التي لا نسميها تأديباً ولا بالذين يعبثون بمطامعهم فيشيرون بزعتهم لبطش ظل

مثيري هذه الحرب الشعواء وموقدي جذوتها المتهبة. فقد كان في استطاعتهم اجتنابها لو خففوا من غلوائهم وخفضوا جناح مطامعهم وحكموا الضمير والقلب. ولكن ماذا نقول ومطامع المانيا كانت ترمي الى بسط السيادة على هذا المعمور ولم تفكر قط ان الحرب ضرب من الجنون سواء خرجت منها غالبية او مغلوبة. وربما يذكر القراء ما كتبناه مرة عن كتاب الوهم الاكبر للمستتر نورمان انجل بحث فيه صاحبه في حقيقة نتائج الحروب واثبت بوجه لا يقبل الشك ان كل دولة تقدم على الحرب مدفوعة اليها بحب الطمع لا بد ان تندم سواء خرجت من الحرب غالبية او مغلوبة. فقد آن للبشر ان يعلموا هذه الحقيقة التي كان يجهلها الاقدمون. والحق انهم اذا ادركوها حق ادراكها لم يصعب عليهم اجتناب معظم المصائب والبلايا التي يرزح تحتها العالم

وقد عثرنا على مقالة تقيسه اخذ فيها كاتبها اخذ المستر نورمان انجل فوضع الغلط الذي ارتكبه المانيا باثارها غبار هذه الحرب الشعواء فاحيننا ان ثبت هنا ذلك الفصل النفيس نقلاً عن احدى الرصيفات. قال الكاتب:

اعتاد امبراطور الالماني ان يستريح من عناء الحرب فيغادر ميادينها عائداً الى بلاده ويركب قطاره الامبراطوري فيسير به في المانيا التي سكنت مصانعها واقفلت ابواب مستودعاتها وامتلات بالجرحي والمشوهين والارامل والايتم. ترى هل يفكر

الكيميائية كانت تجهز سائر البلدان بأربعة أخماس ما تحتاج إليه وان قيمة صادرات الفرو من ليزيك وحدها كانت أكثر من خمسة ملايين جنيه في العام يباع معظمها في اسواق المملكة البريطانية

ويستطيع فوق ذلك ان يفهمه ان تجارة المانيا صارت تعتمد على ما يرد عليها من المواد الخام وان معظم هذه الواردات انقطع عنها الآن فبارت تجارتها وشلت اعصابها وان تاريخ الدهور يعلمنا ان مثل التجارة الكاسدة مثل رجل اصاب بالشلل فلا يرجي له شفاء ويستطيع الهربلين ان يفتح عيني مولاه ليسرح نظره في بحار العالم فلا يرى فيها باخرة المانية واحدة ويلقي نظرة على ميناء نيويورك فيرى اعظم السفن الالمانية يأكلها الصداً وهناك الباخرة العظمى «فاترلند» التي تساوي فائدة ثمنها ايراد مئتين الف جنيه وهذه الفائدة ضائعة سدى لاضطرار الباخر الى الانزواء في ذلك الميناء ثم يجبل الامبراطور نظره في همبرج فيرى وكالاتها المقلدة وميناءها واحواضها غاصة باسطول المانيا التجاري وقد احتفى هناك كما احتفى اسطولها الحربي في كيال

ترى هل يحدث الامبراطور وزير مستعمراته الذي بات بلا عمل اذا فعل فان عند الدكتور صولف وزير المستعمرات مجموعة كبيرة من الخرائط والاحصاءات يجدر بالامبراطور ان ينعم النظر فيها فقد كان لالمانيا قبل الحرب مستعمرات تزيد مساحتها على مليون ميل مربع اما الآن فقد ضاعت

سيادته على اوربا كلها فقد بقي في المانيا غير هؤلاء ممن له سبيل الوصول الى الامبراطور—بقي فيها جانب من رجال الدين الذين لم يكفروا بالدين المسيحي والفلاسفة والاساتذة الذين لم يطلقوا العقل ورجال الاعمال الذين لا يزالون متعلقين باهداب متاجرهم البائرة . أليس بين هؤلاء واحد يجروء على قول كلمة لرب المانيا وسيدها . او لا يخطر ببال الامبراطور وهو منفرد وحده في الليل شيء من هذه الخواطر والمواجس

قال الالمان «ان القرن العشرين سيكون عصر المانيا» فهذا الهربلين (من كبار اصحاب شركات الملاحة) يستطيع ان يقدم الى سيده ارقاماً تدل على ان هذا القول كان صحيحاً حتى شهر اغسطس سنة ١٩١٤ ويثبت ان المانيا كانت الى ذلك الحين في المنزلة الثانية بين امم البحار فكان لها أكثر من التي باخرة كبيرة تمخر في الاوقيانسات وفيها ثمانون الف بحار ينقلون بها المتاجر الالمانية الى اقصى الاقطار ويبين للامبراطور سيده ان قيمة صادرات المانيا سنة ١٩١٢ بلغت ٤٨٤ مليون جنيه وقيمة وارداتها ٥٧٨ مليون جنيه ونصف مليون وانه لو ظلت الحال سائرة على ذلك المنوال لفاقت المانيا في بضع سنوات مناظرتها بريطانيا العظمى في تجارة الصادر والوارد . يستطيع الهربلين ان يبرهن للامبراطور ان المانيا قبل الحرب كانت تصدر ربع مقطوعية العالم من الحديد الخام وان مصانعها

الخلف بالولايات التي صببها على بني البشر فيكون  
اسمك ملعوناً فوق جميع الاسماء بعد اسم يهوذا  
الاسخريوطي»

ان الامبراطور وقومه لن يستطيعوا تغيير  
المستقبل مهما فعلوا فلا التوبة ولا الخزعبلات تعيد  
اليهم ميل اوربا التي اسفوها وستنقضي عدة  
سنوات قبل ان يرضى الكرام بمجالسة الالمان على  
موائد الطعام او مصافحة ايدي الالمان المخضبة بالدم  
او السفر في بلادهم للتجارة او النزهة او معاملة  
الالمان كما يعامل البشر اخوانهم

أيعاشهم البلجيكيون قبل ان ينسوا فيزه  
ولوفان. أيخالظهم الفرنسيون حتى ولو جددت معالم  
ريمس واعيد بناء كنيستها المقدسة وهل يصادقهم  
الروس وهم يرون الدم القاني يسيل في مذابح بولندا  
ويتمثلون فرار اهلها وهل نعيد نحن البريطانيين  
علاقتنا بهم وصوت الباخرة لوزيتانيا يرن في آذاننا  
قد تجدد المانيا شبانها وتجتاز محنتها وتسترد  
تجارتها وتستعيد بعد تطهير نفسها من الادران  
والاوضار ما كان لها من علم وفلسفة وشعر وموسيقى  
بعد ما داستها باقدامها ولكنها لن تستطيع في هذا  
الجيل ان تسترجع احترام جيرانها وصادقهم—وهما  
الامران اللذان يجيبان الحياة» الى الشعوب كما  
يجيبانها الى الافراد

كذلك سيكون القرن العشرون الذي يقول

الالمان انه عصر شعوب التوتون

مستعمرة توجولندوتبعها مستعمرة المانيا في الجنوب  
الغربي من افريقية وخسر الالمان مستعمراتهم  
واملاكهم في الاوقيانس الباسيفيكي وراحت منهم  
كياوتشاو ومستعمرة الكمرون ذاهبة في السبيل عينه  
ولم يبق لهم سوى شرق افريقية وقديبات في عزلة  
الى ان يستولي الحلفاء عليه. ولا يبعد ان يقول وزير  
المستعمرات الالمانية اسيدته ومولاه ان هذا القرن  
العشرين «الذي هو عصر المانيا» سيكون كخراائط  
الاقدمين التي كانت تغفل رسم البلدان في غير اوربا  
على ان اسوأ ما تقع عليه عيننا الامبراطور  
كيفها اجالهما لا يدخل في باب السياسة او المالية او  
الثروة المادية ولا يتعلق بالمستعمرات والتجارة ولا  
يغيره النصر او الانكسار لانه معنوي روحي

ان القرن العشرين الذي تدعي المانيا انه عصرها  
سيشهد تصفية حساب الامبراطور وشعبه مع الدين  
المسيحي الذي احتقروه وازدروا به ومع الانسانية  
التي ارتكبوا فيها الفظائع ومع الحضارة التي حاولوا  
نسفها بالغانمهم ومع قواعد الآداب والسلوك التي  
مزقوها وداسوها بالاقدام

سيعلم الامبراطور—وقد يعلم الآن—التاريخ  
بعد الف سنة من «العصر الذي هو لالمانيا»  
سينقش اسمه بحروف تنفر منها الشعوب. واينما  
سار الامبراطور الآن وحيثما اقام فانه يرى على  
الجدران هذه العبارة وقد نقشت بحروف من نار  
متهبة وهي «مادام للرجال اقلام وللنساء السنة تخبر

فقد كانت الدول منصرفة الى ترقية شؤونها التجارية والاجتماعية غير طامعة بفتح ولا طامحة الى الاستعمار. اما اليوم فقد رأت قيمة المعاهدات وادركت ان هذه القيود قصاصات ورق. فالاعتماد عليها هو كالتوكوء على قصبة مرضوضة

ومن الحكومات التي ادركت هذه الحقيقة حكومة الولايات المتحدة فقام شعبها قومة واحدة يحث الحكومة على التسليح والاستعداد للطوارئ الخبوءة في ثنيات الاقدار ويظهر ان الحكومة لبت نداء الامة فاستدعت نخبة علماء اميركا ومخترعيها وعهدت اليهم في استنباط وسائل القتال والدفاع فكان عملها هذا بمثابة سهم راشته المانيا الى قلب الانسانية

على ان في اميركا كما في غيرها من الممالك رجالا تخيفهم اشباح الحروب فهم يداؤون ليل نهار في الحث على السلام والتخفيف من التسليح. واكثر هؤلاء من رجال الدين الذين وقفوا حياتهم على خدمة الله والانسان وعلى نشر راية السلام

وقد قام اليوم جانب من هؤلاء ينصحون الحكومة بعدم ائفال كاهل الامة بالتسليح—ونعمت دعوتهم لولا مبادئ المانيا العسكرية. ومن اجمل ما قرأناه بهذا الخصوص عظة القاها الدكتور جفرسن في احدي كنائس نيويورك قال:

«يجب ان نحرر انفسنا من قيود الخبراء

## لاله مجهول!

—\*—

ان الحرب الحاضرة قد اقنعت بعض الامم بفساد الاعتماد على المعاهدات الدولية ولذلك صار رأي السواد الاعظم يميل الى زيادة التسليح لان القرن العشرين على ما يظهر هو قرن القوة المستبدة لا السلطة الادبية

ان الحروب التي وقعت في هذا القرن ولاسيما حرب البلقان الثانية والحرب الحاضرة قد اثبتت ان مجرد استكانة الامة الى كلام على ورق ليس من الحكمة في شيء وان الذي يود ان يكون محترماً عند الناس يجب ان يكون على جانب من القوة تمكنه من الاحتفاظ باحترام الناس. فان حرب البلقان الاولى لم تكد تنتهي والخبر الذي كتبت به معاهدتها لم يكذب حتى استغتمت تركيا الفرصة واستردت ادرنه ولم تحرك اوربا ساكناً بل سكتت وكان سكوتها اعترافاً منها بان المعاهدات الدولية كلام في كلام

ثم جاءت الحرب الحاضرة برهاناً جديداً على صدق هذا المبدأ فان المانيا داست المعاهدات الدولية بقديمها وابتدعت لنفسها ولخلفائها مبدءاً جديداً وهو ان الضرورة لا تعرف قانوناً

وقد اضرت المانيا بنفسها في ابتداعها هذا المبدأ واساعت الى العالم الانساني اساءة لا تغفر

في الشمس على رأي اهليها وكبار ساستها . فلتجعل  
عرشها في الشمس او في اي نجم آخر اذا شاءت  
بشرط ان لا تحجب عنا اشعة النور»

وتكلم كثيرون آخرون عن استعداد اميركا  
هذا فقالوا انه يخرب البلاد ويوهيها ان لها عدواً  
مجهولاً يجب ان تستعد لمكافحته . فالاميركان اليوم  
اشبه باهل اثينا القدماء الذين اقلوا صنماً لاله لم  
يكونوا يعرفون اسمه ولا وظيفته فنتقشوا على قاعدته  
«لاله مجهول»

وقد اصمت الحكومة اذنيها عن سماع  
احتجاجات هؤلاء الناس لانها قد ادركت ان اعظم  
خطر تتعرض له امة هو استكاتها الى الاقدار  
واعتمادها على المبادئ الادبية والدينية والاجتماعية  
المغروسة في قلوب البشر . ولكن الاختبار قد اثبت  
ان قلب الانسان لا يزال شريراً وانه كثيراً ما يطوي  
كشحاً عن تلبية نداء الدين والادب



العسكريين والبحريين . يقول البعض ان الواجب  
يقضي على الامة ان تعمل بموجب مشورتهم . والحق  
ان امثال هؤلاء هم آخر من يجب ان تستشيرهم  
الامم . فهم يعرفون نوااميس المفرقات ولكنهم  
يجهلون نوااميس الحياة . هم يدركون مبادئ  
الميكانيكيات ولكنهم لا يعرفون مبادئ السلوك .  
هم يستطيعون ان يضبطوا سرعة المقذوفات واتجاه  
سيرها ولكنهم لا يستطيعون ان يتحكموا بالقوات  
الحية التي تكيف مضمير الامم

أليسوا هم الذين اشاروا على حكومات اوربا  
باقامة الحصون والمماقل فاثبتت هذه الحرب فساد  
مزاعمهم وارتمت ان امنع الحصون هي الخنادق التي  
تحفر في بطن الارض ؟ أليسوا هم الذين اشاروا على  
المانيا ان تحترق حياض البلجيك وتدوس المعاهدات  
فكانت النتيجة ان العالم كله ابغض المانيا وصار  
ينظر اليها بعين الاشمئزاز ؟ أليسوا هم الذين اشاروا  
عليها باغراق اللوزيتانيا وغيرها . ان امثال اولئك  
الناس هم عوامل خراب لا عوامل بناء»

وتكلم الدكتور جلادن عن استعداد اميركا  
فقال: «هل جن الشعب الاميركي حتى اندفع اليوم  
الى هذا الاستعداد ؟ من هو العدو الذي توقع  
محاربه ؟ أنكلترا ونحن نعلم ما يربطنا بها من العلاقات  
الودية ام فرنسا وليس بيننا وبينها نار ام المانيا وهي  
لا تستطيع الوصول الى سواحلنا خوفاً من الاسد  
البريطاني الرابض على البحار ؟ ان المانيا تطلب موضعاً



لي امكن تقديم خدمة لله متى تناولت بعض المسكرات التي تنبه الذاكرة . وذلك يوافق رغبتني في الوصول الى عمل باي طريقة يكون مرضياً لله وشهادة لاسم يسوع محب الخطاة . فلا يستقر في داخلي حتى يهيج حواسي ويدفني الى ارتكاب المعاصي التي ينهي الله عنها والتي لا تجوز لاولاد الله والمدعوين شعباً له . ذلك ما قد لاحظته مراراً وكدت بسببه اسقط في هوة التجديف . ولكن رحمة الله العظمى تداركتني اذ علم له المجد ما في داخلي من الميل الصالح نحو خدمته تعالى . فان كنت بجهالة قد فعلت مراراً ما يغضب الله ويهين اسمه القدوس فان دم المسيح يطهرني من كل خطية واثم وبه استعين على نيل غفران خطاياي

وهنا يجدر بي ان اسأل هذا السؤال وهو : « أليس الله قادراً ان ينيلني هذه النعمة التي اصبو اليها من غير طريق المسكر ؟ أجل فهدر قادر ومن العيب ان انتظر الخير من طريق الشر . فالمسكر نهى الله عنه . فكيف انتظر ان احصل على خير من ورائه . لا عجب اذا كان قد غفر لي ولكن العجب كل العجب ان استمر في الغواية بعد ان اعرف انها غواية فالمسكر غواية عظيمة بها يصطادني العدو الشرير . ولذلك قد عزمت عزماً نهائياً ان لا اتعاطى خمراً ولا مسكراً مهما تكن الاسباب الداعية لذلك . ونعمة الله تحفظني . ومهما تكن الحجج والبراهين التي يقدمها لي العدو الذي يحاول ان يؤيد الباطل

## مسيحي بالاسم

يطلب التجديد

(الاقرار بالنعمة)

—\*—

عزيمة يطلبها الله عز وجل . واحتاج الى اتمامها لنعمة واردة تامة فالله اسأل ان يشد ازري ويساعدني بمعونته كي اسلك السلوك اللائق بالدعوة التي دعيت اليها اكراماً ليسوع المسيح حتى اموت عن الخطية واحيا معه للبر لمجد اسمه الاقدس آمين

(١) عزمت بان لا اقاوم الروح ولا اتم شهوة الجسد

(٢) عزمت ان لا ادوق خمراً ولا مسكراً

(٣) عزمت ان ابتعد عن كل ما يؤلم الضمير

انني عالم باني انسان خاطيء وشرير اميل الى الآثام والمعاصي بكل قواي . فاتمنى لو ابعد عن المحرمات ولا اعلم ما يغضب الله القدوس وما هي تلك المحرمات التي استعبدتني ؟

(١) الشهوة الردية

قد اخترت انه لا سلطان قوي علي للشهوة الردية الا بواسطة المسكر . وبغير ذلك فقلما تم شهوة الجسد

كيف يدخل شيطان المسكر الى نفسي وكيف يعويني لتناول المسكرات ؟

ما عجب فعل ذلك الشيطان فانه بجملته يصور

شهوة تخدعني متى قبلتها نفسي وتوقعني اذا لم اقاومها بكل قواي المنوحة لي من الله. فماذا اذا؟ هل احرم نفسي كل لذة. يقول قائل نعم هذا هو الواجب المسيحي ان تقاوم كل شهوة ولذة ممقوته ونسلك في طريق البر والقداسة. ويقول آخر كلا فليس الخلاص باعمالنا بل بالمسيح يسوع كلنا كغفم ضالنا والرب وضع عليه اثم جميعنا اي على المسيح وان الخلاص بنعمة الايمان لا بتقوانا ولا باعمالنا - يا الله - ان ذلك ينافي معنى القداسة ويوقنا من جهة اخرى في تجارب متنوعة فالله اسأل ان ينير طريقي ويرشدني للحقيقة ويعضدني لعسل ما يرضيه للسلوك بحسب مشيئته الصالحة اكراماً لدم الحمل الكريم المسفوك من اجل خطايانا لا مجده وباركه الى الابد آمين

ما اكبر النعمة التي نالها الرسول حين قال «لان لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح» فاي موت يعنى الرسول؟ أليس الموت عن الخطية. فاذا يقتضي ان اموت عن الخطية لاحيا للبر. الرسول لم يجد شيئاً يستطيع ان يفصله عن محبة المسيح بل استطاع ان يقول ان محبة المسيح تحصرني. فيا لها من محبة فائقة حد التصور مغبوط وسعيد من يتبع طريق الرسول ويحظى بنعمة تلك المحبة الفائقة التي ملأت كل افكاره وتصوراته وقلبه وجسده حتى رأى ان كل شيء في استطاعته في المسيح يسوع الذي يقويه والمستعد ان يقويننا نحن ايضاً في كل زمان

فلا بد ان ارفضها بمشيئة الله وقدرته. فالظلمة دائماً ظلمة واما النور فهو الذي يكشف ما تحويه الظلمة من الخبثات. والنور المسيحي يقضي ويشير بان لا اتناول خمراً ولا مسكراً حتى لا اكون في زمرة الاشقياء ومصاف السكيرين الذين درج اسماهم في سجل الاموات المرفوضين من الدخول الى ملكوت الله اذ «لا زناة ولا سكيرين يدخلون ملكوت الله» هكذا صرح الكتاب المقدس. فالله اسأل ان يحفظني بنعمته حتى لا اسقط في فحج المسكرات مادمت في الحياة ليتبارك اسم الرب ويتقدس على الدوام

كيف نتصر على التجارب؟

لا جواب على هذا السؤال غير الثقة بالله ومواعيده الكريمة

وكيف نثق بالله؟ نثق بالله بتسليمنا ذواتنا اليه بالكلية باعتبار انه خالقنا وجابنا من العدم وشفوق بنا ومنتكفل بارزاقنا وعالم باحتياجاتنا فهو وحده القادر ان يعطينا النصر على التجربة لانه قادر على كل شيء

الله لا يجرب احداً بالشرور كما قال الرسول «فاذا ابتلينا بتجربة فلا نقل ان الله ابتلانا بل انما نجرب من الانخداع من شهوة الجسد» تلك هي الحقيقة. لانني لا اسرق لو لم اطعم في شهوات العالم وملذاته. النفس تشتهي والقلب يطعم لذلك تخدعني الشهوة فاقع في فحج التجربة. وقس على ذلك كل

(١) لك اصدقاء<sup>(١)</sup> كثيرون ينتظرون فرصة وقوعك بين ايديهم . وطالما انت منتبه ومتيقظ فلا تقع في ايديهم فان لك من العقل ما يؤيدك السلامة ويبعدك عن طريق شرورهم . فان الله يحفظ اولاده ويباركهم . فان كنت ابناً لله وبحق تصلي قائلاً «ابانا الذي في السموات» فلا تشرب خمرًا ولا مسكرًا . فان المسكرات تبعدك عن البركات العظمى الممنوحة لاولاد الله «لان السكيرين لا يدخلون ملكوت الله»

(٢) مهما تكن الاسباب الداعية لشرب المسكرات قوية فتأكد بانك لا تستطيع اتيان عمل مرض لله وانت تمل بالمسكر بل لا بد ان يكون الغرض غير شريف واذا كان غير شريف فاحذر غضب الله «لان غضب الله معلن على مجور الناس واثمهم» وتأكد ان طول اناة الله عليك في الماضي انما هو ليقتادك الى التوبة . فتب من كل قلبك ليغفر لك الله ذنوبك الماضية . «فانه يخيف هو الوقوع بين يدي الله الحي» لا تقاوم الروح الوديع الهادي

(٣) خير لك ان تموت عن شهوة الجسد من ان تحيا حياة الائم والمعصية . فلا تغتر بلذة فانية وحلاوة آخرها سم زعاف . واحذر الضمير لا تؤذيه فتخسر محبة الله

(٤) تأمل جيداً في قول الرسول «لانه لي

(١) اولهم الشيطان

ومكان لانه وعد قائلاً «ها انا معكم الى انقضاء الدهر» فما اجل وما ابدع تلك الحياة الطاهرة المملوءة من غنى المسيح والسعادة الحقيقية . ان الرسول حسب كل شيء نقاية ليربح المسيح فما اعلى نفسه التي لم تتخضع من شهوات العالم وابطيله ولم يكن لحبة الزائل سلطان عليها . فاذا عملت مقياساً بين تلك النفس العالية وبين نفس اخرى تهافت على الدنيا والرذائل وشهوات العالم لوجدت ان البون شاسع وبعيد كبعد المسافة بين السماء والارض . تلك نفس طاهرة خالية من كل عيب وذنس . وهذه نفس ارضية قدره مظلمة مملوءة من الشوائب والرذائل وعند ذلك ارى اني بعيد عن الملكوت السماوي بل لا ازال واقفاً على ابواب المراحم الالهية . بل انا بعيد عن تلك الابواب لم اتقدم بعد خطوة واحدة في سبيل الحياة المسيحية الحقبة . بل لا اعرف ما هو الفرق بيني وبين اسافل الائم واخساء الناس الا اني ضعيف البنية ليس لي من الجسارة ما يساعدي على ارتكاب الجرائم القبيحة مثلهم ولكني اعلم واشتهي في الباطن والخفاً ما لا يقل عن اعمالهم جرماً

قبل ان تتعاطى خمرًا او مسكرًا اقرأ هذا :-  
توجد اسباب لا محل لها هنا تدعوك الى تناول كأس من الخمر او بعض المخدرات على انه مهما تكن الاسباب فارجو ان تقرأ هذه الملاحظات قبل ان تقدم على الامر :-

خاطبي<sup>٥</sup> يأتي اليه وهو يقول «من عطش فليأت الي فاعطيه ماء الحياة مجاناً» كلمة الخلاص . ينبوع البركة. لا كأس المسكر ولا المنزول ولا الحشيش ولا اي نوع من انواع المخدرات التي اخجل من ذكرها ولتكن هذه آخر وصية ارسلها اليك فيفعل الله بواسطتها بروحه القدوس في داخلك حتى تعيش بروح الحكمة والوداعة وطهارة القلب وتحافظ على جسدك الذي هو جزء من جسد المسيح الحي المبارك الى الابد آمين

قال يوسف باركر: «لا تطلب بركات جديدة من الله قبل ان تقدم ايصالاً بالبركات القديمة» وهو تنبيه حق بل هو طلب عادل واني كمسيحي ارجب بكل سرور ان اقدم لله ايصال البركات القديمة لو كنت استطيع حصرها اعترافاً مني بفضله العظيم فاقول ان احسانات الرب علي انا الخاطي<sup>٦</sup> لا يحصيها قلم ولا يعبر عنها لسان ولو قضيت عاماً كاملاً في وصفها واحصائها ما وقفت لها على حصر ولا عدد ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جزءه وها انا اليوم اسطر بخطي شيئاً من نعم الله وبركاته علي . واني اخجل اذا ذكرت كيف قابلت نعم الله وبركاته بالضد . اخجل من ذكر سيأتي بل لا اقدر على وصفها فقد انطبق علي قول الرب بلسان الحكيم «الجاهل يموت من قلة الادب ومن فرط حمقه يتهور»

فقد تملكنتي الخطية ولولا نعمة الله المجانية

الحياة هي المسيح والموت هو ربح» واي حياة يمكن ان ننسبها للمسيح غير حياة البر والطهارة والاستقامة فاطلب من الله ان يميت شهوة نفسك واميالك الردية لتربح المسيح

(٥) تذكر على الدوام بان الخمر تصل بشاربها احياناً الى درجة الجنون فتسعة اعشار المجانين اصابوا بالجنون بسبب تعاطي المسكرات والمخدرات على انواعها ولا تظن ان نوعاً يمتاز عن الآخر فكل نوع يفرط فيه الانسان يصل به الى اردأ الحالات ومن يضمن انك لا تفرط يوماً من الايام والعدو واقف لك بالمرصاد . نغير لك ان تقتل رأس الحية وتبعد عن الاسباب الموجبة للتلف . احذر لثلاث تصبح في عداد اولئك المنكوبين

(٦) تذكر ان هنالك الوفا من الروايات الواقعية كانت المسكرات فيها سبباً في خراب الدور العامة وتيتم الاطفال وترمل النساء وجر الشرور والويلات على رؤوس شاربها وذويهم المساكين

(٧) الخمر ام المحرمات . نغير لمن لم يشربها ان لا ينظر اليها ولا يسمع لكلمة من اقوال مادحيها . ويا من قد شربتها لعل هذه آخر ساعة لا يام الطيش فلا تعد الى شربها مرة اخرى . بل اشكر الله على نجاتك واعلم بان اعدائك ينتظرون وقوعك بين ايديهم وانت سكران فلا تمكنهم منك بل كن على حذر «انتبه واستيقظ ايها النائم وقم من بين الاموات فيضي<sup>٧</sup> لك المسيح» فانه لا يزال فاتحاً احضانه لكل

والاصدقاء المخلصين الذين لا استحق محبتهم فليساعني الرب وتلك المحبة هي ايضاً من فيض انعاماته التي لا استحقها . فبالحقيقة «هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية»

يقول الكتاب «ما تزرع اياه تحصد ومن يزرع بالشرح فبالشرح ايضاً يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات يحصد» وانا بكل اسف لم ازرع بالبركات ولم ازرع زرعاً جيداً . بل بالعكس زرعت الشوك والحسك في طريق حياتي وذلك من الميل الشهواني الردي واغتراري بجمال الحياة الفانية الكاذبة . ولا اعرف كم باق لي من السنين او الايام او الشهور او الدقائق على الارض لاعوض عما فاتني . ولكن ما هو باق لي ارجب ان اصرفه في الجهاد الحسن والعمل المرضي لسيدي يسوع المسيح . وارجو ان الرب يساعدي لاضع بيدي بذار الفضيلة فاني لا اشعر في ذاتي بمقدرة على عمل اي شيء نافع الا بمساعدة خارجية ومن مصدر قوي فمن ذا الذي يستطيع ان يميت شهوات نفسي واميلي الردية غير الله القادر على كل شيء فايهاه اسأل ان يمدني ويمد كل محتاج بمعونه لنمجد وبارك اسم الرب في جماعة قديسيه لانه لله وحده كل مجد واكرام وعز وسلطان باستحقاق دم المخلص الى الابد آمين

(البقية تأتي)

لكنت في زمرة الاشقياء وجماعة الفجار بدون رجاء الى الابد ولكنه تعالى يهب الحياة للذين يسألونه والرجاء للذين يؤمنون به فقد قال «من آمن بي ولو مات فسيحيا» والآن آمل ان يرشدني في طريق الحياة والنور ويريني في سبل الاستقامة والحق الى ان ابغ العمق والطول والعرض الذي في المسيح يسوع شيئاً فشيئاً حسب حكمته اذ يفعل بقدرته المتناهية بي ما لم تقدر المدارس ولا الوالدون ولا غيرهم من الذين اعتنوا بتربيتي ان يفعلوه . فقد احتقرت الادب وازدرت بالعلم . وافتنت بالمرأة الغريبة واحببت الاجنبية . وتركت بكل اسف الوعلة الزهية والمحبوبة واستقيت من نبع غريب . ومع كل ذلك عظمت محبة الله نحوي واشتدت دعوته الي . وكما قال الرسول «حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً» فما اشقاني لانني لم اقدر بركات الله حق قدرها . فقد وهبني الله صحة الجسد وهذه احدي بركاته ونعمه . وان كان يجسدي بعض العائل الا انه لا يقاس بما اصاب غيري من الذين سلكوا في ذاك الطريق من الامراض والاسقام المتنوعة بل ان عالي واسقامي هي من فرط تهوري وهي قليلة جداً بالنسبة لما استحق . وانعم علي بالضروري من القوت والكسوة وفوق الضروري ايضاً بما لم ينله الكثيرون من اقراي وزملائي

وانعم علي ايضاً بمحبة الكثيرين من الاخوة

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- **El-Bakurat-el-Shahiya.** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- **Manar El-Haqq** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- **Masadir ul-Islam** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- **Ithbat Salb El-Mesih** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- **El-Burhan El-Jaleel** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- **Muhawarat Ahmed wa Bulus** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- **Madha Hadath Qabl El-Hejra** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres
- **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya** (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres
- **Sullam El-Haqq** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- **Siyar El-Anbiya** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **“ Abraham, Isaac and Ismael.”** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **“ Jacob and Joseph.”** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **“ David and Samuel (with Ruth).”** 4 piastres.
- (d) **“ Life of Moses.”** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **“ Joshua and the Judges.”** 2½ piastres.
- **Tarikh El-Mesih** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- **Life of St. Paul.** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- **Studies in the Quran.**
- “ **The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “ **Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- **Injeel Barnaba** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- **The Muslim Idea of God.** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- **Studies in St. Mark.** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ٢

١ فبراير سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشتراك

خمسة عشر غرساً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرساً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلغراف ١٣٣٩

### فهرست العدد الثاني

٢٥	الانجيل قوة الله للخلاص
٢٧	حياة المسيح للاحداث
٣٠	مسيحي بالاسم
٣٣	تربية الاولاد الصغار
٣٦	مذكرات مقامر
٣٨	وفاة فاضلة
٣٩	الفتاة والبيت
٤٢	استدراك
٤٣	سؤال وجواب
٤٧	رواية عندما كان ظلام

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كورة الشمية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المحيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب  
مها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة ربيّة

سنة ١٢ عدد ٢

١ فبراير سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن  
— لليهودي اولاً ثم لليوناني —

فهذه البشارة التي جاء بها المسيح الى العالم والتي  
يجب على الكنيسة قاطبة ان تذيعها هي قوة الله  
للخلاص اي ان بها يعلن الله قوته على تغيير حياة  
الناس واتقاذهم من الخطية والموت والهلاك. وليس  
هذا بالامر السهل لان سلطة الخطية شديدة ولا  
بد للمرء من قوة عظيمة تمكنه من التغلب عليها  
وانجيل المسيح هو تلك القوة. وقد كان غرض  
الرسول من هذه الرسالة ان يشرح ما هو الانجيل  
وما هي قوته

ثم ان الخلاص المشار اليه هو عام لجميع البشر  
اي انه يتناول كل مؤمن. وقوله «كل من يؤمن»  
ليس قيداً لتحديد دائرة الانجيل بل بالعكس لاطهار  
انه ليس تمت ما يمنع الخلاص عن صنف من اصناف  
البشر. لان الايمان هو عام للجميع. ولو كان  
الانجيل للرجال البيض فقط او للاذكياة او لليهود  
او للاغنياء لكان ذلك يستثني جانباً كبيراً من البشر

## الانجيل قوة الله للخلاص

ملخص الرسالة الى رومية

—\*—

بسط بولس الرسول بهذه الرسالة اسمى  
افكاره واشدها نضوجاً وهي الافكار التي توصل  
اليها عن طريق الالهام الالهي بخصوص الانجيل —  
تلك البشارة المفرحة التي جاء بها المسيح الى العالم  
واذاعها الرسل وغيرهم من المسيحيين. وقد بعث  
بولس برسائله هذه الى الكنيسة التي كانت قد  
أسست في رومية وكان ارساله اياها بمثابة تمهيد  
للزيارة التي كان ينويها. وكان يرغب اشد الرغبة في  
بسط افكاره ليعلم الرومانيون معتقده ويطلعوا على  
ارائه. لذلك نجد في هذه الرسالة اتم اسهاب في بسط  
العقائد المسيحية في العهد القديم وليس غرضنا ان  
نشرحها آية فآية بل ان نبين الافكار المنطوية عليها  
قال الرسول بعد التحيات المألوفة انه مستعد  
لتبشيرهم بالانجيل اي تبشير الذين في رومية. ثم  
تطرق من كلمة انجيل الى القول: «لست استحي

ففي الانجيل اعلن بر الله ونعمته ومحبته ومسرته  
لجميع البشر  
ولكن هل هذا كل شيء اعلان؟  
كلا. فان الاية التالية تخبرنا عن اعلان غضب  
الله ايضاً. قال:

«لان غضب الله معلن من السماء على جميع  
مخوف الناس وأتهم الذين يحجزون الحق بالاثم»  
(رومية ١: ١٨)

فهننا اعلانان لا يمكننا ان نطلب الاول ما لم  
ندرك الثاني اذ لا يطلب الدواء الامتى شعر المريض  
بالم الداء

لذلك قبل ان تابع بولس الرسول بسط هذا  
الانجيل وهذا البر الذي هو علاج لداء البشر رأى  
اولاً ان يبين الداء وثانياً ان يظهر عموميته  
وقد فعل ذلك بالطريقة الاتية

ان بقية الاصحاح الاول هي صورة مخيفة لذلك  
الداء— اي الخطية التي كانت متمثلة في آداب العالم  
الروماني في ذلك الزمن وكانت نتيجة رقي البشر  
الى ذلك العهد. ولما كانت الاشياء تعرف من ثمارها  
فداء البشرية قد اتبع ثماراً فظيمة. فاقراً وصفها  
الاشنع. انها الثمار التي مصدرها الخطية. فما اشنع  
ذلك المصدر

هذا هو الفكر الذي كان يجول ببال الرسول فوصف  
هبوط الانسان الاديبي مع تقدمه الظاهر في «سلم  
المدنية» وقد ارجع حالة الانسان الى جهله حقيقة

على ان جميع الناس يستطيعون الايمان سواء كانوا  
حمرًا أو سودًا—حكماء أو جهلاء—اغنياء أو فقراء—  
يهودًا أو وثنيين. وبعبارة اخرى ان الايمان  
لا يتمتع على احد من الناس الا على الذين يرفضونه  
ثم استطرد بولس كلامه من قوله ان هذا  
الانجيل هو قوة الله لخلاص كل من يقبله بالايمان  
فقال «لان فيه معلن بر الله بايمان لايمان كما هو  
مكتوب اما البار فبالايمان يحيا»

فقوله «البر» يعني حالة الانسان الذي لم يخطئ  
قط بل حفظ وصايا الله كلها. على ان الانسان قد  
اخطأ واذا اراد ان يعود الى رضى ربه فيجب ان  
يحصل على حالة البر ويمتدح لقب «بار». وكيف يتم  
ذلك؟ قد اجاب «الانجيل» على هذا السؤال فاعلن  
الله البر فيه وقال انه ثوب المؤمن. لذلك يسمى  
«بر الله» اي ان الله معلنه. وبعبارة اخرى ان الله  
اماط عنه اللثام الذي كان يحجبه منذ الازل وعرضه  
على عين المؤمن بحسب ناموس الايمان

نرى اذاً ان مهمة بولس ومحتويات الانجيل  
ونعمة الله وهذه الرسالة باجمعها محصورة في هذه  
العبارة فلنقرأها ثانية ونتمعن فيها:

«لاني لست استحي بانجيل المسيح لانه قوة  
الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي اولاً ثم  
لليوناني. لان فيه معلن بر الله بايمان كما هو  
مكتوب اما البار فبالايمان يحيا» (رومية ١: ١٦ و١٧)

أليس غضب الله قد اعلن بعدل وحق على  
عالم كهذا؟  
وهل يصدق ان لمثل ذلك الداء علاج؟ وان  
الانجيل يصف ذلك العلاج وهو بر الله؟  
تأمل في هذه الامور وحاول ان تعرف  
الانجيل  
لعلك تقول ان هذه الصورة الفظيعة لا  
تنطبق علي  
فاتظر اذاً ما تقوله الرسالة فيما بعد

## حياة المسيح للاحداث

جهاد النفس

—\*—

رجع الجليليون الى بيوتهم وقد خابت آمالهم  
وخامرتهم ريبة في عقل يوحنا المعمدان واذ اجالوا  
الطرف ليروا يسوع الذي دعاه يوحنا «مسيا»  
رأوه قد غاب عن ابصارهم  
وارتحل يوحنا شمالاً فجعل الناس يتراجعون  
وقد اخذ الحق من بعضهم كل مأخذ خبيثة آمالهم  
في النبي الجديد اذ كانوا يتوقعون ان يعلن الملك  
المسيا

تري ماذا كان يفعل ذلك الملك؟  
عاد الى البراري المقفرة ليتأمل في الافكار  
التي كانت تجول في خاطره وكان ذلك الصوت

الله وقال ان هذا الجهل لا يبرره عذر من الاعذار  
على الاطلاق لان صفة القوة والالوهية في الله يمكن  
ادراكها بسهولة ولكن البشر فضاوا الجهل فكانوا  
يعبدون آلهة متعددة وهم يحاولون ان يرجعوا عباداتهم  
الى الحكمة مع كونها الجهالة بعينها. وبعد ان اكثرنا  
من الالهة اصبح الهبوط الادي سريعاً لدرجة هائلة  
«فسلم الله الانسان الى شره» وقد اشار الكاتب  
الى ذلك ثلاث مرار ثم وصف العالم يومئذ وكانت  
فضاعته تنوق ما عرف عن مصر وبابل واوروبا الحالية.  
وهاك كلامه وهو لا يحتاج الى شرح

«لذلك اسلمهم الله الى اهواء الهوان. لان  
انهم استبدلوا الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف  
الطبيعة. وكذلك الذكور ايضاً تاركين استعمال  
الانثى الطبيعي اشتغلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلن  
الفحشاء ذكوراً بذكور ونائين في انفسهم جزاء  
ضلالهم الحق. وكما لم يستحسنوا ان يبقوا الله في  
معرفة اسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا ما  
لا يليق. مملوئين من كل اثم وزناً وشر وطمع  
وخبث مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً  
وسوءاً. نمامين مفترين مبغضين لله ثالين متعظمين  
مدعين مبتدعين شروراً غير طائعين للوالدين. بلا  
فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة. الذين اذ  
عرفوا حكم الله ان الذين يعملون مثل هذه  
يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل ايضاً يسرون  
بالذين يعملون» (رومية ١: ٢٦-٣٢)

لانقاذ اجسادهم من الجوع والشقاء؟ ايداً ابن الله  
رسائله بالاهتمام برفاهة عيشته؟ - كلا!  
فادرك ان ذلك الصوت لم يكن صوت  
الضمير بل صوت شيطان رجيم فقال مخاطباً اياه  
«مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان»  
ولعله قام ساعتئذ من معزله وسار في ذلك  
الطريق الموعر الخطر الى اقرب قرية حيث اعطي  
طعاماً فاكل . ولكنه لم يشأ ان يفارق القفر اذ كان  
لا يزال امامه شيء آخر يجب بته وهو: كيف يقوم  
بمهمته؟

\* \* \*

ترأى له انه واقف على سطح الهيكل المطل  
على وادي قدرون . واذ كان ينظر الى تلك الهوة  
العميقة رأى جمهوراً كبيراً من الناس عائدين من  
الاردن . وكان الى الجهة الاخرى صحن الهيكل  
وقد اجتمع فيه جمهور كبير من الحجاج قد جاءوا  
من بلاد مختلفة

ولعلمهم كانوا جميعاً ينتظرون اتمام النبوت  
وظهور المسيا في وسطهم

واذ ذاك خيل له انه يسمع صوتاً يقول له:  
«اقفز من ههنا وطالب الناس بملكوتك فان  
الاسفار المقدسة تقول انه يوصي ملائكته بك فعلى  
ايديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك»  
وكان ذلك الفكر جذاباً اذ كيف يستطيع ان  
يقنع الناس ان يؤمنوا به ان لم يأتهم بآية؟ واية

الذي قال له: «انت ابني الحبيب» لا يزال يرن في  
اذنه والروح الذي استقر عليه يسوقه الى طلب  
العزلة ليفنى عن هذا العالم ويحيا لعالم الغيب  
تمثل حالة انسان قد اعتزل الى قفر لا يرى فيه  
مخلوقاً سوى الرمال ولا يسمع صوتاً سوى زفير  
الحيوانات . اين الرجل الشجاع الذي يستطيع ان  
يعيش كذلك ستة اسابيع؟  
وفي نهاية تلك المدة صار يسوع يسمع صوتاً  
يقول له: «هل انت ابن الله؟ اصحيح ما تعتقد؟»  
وكان قد بدأ يشعر بجوع عظيم ولا يرى حوله  
ما يسد به رمقه . فقال له الصوت:

«ان كنت نبياً او كنت ابن الله فقل لهذه  
الحجارة ان تصير خبزاً!»

فالتفت واخذ ينظر الى الحجارة التي حوله .  
وكان منذ معموديته قد بدأ يشعر بقوة عظيمة  
يستطيع بها ان ينقذ الناس من المرض والموت .  
فلماذا لا يستطيع ان ينقذ نفسه؟

وظهر له هذا الفكر بسيطاً في اول الامر .  
أليست الحياة عزيزة في عيون الناس؟ أموت خاتمة  
الانبياء بدون ان يبلغ الناس رسالته؟ هل كان في  
الكتب المقدسة انه يجب ان يموت المسيا من الجوع؟  
ولكن قف! لو فعل ما امره الصوت لكان  
ذلك شكاً في قوة الله فكأنه انكر بنوته له وهل  
ينكر بنوته لله بسبب الجوع؟ ألم يكن عليه ان  
ينادي بملكوت الله للناس فهل كان ذلك الموت

ففكر مرة اخرى ورأى ان في امكانه ان يصبح  
قيصرًا عظيمًا. ألم يكن اليهود يتوقعون ظهور الملك  
العظيم. أجل. وكانوا يعتقدون بان ذلك الملك يرد  
العرش الى اسرائيل ويسترجع اورشليم من يد  
الاعداء وينشئ له ملكا يفوق في مجده كل ملك  
سواه وينتقم لهم من اعدائهم

ولكن العالم كان في حاجة الى مخلص أكثر  
من حاجته الى ملك او قيصر. والملكوت الوحيد  
الذي كان يفيدهم هو ملكوت السموات اي ملكوت  
المحبة. وكان في استطاعته ان يستغني عن تاج المجد  
باكليل الشوك. وعن عرش الجلال بصليب الكفارة  
وعاد الصوت يقول له: «انتصر تخلد لك  
اسمًا. واذا ايت لا تلبث ان تنسى»

ولكن يسوع لم ير في تلك الدقيقة الا صورة  
ارادة الله وهي الواجب المطلوب من كل جندي  
لا يهيمه الا الغرض الموضوع نصب عينيه. فالتفت  
الى الصوت وقال له: «بعداً غني ايها المجرب. ان  
الملك لله وحده ولو تبعتم مشورتك لكنت خاضعاً  
لقوة عالمية. ولكن حاشا فلتكن ارادة ابي الغاية  
والواسطة. فاياها وحده تعبد وله وحده تقدم الخدمة  
والاكرام والسجود»

وهكذا تمت له اعظم نصره عرفت في تاريخ  
الخليقة

فرصة احسن من تلك الفرصة لان القوم كلهم  
كانوا ينتظرون ظهور المسيا؟  
وعاد الصوت يقول له: «تدعي انك ابن الله  
وليس عندك آية واحدة تؤيد هذا الادعاء! فان  
كنت ابن الله فالق نفسك من ههنا»

وكان فكر ان يتجاذبانه - احدهما يقول له ان  
كلام الصوت في محله. والآخر يقول له «انك  
تبدي شكاً في قول الله انك ابنه الحبيب وتجربه  
بجماعة وجهل اذ تعين له خطة للعمل ربما لم يخترها»  
واتصر الفكر الثاني. فقال للصوت:  
«لا تجرب الرب الهك»

وما هي اللحظة حتى وجد نفسه واقفاً على  
قمة جبل تطل على الاردن حيث تعمد»

وكان المشهد المنبسط امامه بديعاً والعالم كله  
قدامه. فالى الغرب اورشليم والى الشرق بابل والى  
الجنوب الصحراء الممتدة الى مصر. وكان قصر  
هيرودس الرخامي يتألق وهو رمز الى سلطة رومية.  
وعلى كשב منه نهر الاردن الهادئ يسير سيراً  
حئيثاً الى البحر. واذ ذاك خطر بباله كلام امه اذ  
قالت له: «انك ستكون يوماً ما ملكاً عظيماً» نعم  
انه رأى نفسه كذلك ورأى العالم كله امامه وعند  
موطى قدميه

فقال له الصوت مرة اخرى: «اسرع! ان  
كنت ابن الله فلا تحجم عن المطالبة بعرش العالم.  
أأست واثقاً بانك ابن الله؟»



وشهواته المرذولة غير عالمين ان محبة العالم هي عداوة لله وان العالم يمضي وشهوته تزول . اننا اذا سلكنا باستقامة فلا تعثر ارجلنا ولا يصيبنا اذى ضرر ولا شقاء لان الله يحتفظ بنا كاحتفاظه بحدقة العين «لان عين الله على خائفيه» . فاي حب اعظم من محبة الله لنا التي اعلنها في شخص ابنه الوحيد حتى الموت . موت الصليب . نعيب الدهر والوقت احياناً ولا عيب في الدهر ولا في الوقت بل العيب فينا لالتوائنا واعوجاجنا . ولست الوم شخصاً معلوماً ولا هيئة ولا فئة وانما الوم نفسي وابكتها متوجعاً من الجهالة التي جرتني الى اسوأ الحالات احياناً كثيرة واصرخ الى الرب ان يتداركي بنعمته ويرعاني بعين عنايته لاحيا حياة البر والشرف المسيحي حياة النور والطهارة والقداسة

#### الخطوة الجديدة

اضع هذه الخطوة الجديدة بيدي بحسب ارشاد الله وتعيينه راجياً من مراحمه ومحبته الابوية الفائقة ان يعضدني للعمل بمقتضى وصاياه واوامره الالهية التي يرسمها لي فهو وحده الفاحص القلوب والكلى والذي يعلم ما بداخلي من الاشواق مما لا اعرف انا ذاتي ان اعبر عنه او احكم فيه . واني اسأله تعالى انه يغفر لي ذنوبي وآثامي التي اخطأت بها اليه بالفكر والقول والفعل وبجميع الحواس الباطنة والظاهرة باستحقاق دم المخلص الثمين آمين  
اما الذي يدفني الى رسم هذه الخطوة وطلب

## مسيحي بالاسم

يطالب التجديد

(تابع)

—\*—

نصيحة

ان نصيحتي التي اقدمها للجميع هي قول الرسول «عضوا انفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لكي لا يقسى احد منكم بفرور الخطية» (عب ٣: ١٣) فاننا اذا حكمنا على انفسنا فلا يحكم علينا—اي خير كان لنا من وراء الطمع والشهوات الرديئة ومحبة العالم الفاسدة غير توبيخ الضمير والحياء من الله والدينونة العظيمة لاستهانتنا بالدم الكريم المسفوك من اجلنا؟ اننا بسلو كنا الردي نهبين المسيح ونصلبه كل يوم لانفسنا . بل نطعنه بحجرة التجديف على اسمه الكريم اذ يرى اهل العالم اننا لا نمتاز عنهم بشيء بل نشاركهم بالاخجل في آثامهم وشروورهم فيتهمون علينا متى اردنا ان نظهر اسم المسيح بينهم او نعلن صفاته وقيادته ومبدأ المسيحية الطاهر . اننا نطمع باشباع شهوات انفسنا ونحن نقول ان ذلك ضروري لحياتنا والا فاننا نجوع ونعري اذا لم نستعمل النصب والغش والاحتيال من اجل معاشنا ولا ندرى اننا بذلك نهبين اسم الله الذي يعطينا بسخاء كل احتياجاتنا . اننا بعدم الايمان ننكر محبة الله ونخسر كل الفوائد الروحية والزمنية ايضاً . والحقيقة اننا نحب العالم

الموت الابدي . فلي اذاً: —

(اولاً) — ان افعل الخير جهدي عملاً بالوصية

القائلة: —

«انظروا ان لا يجازي احد احدًا عن شر بشر

بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع»

١ تس ٥: ١٥

(ثانياً) — ان اتواضع تحت حكمة الله عملاً بقول

الكتاب: —

«تسربلوا بالتواضع لان الله يقاوم المستكبرين

واما المتواضعون فيعطيهم نعمة . فتواضعوا تحت يد

الله القوية كي يرفعكم في حينه»

(ثالثاً) — ان اتقي العثرات عملاً بالوصية القائلة: —

«ان اعترت يدك او رجلك فاقطعها والقفها عنك

خير لك ان تدخل الحيوة اعرج او اقطع من ان تلقى في

اتون النار الابدية ولك يدان او رجلان» مت ١٨: ٨

(رابعاً) — ان احتمل كل شيء بصبر ووداعة

مشراً للثمر الصالح . عملاً بقوله تعالى: —

«واما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول

اناة صلاح ايمان ووداعة تعفف» غل ٥: ٢٢ و ٢٣

(خامساً) — ان اكون صادقاً واميناً في اشغالي

المصلحية وجميع اعمالتي ومعاملاتي وفيما للرب بكل

ما يعطيني الله من القوة والفهم حتى الموت . عملاً

بقوله تعالى

«كن اميناً الى الموت فساعطيك الكليل

الحيوة» رو ٢: ١٢

هذا الرجاء فهو اولاً . اكرام الاسم الذي دعيت به

فقد كنت اجنبياً عن رعوية اسرائيل الذي له موعد

البركة السماوية ومنه المسيح بحسب الجسد وشكراً

لله الذي شاءت محبته ان يجعل اصل ابن يسي بركة

لجميع العالم ولي انا الخاطيء بالايان بالمسيح يسوع

الذي به وحده الخلاص وغفران الخطايا — ثانياً —

استمداد قوة علوية منه تعالى بها اقوى على الانتصار

على الخطية وامانة شهوات الجسد الحيواني — ثالثاً —

الحكمة التي بها عمل كل شيء حسب مسرته بترتيب

ولياقة ما دمت في ارض الغربية . فانه لا اختراع ولا

عمل في الهاوية التي انا ذاهب اليها . والتي ارجو انه

اخلاص منها . اني ارغب في الحياة الابدية التي اعدّها

الله لمختاريه الذين دعي عليهم اسم المسيح يسوع

الواجب الحيوي

ما هو الواجب الذي علي اتباعه لخير نفسي

الخالدة و اكرام الكريم الذي دعي اسمه علي ؟

انا بنعمة الله مسيحي . فيجب ان اقضي حياتي

للمسيح . يجب ان اكون مسيحياً حقيقياً . حتى اذا

سمحت مشيئة الله وتأملت وانا فاعل خير ومعتقد

بالمسيح مخلصي فيدفع مخاصي عني الالم فلا اياس من

رحمته تعالى ولا اقفظ كمن لا رجاء له . وان الالم

الذي يصيبني بسماح الرب من اجل تأديبي او

تقويبي احسن بما لا يقاس من الالم الذي يصيبني وانا

فاعل شر . فانه نهاية آلامي وانا فاعل خير الحياة

الابدية . واما اذا تأملت وانا فاعل شر فنهاية امري



يرى اعمالهم فلا شعور عندهم. ولكن انا العبد الخاطيء  
اشعر بانه يوجد اله يراقب اعمالنا ومع ذلك ارتكب  
الخطية مدفوعاً بدافع الميل اليها ولا اعرف كيف  
استعطف خاطر السيد الاله القادر على كل شيء حتى  
يمدني بنعمة من لدنه لكي لا افعل ما لا يرضيه

كثيرون يفعلون الخطية ولا حرج عليهم لانهم  
لم يأخذوا النور والمعرفة فلا حرج عليهم ولو كنت  
قاصياً ما حكمت عليهم بغير العفو ولكن ما الحكم  
في انسان نظيري طالع الكتاب المقدس والتصق  
باهل الدين وعاشرهم وعرف بينهم كمسيحي ومع ذلك  
لا يمتاز عن اهل العالم ولا يفرق عنهم بشيء فهل  
انتظر رحمة. نعم انتظر من الله الذي خلقني وشاء ان  
اعيش راجياً منه ان يحفظني لاجد اسمه الاقدس  
اكراماً لدم المسيح محب الخطاة لباركه واجد اسمه  
الاقدس الى الابد

كثيراً ما اتفقت دراھمي هباءً منشوراً ومع ذلك  
اشكر الله لان العناية الالهية هي التي خلقتني انا  
المعذب بالذنوب والخطايا. طابت من الله سؤالاً  
واحداً ولم احصل عليه حتى الآن: ومضمونه ان  
ينعم علي بنعمة الاستقامة. فاطلب من كل ذي شعور  
حي باسم المسيح يسوع والمحبة ان يصلي من اجلي.  
لقد سألتك اللهم مراراً ان تقودني لمشيئتك الصالحة  
فهل تسمح بان اتقهقر الى الرذيلة والفساد كما يعود  
الكاب الى قيئه. اني اعجب من تلك القوة الشيطانية  
التي تقودني الى المسكر وانا اعرف ما جمع من

### سكير يتوب

ارغب ان اقدم بهذه الافكار خدمة لله سيدي  
والهي ملك الملوك ورب الارباب المبارك الى الابد  
بدأت بتدوين افكاري من نحو خمسة ايام ولم  
اجد ما ادونه سوى ما يتعاقب بادماني الحجر الذي  
عاهدت نفسي مراراً ان لا اذوقه. على اني اعلم بان  
الله في كل مكان فيمينه تحفظني وعينه الساهرة تقيني  
فهو خالق كل شيء. واياه اسأل بان لا ينظر الي في  
شخصي الملوث بالذنوب والخطايا بل في شخص  
الحبيب الرب يسوع المسيح الذي دمه يطهرني من  
كل خطية

### في محلات الشر

صاوا يا اخوتي من اجل اخيكم الساقط لكيا  
يعطيه الرب توبة صادقة. اكراماً للمسيح يسوع محب  
الخطاة

### ماذا اجد في المحلات الرديئة

لا اجد سوى جماعة من اوباش الناس يتشامون  
ويجدفون ويعملون القبايح والرزائل فهل بين هؤلاء  
اجد مسرة قلبي

لتكن مسرة قلبي في نعمة الله التي انتظرها  
وارجو ان تكون مملوءة من الاطمئنان والتسليم  
والسرور. ليتبارك اسم الرب  
الشعور المؤلم

كثيرون يشعرون بانه لا ضرر عظيم من  
ارتكاب الخطية ولا يفكرون في ان الله قريب منهم

محبين لذواتهم بعيدين عن كل قانون ونظام او ان يصبح التهذيب المدرسي ثقيلًا على طباعهم يصعب عليهم الخضوع له

وليس اللوم في ذلك غالبًا على الاولاد انفسهم اذ ليس طبيعيًا فيهم ان يكونوا ارضاءً او عصاة. نعم ان في كل ولد عنصر شر موروث عن سقوط الطبيعة البشرية وهذا العنصر سهل التأثير اذا تعرض للعوامل الخارجية وقد ينمو ويقوى. ولكن هذا الميل عمومي لا شاذ ولا يناقض ما قلناه من ان حالة الاولاد غير المرضية في هذه البلاد ليست راجعة الى رداءة طبعتهم في الاصل اذًا ما هو سببها؟

هو جهل اولئك الذين يربونهم وفساد نظام التربية او عدم وجود نظام بالكليّة. وبعبارة اخرى ان معظم اللوم واقع على الوالدين لا على الاولاد

فظام التربية عند معظم الوالدين ينحصر فيما يأتي وهو انهم لا يبخلون بشيء على اولادهم في طور الطفولة. فاللام هي غالبًا تحت امر طفلها الذي يصرخ فتحمّله او ترضعه او تداعبه. وهي اذا فعلت ذلك اصبحت عبدة لتلك الاوامر وكان لسان حالها يقول: «اذا صرخ الطفل فاعطيه كل ما يسكته»

ومتى نما الاطفال وصاروا اولادًا ينطقون ويتكلمون ظلت احوال التربية كما هي اوامرهم مطاعة وطلباتهم مستجابة ولا يحجم آباؤهم عن اجابتهن الى ما يريدونه لا سيما اذا اظهر ان الولد سيزعج من

الردائل تحت لوائه الجهمني فان المسكرات رأس البلايا والموبات

فيا ايها الآب الذي احببت الابن ووهبت له كل شيء هبني نعمة بها استقيم. هبني ندامة وتوبة صادقة بالارجوع الى الخطية. اللهم انك تشاهد عبدك وهو يحرك القلم ويعبر به عما في القلب فكلمة واحدة منك تكفي وتزيد أفلاً تسمع بها؟

قال الرسول بالروح القدس «ان الله يريد بان الكل يخلصون والى معرفة الحق يقبلون» فانت يارب تريد خلاصنا لا بل وقد غفرت لجميع الذين اتوا اليك. فها انا بين يديك يا سيدي اتوسل من مراحمك غفران خطاياي ونعمة بها احيا الحياة الجديدة المطلوبة او التي تريدها لاولادك المسيحيين بالحق لا باركك وامجد اسمك الى الابد آمين

## تربية الاولاد الصغار

—\*—

تقدم العهد على هذا الموضوع حتى كادت تملأ الاسماع ولكن الكاتب لا يعدم وجهة جديدة للبحث فيه

لا يخفى ان سلوك الاولاد الصغار قبل طور التعليم الابتدائي قد يكون غير مرضي فقد يجدون في بيوتهم انزعاجا لوالديهم وزاثيرهم بسبب شراستهم وعنادهم. والسبب في ذلك هو انه اما ان يكون اساس تربيتهم الادية فاسدًا بحيث يشبون فيما بعد

كل ضربة يهدونها الى اولادهم . فتصبح حياة الولد عبثاً ثقيلاً له ولغيره ولا يدرك أنه يستحق العقاب — لان قواه العقلية والادبية لم تكمل بعد — بل يرى في العقاب ظالماً وقساوة وربما عمد الى الانتقام وبعض الوالدين

وقدينا له العقاب في المدرسة أيضاً فيثبت بذلك أن أساس تربيته فاسد . ومن المحتمل أن ذلك النقص تصاحبه المدرسة الجيدة أو الوسط الجيد أو الدين ومن المحتمل أن لا تصاحبه وعلى كل فقد بنى الولد على أساس فاسد

انا بسطنا هذا النقص نود ان نشير الى محور السبب الحقيقي لا الى الاسباب الثانوية التي هي نتائج أكثر من كونها اسباباً . فالسبب على ما يلوح لنا هو هذا : ان الوالدين يجهلون متى يجب ويمكن البدء بتهديب الاولاد

فاكثر الوالدين يعتقدون انه ليس في الولد حاسة النظام قبل ان يصل الى درجة يستطاع فيها مخاطبته . ولذلك يعتبرونه غير مسئول بالكافية عما يعمل . فكم بالحري الطفل الذي ليس سوى آلة صماء على ان الآلة نفسها تفيد اذا سارت بحسب

النظام — والنظام يعني القانون والحيوان نفسه — على رغم كونه بهيماً غير عاقل — من الممكن تدريبه واخضاعه لنظام معين مع انه لا يمكن محاجته ومناقشته فقد اشرنا اذاً الى مصدر النقص وهو ان

حولة اذا لم يعط ما يريد فيجيبه والداه الى ذلك تخلصاً من صراخه

واردأ من ذلك انك كثيراً ما ترى الوالدين يبدأون متأخرين باصدار الاوامر والنواهي ولكنهم يخضعون بالفعل لعناد الولد اذا ظل مصراً او احدث ازعاجاً لجميع الذين حوله حتى يعطيه الولد ما يريد ليهدئه بالرغم منه ومن الامر الذي أمره به قبيل ذلك يوضع دقائق . وبالطبع يرى الولد أن تلك الاوامر والنواهي عديمة القيمة وأن العناد يكسبه ما يريد أي انه يكسب بازعاجه الاخرين أكثر مما يكسب لو كان مطيعاً حسن السلوك . وفي ذلك مافيه من الخطر على سلطة الوالدين ومستقبل الاولاد اما بخصوص تعليم الاولاد ان ينكروا ذواتهم ويفكروا بالاخرين فلا أثر له البتة . ومن الغريب ان انكار الوالدين ذواتهم من أجل اولادهم قد يكون مضرراً بالاولاد لان هؤلاء لا يدركون قيمة تلك الضحية بل يعتقدون ان من حقوقهم ان يخدمهم اباؤهم ويقدموا لهم كل ما يريدون وأنهم (أي الاولاد) ليس عليهم واجب من نحوهم

أضف الى ذلك ان الاولاد يصبحون بالطبع مما لا يطاق عنادهم وكلما كبروا ضاعت بهجتهم فيملهم آباؤهم ولا يهتمون منهم في سن السابعة ما كانوا يهتمون به في سن الرابعة فيضيق صبرهم ويعمدون الى العصا ويضربونهم بلا شفقة بسبب ما قد يرتكبونه من المساوئ مع أن الوالدين يستحقون ضربتين عن

(٤) تجاهل بكاءه في بعض الاحوال لئلا  
تفسده بكثرة تلبثتك مطالبه

على ان الام الشرقية تعتقد ان من تجاهل بكاء  
الطفل ولو دقيقة واحدة فانه قاس جداً . ولكن  
أعلمين ايها الام ان مثل تلك المساواة -- ان صح  
تسميتها مساواة -- تجعل الطفل يقلل بكاءه فيما بعد الى  
ان ينقطع عنه بتاتاً وهو غير شاعر بانك قد اخضعته  
لنظام معين . وبالعكس اذا شعر الطفل كلما صرخ او  
بكى ان طلبه قد اجيب يصيح البكاء فيه خلة دائمة  
فيتمو على حب الاثرة والاستبداد

فما تسمينه رافة بالطفل ايها الام هو في الحقيقة  
ظلم ومساواة مع انك لو استعملت شيئاً من الشدة  
في بادئ الامر ربحته في الآخر ؟

اذا حان وقت نوم الطفل ولم يتم فدعيه يبكي  
قليلاً فلا تلبثين ان تريه ينعس فنام . لقد يبكي لانه  
يريد ان يرضع . ولكن دعيه يبكي فذلك خير من  
مخالفة القانون . واذا بكى من الحمام فتجاهلي بكاءه  
لانه لن يضره ولان البكاء في الطفل يصدر عن  
استياء موقت وله فائدة كبيرة جداً وهي ان البكاء  
ينقي هواء الرئتين ويساعد الدورة الدموية وهو نوع  
من الرياضة البدنية . نعم هناك شذوذ لهذه القاعدة كما  
لو كان الطفل مريضاً ولكن اذا كان متمتعاً بصحة  
تامة فخذار من الخضوع لبكائه . انك ايها الام اذا  
سرت بحسب النظام فلا تلبثين ان تنالي مكافأة عظيمة

\* \* \*

والوالدين لا يدربون اولادهم على نظام لاعتقادهم ان  
النظام لا يبدأ في الولد باكراً  
اذاً متى يبدأ ؟

لنتذكر ان العمر لا يمكن تقسيمه وتوقيته لان  
اطواره متداخلة بعضها في بعض وهو يتم تدريجياً  
بحسب نظام النشوء . ففي الحقيقة ليس في عمر الطفل  
ساعة يمكننا ان نقول انها ميعاد البدء بالتهذيب .  
والعقل والاختبار يدلاننا على ان ساعة البدء هي  
ساعة الولادة

فلذا ان الوالدين يعتبرون الطفل مخلوقاً غير  
عاقل كالحيوان . ولكن ذلك لا يمكن ان يبرر عدم  
السعي لتهذيبه . لنفرض انه كالنبات . حتى النبات  
ايضاً يمكن اخضاعه لنظام معين

فليكن تهذيبك الطفل في الاسابيع الاولى من  
حياته كتهذيبك الكرمة في اوائل نموها . وهل  
الكرمة مخلوق عاقل ؟ وهل تستطيع ان تصدر لها  
الوامر ؟ كلا . انما تصمم ان تجعلها تنمو بطريقة معينة  
وتنفذ فيها ذلك التصميم . وهكذا الطفل . فكر في  
احسن تهذيب تريد ان يتم ويشب عليه ثم اتبع ذلك  
التهذيب . مثلاً : —

(١) رتب ان يرضع في ساعات معينة وليس  
كلما يبكي او صاح

(٢) لا تحمله على ذراعيك كلما يبكي بل انظر لئلا  
يكون بكاءه ناتجاً عن عدم راحته في سريره

(٣) عوده ان ينام في اوقات معينة وساعات معينة

## مذكرات مقاصر

(فيها عبرة وزاجرة)

—\*—

لست من طبعي ميالا الى الميسر على رغم كوني  
ملما بجميع انواعه وقد ترددت على معظم متدياته  
كمونت كارلو واوستند وقيشي وانغيان وجربت  
«بختي» في جميعها فلم يتسم لي الحظ ولا رمقني  
بنظرة من نظراته. ولا يتبادر الى ذهن الذين  
يطعمون على مفكراتي هذه اني من الذين انفقوا  
معظم ايامهم بين تلك الاندية بل انامن يكرهون  
الانصباب على موائد الميسر بعد الذي شهدت منه  
ما شهدت

لا انسى اول مرة رأيت فيها زمرة من الاصدقاء  
وقد جلسوا الى مائدة الميسر يلعبون بمبالغ كانت  
كبيرة جدا في نظري ولكن لم تمر بي سنة حتى  
استقلت تلك المبالغ لاني شهدت اعظم منها  
كنت لا ازال حديث السن اجهل القمار  
وسائر انواع اللعب المعروفة بالماب الصدفة ولا  
يهمني من العالم سوى «نحتي» «وطياري». ولذلك  
كان ما شهدته في تلك الليلة غريبا علي. الا انه احدث  
في تأثير ان النساء. فقد رأيت الدراهم تنقل من  
يد الى يد بسرعة البرق وليس احد يتعب في  
اكتسابها او يحتاج الى استخدام قوة للاستيلاء عليها.  
وكننت اراقب وجوه اللاعبين فارى بعضهم

ان تهذيب الطفل في اوائل عهد طفولته هو  
اساس تهذيبه فيما بعد وهو يسهل مهمة الوالدين  
ويضمن نجاحها لا سيما متى بدأ الطفل يتكلم ويفهم  
معنى الكلمات او الاشارات. نعم انه لا يكون اذ  
ذاك مدركا ولكنه يفهم كما يفهم الحيوان—من  
عقاب خفيف او من مكافاة. فلا يجب ان يعتقد بانه  
يستطيع الحصول على كل ما يريد بمجرد البكاء  
والصياح لثلا يصبح ظلما مستبدا ويمله والداد فيما  
بعد. نعم ان اكثر الوالدين يعتقدون بان اجابة الطفل  
الى كل ما يريد نوع من انواع الشفقة وان الرفض  
ضرب من ضروب القساوة ولكن هذا غلط كبير  
فان مثل هذه المعاملة تضع اساسا فاسدا للمستقبل  
وقد يضطر الوالدون فيما بعد الى استعمال العصا  
—واستعمالها في ذلك الوقت هو في الحقيقة ظلم  
وقساوة. واما اتباع النظام والتمسك به فن الامور  
التي تضع اساس السعادة العائلية في المستقبل



اتعلم الميسر ولم تمر سنة حتى كنت قد اتقنت سائر  
انواعه

\* \* \*

بني وبين معظم الحوادث التي سأرويها نحو  
عقدين من السنين. ولولا اني معتاد ان ادون  
مفكراتي يومياً لذهبت عني ونسيت ما وقع لي  
في اواسط شهر يونيو من سنة ١٩٠٠ اقلعت  
من نيويورك برفقة اثنين من اصحابي ووجهتنا فرنسا.  
وكانت الباخرة مكتظة بالمسافرين الى اوربا وظهر  
المركب يهوج كالبحر الزاخر. وقد جرت العادة  
في معظم السفن التي تمخر البحار ان يمضي المسافرون  
اوقاتهم باللعب وخلافه. وما اسهل ان يتخذ الانسان  
لنفسه اصحاباً من ركاب السفينة تبعاً لقول الشاعر  
اجارتنا انا غريبان ههنا

وكل غريب للغريب نسيب

لم تكد تشرق شمس الصباح التالي حتى دعاني  
بعض الاصحاب ان نذهب الى الردهة العليا على  
ظهر المركب «ونعمل پارتيته بوكر». فسررتني  
الدعوة لاني كدت من اول يوم امل سفر البحر  
فكيف بنا وامامنا سفرة اسبوع او اكثر؟

واتفق انه كان معنا عريس وعروس مسافران  
الى فرنسا ليقضيا فيها شهر العسل. فانضمنا اليها في  
اللعبة متناوبين. وكان الحظ ملازماً للعروس في  
اليوم الاول ولكنه هجرها في اليوم الثاني والثالث  
نفسرت كل ما اخذته من عريسها وهي مبهية عدم

يتبسمون والآخرين يلعنون ثم لا تمر دقيقة حتى  
تنعكس الآية فيعبس الاولون ويضحك الآخرون  
وكان هواء الردهة كثيفاً جداً يشغل على  
الرئتين. وزاده كثافة تصاعد دخان اللفائف وانتشاره  
كالمسراق فوق الرؤوس. ويظهر ان عدوى اللعب  
انتقلت الي منذ تلك الليلة فشغلت عن كل شيء  
ما سوى اللعب وظلمت اراقب المقامرين وانا مسند  
رأسي بذراعي لا انبس بينت شفة

\* \* \*

مرت السنون وتناسيت ذلك المشهد الغريب.  
واتفق ذات يوم اني ذهبت مع صديق لي الى احد  
الاندية فوجدت زمرة من اللاعبين حول مائدة  
الميسر. ولم يكن مشهدهم يختلف كثيراً عن المشهد  
الذي رأيته لأول مرة سوى ان اللاعبين في هذا  
النادي كانوا كلهم رجالاً وقد كانوا في المرة الاولى  
خليطاً من الرجال والنساء

جلست مع صديقي نراقب اللاعبين. وبعد  
قليل فرغ محل لصديقي فانضم اليهم وظلمت اراقب  
الجميع واتمنى لو اعرف الميسر. وما هي نصف ساعة  
حتى ابصرت امام صديقي كومة من الدراهم ثم زالت  
ثم رجعت ثم صغرت ثم كبرت. وظلمت الحال على  
هذا المنوال حتى تناصف الليل. الا ان النصيب  
ابتسم لصديقي اخيراً فلما نهض عن المائدة وحسب  
ربحه وجدته يتجاوز الثلاثين جنياً  
وكان ذلك الربح قضاء مبرماً علي فعزمت ان

الفقيدة من معرفة الجميل . قال:  
 ألا نامي أيا أم البنات  
 الى هذا مصير الكائنات  
 لئن يطوي الثرى ذاك الحيا  
 فهل يطوي مفاخر باقيات  
 فكم لك في البلاد جميل صنع  
 وكم خرّجت فضلي الناشئات  
 بناتك قد غدون يفضن نوراً  
 يضئن على المشارق ساطعات  
 ويجعان البيوت جنان عدن  
 ويقتدن العلا للطالبات

\* \* \*

نأيت عن الديار الى حمانا  
 وكرست الحياة بلا أناة  
 وكانت كلها عملا ونفعا  
 فحقا انت احدى المعجزات

\* \* \*

فيا خير النساء بلا ارتياب  
 وفضلي العاملات المرسلات  
 ففي حضن المسيح وخير قدس  
 تجلي بالثياب الطاهرات  
 الشيخ بولس



الاكتراث بخلاف عريسا الذي كان مستاء من  
 خساراتها المتوالية . واخيراً صار يبخل عليها بالنقود  
 فنظرت اليها نظرة اشفاق . وادركت انها كظمت  
 غيظها من عريسا . وكان يأمرها بترك اللعب وهي  
 لا تصغي اليه . واتفق اني كنت راجحاً مبلغاً كبيراً  
 من المال ولكنني لم اجسر ان اعرض عليها «سلفة»  
 لئلا تحملها هي او عريسا على غير المقصد الحقيقي .  
 ويظهر ان حسن البخت لم يشأ ان يفارقني في ذلك  
 اليوم . فاني ظلمت اكسب حتى جمعت مبلغاً كبيراً  
 من المال (البقية تأتي)

## وفاة فاضلة

اليزا بانرمان باواثر

\*—\*

انتقلت هذه السيدة الفاضلة من عالم الاتراح  
 الى عالم الافراح في شهر ديسمبر الفائت بعد ان  
 اتمت خمسة وعشرين عاماً في خدمة مولاها في وادي  
 النيل وقد كانت في اثناء هذه المدة الطويلة خير مثال  
 للفضيلة والاجتهاد والغيرة المسيحية . فموتها اذاً  
 خسارة عظيمة لجمعتنا ولجميع الذين عرفوها في وادي  
 النيل . وقد ذهبت شبعانة اياماً محفوفة بنعمة الله .  
 فنطلب لابتها التعزية ولجميع اصدقائها السلوان  
 وقد رثاها حضرة الفاضل الشيخ بولس فوزي  
 بايات ايات تعبر عما يجول في قلب كل من عرف

## الفتاة والبيت

—\*—

جرت عادة الصحف والمجلات عند تقريرها المؤلفات الجديدة ان تذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه والمطبعة التي صدر منها الى غير ذلك من الامور التي تنزل الكلام عن الكتاب منزلة الاعلان التجاري لا الاعلان الادبي. ولعل لصحفنا ومجلاتنا عذراً في ذلك وهو قلة ما يظهر عندنا من المؤلفات النفيسة التي هي اهل بعناية الكاتب وتقريره. وليس ذلك لقلّة كتابنا الادباء فهم كثير والحمد لله. وانما السبب راجع الى كساد حرقهم في الشرق وقلة اهتمام الجمهور بها. على ان هذه الصناعة — البكر الثيب — لم تعدم عشاقها بيننا فان هنالك رهطاً من الادباء يغارون عليها فيبرزون فيها بين فترات الفراغ خير ما توحى به اليهم ملكة الانشاء واحسن ما يحلمون به جيد اللغة العربية

ومن هذا القبيل كتاب الفتاة والبيت الذي تناولته الصحف والمجلات حديثاً وهو تأليف السيدة ج. س. دوبوك وقد نقله الى اللغة العربية حضرة صديقنا الفاضل انطون افندي الجميل فوضعه في اسلوب فصيح يندر ان يوفق اليه من عانى الترجمة من لغة الى اخرى. وقد ضبطه بالشكل على قدر مقتضى الحال لكي يكون معواناً للقارىء على مطالعته وتفهم معانيه. واتقن تبويبه وترتيبه حتى جاء

الكتاب على احسن ما يستطيع ولا ريب انه من خيرة الكتب التي ابرزتها لنا مطبعة المعارف ومن احسن المواضيع التي جرت في ميادينها اقلام الادباء. والواقع انه اذا كان لانطون افندي الجميل فضل في نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية فالصديقنا نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف فضل لا يقل عنه فقد اصبحت مطبعته معروفة ليس فقط باتقان اعمالها بل ايضاً بجودة ما تنتقيه وتشره من المؤلفات

ان موضوع «الفتاة والبيت» من اقدم مواضيع الكتابة والانشاء. على ان المواضيع القديمة اشبه بالخمر الممتعة كلما قدم عهدا لذت لشاربيها لاسيما اذا اديرت باكووس مختلفة الاشكال والالوان. وهذا ما نراه في كتاب الفتاة والبيت فقد طرقة الكاتب من باب لم يلججه قبله احد وهذا ما يجعل للكتاب مزية على غيره. واننا لا نرى له تقريراً احسن من ان نورد هنا ما جاء في الفصل الاول منه عن التريبة المنزلية الادبية. قال الكاتب:

ان مهمة ربة البيت في عصرنا لم تبقى مقتصرة على ما كانت عليه في الماضي: فانه يطب منها ان تدبر حاجات بيتها. وتضبط حسابه. وتشمل بعنايتها من فيه. بل عليها ان تعرف استخدام عقلاها ووقتها اياً كان مقامها في الهيئة الاجتماعية. لتستفيد. وعلى الاخص لتفيد. حيثما طرحتها. مطارح الحياة وليس على الرجل ان يكتفي باخلاص زوجته



تستخذي كل ما خصك الله به من المواهب لادراك  
هذه الغاية الشريفة

هل من منظر اسعى وادعى الى الاغتباط من  
منظر أم وابنة تعيشان عيشة واحدة وتشعران بقلب  
واحد. ليس لدى الواحدة ما تخفيه عن الثانية؟ فإذا  
كانت الام سعيدة فان سعادتها تنضاعف اذا اشركت  
فيها ابنتها. واذا كانت مغممة فانها تجد عزاء وسلواناً  
باطلاع ابنتها على دواعي غمها. وانت ايتها الفتاة  
تعودي منذ نعومة اظفارك ان تفتحي قلبك لو الدتك  
وان تطعياها على خفايا صدرك. فان هذه الثقة المتبادلة  
تسهل على الامهات مهمتهن في تربية بناتهن. وتقي  
الفتيات العثرات في طريق هذه الحياة

وليست علاقات الابنة بابيها باقل حناناً ولا  
باقل اعتباراً من علاقاتها بامها. فان الوالد الذي يقضي  
معظم يومه خارج المنزل. يعود اليه والحبور يجدو  
فؤاده. اذا كان يلاقي فيه بر ابنته ومحبتها. واذا كان  
عمل النهار قد اتعبه ومهام الحياة قد اقلقت خاطره  
فان الزوجة الصالحة والابنة البارة اقدر من سواهما  
على تبديد غياهب اكداره ومتاعبه واعادة الطمانينة  
والابتسامة الى ثغره فيزداد نشاطاً ويدخر قوة  
جديدة لمتابعة اشغاله

هذا وان الابنة الطيبة السريرة الحسنة التربية  
لا ترضى لها نفسها الشريفة ان ترى مسؤولية والدتها  
في البيت دون ان تشاركها فيها فتأخذ نصيبها من  
الاهتمام بشؤون المنزل وافراد الاسرة. واذا مرضت

ومودتها. بل عليه ان يثق فوق ذلك بفظتها وادراكها  
فلا يدعها غريبة عن اعماله ومشاغله. وان يسترشد  
بارائها عند الحاجة. فتكون مشورتها اكثر اخلاصاً  
من سواها. ورأيها اسد. وعلى هذا النمط يتم اتحاد  
الفكر بين الزوجين بعد ائتملاف القلب. فينشأ عن  
ارتباطهما ذلك الوفاق الجميل الذي لا سبيل الى  
توثيق عراه واحكام روابطه بين شخصين يزعم  
الواحد انه انما خلق للتحكم في الثاني. بل ان هذا  
الوفاق التام لا يقوم الا على اساس تبادل الاحترام  
والثقة والولاء بين الفريقين. ولا يتبادرن الى الاذهان  
ان تبادل هذه العواطف يغير شيئاً من الدور الذي  
رسمته الطبيعة لكلا الزوجين. بل هو على عكس  
ذلك يزيد كل واحد ادراكاً للواجب عليه. وحرصاً  
على اداء المطلوب منه

مهمة الفتاة في الاسرة من الوجهة الادبية

ان الفتاة التي يتم تهذيبها على نحو ما قدمنا تكون  
موضوع سعادة اسرتها واساس غبظتها. فهي الزهرة  
تزين الحديقة وتعطر الارحاء. وشعاع الشمس يحيي  
النفس وينعش الفؤاد. والبلبل الغرد تطرب له  
الاسماع. فمهمتها بين آلهما وذويها مهمة لطف وسلام  
وحنان وايناس. تنكر ذاتها وتضحي بعواطفها  
لارضاء الغير. وثوابها في اللذة التي تنشأ عن القيام  
بالواجب. والارتياح الى عطف الجميع عليها  
فانت المؤمنة ايتها الفتاة على احكام اوامر الالفة  
التي تربط افراد الاسرة الواحدة. فعليك ان

الوالدة وتعذر عليها العمل يجب على الفتاة ان تنوب  
منابها في ادارة البيت . ولا يصعب ذلك اذا كانت  
قد تخرجت على يدي امها في امور تدبير المنزل  
ولا تتوهي ايتها الفتاة اذا كان الله قد انعم  
عليك بالخير واليسار انك في غنى عن مثل هذه  
الامور . فان هذه الواجبات مطلوبة منك اياً كان  
مقام اسرتك في العالم فهي اجمل حلية لك في الثروة  
وانفع عون لك في المفاقة

علم تدبير البيت : موضوعه وفوائده

تقدم القول انك بحاجة. ايتها الفتاة. الى ورود  
ينابيع العلم : على ان جميع ما يمكنك ان تحرزي من  
المعارف والعلوم قد يكون ناقصاً . زهيد الفائدة .  
اذا لم تكمله بعلم تدبير البيت

قد تدهشين لهذه الكلمات . وتتساءلين عما اذا  
كان تدبير البيت علماً من العلوم الواجب درسها .  
مع ما هو عليه من سهولة التناول . نعم ان المنزل  
علماً خاصاً به . يجب ان تعلميه . وتحيطي باصوله  
وفروعه . فتدبير البيت معناه ادارة المنزل . ومن  
فيه . وما فيه . وربة المنزل هي المنوطة بهذه الإدارة  
الواسعة المشعبة . فعلم تدبير البيت يعلم المرأة كيف  
تستطيع ان تقوم بهذه الادارة بطريقة رشيدة  
حكيمة . اعني كيف يمكنها ان تدير شؤون مملكاتها  
الصغيرة . ليسود فيها النظام والترتيب والنظافة  
وراحة الجسم واطمئنان النفس . وكيف تضبط  
حساباتها من دخل وخرج . بل كيف تحتفظ بما

عندها . وتستفيد مما لديها

فمعرفة جميع هذه الامور تتطلب علوماً شتى  
ومعارف متنوعة . بل تقتضي بتربية الفتاة تربية منزلية  
خاصة من الوجهتين الادبية والمادية لا يسع احداً  
انكارها . فان الله قد خلق المرأة لتكون شريكة  
الرجل القائمة بمحاجاته المربية لاولاده الموسية له في  
مرضه المعاونة له في صحته وقد منحها الطبيعة المواهب  
اللازمة للقيام باعباء هذه المهمة السامية . فعلى الفتاة  
ان لا تتغاضى عن هذه المواهب . بل يجب ان  
تستثمرها لتمد نفسها للقيام بالواجبات الملقاة على  
عاتقها ذاكرة ان الذي يكسبها احترام الناس وعظمتهم  
هو قيامها بتلك الواجبات

ولا يخفى ان سعادة الاسرة تتوقف على حسن  
تدبير ربة البيت كما ان الخراب نتيجة لازمة لجهلها  
او لاهمالها

فيحقق سعادة الاسرة ومستقبل الامة وباسم  
شرف الزواج وجلالة الامومة يجب ان تكون تربية  
من اهم الامور واسماها

كيف يكتسب علم تدبير البيت

مهبة كل من الزوجين في الاسرة محدودة :  
فالرجل يقوم بالاعمال الخارجية . ويجد ويجتهد في  
عمله لكسب رزق عياله . والمرأة تهتم بالامور الداخلية .  
وتستعمل الاموال المرتبة لها استعمالاً يعود على  
الاسرة بالراحة والهناء والرفاهية  
وقد قلنا في ما تقدم ان العلم الحق لا يكون

راجع اليك والى ما تظهرينه من المثابرة على العمل  
والصدق في الارادة

الامور المطلوبة من ربة الدار حجة شتى. فلا  
تتواني في تحصيلها. ولا تستصغري منها شيئاً على  
اعتقاد انك لن تكوني بحاجة اليه. فلا بد لربة الدار  
من الاحاطة بجميع امور دارها فتبرهن على خبرتها  
في جميع الاعمال وعن معرفتها ما تطلب من الغير عمله.  
وان الذي يجلب لها الاحترام والاكرام هو معرفتها  
واجباتها وحسن قيامها بها كما ان جهلها لهذه الواجبات  
او اعراضها عنها مما يدل على نقص في التربية وانحطاط  
في الاخلاق

## استدراك

—\*—

فاتنا ان نذكر في الجزء الماضي من هذه المجلة  
ان مقالة «مولود غير مخلوق» التي نشرت هناك  
هي منقولة عن مجلة العالم الاسلامي الغراء فاقضى  
التنويه بذلك



ابداً عقبة في سبيل القيام بالواجبات المنزلية. بل هو  
على عكس ذلك. يساعد المرأة على قضاء المهمة  
المفروضة عليها. بحكمة وارتياح. لانه يوسع مداركها.  
ويسدد خطاها. ويعودها التبصر في الامور. ويدعو  
الى احترام ارائها. والتعويل على اعمالها

ولا بد للفتاة من التدرب على اعمال المنزل  
شيئاً فشيئاً منذ حداثة سنها لان قوام علم تدير  
المنزل النظام والترتيب وحب العمل وروح الاقتصاد.  
وهذه صفات يسهل اكتسابها والتجلي بها في الصغر.  
فان العلم في الصغر كالنقش في الحجر. ومن شب على  
شيء شاب عليه. فاذا كان في البيت غرفة خاصة  
بالفتاة. يجب ان يعهد اليها في ترتيبها. فتعلم ان تضع  
كل شيء في محله. وان تكون الغرفة وما فيها على  
اعظم جانب من النظافة. ومتى تقدمت قليلا في  
العمر. يترك لها امر ملابسها وادارة ميزانيتها  
الصغيرة. وهذه طريقة مفيدة جداً. تعلم الفتاة  
بالتدريج قيمة الدراهم وكيفية استعمالها بحكمة وروية.  
فلا تنشأ الفتاة على عادة التبذير والاسراف لانها  
تجهل قيمة ما تصرفه. ومقدار ما بذل من العناء  
لكسب ما تنفقه بالاحساب

فعودي عقلك ايها الفتاة. الانتباه الى جميع  
الاعمال المنزلية وروضي نفسك على الملاحظة لتحريزي  
معرفة الشؤون الخاصة بجنسك في الحاضر  
والمستقبل. واذا كنت حقيقة تريدين ان تصبحي  
يوماً ماربة الدار الكاملة التي سبق الكلام عنها فالامر

بالكهنة وذلك لاضطرارهم اليه لانهم قوم تجار والخط  
المصري المشار اليه مكلف عسر فاستنبطوا منه خطأ  
دارجاً سهلاً يستعمل في الكتابات الاعتيادية ومنهم  
اتهمى الى بلاد اليونان

الامر واضح ان صناعة الخط كانت معروفة  
عند العبرانيين قبل عصر موسى . ومن مجاورة  
العبرانيين والكنعانيين والفينيقيين صقماً ولغة فكل  
صناعة معروفة عند احدي هذه القبائل امتدت  
بسهولة الى الآخرين . واذ قد انبأنا كاتب الاسفار  
الحمسة باسماء مخترعي بعض الصنائع تك: ٤: ١٧ و ٢١ و ٢٢  
فنظن انه لو عرف اسم مخترع صناعة الكتابة لآخبر  
به . وذكر في قصة يهوذا وثامار تك ص ٣٨ ان يهوذا  
كان له خاتم . ونقش الخواتم صناعة معروفة عند  
العبرانيين في البرية خر ٢٨: ١١ و ٢١ و ٢٦ وحيثما كانت  
هذه الصناعة فلا بد من وجود صناعة الكتابة ايضاً  
هناك . ولم تكن هذه الكتابة عند العبرانيين على هيئة  
صور واشكال طبيعية مثل كتابة الكهنة المصرية  
السرية بل باحرف هجائية كما يتضح من عد ٥: ٢٣  
حيث يؤمر بكتابة اللعنات في كتاب ومن لاويين  
١: ٢٦ و ٢٣: ٥٢ حيث ينهي عن كتابة الاشارات  
والصور على حجارة كعادة المصريين لئلا ينقادوا بها  
الى العبادة الباطلة . والشريعة الموسوية نفسها كتبت  
باحرف هجائية وكانت هي اكبر واسطة لاشاعة  
تلك الاحرف

ان مواد الكتابة القديمة منها الحجارة خر ٢٤:

## سؤال وجواب

—\*—

س . باي خط كتب موسى العهد القديم؟  
وسى نصير بالقاهرة

ج . نظنكم تقصدون الاسفار الخمسة لان موسى  
لم يكتب العهد القديم كله . وترون الجواب على  
سؤالكم في ما يأتي منقولاً عن مرشد الطالبين:  
«انه منذ عصر افلاطون (ق م ٤٢٩) وبناء على  
ما ذكره هذا الفيلسوف في بعض مؤلفاته قد جرت  
العادة عند المؤرخين ان ينسبوا اختراع الخط الى  
المصريين القدماء . ولكن اوضح الدلائل المستفادة  
من اقدم الخطوط نفسها مع شهادة المؤرخين القدماء  
الذين يوثق بكلامهم تشير الى ان القبائل المستوطنة  
في غربي اسيا هم مخترعو صناعة الكتابة ولهم ينسب  
اقدم اشكال الخط . وقد اختلفت الآراء من جهة  
القبيلة الخصوصية التي لها اصل هذا الاختراع فمنهم  
من قال هي الاشورية ومنهم انها البابلية ومنهم انها  
الارامية ومنهم انها الفينيقية ومنهم انها العبرانية  
وليس لنا برهان قاطع يثبت هذا الرأي او ذلك الا  
ان الاصح هو ما ينسب هذا الاختراع الى احدي  
القبائل السامية الساكنة في غربي اسيا وهذا حد  
معرفةنا بهذا الامر

حاشية . اصح الآراء هو ان اهل فينيقية  
استنبطوا خطأ دارجاً من خط المصريين الخاص

السامرية إنما هي مأخوذة عن الترجمة الاسكندرية المعروفة بالسبعينية مع بعض التغييرات الموافقة للمعتقد السامري كما في ت ١٧: ٣ حيث بدلوا لفظة عيال بلفظة جرزيم

اما اليهود القاطنون في فلسطين وفي بابل فكانوا محافظين على النسخ العبرانية بغاية التدقيق والحرص ولما اكمل ايرونيوس ترجمته اللاتينية عن اليونانية السبعينية صحح بعض قرآنها على العبرانية الفلسطينية لزيادة اعتماده عليها كما يشهد هو نفسه في تفسيره رسالة تيطس ص ٣ حيث اشار الى النسخة العبرانية التي اعتمدها اوريجانوس في عمله المهكسأ بلا اي مجموع خمس ترجمات مع الاصل العبراني في كتاب واحد. فالامر ظاهر انه في ايام المسيح او قبل ايامه كانت عند اليهود في فلسطين وبابل نسخ عبرانية عليها الاعتماد للنسخ عنها. ومن تلك الايام ابتدئ بوضع الحركات على متن الكتب المقدسة لزيادة الضبط وجمع كتاب التلمود الدال على شدة الحرص في الاحتفاظ على كل نقطة من الكتب المقدسة لازمة كانت او غير لازمة وهكذا انتهت الينا النسخ التي طبعت عنها التوراة العبرانية المطبوعة والتي بنيت عليها الترجمات الى لغات مختلفة

انه بين القرن السادس والقرن العاشر للتاريخ المسيحي كانت لليهود مدرستان شهيرتان احداهما في بابل وسميت الشرقية والاخرى في طبرية وسميت الغربية وفي تمادي الاجيال حدث اختلاف في بعض

١٢ و١٨: ٣١ و١٣: ٣٤ و ت ١: ١٠ و ١: ٢٧ الخ وقلم حديد اي ٢٤: ١٩ و ا ر ١٧: ١ والمعادن خر ٣٦: ٢٨ والخشب عد ١٧: ٧ والخ والاكثر استعمالا قبل اختراع القرطاس هو الرق اي جلود بعض الحيوانات ومنها لفظة سفر اسماً للكتاب وهو مشتق من السفر اي الكشط لان الجلد مكشوط اي مسلوخ عن لحم غشاه. وكتب عليها بمداد اي بجمبر عد ٥: ٢٣ وان كان السفر طويلًا لف على شكل درج من ٧: ٤٠ واش ٤: ٣٤ و ا ر ٣٦ وفي حز ٩: ٣ لنا ذكر دواة الكاتب. وفي ا ر ٣٦: ٢٣ ذكرت مبرة الكاتب اي السكين لبري الاقلام. فمن هذه الدلائل نستنتج ان صناعة الكتابة في تلك الايام لم تختلف كثيراً عن حالتها الحاضرة الا بتبديل الرقوق بالقرطاس

ان اقدم الخطوط الدارجة الباقية آثارها الى ايامنا هو الخط الفينيقي ثم السامري ثم العبراني المربع الذي منه السرياني المسمى اسطر انجيليو (اي الخط الانجيلي) والعربي الكوفي وقد حفظت الى الان عند السامريين في مدينة نابلس نسخ من الخمسة الاسفار في الخط السامري القديم وهم يدعون بان عندهم نسخة باقية بخط فينجاس بن اليعازار بن هرون. وقد نسخ عنها نسخة اخرى استولى عليها الدكتور لفيسون والدكتور كراوس وطبعا بعضها في مدينة اورشليم في سنة ١٨٦٣ على هيئتها الاصلية. اما ادعاؤهم بقدمية هذه النسخة فقارغ لانه قد صح وثبت عند فحول العلماء بهذه الامور ان التوراة

بين سنة ١٧٧٦ و سنة ١٧٨٠ ونحو ١٦٠ نسخة غير هذه قابلها المعلم دي روسي و اضاف قراءتها الى قراءات كنيكوت و طبعها في مدينة بارما من بلاد ايطاليا بين ١٧٨٤ و ١٧٨٨ و زاد عليها مضافات في سنة ١٧٩٨ و هذه النسخ محفوظة في مكاتب اوربا وليست بينها نسخة اقدم من القرن الثامن . اما النسخة العبرانية المحفوظة في الهكسابلالا و ريجانوس المشار اليها سابقاً فهي من القرن الثاني و الايات المذكورة في كتاب التلمود هي اقدم من الكل فمن مقابلة هذه جميعها نرى ان نسخ الكتب المقدسة العبرانية قد حفظت بغاية التدقيق و الصحة و ان اختلاف القراءات لا يمس عقيدة ولا عماليل يلاحظ تهجي كلمة او ضبط حركاتها او مبادلة لفظة يرادفها معنى و ما شا كل ذلك

ثانياً— في النسخ اليونانية المخطوطة

النسخ اليونانية هي ثلاثة اقسام :

الاول النسخ الحاوية العهد القديم و العهد الجديد .  
والثاني الحاوية العهد القديم فقط . والثالث الحاوية العهد الجديد فقط  
اما القسم الاول فانه

(١) المعرفة بالنسخة الاسكندرية احضرها من اسكندرية مصر الى القسطنطينية البطريرك كيرلس لوكارس الكريدي و ارسالها الى الملك كارلس الاول الانكليزي عن يد السفير الانكليزي سنة ١٦٢٨ وهي الان محفوظة في المتحف البريطاني في لندن

القراءات بين النسخ الشرقية والغربية اي المستعملة في هاتين المدرستين وفي اوائل القرن الحادي عشر اخذ هرون ابن اشير رئيس مدرسة طبرية يقابل النسخ الغربية و يعقوب بن نفتالي رئيس مدرسة بابل اخذ يقابل النسخ الشرقية و قيدا القراءات على حواشي نسختهما و كانت هذه القراءات جميعها متعلقة بالحركات الاقراءة واحدة

ثم ان اليهود الذين اتقلوا من الشرق الى بلاد اوربا في القرن الحادي عشر بعد المسيح احضروا معهم نسخاً عديدة من الكتب المقدسة المشككة بالعبرانية و نسخ عنها بغاية التدقيق نسخ كثيرة يعتمد عليها و من هذه النسخ

(١) المعروفة بنسخة حايل و جدت في اسبانيا في القرن الثاني عشر

(٢) نسخة ابن اشير المشار اليه قبل

(٣) نسخة ابن تفتالي المشار اليه قبل

(٤) المعروفة بنسخة اريحا وهي اصح نسخ

الشريعة الموسوية

(٥) النسخة المعروفة بالسينائية وهي حاوية

الاسفار الخمسة فقط

(٦) النسخة الهندية و جدت عند اليهود السود

الفاطنين في بلاد الهند الشرقية و احضرت الى اوربا في اواخر القرن الثامن عشر

و نسخ اخر عديدة منها ٦٩٤ نسخة بعضها كاملة

وبعضها ناقصة قابلها المعلم كنيكوت و طبع قراءتها

الجرماني من سكسونيا من الطائفة الانجيلية سافر الى جبل سيناء اول مرة في ايار سنة ١٨٤٤ وبينما هو يتفرس في الكتب الموجودة هناك رأى بالقرب منه سلة كبيرة مملوءة من قطع اوراق ورقوق عتيقة. فانعطف نحوها وصار يتأمل بها فاخبره وكيل المكتبة بانهم من برهة احرقوا بالنار سلتين مملوءتين من قطع نظير هذه. (وهذه السلة ايضاً كانت معدة للحريق مع انها اثن من الذهب) وبينما هو يفتش بها ويتعجب من قدميتها وجد بعض قطع من التوراة باليونانية واستنتج من منظرها انها من اقدم ما يوجد. فسمحوا له بثلاث هذه وكان ذلك ثلاثاً واربعين قطعة من رق. واما البقية فلم يسمحوا له بها لكنه قبل ان يتركها نسخ منها سفري اشعياء وارميا. فخرضهم على حفظ هذه الاوراق وما اشبهها ورجع الى اوربا وطبع هذا الجزء من التوراة طبعاً جميلاً جداً على هيئة احرفه الاصلية في مطبعة الحجر. وفي هذه البرهة كتب الى بعض اصحابه في مصر من المتوظفين عند الحكومة مستعيناً بهم على جلب الباقي. فاجابوه انه بعد رجوعه اتتبه الرهبان من غفلتهم وعرفوا بان عندهم كنزاً ثميناً ولذلك ابوا بالكلية ان يبيعوه

وفي سنة ١٨٥٣ سافر ايضاً الى هناك لاجل هذه الغاية وبعد التفتيش وجد اشياء ثمينة جداً ونظراً لكثرتها كانت اثن من التي رآها اولاً. واما تلك القطع من التوراة فاخفوها عنه الا انه وهو يفتش

والمتمفق عليه هو انها خطت في اوائل القرن الخامس للتاريخ المسيحي

(٢) المعروفة بالنسخة الفاتيكانية وهي عدد ١٢٠ في المكتبة الفاتيكانية خطت في مصر في اوائل القرن الرابع وقد طبعت عن يد الكردينال انجيلو ماي سنة ١٨٤٣ ولكن لم تأذن له حكومة رومية بنشرها فمات الكردينال ماي سنة ١٨٥٤ ثم شهر عمله هذا سنة ١٨٥٨ في خمسة جلود اربعة للعهد القديم الترجمة السبعينية وواحد للعهد الجديد

(٣) المعروفة بالنسخة السينائية. ان العلامة تيشندرف الجرماني في سياحته في بلاد مصر وفلسطين سنة ١٨٥٩ وجد نحو مئة نسخة من الكتب المقدسة مخطوطة بعضها كاملة وبعضها ناقصة وهي مكتوبة في المكتبة الملكية في بطرس برج واجل هذه النسخ نسخة وجدت في دير طور سيناء وهي منسوبة الى القرن الرابع من التاريخ المسيحي في عصر الملك قسطنطين وقد طبع منها المومي اليه في مدينة ليدسك من اعمال جرمانيا في سنة ١٨٦٢ بنفقة ملك روسيا ثلاث مئة نسخة فقط في اربعة جلود كبيرة طبعاً جميلاً وهذه النسخ الثلاث مئة اهداها الملك المشار اليه الى بعض اصحابه والى بعض المكاتب الشهيرة في اوربا وطبع منها العهد الجديد في مدينة ليدسك للبيع العمومي

حاشية— تسمى هذه النسخة بالسينائية نسبة الى سيناء حيث وجدت. فان كاشفها تيشندرف

رواية

## عندما كان ظلام

(تابع)

-\*-

- :- «لقد يكون ما تقول صحيحاً ولكن اعتقادك هذا لا يقنع الكثيرين من رجال الدين»
- :- «إذا لم يقنعهم فليس اللوم على الدين بل عليهم هم»
- :- «ولكن ماذا تقول ايها الاب المحترم لو ظهر اليوم دليل جديد يثبت ان المسيح غير اله؟»
- :- «أعني لو ظهر اكتشاف جديد؟»
- :- «اعني لو قام دليل تاريخي لا يمكنك دحضه»
- :- «واين هذا الدليل؟»
- :- «لا تسأل اين هو بل افرض انك فوجئت ببرهان تاريخي يثبت ان القيامة لم تحصل قط وان حكايتها محض اختلاق من اولها الى آخرها. فماذا تفعل في مثل هذه الحال وانت رجل دين؟»
- :- «انك تفرض المستحيل وانا لا ابني كلامي على المستحيل»
- :- «ولكن افرض ان المستحيل صار ممكناً»
- :- «ان المستحيل والممكن ضدان لا يجتمعان فاذا امكنتك ان تتصورهما معاً امكنتك ايضاً ان تعتقد بانتي مؤمن بالقيامة وغير مؤمن بها في آن واحد وهو ما لا يمكن تصوره»

في كتاب ما عثر على قطعة صغيرة لم يرها قبل معلق عليها احد عشر سطراً من سفر التكوين فاستنتج انه لا بد من ان هذه الاوراق مقطوعة من نسخة كاملة من التوراة

وفي شباط سنة ١٨٥٩ رجع ايضاً الى هناك باصر من امبراطور روسيا ولذلك ترحبوا به جداً وبقي عندهم عدة ايام لكنهم اخفوا عنه تلك الاوراق بالكلية . وقبل سفره من هناك بوقت وجيز دعاه حارس الدير الى حجرتة وقدم له نسخة من التوراة ففتحها واذا هي تلك الاوراق التي رآها اولاً منضمة الى النسخة الاصلية التي كانت قد قطعت منها . وكانت محتوية على جزء كبير من العهد القديم وعلى العهد الجديد كله . ولكنهم لم يسمحوا له بها البتة ولم يرتضوا بثمن مهما كان . فاخذ يستعمل الوسائط لنيل هذه النسخة مستعيناً بامبراطور روسيا وبالبعض من بطاركة واساقفة الروم . وبعد مكابدة نفقات واتعاب جزيلة جداً اخذها منهم في ٢٨ (سبتمبر) تلك السنة عينها وكان هو حينئذ في مصر . وفي اول اكتوبر سافر الى بطرس برج وبعد ان مثل بمحضرة الامبراطور توجه الى ليدسك وشرع بطبعها حالاً واكمل ذلك سنة ١٨٦٢ ولما شاع خبر ما عمله هذا الشهير والجهد الذي بذله ونجاحه اخيراً ارسلت له مكاتيب التهاني مقرونة بالاعتبار والمديح والتعجب من اقدامه على الامور من بابا رومية وملوك اوربا والمدارس الجامعة ومن كثيرين من مشاهير العلماء»



فقال الاب: «عسى ان يكون في مجيئي الخير»  
فاعطاه السر منكو نسخة من جريدة «الديلي  
وير» وقال له:

«اقرأ المقالة المميّزة بعلامة زرقاء»

ففتح الاب ريبون الجريدة وبحث عن المقالة  
وقرأ ما يأتي:-

«وصلت اليك رسالة في غاية الاهمية من  
فلسطين وهي تبحث في بعض الاكتشافات التي  
توفق اليها المستر سيريل هاندز وكيل شركة الآثار  
الفلسطينية والمهر شملدر العالم الالماني الشهير. وقد  
رأينا ان تنشر هذه الرسالة بحرفيتها غير معلقين عليها  
بحرف. وقد اوفدنا البارحة رسولا الى الشرق  
ليتحقق صحة الاقوال الواردة في هذه الرسالة. وقد  
قابلنا نخامة رئيس الوزراء ورئيس الاساقفة بهذا  
الشأن وسنصدر اليوم ملحقاً يتضمن ما يتصل بنا من  
الاخبار الجديدة. وهما الرسالة

(البقية تأتي)

وفي تلك الدقيقة وصل بهما القطار الى محطة  
التي يقصدانها. وكان الآب ريبون ذاهباً الى منزل  
السر ميشيل منكو احد كبار المثريين وهو يهودي  
الاصل وقد تنصر عن اعتقاد بصحة الديانة النصرانية  
وكان غيوراً جداً عليها ينفق في سبيلها جانبا كبيراً  
من امواله الطائلة. وكان قصره في ضواحي لندن  
من اشهر القصور القديمة وله اخت ارملة تقيم فيه معه  
واسمها مسز بارديلي

وكان لمسز بارديلي صديقة تدعى مسز  
ارمسترونغ مشهورة بكتاباتها الاحادية وقد زارت  
في ذلك اليوم صديقتها المسز بارديلي ولبثت عندها  
تنتظر قدوم الآب ريبون اذ كانت تسر بمجادلة رجال  
الدين. فلما وصل الاب ريبون قدمها اليه المسز  
بارديلي فقال انه مسرور برؤيتها اذ كان قد قرأ  
بعض مؤلفاتها وأعجب بذكائها ولكنه تأسف لانها  
تنظر الى الحقائق نظرة سطحية لا تصورها بصورتها  
الحقيقية. وقد جرى بين الاثنين حديث طويل  
وكانت خلاصة كلامها ان العالم قد ارتقى وتقدم عما  
كان عليه في عهد المسيح فلم تعد تعاليم المسيح تجديه  
نفعاً. وعبثاً حاول الاب ريبون ان يقنعها بفساد  
رأيها فرأى الاحسن عدم مجادلتها في ذلك الموضوع  
وبعد قليل وصل السر ميشيل منكو فدخل  
غرفته تواء وبعد ان غير ثيابه ارسل الخادم يستدعي  
الاب ريبون فذهب الاب وسلم عليه فقال له السر  
منكو: «لقد جئت في الوقت المناسب»



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- “ **El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition. Paper Covers, 3 piastres.
- “ **Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “ **Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “ **Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers. ½ piastre.
- “ **Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers, 1 piastre.
- “ **Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “ **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.) 8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and Arabic. 1½ piastres.
- “ **Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “ **Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “ **Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “ **Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “ **David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “ **Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “ **Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “ **Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
- Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “ **Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “ **Studies in the Quran.**”
- “ **The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “ **Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “ **Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “ **The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic). ½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٠ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ٣

١ مارس سنة ١٩١٦ \*

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشترك

### فهرست العدد الثالث

٤٩	الانجيل قوة الله للخلاص
٥١	حياة المسيح للاحداث
٥٣	كيف تنصرت
٥٥	التهذيب العائلي
٥٨	تربية البنات
٦١	تقاريف
٦٣	مذكرات مقاصر
٦٥	لا تشاكلوا هذا الدهر
٦٨	اتركها هذه السنة ايضاً

خسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب  
مها كمية ببلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة ربيّة

سنة ١٢ عدد ٣

١ مارس سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

فيا ايها القارئ— هوذا فمك يدينك . وهوذا  
في يديني . لان الله لا يقبل الوجوه

ورب معترض يقول بعد رجوعه الى نفسه—  
كيف يمكن اني بدينوتي المذنبين الذين اتهمهم  
الرسول في العالم الوثني ادين نفسي ايضاً؟ وكيف  
يحق للرسول القول بانني انا ايضاً افعل تلك الامور  
بعينها؟ اني انكر التهمة بتاتاً

ولكن قف ايها القارئ . ان معرفة الرسول  
بطبيعة القلب البشري اعظم من معرفتك انت .  
والامور الفظيعة التي اشار اليها في كلامه انما هي  
اعراض المرض وتختلف باختلاف الاشخاص .  
فالرسول لم يذكر فقط الامور الجنسية غير الطبيعية  
بل النيمة ايضاً . ولم يشر الى القتل فقط بل الى  
الحسد والحصام ايضاً . فقد يكون انسان مصاباً باحدى  
هذه الامراض ويكون غيره مصاباً بغيرها . فكلاهما  
اذا مريض . واصل مرض كل منهما واحد وان  
اختلف النوع قليلاً . والشئ المهم حقيقة هو الاصل .  
فن اعترف بوجود هذا الاصل فيه فقد دان نفسه

## الانجيل قوة الله للخلاص

(تابع)

توجيه التهمة وتعميمها

—\*—

انتهى دور اتهام العالم الوثني تلك التهمة الفظيعة  
التي ادهشت القارئ واعلنت له ذلك الفساد الازدي  
العظيم . فالقارئ يسلم بطيبة خاطر بان امثال تلك  
الامور كانت تقتضي اعلان غضب الله الذي صحب  
اعلان بره ورحمته تعالى كما اخبرنا الرسول واصدر  
الله نفس ذلك الحكم قائلاً « ان الذين يعملون مثل  
هذه الامور يستوجبون الموت » . وبعبارة اخرى  
ان الاموات الذين من هذا القبيل هم انفسهم دليل  
على انهم قد دينوا بالموت

وعقب ذلك دينونة رهيبة نزلت ككزول  
دينونة ناتان على داود اذ قال له : « انت هو الرجل ! »  
فقال الرسول : « لذلك انت بلاعذر ايها الانسان كل  
من يدين . لانك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك .  
لانك انت الذي تدين تفعل تلك الامور بعينها »

في قلب افريقيا حيث لا شريعة ولا نظام ولا شرف  
عائلي ولا رادع سقطوا في حمأة القسوة والفساد.  
ولما انفضح امرهم لم يكونوا اقل انحطاطاً وفساداً من  
القوم الذين ذكرهم الرسول في رسالته  
فما سبب ذلك يا ترى؟

أليس لان بذور الشر موجودة في الطبع وانها  
مستعدة للنمو حيثما وجدت تربة خصبة؟

هكذا كل منا. فالبذور التي فينا والتي كثيراً ما  
ظهرت بين فترة واخرى بشكل مخجل قد تظهر  
ايضاً كلما وجدت تربة مخصصة وشروطاً ملائمة وقد  
تتحط وتفسد كالشرور التي اشار اليها الرسول في  
كلامه

هذه هي الافكار التي جعلت بولس يوجه  
كلامه لكل قارئ - اليك والي كل شخص  
آخر - قائلاً لنا لذلك انت بلا عذر ايها الانسان.  
وقد اسهب في ذلك في الاصحاح الثاني والاصحاح  
الثالث ع ٢٠ من الرسالة (مع حذف ع ١-٨ من  
الاصحاح الثالث وهو كلام معترض) فاوضح ان  
وجود هذه البذور الفاسدة في المرء هو الذي يجب  
ان يحمله على التفكير اكثر من وجود ثمار معينة  
وان هذه البذور هي التي استوجبت اعلان غضب  
الله وانها لا تستحق الا الموت وان النفس المصابة  
بهذا الداء اذا لم يفتقدها الله بدوائه الخاص يقضى  
عليها بالهلاك وان ايقاف تنفيذ الحكم ليس كمحو  
الحكم نفسه بل بالعكس هو دليل على طول الاناة

لان هذا الاصل هو الذي انتج الثمار الرديئة في  
الآخرين وان هو لم ينتج فيك بعد نفس الثمار. أولاً  
يكفي ان يكون في نفس الانسان بذور تنتج تلك  
الخطايا المذكورة في وصف الرسول للجنس البشري؟  
ولننظر الى المسئلة من وجهة اخرى؟ ماذا  
يدلنا الاختبار عن الذين يتغير الوسط الذي يقيمون  
به؟ الا يتغير سلوكهم ايضاً في احيان كثيرة تغيراً  
لا يمكن الانباء عنه؟ اجل. ان نفس المبادئ التي  
كانت تظن راسخة تزول وينزل غيرها موضعها.  
فيحل الجول محل الثبات واذا زالت الربط العائلية  
والاجتماعية فكثيراً ما ينشأ في نفس الفرد صفات  
شريرة كانت قبلاً تهول ذلك الشخص

ان ستانلي عندما سار بمحملته من الكونغو لينتقد  
امين باشا في اواسط افريقيا بعد سقوط الخرطوم  
ترك مؤخرة الجيش بقيادة ضباط انكاز على تفتة  
منفردة واقعة على الطريق الممتد الى الشاطئ. فمرت  
الشهور واولئك الضباط لا يعملون شيئاً لان  
واجباتهم انما كانت ان يثبتوا هناك امام جميع  
الصعاب. وقد كانوا في قلب مجاهل افريقيا المظلمة  
بين الشعوب السوداء وكان المحيط الذي هم فيه  
يختلف عما اعتادوه. فتغيرت معيشتهم ولم تلبث ان  
فسدت آدابهم. ففي انكاز كانوا رجالاً حسان  
الاخلاق ذوي آداب كيسة ولو اتهمهم احد بني  
جنسهم بالثم التي وجهها بولس الرسول الى اهل  
رومية لاستنظموها وانكروها بتاتاً. ولكن وجودهم

فنحن نحتاج الى بر معلن من قبل الله وهبة منه. لان اعمالنا القليلة الصالحة لا تشفع بنا  
(٢) ان هذا البر لا يتعلق على نظام او امر او نواه—سواء كان ذلك النظام شريعة موسى او محمد او الضمير. لان تلك الاوامر والنواهي لا تستطيع ان تغير القلب. فهي حسنة في حد ذاتها ولكنها كثيراً ما تبرز فساد الطبيعة البشرية اكثر من حملها اياها على اعمال الصلاح)

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

بدء اختيار التلاميذ—العرس في قانا

—\*—

كان ليوحنا المعمدان تلاميذ كما علمنا وكان يعلم انهم لا بد ان يتركوه وينحازوا الى يسوع. وكان هذا الفكر يحزنه من الجهة الواحدة ويفرحه من الجهة الاخرى. ولكنه فكر في الامر فرأى ان يعمل الواجب حياً بملكوت الله فقال ينبغي ان ذلك يزيد وانا انقص. وهكذا هي اتباعه وامرهم ان يستعدوا للذهاب

وفي ذات يوم كان يكلم اثنين منهم يسمى احدهما اندراوس والاخر يوحنا. وكان كلاهما في مقتبل العمر. وكان يوحنا هذا اول اتباع المسيح ولذلك اصبح اعز تلاميذه واحبهم اليه. وهو آخر من بقي معه من التلاميذ حتى دقائقه الاخيرة. وقد

وتمديد المهمة او الفرصة للرجوع بالتوبة الى الله—التوبة التي لا تلتبس عذراً. وان الله لا يجابي الناس في اليوم الاخير اذ ليس بار ولا واحد. وانه يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله (رومية ٣: ١٩)

اجل. يصير العالم تحت قصاص من الله. ولكن ذلك تمهيد لرحمته ولمنحه البر للذين يدينون انفسهم ويلتجئون اليه تعالى. قال الرسول:

«لانا لو كنا حكمنا على انفسنا لما حكم علينا»

(١ كو ١١: ٣١)

فالذي يريد ان يشيد بناء يجب عليه ان ينقي الارض ولا يترك فيها ما يخل بالاساس ويرزعزعه. والمريض الذي يطالب الشفاء يجب ان يستسلم بكليته الى الطبيب فيسلم بما يحكم به بخصوص مرضه ويقبل الدواء الذي يصفه له

وبعبارة اخرى—انك قبل ان تستطيع ان تتمتع باعلان بر الله يجب ان تشعر بالسيف المعلق فوق رأسك—سيف غضب الله الرهيب. ويجب ان تعترف بانك الرجل الذي اشار اليه بولس الرسول حينئذ تكون مستعداً لقبول الدواء فتقبل بر الله. وسنرى ما هو ذلك البر في الفصل الآتي

(تنبيه: (١) لا يجب ان نعتمد على الاعمال الصالحة التي قد نأتيها من آن الى آن فان هذه الاعمال قد تكون ناشئة عن عوامل وقتية خارجية وهي لا تزيل فساد الطبيعة الذي مصدره القلب كما ذكرنا.



وكان لاندراوس اخ يحبه . ففي صباح اليوم التالي - وهو يوم سبت - خرج معه ودعاه ليذهب ويرى المسيا  
فدهش الاخ وقال : «المسيا؟ ومن اين جاء هذا المسيا؟»

فقال : «من الناصرة»

فقال الاخ : «لا يأتي نبي من الناصرة»

فقال اندراوس : «تعال وانظر»

والح عليه ان يذهب فذهب الاثنان . ولما قربا من يسوع نهض هذا لملاقتهما وعيناه تالفتان بشراً . فنظر سمعان (اخو اندراوس) الى وجهه واكتفى . ونظر يسوع الى سمعان فرأى فيه بطلا يصلح ان يكون في مقدمة اتباعه مع انه صياد امي ذو افكار ضيقة . فقال له يسوع : «انت سمعان وستدعى من الآن فصاعداً بطرس» - اي الصخرة ولم يكن قصد يسوع في الحقيقة ان يعطيه اسماً جديداً بل ان يشير الى الصفات التي توسمها فيه . ولا يخفى انك اذا انبأت صديقك بما سيلفغه من رفعة المقام فانك ترحب اخلاصه اكثر مما لو قلت له ما قد كانت حالته الماضية او ما هي حالته الحاضرة . وهكذا سمعان فانه من تلك الدقيقة اصبح قلبه متعلقاً بيسوع فمد له يده لمصافحته

وتوارد الصيادون على ذلك الموضوع حتى بلغ عددهم خمسة والتف جميعهم حول يسوع ثم جلسوا ينصتون لاقواله وتعاليمه على نور النجوم

عاش اكثر من جميع التلاميذ وصرف او اخر ايامه منفياً في جزيرة بطمس الققرآء . وقد جاء في التقاليد انه كان في او اخر ايامه يتم دائماً هذه الكلمات وهي «احبوا بعضكم بعضاً» ولما سألوه لماذا تظل تردد هذه الكلمات قال لانا اذا احببنا لم يبق علينا ان نعمل شيئاً آخر . لذلك يلقب يوحنا بتلميذ المحبة

واتفق ان المعمدان كان سائراً ذات يوم مع هذين التلميذين على ضفاف النهر فابصروا شاباً لابساً عباءة مخططة بخطوط صفراء وبيضاء كمادة فلاحى الجليل في ذلك الزمن . ولم تكده عينا المعمدان تقع عليه حتى صاح «هوذا حمل الله!» ثم قال لتلميذيه همساً : «اذهبا اليه!»

وكان ذلك الشاب يسوع

فقال اندراوس لرفيقه : «ماذا نذهب وتقول

له؟»

فرأى الشاب حيرتهما فعاجاهما بالسؤال قائلاً :

«ماذا تطلبان؟»

فقالا له : «اين تبيت يا سيد؟»

فقال لهما : «تعاليا وانظرا»

فتبعاه واتجها نحو التلال حتى وصل الجميع الى موقدة بقرب جدول صاف يظهر انه كان مشابه ذلك الشاب . فسرى الخوف عن التلميذين

وكان الوقت نحو الساعة الرابعة بعد الظهر .

فصرفا اليوم مع يسوع وعهد المساء رجعا الى بيتهما بقرب البحيرة

واذ ذاك خطر ببالها ابناً. ألم تكن فيه قوة عظيمة تنتظر اعلانها؟ فتقدمت اليه ووسوست في اذنه قائلة: «لم يبق عندنا خمر!» وكان منظرها يدل على يأس وارتباك عظيمين فالتفت اليها يسوع بكل عطف وحنان قائلاً: «حسن ولكن لم تأت ساعتى بعد» فلما سمعت منه تلك الكلمات سرّبي عنها بأسها. فالتفتت الى الخادمتين اللتين كانت تخدمان في المطبخ وقالت لهما «مهما قال لكما فافعلاه» وكانت النتيجة ان يسوع صنع يومئذ اعجوبة عظيمة كانت موضوع حديث الجميع

## كيف تنصرت

لاحد المهتدين الهنود

(بمدينة لاهور)

—\*—

بدأ شوقي لدرس الديانة المسيحية وانا لا ازال في العقد الثاني من الحياة. واتفق ان وقعت يدي على الكتب الاتية وهي «ميزان الحق» «ومصادر الاسلام» «ودعوة المسلمين» «والباكورة الشهية» «ومنار الحق» وغيرها. فبدأت بمطالعتها بشوق عظيم ولم اكدا تي على اخرها حتى ازدادت رغبتى في درس الديانة المسيحية. وفي ذات يوم وجد والدي بعض هذه الكتب عندي فغضب علي غضباً شديداً واحرقها

واتفق ان يسوع وهوؤلاء الخمسة كانوا مدعوين الى عرس. ولم يكن يسوع يمتنع عن مشاركة الناس في افراحهم بخلاف يوحنا المعمدان فانه كان يفضل العزلة والابتعاد عن البشر ولو كان يومئذ في ذلك العرس بدلا من يسوع ما وجد في العرس لذة بل لتضايق هو والذين حوله

وكان العرس في موضع يبعد مسيرة يومين من وادي الاردن. فساروا معاً حتى وصلوا عند المساء. وكانت ام يسوع ايضاً هناك والارجح ان العروس كانت من نسيبات يسوع وربما كانت اخته ولم يكد المدعوون يفرغون من العشاء حتى حان وقت موكب العروس للذهاب الى بيتها الجديد. فحمل كل من الحاضرين مشملاً حسب عادة ذلك الزمن وخرجوا ومعهم البنات والاولاد ينفون بمحفة العروس حتى وصلوا الى بيت العريس فدخلوا بين اصوات الهتاف والهليل

وكان الجمهور في سرور وحبور عظيمين وقد اعد العريس وليمة كبيرة للمدعوين. ويظهر ان عددهم زاد عن المنتظر فان جانباً من اهالي كفرناحوم وفي جملتهم الصيادون الخمسة الذين اشرنا اليهم كانوا قد حضروا على غير انتظار. فادى ذلك الى نقص الشراب الذي كان اهل العرس يقدمونه للمدعوين وكانت مريم ام يسوع تراقب كل شيء وهي مهتمة براحة الضيوف كلهم. فلما رأت نقص الشراب اسقط في يدها ولم تعد تعلم ماذا تعمل

واذ ذلك بدأت اصلي لكي يعلن الله لي هذا الامر . واستمر ذلك معي ردهاً من الزمن . وفي ذات ليلة استيقظت بين الساعة الثانية والثالثة صباحاً وبعد ان اتممت الوضوء جسدت على المصلي وتمتتمت بعض الصلوات ثم صحت بمرارة نفس « اللهم القادر على كل شيء اعلن لي ما احتاج الى معرفته »

ثم نعست ونمت على المصلي . وبينما انا نائم حلمت واذا بنور قد اضاء حولي فرأيت رجلاً لابساً ثياباً بيضاء حضنتي وقال : « انا هو يوحنا الرسول كاتب البشارة التي انت تطالعها فكل ما هو مكتوب فيها هو صحيح وعن كلام المسيح نفسه . وهو الذي ارسلني اليك لاعلم لك ما تريد لكي تؤمن » . فقلت له : « آمنة وصدقنا » . ثم استيقظت وانا مسرور . ومنذ ذلك اليوم عزمتم ان اطلب المسيح . وهانذا اليوم اؤمن بانه الحق والحياة

ومنذ قبلت يسوع المسيح رباً ومخلصاً شعرت براحة في داخلي لان فيه السلام والمغفرة . وقد زال اضطرابي واصبحت سعيداً اجد في تلاوة كلمته المقدسة راحة وعزاء وانا كل يوم ازداد قوة واتعاشا . وامنيتي الوحيدة هي ان يفتح الله عيون اخواني المسلمين ويكشف عن بصائرهم ليؤمنوا بالمسيح ويعترفوا بانه النبي الحقيقي يسوع المسيح مخلص العالم

وتهددني بالطرد اذا وجدها عندي مرة اخرى . فكتمت الامر ولكنني ظلت اردد في بالي آيات القرآن بخصوص التوراة والانجيل كبشارة الملائكة لمريم بخصوص ولادة عيسى العجيبة . والآيات التي تذكر عجائبه كشفاء الابرص واقامة الموتى وبراءة الائمة (مع ان محمداً بشهادة القرآن نفسه لم يصنع اعجوبة) وكذلك الايات بخصوص عفاف ام يسوع وكونها من اسرة تقية وان المسيح كلمة الله وروح منه وانه تكلم وهو بعد في المهد وانه وجيه في هذه الدنيا والاخرة ومن المقربين وان الله آتاه الكتاب والحكمة . اما محمد فلم يقل عنه القرآن شيئاً من ذلك وكنت كلما تقدمت في العمر ازداد رغبة في مناقشة المسيحيين ولهذا كنت ادرس الكتب الجدلية . وكنت اسر كثيراً بامتهان الديانة المسيحية والقدح فيها . ولكن بعد مدة اذ كنت افكر في آيات القرآن المذكورة وارجع بشاره يوحنا تطرقت الي الشكوك . وفي ذات يوم بينما كنت اطالع يوحنا ٦:١٤ وهو قوله انا هو الطريق وقف فجأة وقلت في نفسي : ترى أليس من الواجب علي ان اؤمن بالمسيح الذي قال هذه الكلمات ؟

وبقي هذا السؤال شاغلاً بالي لا يدع راحة لضميري

ثم خطر ببالي فكر آخر وهو : هل المسيح هو الذي نطق بهذه الكلمات حقيقة ؟ وهل يوحنا الرسول هو كاتب البشارة ؟



اولادهم لمجرد حب الاثرة والاستبداد لا يطلبونها بطريقة حبية ولا يمكن ان ترضي طريقتهم احداً من العقلاء

(٢) اما الاعتراض الثاني فهو قول البعض من نحن حتى نقف سداً في سبيل نمو الاولاد الانقياء القلوب بتحويلهم عن ارادتهم التي لا يشوبها ما يشوب ارادتنا من الرغبات العائلية؟ اوليس فيهم غريزة الهية تدلهم على الصحيح وتبعدهم من الفاسد؟

ان القائمين بهذا الاعتراض يشعرون بعدم اهليتهم لتهديب اولادهم الصغار وتعليمهم الطاعة لانهم يرون في اولئك الاولاد ما هو اول على الطهارة والنقاوة مما هو فيهم. والواقع ان في اعتراضهم هذا شيئاً من الصحة ولكننا لا يجب ان نعلق اهمية كبيرة على طهارة الولد الغريزية لان تلك الطهارة لم تجرب بعد ولا بد ان تزول اذا لم يكن لها ما يقويها ويثبتها. فضلاً عن ان الاولاد عموماً يريدون ان يكونوا محكومين كما كان يريد بنو اسرائيل ملكاً. فلماذا تمتنع من حكمهم وادارة شؤونهم التي سلمها اليها الله. وقد كان نفس سيدنا له المجد يطبع والديه في طفولته وخذائته فلماذا لا نتخذة مثالا للنسج على منواله؟

(٣) ويعترض آخرون بقولهم ان التقييد مهما يكن نوعه مضر جداً للطبيعة التي تتطلب النمو. قالت احدي النساء الاميركيات الشهيرات: «اتي لا اتصدى لولدي مهما يفعل». ولا شك ان في هذا

## التهديب العائلي

لسيدة فاضلة

—\*—

قالت لي احدي الامهات منذ بضع سنوات: «ان ولدي لا يطيعني ولا اظن اني احاول تلقينه الطاعة». وقد ادهشني كلامها هذا لانني لا اعلمها كسلانة او غير متدينة او عديمة المبادئ. وقد تعلمت منذ الصغر ان الاولاد يجب تعويدهم الطاعة منذ نعومة اظفارهم فاذا كان هنالك من يقول بعكس ذلك فيجدد بنا ان نعلم الاسباب الحاملة له على ذلك. والذي اراه ان هنالك اربعة اعتراضات على تعويد الاولاد الطاعة العمياء وهي:—

(١) قالت احدي النساء الكاتبات انها سمعت مؤخراً مناقشة بشأن الطاعة العمياء وان كثيراً من الوالدين المشهود لهم بالرزانة والتمقل يقولون ان طلب الطاعة العمياء من الاولاد للوالدين انما هو اقرب الطرق لراحة اولئك الوالدين. وان كثيرين من الوالدين يطلبون تلك الطاعة وهم لا يعلمون ما هو خير اولادهم. ولكن وجود امثال هؤلاء لا يجب ان يكون مانعاً لطلب الطاعة من الاولاد فاني لا استطيع ان اتصور ان امّاً عاقلة تلج على ابنها بالطاعة لمجرد رغبتها ان تطاع او انها تحاول تعويم العوج في ولدها لعله غير الرغبة في سعادة ذلك الولد. ولا شك ان الامهات اللواتي يطلبن الطاعة من

ولا بد لنا قبل الجواب على هذا السؤال من مقابلة النظريات المختلفة في مسألة التهديب والآراء التي كانت شائعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان الرأي السائد قبل ظهور پستالوزي وفريبل العالمين التهديبيين الشهيرين ان الغرض من النظام او التهديب هو ازالة ما هو ردي في طبع الولد لان زمن الحدائة هو زمن الجهل والشر فيجب ازالتهما من طباع الولد ولذلك كثيراً ما كان يعمد الوالدون الى الفلق والجلد لمعاينة الاولاد فكانت هذه الطريقة تفلح في البعض ولا تفيد في البعض الآخر . اما الآن فقد زالت ولم يبق لها اثر . على اني اعرف فتاة ادت معاقتها مراراً الى نفورها من والديها وفرارها من البيت . ولا شك ان حكايتها واحدة من حكايات كثيرة من هذا القبيل

اما اليوم فلا ننظر الى التهديب من تلك الوجهة بل نعتبر ان غايته هي انماء الصفات الحسنة في الولد وتشجيعه على التمسك بها . فقد كان الوالدون قديماً يعاقبون اولادهم اذا ازعجهم بان يأمرهم بالجلوس وعدم اتيان حركة ما . ولكن مثل ذلك العقاب يضر اكثر مما يفيد . اذ بدلا من امر الولد بان يجلس ساكناً هادئاً اعطه ما يلهو به ويستفيد منه فتكون كأنك زدت حجراً جديداً في بناء آدابه واخلاقه بخلاف ما لو امرته بالجلوس وعدم اتيان حركة فانك تهدم بذلك حجراً من ذلك البناء

تطرفاً غير محمود . فاننا اذا اردنا ان نهمل اولادنا ونلقي لهم الحبل على الغارب لم نلبث متى كبروا ان نراهم في الطريق التي لا نودها لهم فيشبون على طلب المذات واهمال الواجبات واتيان المنكرات . ولو عمت هذه الطريقة — اي عدم التعرض للولد في امر من الامور — لكان ذلك وبالاً على العالم الا اذا اوتي للجميع ان يكونوا خبراء بفن التربية كما كانت مدام منتسوري مثلاً او غيرها ممن يماثلها . قالت مسز باجت في كتابها «معين الوالدين» ان النظام كلمة ولدت مع الشعب ولها تاريخ مجيد فقد كانت معروفة عند الفلاسفة والانبياء والقديسين

ومن الناس من يعتقد ان الاداب التي تمنع المرء من عمل يود ان يتمه لهي آداب مبنية على الخطأ على اننا نعتقد ان حوادث التاريخ الكبرى — كالحرب الحاضرة مثلاً — اكبر شاهد على اهمية النظام

(٤) اما خلاصة الاعتراض الاخير — وهو اهم الاعتراضات — فهي ان اجبار الاولاد على الطاعة يحول دون نمو شخصيتهم وصفات الرجولية فيهم اذ يشبون على شبه عبودية فلا يجسرون على اتيان شيء فيما بعد من تلقاء انفسهم الا اذا اشار عليهم الآخرون بعماله . ولا شك ان في هذا شيئاً من الصحة . فنحن نحترق الامان لطاعتهم العمياء لارادة شخص واحد وقد اوصلتهم طاعتهم هذه الى عواقب وخيمة . فما الذي يجب ان نعمله؟

في الحال بالانقياد؟ لا شك ان تلك هي الطريقة  
الفضلى  
فاذا باشرنا بتدريب اولادنا على الطاعة منذ  
طفولتهم فلا شك انهم يشبون فيما بعد على ما نروم.  
وهذا خير من تأخير التهديب الى ما بعد سن  
الطفولة. لتكن الاوامر وجيزة وصریحة ولا  
تتسامح في شيء منها. ويجب ان تفهم الطفل  
انك تطلب منه الطاعة لخيره لا لمجرد حبك الاثرة  
والاستبداد. وانه بمصيانه الاوامر يحزن  
الله ووالديه

لفرض ان ولدأ رأى في غرفة امه اشياء اراد  
ان يأخذها ليلهو بها فلم تدعه امه يفعل ذلك فاخذ  
يصرخ ويزعج الجميع. ولكن امه لم تعبا بصراخه  
ولا مالا ته عليه. ثم ان الولد رأى تلك الاشياء مرة  
ثانية فماد وطلبها باكياً ولكن امه لم تطاوعه. ففي  
المررة الثالثة متى رأى تلك الاشياء يعلم انه لا يجوز له  
اخذها فيدعها وشأنها ولا يعود يبكي بل يكتسب  
صفة حميدة وهي اخضاع ارادته لما هو صالح ومستقيم  
ومن الحكمة تعويد الاولاد الصغار الذين في  
سن ١٨ شهراً مثلاً ان يضعوا جانباً دماغهم والاعينهم  
وذلك لتعويدهم الترتيب والنظام. وقد لوحظ ان  
الاولاد الاحداث عندما يزورون احد المستشفيات  
مثلاً بصحبة امهاتهم لا يلبثون ان يعودوا وقد صمموا  
ان يخصصوا جانباً من دراهمهم لمساعدة المرضى  
والمنكودي الحظ. واذا لوحظ ان حميتهم بردت بعد

قال احد الثقات في امور التهديب:

علموا الاولاد ان يهدبوا انفسهم... اني  
اعتقد بان اساس تهذيب النفس يوضع في طور  
الطفولة لا بعده ووضعه يتم بالالحاح على الاطفال  
بالطاعة

(١) ان الطفل ليس فيه حاسة ادبية قوية لتمييز  
الصحيح من الخطأ. فقد يسرق النقود او يكذب  
وهو لا يعلم ان السرقة او الكذب حرام ما لم يقل  
له احد ذلك. ومع ان الضمير هو صوت الله وهبة  
منه تعالى فانه يبقى نائماً ما لم نوقظه ونروضه ونمرنه  
على ما هو مستقيم كما ان هبة الموسيقى لا تظهر ما لم  
نروضها ونتمرن عليها. ثم ان الولد الصغير لا يستدير  
عادة بنور الضمير حتى يبلغ بضع سنوات من العمر.  
وقد سمعت بعض الامهات يقلن ان الولد الصغير  
لا يستدير بنور الضمير قبل السنة السابعة من عمره.  
ولعل في ذلك مبالغة فان الولد الصغير يشعر بصوت  
الضمير قبل تلك السنة. على ان اختيار طريق الخير  
دون الشر هو نتيجة العادات الحميدة اكثر من  
كونه نتيجة الاصغاء لصوت الضمير

(٢) ان الولد الصغير ليس قوي الحجة او المنطق  
فمن الجهل اذاً ان نعهد اليه في التمييز بين الخير والشر.  
مثال ذلك: لفرض ان ولدأ في الثانية او الثالثة من  
عمره التقط شيئاً قذراً من الارض فبدأت امه تحاجه  
وتفهمه ان ذلك قذر لا يجب ان يمسه ولكن الولد  
لم يصغ لصوتها. أفليس الافضل عدم محاجته وامره

للرجال عقل يجب تثقيفه . و ارادة ينبغي تدبيرها .  
واميال يقتضي تقويمها وصحة لا بد من حفظها .  
واملاك لا غنى عن ادارتها . فهل ياترى يسهل على  
المرأة ان تقوم بجميع هذه الواجبات اذا لم تتهيأ لها  
بالعلم الحق ؟ واذا كان الرجل لا ينزل الى معترك  
هذه الحياة وهو اعزل . فهل يكون بوسع المرأة ان  
تفعل وهي على غير أهبة ؟ فاذا اردنا ان نعدّ الفتاة  
للقيام بواجباتها الجمّة طبق المرام فلنفتح لها باب العلم  
على مصراعيه . لان العقل المثقف أكثر ادراكا  
للو واجبات . واقدر على تأديتها من غيره

لذلك لا نفتأ نردد على مسامعك ايها الفتاة:  
« خذني من العلوم بقسط . واضربي من المعارف  
بسهم . تعامى وادرسى . ولكن هناك امرين يجب  
ان لا يغربا عن بالك قط : الاول ان لا تدعي الدرس  
ينسيك واجباتك البنوية او الزوجية او الوالدية .  
فان منزلتها اسمى من منزلة سواها . الثاني ان تتحاشى  
الادعاء . فلا تتخذى علومك وسيلة للمفاخرة والمباهاة .  
بل دعي اعمالك وآثارك الحميدة تنم عن معارفك »  
ولا مندوحة عن العلم لنمو الفتاة ورفيها من  
الوجهة الادبية . فان ادارة الشؤون المنزلية تستوجب  
من الفطنة والحنكة وسداد الرأي وحسن التدبير  
ما تستوجبه ادارة الشؤون العامة

لا تعرف الفتاة ما ينحى لها مستقبل الايام .  
ولا اي مقام تعد لها الحياة . فلتتدرع بالعلم والتربية  
للسراء والضراء . فتعرف اذا اقبلت الايام ان

اسبوع فيجب اثاره النخوة فيهم وايقاظ تلك الحمية  
واظهار الاستياء من عدم اتمامهم ما وعدوا به  
وقد يحدث ان بعض الاولاد الصغار يقصون  
اخبار ما شاهدوه على والديهم وقد تدفهم حماسهم  
الى المبالغة في ما يتناولونه . ففي هذه الحالة يجب  
ملاحظتهم والانتباه لما يروونه لئلا يعتادوا المبالغة  
في اقوالهم فيؤدي بهم ذلك الى الكذب فيما بعد .  
وليس المقصود من ذلك تبريد نار حماسهم بل  
تمويدهم الصدق في المقال وذلك خير وابقى

## تربية البنات

—\*—

قال احد الملوك العظماء يوماً لسيدة توات مدة  
طويلة ادارة معاهد العلم والتربية النسائية : « ماذا  
ينقص فتياتنا لئتم تهذيبن ؟ »  
فاجابت : « الامهات »  
هذا جواب بليغ جامع على اقتضاه . يجب  
تفهم معناه وانمسا النظر في مرماه . فاذا كان الرجل  
الذي سيكون له اكبر تأثير في مستقبل ابناة جلدته  
ليس الا صنع يدي امه وثمره تربيتها فلا تعجبين  
ايها الفتيات اذا كان يعلق على امر تربيتكن مثل  
هذه الاهمية العظمى حتى تصبحن امهات مكملات .

قادات على تربية رجال المستقبل

وما النفس الا كالارض : اذا اهملت وترك  
بوراً لا تثبت الا العوسج والعليق . وللنساء كما

السيد الذي لا يتزاع في شيء. والمرأة تسعى الى انفاذ ارادتها. والاولاد لا يحسبون لوالديهم حساباً. وكل ذلك صائر بالاسرة لا محالة الى الخراب ونكد العيش

فيجب ان يكون لكلا الزوجين في المنزل سلطة متكافئة بدون مشادة. واذ كان الرجل يسعى الى كسب رزق ذويه. فان المرأة تعمل على تدبير هذا الكسب. فيجد الوالد والاولاد بفضل عنايتها الغذاء الجيد والمسكن المفرح والملبس اللائق. وليس لعملاها من هذه الوجهة حد ينتهي عنده. فانها تضيف الى الاعمال المادية مهمة اسمى واشرف. فاليها يرجع امر حفظ النظام البيتي ونشر المحبة والاحترام والطاعة حوالها. بل انها بتمثلها الصالح ونصائحها الرشيدة تكون العامل الاكبر في تنشئة اولادها على مبادئ الفضيلة والشرف. فمن ذلك يظهر جلياً ان مهمتها في الاسرة توازي مهمة الرجل ان لم تفقها

وقد يتفق ان يختلف الزوجان رأياً في مسألة من المسائل. فعلى المرأة في مثل هذه الحال ان تدعن لزوجها وان كانت على ثقة من صواب رأيها. فالاذعان افضل لها ولمصلحة الاسرة من النزاع والخصام لان الاسباب التافهة كثيراً ما تنتج المشاكل العائلية الخطيرة. وفي اكثر الاحيان تتوصل المرأة الى تحويل الرجل الى رأيها اذا اطرحت العناد جانباً وعمدت الى الاقتناع بلطف وادب.

تقابلها بلا خفخة. وان ادبرت. ان تصبر عليها بلا تذلل. واذا كانت مطامع الناس ورغباتهم في هذه الحياة واحدة. فان الثروة تجعل بينهم تفاوتاً كبيراً في تحقيقها. فعلى المرأة اذن ان تعمل بفطنتها وذكائها على تحقيق الحاجات. حقيقية كانت او وهمية. بضبط ميزانية منزلها وجعل نسبة بين النفقات والايراد. والاسترشاد بعقلها وقلبها لاستنباط جميع الوسائل والتذرع بجميع الطرق المؤدية الى راحة ذويها وتوفير الهناء والصفاء لهم

وقبل البحث في الامور الواجب على المرأة معرفتها لادارة بيتها لا بد من الكلام عن صفات ربة المنزل الشخصية لان سعادة الاسر كثيراً ما تتوقف على هذه الصفات. فان الترتيب والاقتصاد والنشاط هي الدعامة الاولى التي تقوم عليها المنازل العامرة فحسن الترتيب صفة ثمينة يجب على ربة المنزل ان تتحلى بها. لانها اكبر معين لها على القيام بواجباتها المنزلية. وقبل الكلام عن الترتيب المادي وفوائده نرى ان نقول كلمة عن الترتيب او النظام الادبي. لانه الاساس الاول الذي يقوم عليه مستقبل الاسرة وسعادتها

ونعني بالنظام الادبي ذلك الاتفاق الذي يسود بين افراد الاسرة الواحدة. فيجعل لكل منهم مهمة خاصة به ضمن دائرة معينة. ولا يخفى ان الاسر التي يسود فيها الخصام والخلاف لن تعرف ابداً سبيل الهناء والراحة: فالرجل يريد ان يكون



علاقات افراد الاسرة بعضهم ببعض خالية من التكلف. فلا يفهم من ذلك انه يجب اطراح التأدب جانباً. فان اطراح التأدب يقود الى التبذل. ومن التبذل الى الغلظة ليس المجال ببعيد. فإياً كان عمر الاولاد ودرجة ادراكهم. وإياً كانت عيوب الوالدين.

فان حق هؤلاء على اولئك البر والاحترام

وعلى الاولاد ايضاً ان يصفوا الى نصائح والديهم. فانهما قد اكتسبا من الحياة خبرة يريدان ان يستفيد الاولاد منها. لانهما يجبان اولادهما حباً جماً

وهل من حاجة الى القول انه يجب على الفتاة ان تحذر كل الحذر التفوه بكلمة بذيئة او الاسترسال في لغو الكلام امام اخوتها واخواتها؟ ان عقول هؤلاء الصغار مستعدة لقبول كل ما تسمع وترى. فتتأثر منه ايما تأثير. فعلى الفتاة ان تكون قدوة صالحة لمن حولها في اعمالها واقوالها

واذا ارتكبت الاخوة زللاً فلا يحسن مبادرتهم بالضرب او بالشم وخش القول. بل يجب نصحهم وارشادهم بعطف وتقوم عوجهم بلين

وبالاجمال يجب ان تكون المرأة مثلاً حياً للادب والحشمة والشفقة والتساهل حتى يسود النظام الادبي في الاسرة

اما الترتيب او وضع الشيء محله فهو اكبر عامل على استتباب النظام الادبي في الاسرة واجمل حلية تحلي بها الفتاة لتكون في المستقبل ربة منزل

ولا ينكر انه يصعب احياناً على النفس ان تدعن عن غير حق. او ان تصبر على التعنت. ولكن ما دام المجتمع الانساني قد اقام الوالد رباً للاسرة ورئيساً لها فلا بد من قبول هذه السلطة حفظاً للنظام الادبي

ومن شروط هذا النظام ايضاً طاعة الابناء للآباء: فكما يجب على المرأة ان تصدع بارادة الرجل. كذلك يجب على الاولاد ان يذعنوا لسلطة والديهم ويطيعوا ارادتهم. فطاعة الاولاد والوالدين واحترامهم ومحبتهم لهما اقل ما يكفي به الوالدان عن كل ما يبذلانه في سبيل تربية اولاهما. فالابنة التي لا تسمع كلمة ابها وامها. او التي لا تقوم بواجب الاحترام نحوها. ابنة لا تحب والديها مهما ادعت الحب وصدق العواطف. فان الحب الحقيقي يحملنا على بذل كل عزيز في سبيل ارضاء من نحب. فاذا كنت.

ايتها الفتاة تحمين والديك حقيقة فلا بد من ان تحيطيهما بجميع اسباب الخنو والاحترام. والبر بالوالدين حق للآباء على الابناء يقضي باحسان الطاعة اليهم والرفق بهم. وتحري محابهم وتوقي مكارهم. ولا يتبادرن الى ذهنك انه يكفيك ان تكوني متأدبة مع الغرباء. بل يجب ان يكون الادب حليتك تجاه والديك قبل سواهما. فلا تحذني لهما كدرًا ولا غمًا. وكلما ازداد الاولاد برًا بالديهم ازدادت الحياة البيئية هناء ورغدًا. بخلاف ما نشاهده لسوء الحظ في بعض المنازل. واذا جمل ان تكون

خامساً— ان تكون في وضعها وترتيبها في الغرفة ذات منظر رائع فلا تنفر منها العين على انه لا يكفي مراعاة هذه الامور الظاهرية ليتم الترتيب باكمل معناه بل يجب ان يتناول الترتيب ما ظهر وما استتر فيكون كل شيء داخل الخزانات (الدواليب) والصناديق في المحل الموافق بحيث تتناوله اليد بسهولة عند الحاجة دون كبير عناء في البحث والتفتيش

(أ.ج)

## تقاريط

—\*—

الطفولة في العالم الاسلامي

جاءنا بهذا الكتاب النفيس ريداميركا الاخير وهو لجناب العالم المستشرق الدكتور زويمر يقع في ٢٨٠ صفحة على ورق عال في حرف كبير مجلداً تجليداً حسناً ومحلى باربعين صورة مختلفة تترك كل منها اثرًا بليغاً في نفس القارئ اولها صورة عروس من بلاد الجزائر واخرها صورة فتاتين صغيرتين من طرابلس تقبل احدهما الاخرى قبلة الوداع وبالكتاب سبعة فصول مهمة الاول «عالم اطفال مسلمين» جاء فيه احصاء عام لاولاد المسلمين في بلدان العالم المختلفة يبلغ مجموعهم ٨٣٣١٠٠٠ وتكلم عن لغاتهم المختلفة ومسؤولية المسيحية ازائهم والثاني «الاحوال المحيطة بهم» مفصلاً تلك الاحوال في

مكاملة. ولا سبيل لها الى ذلك اذا عدت هذه الصفة الثمينة

فالترتيب يساعدنا على الاقتصاد في الوقت والمال وعلى الاحتفاظ بالاشياء المنزلية فلا ننسى شيئاً من الواجبات المتطلبية منا

ذلك ان حسن الترتيب يجعل لكل شيء محلاً ويجعل هذا الشيء في محله. ويرتب لكل فرد عملاً ويقضي بالقيام بهذا العمل في حينه. ويرمي من وراء كل مبلغ ينفق الى فائدة فلا ينفق درهم الا حسب الحاجة اليه

فاول ما يقتضيه الترتيب اختيار محل مناسب لكل شيء من اشياء المنزل حتى لا يبقى شيء في غير محله فيختلط الحابل بالنابل. ويراعى في ترتيب الاثاث والادوات والاواني المنزلية بوجه عام ما يأتي:

اولاً— ان توضع هذه الاشياء في محل يسهل الوصول اليها فيه عند الحاجة

ثانياً— ان لا تكون حيث هي معرضة للتلف فلا تترك الملابس او الادوات الحديدية والنحاسية مثلاً في محل رطب

ثالثاً— ان لا ينشأ عنها خطر فلا توضع علب الثقب (الكبريت) ومصباح الانارة على مقربة من الاطفال

رابعاً— ان لا تشغل هذه الاشياء محلاً كبيراً فينشأ عن ذلك تبليل وارتباك

فيها للطفولية بسعادة ولا يعرفون للحدادة طهارة .  
وكل جملة من هذا الكتاب دعوة مهمة لكل  
مسيحي ان يجهم لا بالقول بل بالفعل اكراماً للصبي  
يسوع الذي اظهر محبته العظمى لهم في قوله «دعوا  
الاولاد يأتون الي ولا تمنعهم لان لمثل هؤلاء  
ملكوت السموات»

\* \* \*

القول الاقدس

في كفاية الكتاب المقدس

جمع هذا الكتاب حضرة الاديب منسى  
القمص فبحث به في صحة الاسفار المقدسة التي بيد  
المسيحيين ثم تجاوز ذلك الى البحث في يوم الرب  
ووجوب تقديسه وفي عماد الاطفال وتعدد الزوجات  
وهلم جراً . وقد اهدى الينا حضرة المؤلف نسخة  
من كتابه هذا فالفيناها مكتوباً بلغة بسيطة تفهمها  
حتى العامة فنشكر حضرة المؤلف ونتمنى لكتابه  
الرواج والاقبال

\* \* \*

المسيح المهان

موعظة القاها جناب القس شنوده حنا في  
كنيسة الفجالة الانجيلية قبيل نشوب الحرب  
الحاضرة وهي مبنية على الآية: «حينئذ بصقوا في  
وجهه» (متى ٢٦: ٦٧)

تطلب من مدير المطبعة الانكليزية نمرة ٣٧  
بشارع المناخ

بلاد العرب كما على ضفتي النيل وبلاد الجزائر والمعجم  
والترك والصين ويافا والثالث «الولادة والطفولية  
والاحوال الصحية» بحث فيه عن تأثير الوراثة في  
الامراض المعدية واهمال الاطفال واسباب موتهم  
الباكر والعقيدة والختان والزواج الباكر . والرابع  
«عقل الطفل المسلم» ذكر فيه ما يملأ دماغه وهو  
لا يزال صغيراً كخرافات الجان والتأمم والزاروشرح  
طريقة التعليم في الكتابات ثم في المدارس والخامس  
«التهذيب الادبي» تكلم عن الاديان المسيحية  
والاسلامية والفروض والوصايا العشر والسادس  
«ديانة الطفل المسلم» واعتقاده بالله والملائكة والجان  
واليوم الآخر والصلاة والوضوء وعن الجامع  
والصيام والزكاة والحج والموت والجنائز والمآتم .  
والسابع «تأثير التمدن الغربي شراً وخيراً وتأثير  
الارسابات المسيحية بين هؤلاء القوم»

والكتاب كما قال جناب المؤلف في مقدمته  
ليس للاطفال بل عن الاطفال ليس لهم لانه يبحث  
بوضوح عن احوالهم الحقيقية كما قد شوهد في بلاد  
كثيرة واعتمد في تأليفه على القرآن والاجاديت  
الصحيحة واثق المصادر كتقارير الحكومات  
الشرقية الرسمية والحوادث الواقعية . والمهم فيه كما  
في سائر مؤلفات جنابه انه لم يكتبه لمجرد العلم بالشيء  
بل سطره بمداد الشفقة والحنان مدفوعاً بمامل الحب  
لاولئك الاطفال الذين يحطف انحلهم الموت قبل  
الحول الثاني فيريجهم او يتركهم حياة لا يشعرون

وموضوعة باسلوب يشوق القارئ وغايتها خير  
تلاميذ المدارس الاحدية . وهي تطلب من حضرة  
القس تروبرج عمرة ه بشارع عماد الدين بمصر القاهرة

## مذكرات مقامر

(فيها عبرة وزاجرة)

(تابع)

—\*—

بعد نحو اسبوع من افلاغنا من نيويورك  
وصلنا الى مدينة الهافر ثم توجهنا منها الى باريس  
فبلغناها في صباح اليوم التالي . وكانت «ماليتي» قد  
زادت عما كانت عليه عند مغادرتي الولايات المتحدة  
بما رجحته على ظهر الباخرة ولذلك عزمت ان اغير  
خطتي قليلا فازور بعض الاماكن التي لم يكن يخطر  
بيالي زيارتها ومن جملةها نيس ومننت كارلو وخلافهما.  
وعزمت ايضا ان اقيم بباريس اياماً اخرى زيادة عما  
كنت قد قررتة وصار همي الاكبر ان ارى  
منتديات الميسر الكبيرة لانني كنت قد سمعت عنها  
اخباراً مدهشة فعزمت ان التحقق الامر بنفسي  
ولست غايتي الآن ان اذكر جميع جزئيات  
رحلتي هذه بالتفصيل بل ان اقتصر منها على ما  
يختص بالميسر فقط لان الامور الاخرى التي فعلتها  
او التي وقعت لي في اثناء سياحتي ليست مما يهم  
القارئ ان يطلع عليه  
ان التعرف الى الناس من اسهل الامور في

رؤيا الامير علي

هي رواية دينية تأليف لويس مارستون جرت  
وقائعها في بلاد الهند . والغرض منها اظهار الفضائل  
المسيحية وما يجده المسيحي من التعزية في الصليب .  
وقد نقلتها المطبعة الانكليزية الاميركانية الى اللغة  
العربية وطبعها على نفقتها جريباً على عاداتها في انتقاء  
الكتب الثمينة والسعي لنشرها بين قراء اللغة العربية.  
فشكر لها تحفقتها هذه ونحت جميع الشبان على اقتناء  
الرواية المذكورة ومطالعتها

\* \* \*

مطبوعات اتحاد المدارس الاحدية

(لجنة مصر والشرق الادنى)

اهدى اليها القس تروبرج سكرتير لجنة مصر  
والشرق الادنى لاتحاد المدارس الاحدية النبذ  
الآتية وهي :

(١) داود ليفنستون (موضحة بالرسوم الجميلة)

(٢) الابواب الستة في حياة التلميذ (بقلم المستر

فرنك برون)

(٣) النصائح الذهبية للمدارس الاحدية . وهي

سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها

وقد صدر منها ثلاث حلقات حتى الآن وهي :

(١) في طرق التعليم

(٢) في خطة الدرس

(٣) في انتباه التلميذ

وجميع النبذ المذكورة مطبوعة طبعا جميلا متقنا

ثم مررنا بدهليز طويل منار بالانوار الكهر بائية ومزدان بالرسوم والنقوش الجميلة حتى وصلنا الى قاعة اشبه بقاعات القصور وكان فيها بضعة انفار من الرجال والنساء ما عتموا ان رأوا اوسكار حتى هرعوا اليه يهشون له وييشون. فقدمني اوسكار اليهم ثم جلسنا نخادتهم قليلا وانا لا اصدق متى اشاهد اللعب واللاعبين. وبعد نحو ربع ساعة نهضنا لدخول الى قاعة اللعب فلما دخلنا رأيت جمهوراً كبيراً من المقامرين رجالا ونساء. وكانت جميع اولئك النساء ممن يشتهيه في آدابهن هذه تدخن وتلك تقهقه واخرى تشتم وعلى جميعهن من الشباب والحلي ما يهر الابصار ويأخذ بجماع القلوب. وكان بعضهم جالسات الى مائدة «الروليت» وغيرهن يجلسن بين الرجال لعدم وجود رأس مال معهن ليقامرن به. وقد اختلط الخابل بالنابل ولم يعرف الغني من الفقير

وكان الهواء كشيفاً جداً ومشبعاً بالروائح العطرية المنبعثة عن اولئك النسوة وقد حاولت كثيرات منهن ان «تقترضن» مني شيئاً من المال «لتجريب البخت» على مائدة الروليت فلم اصغ لهن لانني كنت قد عزمتم ان اجرب بختي بنفسي

وبعد ان راقت اللعب نحو عشر دقائق دنا مني اوسكار وقال هل تود ان «تجرب؟»

فقلت: «نعم وانا اتحين الفرصة المناسبة.

وانت - الاتعب؟»

باريس لان هذه المدينة مجتمتع الغرباء من جميع انحاء العالم والمثل يقول ان الناس في الغربية اخوان. لذلك لم يمر علي اسبوع واحد حتى اصبح لي عدة اصحاب كنت اخرج معهم للتنزه واماكن اللهو وهلم جراً. ومن هؤلاء شاب وثقت منه كل الثقة وشمرت بعيل اليه لما انسته فيه من الظرف والايناس واسمه اوسكار

كان اوسكار هذا شاباً حسن البزة تلوح على وجهه ملامح النجابة والذكاء ويدل ظاهره على كونه ربيب ثروة ونعمة. وقد قال لي ان لايه معامل حرير في الصين وانه ينتقل بين اوربا واميركا وآسيا للاتفاق مع التجار

ولحظت ان اوسكار يعرف جميع مدن اوربا معرفة تامة ويتكلم بلغاتها المختلفة بطلاقة لسان غريبة. ولعل الذي زادني ميلا اليه كونه مولعاً بالميسر فقد سمعت عنه فيما بعد روايات لم اكن لاصدقها لو لم يعرض لي ما ازال كل شك وريبة

وفي ذات ليلة ذهبنا معاً الى احد منتديات الميسر وهو موضع لا يبعد كثيراً عن ساحة الاويرا الشهيرة. ولم اكن قد زرت ذلك المنتدى بعد على رغم انه كان قد مر علي اكثر من ثلاثة اسابيع بباريس ولكن قد يظل الانسان هناك بضع سنوات ولا يتمكن من رؤية جميع اندية القمار

ولما دخلنا هرع بعض الخدم لاستقبالنا فساعدونا

على نزع قباءينا

## «لا تشاكلوا هذا الدهر»

(رومية ١٢: ٢)

—\*—

هذه الآية مقسومة من ذاتها الى قسمين الاول  
نهى رباني وهو قوله لا تشاكلوا هذا الدهر الثاني  
امر الهى وهو قوله تغيروا عن شكلكم اما الباقي من  
هذه الآية فهو كنتيجة لما سبق من التعاليم في (ع ١٧٥)  
القسم الاول— لا تشاكل هذا الدهر

ان لفظه الدهر لا يراد بها الزمان بل اهله  
سواء كانت الظروف زمان او مكان فاذا قلنا الزمان  
ردي فالعنى اهله لان الاشياء تسمى بظروفها فاذا  
قلنا جاءت مصر يكون المعنى جاءت اهاليها  
وهكذا قول الابن الضال اخطأت الى السماء  
اي الى ساكنها. واذا عرفنا ذلك فالنهي هنا هو ان  
لا تشاكل هذا الدهر

اما المشاكلة فمعناها المشابهة اي لا تشابه اهل  
العالم وذلك ليس في الطول والقصر ولا في العرض  
والرفع بل في العايات والاخلاق والاعمال  
وذلك لان هذا الدهر قد افسده الشيطان  
واستولى عليه بعد السقوط حتى سمي الهه وما زال  
يستولي ويوسع دائرته باعمائه اذهان غير المؤمنين  
ونحن كنا منه ومازلنا كذلك بحسب الطبيعة  
الا اننا انقذنا منه بالفداء (غل ١: ٤)

والامر الغريب في هذه القضية هو كيف اننا

فقال: «لم يأت دوري بعد فاني لا ابدأ باللعب  
قبل منتصف الليل!»

فقلت: «اما انا فلست اقصد المبيت هنا»

قال: «سارى متى تقوم عن المائدة. ولكن

هل انت عازم ان تجازف ببلغ كبير؟»

فقلت: «بمئة دولار فقط—بمئتين دولار»

واتفق ان انسحب احد اللاعبين فجلست في

موضعه. ولم انهض من هنالك الا في الساعة الرابعة

صباحاً... وكنت قد ربحت اذ ذلك نحو ثمان مئة

دولار اي نحو مئة وستين جنياً. وكان كثيرات

من النساء يحاولن التقرب مني ومن جميع الذين

كانت قد ابتسمت لهم آلهة البخت. ولكنني لم

اكثرث بهن وانما طلبت لبعضهن مشروباً على

حسابي...

وكان الفجر قد بدأ يفكك ازرار الجلد فلاح

تباشير النهار. اما اوسكار فكان قد سبقني وانصرف

منذ ساعة

فذهبت الى غرفتي وانا اتمثل نفسي كاحد

الفاتحين العظام واتمثل عيون جميع اللاعبين شاخصة

الي كانني ربحت ما ربحته بذكائي ومهاتي

(البقية تأتي)



العمل الجاري فينا لكي يمكننا ان نتغير عن شكلنا العالمي مع اننا من العالم ان هذا الاتفاق لا نحصل عليه ما لم نسلم لعمل الروح فينا باختيارنا وذلك بعد وجود طبيعة جديدة فينا وحينئذ نمتاز عن اهل العالم في شكلنا (انظر ٢ كو ١٤:٦-١٨)

واهمية هذا الامتياز تعرف

اولاً - من قديميتها

لا تتوهم ان اصحاب هذا الامتياز هم المسيحيون فقط لان الله خاصة من قديم الزمان تمتاز في اخلاقها ومقاصدها وشكلها عن اهل العالم

انه منذ الوف عديدة من السنين كان وقت لم يكن فيه احتياج لهذا التمييز وكان ذلك قبل السقوط اذ لم يكن قد وضع العالم في الشرير ولم يكن ابليس قد بنى دهرًا عالمياً وزينه بالباطيل بل كان العالم نظير السماء كله قداسة في قداسة

اما بعد ذلك فصار الاحتياج ضرورياً لمعرفة هذا التمييز اي تغيير الشكل

وقد ابتدأت المعرفة عن ذلك في اول ولد قتل في العالم وهو هابيل الذي شهد لايمانه

ثم حصر في آتوش الذي يقال عنه انه في زمانه ابتدئ ان يدعى باسم الرب

ثم في بني الله الذين قيل عنهم انهم اختلطوا بينات الناس

ثم في نوح الذي يقال عنه كان كاملاً في اجياله

بحسب الطبيعة من العالم ويطلب منا ان لا نمثله ان ناموس الجاذبية يقضي على مياه الارض العذبة ان تجري الى البحر المالح بقوة لا تقاوم وناموس المساواة ايضاً يقضي انه اذا سرت حرارة جسم الى جسم بارد فلا بد من المساواة فكيف وطبيعتنا من العالم لا نشابه

يقال ان سكان الجبال الموعرة يكتسبون قوة ونشاطاً من الهواء النقي المتزجج في افئدتهم وعضلاتهم وسكان السهول المخصبة يكتسبون بهاء وجمالاً من امتزاجهم بالجنتات العطرة والاشجار النضرة الوارقة فكيف يمكننا نحن المتزجون في العالم ان لا نشابه

بل اما كفي تعاليم الديانة المسيحية ان ننكر نفوسنا ونحمل صليبنا كل يوم ونحب اعدائنا ونسلم مبعضينا ونغفر لمن يضطهدنا وندير الخلد لمن يضربنا حتى اننا نحمل حملاً آخر وهو ان لا نشاكل العالم فبالحقيقة ان هذه الامور فوق طاقة الطبيعة لولا مساعدة النعمة الالهية

وهذا يوصلنا الى القسم الثاني الذي هو يجب ان نتغير عن شكلنا بتجديد اذهاننا

ان هذا التغيير يجب ان يكون ليس في الخارج فقط بل في الداخل ايضاً لان الذهن هو في الداخل وهو التجديد والعمل الجاري فينا بعد ولادتنا من فوق

وعليه فنحن في اشد الحاجة الى الاتفاق مع

## فالجواب

(١) تقول الآية لنختبر ما هي ارادة الله فارادته قد استنا والعالمي والطبيعي لا يعرفان ما لروح الله ان العالم فيه مشيئات وافكار ومقاصد وطرق متنوعة كلها ظلم واغتصاب والمسيحي يحار ويضل فالشكر لله ان ارادته تربه طريق التخلص والنجاة فلو تركنا الهنا دون اعلان ارادته لضلنا كنعنم لاراع لها

(٢) لاننا مختارون لعالم سماوي

لما رأى الله ضرورة اختيار نوح لعالم جديد طهر الارض بالطوفان ولما اختار ابراهيم لارض الموعد طهرها بدم سكانها بواسطة نسله الذي دعاه من مصر

وهكذا لما اختار الكنيسة لذاته طهرها بدم ذاته فعليها ان لا تماثل العالم

(٣) لعدم مطابقة مبادئنا مبادئ اهل العالم كان شكلنا قبلما دعينا من العالم كشكل العالم كنا اولاد الغضب كما هم الان . كنا نسرق ونكذب ونخدع ونعش ونعمل كل ما هو غير مرضي عند الرب

كنا غير مكثرين بالتقوى لا يهمننا امر الدين لانحسب حساب لله لا نعرف التقوى الا بالاسم نحامي عن الظلم لا يهمننا خلاص احد حتى ولا خلاص انفسنا

واما الان فبنعمة الذي دعانا قد انقلب الحال

ثم في ابراهيم الذي اظهر اعظم امتياز في ايمانه وطاعته لله بعزمه على تقديم ولده وحيدته ذبيحة . ثم في نسله حتى وصل . وخرأ الى الكنيسة المسيحية التي يجب ان تكون مفروزة عن العالم ولا تماثله

ثانياً— تعرف اهمية هذا الامتياز من نوعيته المختلف فيها لدى ذويه . هما اختلفت نوعية هذا الامتياز سواء قبل اعطاء الشريعة او في ازمته العهد القديم او العهد الجديد فالغاية واحدة وهي ان الانسان يجب ان يكون على جانب الله لا على جانب العالم

فهايل لانه كان على جانب الله قدم ذبيحة دموية تشير الى المسيح واما قايين فلم يفعل نظيره لانه كان على جانب العالم

ونوح وحده كان باراً في الجيل الذي كان العالم كله شريراً

وابراهيم اظهر ايمانه وطاعته وعزم على تقديم وحيدته وهذا يستطيعه العالميون وشعب اسرائيل اظهروا نوعية هذا التمييز ليس في طقوس دياتهم فقط بل في احوالهم وما كلهم وملابسهم فلم يلبسوا صوفاً وكتناً معاً ولم يجرؤوا على تور وحمار معاً ولم يزرعوا حقلم صنفين ولم يؤجروا بيوتهم ومخازنهم لمن لا يحفظ السبت ولم يخالطوا الذين تهودوا قليلاً كالسمره

وهذا يوصلنا الى

النتيجة— وهي لماذا لا يجوز ان تماثل اهل العالم



(لو ١١:٥-٨ و ١٢:١٩ و ٢٧-١٥:١٦ و ٩) ادارة  
واما مثل الكرم (اش ٥) وامثال الزارع  
والزوان وحب الخردل والخميرة والعشاء العظيم (مت  
١٣ ولو ١٤:٦-٢٤ و ١٠:٣-٥) فدينية  
واغلب الامثال مأخوذ من تشبيهات مادية  
بخلاف امثال سليمان فان معظمها مأخوذ من  
التصورات العقلية الادبية  
والان اذ عرفنا غاية الامثال التشبيهية فلنستطلع  
غاية مثل التينة غير المثمرة  
ان غايته بسيطة ومفهومة حتى عند اغرق  
الرجال في البساطة الدينية وهي ان الله يرحم الانسان  
ببركات كثيرة سنة بعد اخرى لكي يثمر ولكنه  
يوجد عقيباً معداً للقطع  
والكرم قطعة ارض سواء كبرت او صغرت  
ولا تسمى كرمًا ما لم تكن مغروسة بالاشجار كما ان  
ارضنا لا تسمى مسكونة ما لم يكن فيها سكان  
والاشجار في الكرم تشبيه لجملة اناس مؤلفين  
يسكنون على الارض في مكان محدود ولهم هيئة  
حيوية منتظمة  
واذا كانت تلك الهيئة مشمرة في عمل الخير  
فتكون منظرًا مبهجاً  
واما الكرام فهو يسوع المسيح الذي يشفع  
فينا دائماً  
واما الثلث السنين فيراد بها الوقت الكافي  
ليبان الثمر

غير ان حالتنا احياناً لم نزل تشبه حالة اسرائيل لما  
خرجوا من مصر فانهم دائماً كانوا يحنون الى  
الرجوع لمصر  
فيا اخوتي المقام الذي نحن فيه سام والدعوة  
التي دعينا اليها جلييلة والعمل الذي عمل لاجلنا ثمين  
فلا نستخف ونشاكل هذا الدهر لان المعاشرات  
الرديئة تقسد الاخلاق والاذهان والاميال

## اتركها هذه السنة ايضاً

(لوقا ١٣:٨)

—\*—

بهذا المثل اصلح السيد غلط من اخبروه عن  
خاطب بيلاطس دمهم بذباثهم فظنهم اشراً جداً  
حتى كابدوا هذا الموت المر  
والكتاب المقدس مملؤ من الامثال والتشبيهات  
المادية والمعنوية وغايتها ايضاح حقائق روحية  
وايصالها الى ذهن السامع  
وايضاً لكي يدرك الانسان غاية وجوده في  
المجموع البشري سواء كان ذلك المجموع سياسياً  
او ادارياً او دينياً  
فمثل يوثام عن انتخاب الاشجار للتينة ملكا  
عليها (قض ٩:٧-٢١)  
ومثل يهواش ملك اسرائيل الى امصيا ملك  
يهوذا عن العوسج والارز (مل ٢:١٤) سياسيان  
ومثل الصديق اللجوج والامناء ووكيل الظلم

ثم بعد سنين كثيرة أتى الرب بأشجار كرمته من مصر وغرسها في أرضه وهي أمة إسرائيل ورتب لها نظمات وقوانين الهية لتكون شاهدة لوجوده فيما بين الوثنية وأقام لها نظاراً وخفراً فكلمها كأن رؤسائها اتقياء كهرسى ويشوع كانت تثر لمجد الله ولكن لما تغافلوا عن مقامهم ووظيفتهم كشمشون انحطت وأصبحت عديمة الثمر

وما يصدق على الأمة الإسرائيلية يصدق على الكنيسة المسيحية التي نقل الله أفرادها من الأمم وضمهم إلى جسد المسيح ونحن الآن منها وهي أيضاً كانت مشيرة كلما كان لها رؤساء غيورون اتقياء كبولس وبطرس ولكن لما فسد الرؤساء فقدت الثمر المطلوب

وقد زاد الطين بلة قياصرة الروم فانهم حينما دخلوا في الديانة المسيحية مزجوها بسموم الوثنية وخرافاتهما

### (٢) مطالب صاحب الكرم

لم يكن محييء صاحب الكرم أول مرة ليأخذ الثمر لأنه قد جاء ٣ سنوات فلا لوم عليه في مطالبه ومحبيته ٣ سنوات دليل على عدم نسيانه أن له شجرة ينتظر منها الثمر ومطلوبه كان من أول سنة وإن كان الثمر صغيراً

والحقيقة أن الله يطالب منا الثمر من أول سني حياتنا وإن كان صغيراً والرجاء أن يكثر ويكبر في هذه السنة أيضاً

وأما السنة الرابعة فهي الحاشية للثلاث سنين والاشارة فيها إلى آخر فرصة يعطاها الإنسان . ولنا في هذا المثل :

### (١) حالة الشجرة غير المثمرة

كم يحزن احدنا لو اختار أرضاً وغرس فيها أول غرس صغير فرباه وسهر عليه حتى صار شجرة وانتظر منها الثمر فأراها عقيمة

بل كم يزداد حزنه ويأسف في قلبه بعدما يجب غرس اشجار متنوعة من اماكن عديدة وبعيدة ويتكبد بسببها مشقات واتعاب كبيرة فيزرعها في بستانه ويقوم لها حارساً يسهر عليها في التربة ليلاً نهار لكي تكون في ازهارها واوراقها وثمارها بهجة للناظرين فتظن انها عقيمة

فكذا تأسف الله في قلبه عندما غرس أول شجرة في جنته وجعلها بحالة تكون بهجة للناظرين بحيث لا تقطع ولا تقنى وانتظر ثمرها حاولاً فكان مرراً عقساً بل سماً قاتلاً

فإذا جرى لك يا آدم انك كنت عزيزاً مكرماً عند الله اذ كنت تعاشره وتجالسه وتسامره وتتكلم معه كتكلم الابن مع ابيه وكنت محاطاً بكل ما يؤول إلى بقائك سعيداً أبداً فلماذا لم تثبت على الطاعة لله بل حاولت أن تتشبه به باتباعك مشورة الحية ولم تكف بذلك بل حينما عاتبك الله الذي خلقك عن عصيانك عليه جعلته السبب في عصيانك وقلت له المرأة التي جعلت معي اعطتني

ضربت لكنها تشفي حتى ترى ثمرنا في «هذه السنة ايضاً»

(٣) المحامي وهو الكرام

معلوم ان للقضايا السياسية محامين دفاعاً عنها وصيانة لها من التلف فاذا رأى المحامي تأخير الحكم في قضيته طلب ان يؤجلها

فالمسيح الذي هو محام لكل منا والذي هو قائم عن يمين الله يشفع فينا رأى بغنى فضله وبتسع عليه بضعفنا ان يؤجل بقائنا الى «هذه السنة ايضاً» ان قضية التأجيل قد حصلت وهي الحكم ببقائنا في هذه «السنة ايضاً»

ثم ان هذا التأجيل لا يسوغ لنا الطمع برحمته تعالى فنعيش عالميين ونقول يوجد ٣٦٠ يوماً في «هذه السنة» فالفرصة طويلة امامنا لنعطي الثمر لله

لتراجع قصة اهل نينوى فانه لما قال لهم يونان انه بعد اربعين يوماً تنقلب نينوى لم يؤخروا توبتهم الى اليوم التاسع والثلاثين بل تابوا حلماً سمعوا بمناداة يونان

فان كان الوثنيون اهل نينوى لم يؤخروا توبتهم اذ كان لهم فرصة ٤٠ يوماً أتأخر نحن الذين اعطانا الله فرصة التوبة «هذه السنة ايضاً»

الانسان ليس له موسم للتوبة كما توجد مواسم للأثمار بل الان وقت القبول الان وقت الخلاص حينما نذهب الى المحكمة لاجل قضية تلتفت يميناً وشمالاً لكي نجد من يرشدنا في تسهيل قضيتنا

ولا فرق بين الشاب والعجوز والعدراء وذات العيال لان الله يطلب الثمر من جميعهم على حد سوى في «هذه السنة ايضاً»

ان كلمات هذا الموضوع اي «هذه السنة ايضاً» تذكر بعضنا بسني الراحة والنعيم التي مرت عليهم والبعض بسني الضيق والافواج التي لم تنته حتى في «هذه السنة ايضاً»

فيا ترى هل كانت حياة سني الرخاء والنعيم خاصة الرب ام ما زالوا يقولون هم ايضاً «هذه السنة ايضاً» لناكل ونشرب ونتم كل شهوة فينا لاننا غداً سنموت

لنلاحظ الفرق بين القولين في المعنى فان المسيح يطلب توبتنا في «هذه السنة ايضاً» ونحن نزيد على شقائنا شقاء آخر في «هذه السنة ايضاً»

هل حسب الذين قضوا سني مرارة وافواج وبلايا ان ضيقاتهم وما كابدهوا من التعماسة كانت بمثابة حفر حولهم ووضع السماد عند جذورهم ليثمروا للرب

هل قالوا بترنيمه الفرح مع مرثم اسراييل الحلو ليضربني الصديق فرحة وليوبخني فزيت للرأس (مز ١٤١: ٥)

ان صديقنا يسوع هو الذي ضربنا ونقب حولنا ووضع السماد عند جذورنا في السنة الماضية وهزنا بيده فسقط عنا اوراق ييوسه جهالتنا وما لانرضى له به فهل قبلنا تلك اليد الخنونة التي وان

المشبه بالشجرة

فكنيسة اليهود كانت الشجرة التي كرز لها  
المسيح ٣ سنين وعوضاً عن ان تمتحن نفسها فترى  
انها ورق فقط دون ثمر فتتوب رفضت تعاليمه وصلبته  
ونحن ايضاً كرز لنا المسيح في هذا الكتاب  
بروحه ليس ٣ سنوات فقط بل ٢٠ و ٣٠ و ٦٠ فهل  
تبنا ام بقينا ورقاً على الشجر بدون ثمر

(٢) كما ان اصحاب القضايا يداومون في التردد  
على المحامي ويرغبون تأجيل قضيتهم اذا كان في تأجيلها  
صالح لنفوسهم هكذا يجب ان نتجى الى محامينا  
يسوع متوسلين اليه ان تمهل علينا «هذه السنة ايضاً»  
حتى نتوب

ثم ان شاء ان يؤدبنا بضيقات واحزان او  
غيرها لنشترك في قداسته نقبل تلك اليد قائلين لتكن  
مشيئتك يا الله

(٣) لا نياس من كثرة معاصينا ونحسب انه  
مستحيل ان الله يعنى بامرنا لانه لو كان هذا صحيحاً  
ما ابقانا احياء في «هذه السنة ايضاً»

(٤) نحن لسنا كايينا آدم الذي لم يكن له زمان  
ماض ليعرف عنه شيئاً لانه خلق انساناً كاملاً  
لا يعرف الا عن وقته الحاضر

واما نحن فيمكننا مراجعة تاريخ اعمالنا في السنين  
الماضية فاذا وجدنا نقصاً مميماً في حياتنا اليومية  
(ولا بد من وجوده) علينا باصلاحه «في هذه السنة  
ايضاً»

ولم نكتب اذا لم نجد احداً ولكن اذا حانت  
منا التفاتة ورأينا صديقاً لنا جالساً عن يمين من سينظر  
في قضيتنا يطير قلبنا من الفرح فنجرأ على تقديم  
قضيتنا فتقدم بثقة ونصاحه ونخبره بمقصودنا

(٤) فصل الخطاب - الحكم النهائي في القضية  
يظهر ان المحامي اي الكرام في طلبه تأجيل  
الحكم سنة اخرى رأى انه ليس له مجال بعد ليمد  
بالوقت ويطلب وقتاً اطول من سنة

لانه افكر ان كان حفره حول الشجر ووضع  
زبلا على الجذور طول السنة لا يأتي بالثمر المطلوب  
كما لم يأت في السنين الماضية فمبتأ يحاول تمديد اجل  
الحكم لان العقم لا علاج له بتديد الزمان وتعدد  
السنين

وهذه الحالة تذكرنا بقول ايينا ابراهيم للغني  
عن اخوته الخمسة ان كانوا لا يصدقون من موسى  
والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون  
وهكذا نحن ان كانت البلايا والمصائب التي  
تحفر حولنا لا تؤثر فينا وسداد الضيقات المرشوش  
على جذور ضعف ايماننا بواسطة اليد الالهية لا يأتي  
بالفائدة المنتظرة فهما اتسع لنا المجال وطال بنا الوقت  
وكرت لنا وسائط التنقية والتنبيهات بضرورات  
الاحوال فلا بد من القطع اخيراً لكي لا نبطل  
الارض

النتيجة مما تقدم

(١) كل قبيلة او كنيسة او عائلة او شخص هو

ايضاً اي انه قد عني علينا مرات كثيرة وهذه المرة ايضاً  
ولكن من يضمن انه سيكون لي ولك ولك  
عفواً آخر مرة اخرى بعد «هذه السنة ايضاً»  
ثم لاحظوا الفرق بين معنى قوله تعالى «هذه  
السنة ايضاً» اي هذه المرة ايضاً وبين ما يقوله  
الانسان هذه المرة ايضاً  
فقوله تعالى هذه المرة ايضاً هو عفو وقول  
الانسان هذه المرة ايضاً زيادة غضب لانه اذا كذب  
فيقول «ما عيش» هذه المرة ايضاً واذا سرق فكذلك  
واذا ذم او نم او حلف الخ  
فلا ندع هذه السنة ايضاً تمر كالسنين الماضية

## اعلان شكر

—\*—

تشكر هذه المجلة حضرة الدكتور عزيز افندي  
ليبب الطبيب والجراح بالتمنيا لما بذله من التعب  
واظهره من المهارة في معالجة حضرة وكيلنا المتجول  
ابراهيم افندي كامل اذ شفاه بمعونة الله من مرضه  
في مدة وجيزة واظهر له لطفاً عظيماً علاوة على ذلك



(٥) مرور سنين كثيرة علينا ونحن بدون ثمر لله  
هو توبيح شديد لنا ولئن لم تؤدبنا يد الله  
ودخولنا بجياتنا في السنين الجديدة انذار شديد  
بان لا ندع الزمان يمر والفرص تطير  
فكم سمعنا من المواعظ وما عملنا بها وكم صلينا  
وما سلكنا لحسب صلاتنا وكم علمنا وناديننا بالمسيح  
وبشرنا به ولم تتبع خطواته  
(٦) كم نحن مديونون لهذا الكرام المحامي الذي  
لولا توسطه بيننا وبين صاحب الكرم اي الله  
القدوس لهلكنا باجمعنا بل لهلك العالم كله  
(٧) لا نطمع برحمة الله ونحسب سني العفو  
مستمرة لان هذه السنة وان كانت من اثمار رحمة  
الله غير المحدودة فلها حد تنتهي اليه بعد نحو ١٢ شهراً  
ونفس الرحمة غير المحدودة لها حد من جهتنا  
لانه تعالى لا يظل دائماً رحيماً علينا بل سيأتي يوم  
تنتهي فيه هذه السنة سنة الرحمة فلا يكون بعدها  
سنة عفو بل سنة عقاب فتأجيل الحكم لا يعتبر عفواً  
دائماً  
(٨) الخطر مشرف على كل من له وسائط النعمة  
في هذه السنة ويتغافل عن تأدية الثمر المطلوب  
وعليه فلا بد من اتيان المسيح ليشرق على اعمالنا  
وافكارنا واقوالنا . فيا ترى ايكون ذلك تقطف  
الثمر الخلو ام تقطع الشجرة لتكون ما كلاً للدار  
الابدية  
(٩) ان الفاظ «هذه السنة ايضاً» تعني هذه المرة

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO  
(Full Catalogue on application).

---

- “ **El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- “ **Manar El-Haqq** ” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “ **Masadir ul-Islam** ” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “ **Ithbat Salb El-Mesih** ” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **El-Burhan El-Jaleel** ” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- “ **Muhawarat Ahmed wa Bulus** ” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- “ **Madha Hadath Qabl El-Hejra** ” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “ **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** ” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihia** ” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- “ **Sullam El-Haqq** ” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “ **Siyar El-Anbiya** ” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “ **Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “ **Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “ **David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “ **Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “ **Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “ **Tarikh El-Mesih** ” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “ **Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “ **Studies in the Quran.**”
- “ **The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Ayat El-Rajm** ” (The Verse on Stoning).
- “ **Ismat El-Anbiya** ” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “ **Injeel Barnaba** ” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “ **The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرة كل شهر . ١٠ ابريل سنة ١٩١٦ م . سنة ١٢ عدد ٤

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشتراك

خسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلغون ١٣٣٩

### فهرست العدد الرابع

٧٣	الانجيل قوة الله للخلاص
٧٦	حياة المسيح للاحداث
٧٨	مذكرات مقامر
٨١	السنة وصحتها
٨٣	غذاء النفس
٨٥	هذا الباب للرب
٩٠	الدرس تعب والحكمة غم
٩٢	غداً
٩٥	عندما كان ظلام رواية

طبع في المطبعة الانكليزية الامبركالية بمصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
د انجيل برنابا	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب  
مها كمية يبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

سنة ١٢ عدد ٤

١١ أبريل سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« كما هو مكتوب انه ليس بار ولا واحد. ليس من يفهم. ليس من يطلب الله. الجميع زانوا وفسدوا معاً. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد. حنجرتهم قبر مفتوح. بالسائم قد مكروا. سم الاصلال تحت شفاههم. وفهم مملوء لعنة ومرارة. ارجلهم سريعة الى سفك الدم. في طرقهم اغتصاب وسحق. وطريق السلام لم يعرفوه. ليس خوف الله قدام عيونهم» (رومية ٣: ١٠-١٨)

حقاً انه يستد كل فم ويصبح العالم كله تحت قصاص من الله (ع ١٩)

\* \* \*

«واما الان» -

ترى ماذا اراد ان يقول؟ ان المذنب ينتظر سماع الحكم عليه - حكم الموت الرهيب. فان الحكمة قد جلست للحكم ووجدت المتهم مجرمًا فالحكم عليه اذاً. قرر. وهذا الحكم هو اعلان غضب الله (رومية ١٨: ١)

«واما الان» - ماذا يتم؟

## الانجيل قوة الله للخلاص

(تابع)

—\*—

رومية ٣: ٩-٣١

(ملاحظة - دياحة هذا الاصحاح من ع ١-٨ من قبيل الكلام المعترض فيمكن الاستغناء عنها عند القراءة لأول مرة)

رأينا سابقاً ان الذين وافقوا على دينونة الوثنيين لفسادهم الادبي دانهم الرسول هم ايضاً من شفاههم لان اصل الخطية فيهم ايضاً ولا شك ان الجذر اشد حيوية من الثمر. لذلك لخص الرسول حكمه على جميع الناس وعلى النفس ايضاً بقوله: ﴿فماذا اذا؟ نحن افضل﴾ من كل خاطيء مهما يكن شريراً؟ ﴿كلا البته﴾

ان الانسان بصفة كونه انساناً - سواء كان يهودياً او يونانياً او مصرياً او انكليزياً هو فاسد اذا ترك وشأنه. وقد اشار الرسول هنا الى صورة اخرى من الانسانية الفاسدة فقال:

الايان لاظهار بره بازاء تغافله عن الخطايا السالفة وقت امهال الله. واظهاراً لبره في الزمن الحاضر حتى يكون باراً ومبرراً لمن هو من الايمان يسوع» فلنبحث في معنى هذه الكلمات العجيبة. بعد ان يقول ﴿الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله﴾ يقول ﴿وهم﴾ اي اولئك الخطاة ﴿يبررون﴾ مبني على المجهول للدلالة على وقوع فعل التبرير على الناس من فاعل غير الانسان وهو الله ﴿مجاناً﴾ لكي لا يدعوا ان التبرير هو من حقوقهم لان الله انما وهبه اياهم هبة ﴿من نعمته﴾ الفائقة فرض محبته ﴿بواسطة القداء الذي بالمسيح يسوع﴾ الذي استعانت فيه المحبة الالهية فكان اذ ذلك الوسطة التي بها عملت تلك المحبة عملها

ترى ماذا كان الثمن المدفوع في هذا القداء؟

موت يسوع المسيح

لمن ومن دفع الثمن؟

لله وبالله

ان هذا الفكر ليس غريباً في حد ذاته فكثيرون من الناس الاشراف اصحاب الذمة يقبلون ان يدفعوا من تلقاء انفسهم ثمناً لم يطالبهم به احد. ويعد ذلك من قبيل الشرف يعني يدفعون ما يدفعونه لشرفهم. فما هو شرف للانسان هو بر الله اي ان قداسة الله تقضي بالمحافظة على نظام ادبي في الكون كله. فاذا اعتدى احد على ذلك النظام ولم يحرك الله ساكناً حامت حول بره الظنون. واذا لم يعاقب المعتدي

يتم اعلان نعمة الله ورحمته وانجيله الواجب الاتباع. يتم اعلان الطريق الذي به ينال ذلك الشقي عليه براً جديداً—لا البر الذي يصنعه لنفسه بل ﴿بر الله﴾ الذي ظهر ﴿مشهوداً من الناس والانبياء. بر الله بالايمان يسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون لانه لا فرق اذا الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله﴾

ومعنى كلام الرسول انه كما ان الفساد عم جميع البشر هكذا دواء ذلك الفساد ايضاً هو عام لهم لان الشرط الوحيد الذي اشترطه الله على من يريد الحصول على ذلك الدواء هو في استطاعة الجميع الا وهو الايمان. فلو قصر الله ذلك الدواء على الناس البيض البشرة مثلاً او العلماء او نسل ابراهيم لاستثنى بذلك جانباً عظيماً من الجنس البشري. واما الايمان فهو ممكن لجميع الناس على حد سوى. وهو الشرط الوحيد للحصول على البر الذي يقدم للانسان الخاطيء وللخلاص من الخطيئة الى الابد

ولكن ما هو هذا البر وكيف يعمل في النفس؟

ان الآيات التي تشرح هذا الامر لمن يبلغ الاقوال الواردة في كتاب الله فانها مع منتهى ايجازها تكشف للانسان عمل المسيح الفدائي. ولذلك نوردها هنا مع تعبير طفيف في الترجمة لايضاح المقصود:

«الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله. وهم يبررون مجاناً من نعمته بواسطة القداء الذي بالمسيح يسوع. ذاك الذي سبق الله فعينه كفارة بدمه بواسطة

يجب ان ينادى فيه بانجيل المغفرة في جميع اقطار العالم. على ان ذلك لا يليق ما لم يثبت للمغفور له حقيقة بره—اي نظره الى الخطية— ﴿ حتى يكون باراً ﴾ يكره الخطية ويحافظ على نظام العالم الادي ﴿ و ﴾ في الوقت ذاته ﴿ مبرراً لمن هو من الايمان يسوع ﴾ بحيث يعود المؤمن الى حالة الطهارة التي خلقه فيها الله في الاصل كأنه لم يخطئ قط. وهذا ممكن لان المؤمن عندما ينظر الى الصليب الذي اجتمعت فيه جميع الآلام يرى فيه حكم الله الرهيب على الخطية—خطية الانسان وخطيته الخاصة— فيقبل الدينونة على نفسه وهكذا تزول العقبة التي كانت تحول دون قبوله لدى الله فيدخل السلام قلبه (١:٥) وتوجد فيه محبة الله وقداسته

هذا هو الانجيل الذي يعلن بر الله (ص ٦١:١ و١٧) والذي كل من اختبره يجده قوة الله للخلاص



بل بالعكس عفا عنه لاشتدت تلك الريب والظنون. فلا بد اذاً من اظهار البر وذلك ليس بدينونة المعتدي واهلاكه لان انفاذه جل غرض محبة الله الالهية بل بترتيب آخر اقتضى تجسد يسوع المسيح ﴿ ذلك الذي سبق الله فعينه ﴾ في فكره الازلي الذي كان عالماً بضرورة العلاج ﴿ كفارة ﴾ الكفارة هي ما يجعل المعتدي عليه ينال العاصي برضاه. فالمسيح قدم كفارة ليس بحياته فقط بل ﴿ بدمه ﴾ لان موته على الصليب كان ضرورياً كما سنرى ﴿ بواسطة الايمان ﴾ وهو الشرط الوحيد المطلوب من الانسان حتماً وهذا الايمان ليس عبارة عن اجتهاد الانسان بل بالعكس يتم بالاستسلام الى محبة الله

فقد ادركنا الآن كل شيء ما عدا السبب الذي اوجب موت المسيح. فقد كان ضرورياً لاثبات بر الله باعتبار امرين جوهريين. اولهما ﴿ لاظهار بره بآراء تغافله ﴾ الظاهر ﴿ عن الخطايا السالفة ﴾ اي التي وقعت قبل مجيئ المسيح ﴿ وقت امهال الله ﴾ اذ تظاهر كأنه يتجاهل فساد العالم الهائل. ولماذا؟ لانه لو عاقب العالم يومئذ لاهلكه كما اهلكه بالطوفان فلم يبق اذاً الا ان ينتظر ملء الزمن لاعلان الكفارة ولتفهم العالم بمأساة الصلب ان ذلك التغافل انما كان من قبيل الصبر والاحتمال وان الله كان يحسب كل تلك الخطايا فظيعة كفضاعة ذلك الصلب

اما السبب الثاني الذي اوجب موت المسيح فقد كان ﴿ اظهاراً لبره في الزمن الحاضر ﴾ الذي

جميع الامصار وهو لهم يومئذ بمثابة معبد ودار ولاية ومدرسة جامعة وهلم جرا. وكان اليهود الغريباء يأتون من جميع انحاء العالم بهداياهم وتقدماتهم واذا كان مهم شي من النقود الاجنبية ففي الهيكل صياغة لاستبدال تلك النقود وصر فيها. ولما كان على كل حاج او زائر ان يقدم لله ضحية في ذلك العيد فقد كانت المدينة في مثل ذلك الفصل تنص بباعة الاغنام والحمام الذين كان جانب عظيم منهم يتخذون دار الهيكل بمثابة زريبة يبيع فيها ويشترى. وكانت تلك الدار معدة في الاصل للحجاج المتعبدين ولذلك كان هؤلاء يضطرون للوقوف خارج الهيكل لان تجار الاغنام والحمام كانوا يشغلون المكان. ويقال ان رئيس الكهنة نفسه كان يتقاضى من اولئك التجار رشوة كبيرة ليمسح لهم بان يشغلوا دار الهيكل ويتجروا مع الزائرين. ولما كان على كل زائر ان يقدم ضحية فكان يضطر الى شراء ما يضحى به من باعة الهيكل الذين كانوا يرشون الكهنة ايضاً ليمسحوا لهم برفع الاسعار. فاذا لم يشأ الزائر ان يشتري منهم بل جاء بضحيتته من عنده كان الكهنة يجدون فيها عيباً يمنع من تقديمها ضحية للرب وغرضهم من ذلك ان يجبروا ذلك المسكين على شراء ضحية من باعة الهيكل وكان يسوع وهو سائر بتلاميذه الى الهيكل يفكر في جميع هذه الامور ويسمع من القوم حكايات مزعجة من هذا القبيل. فصار يفكر كيف ينصف اولئك المظلومين المغبونين ويرجع الكهنة عن غيهم

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

في الهيكل

ولما انتهى العرس رجع يسوع وامه والصيدون معاً الى كفرناحوم. وكانت تلك اخر مرة رأى فيها يسوع امه لعام. وكان قصده من مجيئه بها الى قرية كفرناحوم ان تختار لها سكناً جديداً لانه رأى ان شغله الجديد يقضي عليه باتخاذ كفرناحوم مركزاً لدعوته نظراً لموقعها المتوسط. فقد كانت قائمة على الساحل الشمالي الشرقي من بحر الجليل. اما اليوم فقد طمست اثارها ولا يعلم احد موقعها بالتمام. وقد كانت تعلو نحو خمس مئة قدم عن سطح بحر الجليل وعلى كسب منها عدة قرى وبلاد وفي احدها قصر الحاكم الروماني

ولم يكن فصل الصيد قد حان بعد. وكان عيد الفصح قريباً فرأى يسوع ان يصطحب اصدقاءه الصيادين ويصعد بهم الى اورشليم لحضور العيد. فاجتازوا نهر الاردن وهم سائرون اثنين اثنين لضيق الطريق وكانوا يرتلون وينشدون والارجح ان يسوع قابل يوحنا المعمدان يومئذ على الطريق لآخر مرة. وكان يسير في مقدمة تلاميذه وهو يفكر في ما يجب ان يفعله لخير شعبه وكان هيكل اورشليم ملتقى اليهود القادمين من

ليثبت سلطته

وكان القوم في ذلك الزمن يحبون الالغاز  
والمعميات وكثيراً ما يستعملون الرموز والكنائيات  
في احاديثهم واقوالهم . فاجاب يسوع الوفد الذي  
جاءه وقال : « ان الآيه التي استطيع صنعها هي ان  
تنقضوا هذا الهيكل فابنيه في ثلاثة ايام ! »

فدهش القوم من جوابه وقالوا في انفسهم  
ترى كيف يستطيع ان يفعل ذلك مع انه قد مر على  
بناء هذا الهيكل ست واربعون سنة ولم ينجز  
حتى الآن

اما يسوع فلم يشأ ان يوضح لهم ذلك اللغز بل  
تركه لهم لكي يحلوه  
وفي الحقيقة ان نفس تلاميذه لم يفهموا يومئذ  
معناه ولكنهم علموا بعد بضع سنين انه اشار الى  
هيكل جسده لا الى الهيكل المصنوع من  
حجارة ورخام

اما اليهود فلم ينسوا كلام يسوع هذا بل  
حفظوه في اذهانهم الى السنة التي القوا فيها القبض  
عليه ووقفوه للمحاكمة امامهم ثم اتهموه بأنه نطق  
بتلك العبارة قائلاً انه يستطيع ان يبني الهيكل في  
ثلاثة ايام وعدوا تلك العبارة تجديفاً على الله . اما  
استخدامهم الهيكل لاجل البيع والشراء وتدنيسه  
بأعمال الرشوة التي كانت تقع تحت سقفه وغير ذلك  
من الامور المغايرة لارادة الله فلم يعتبروها تجديفاً  
بل كانوا يمارسونها على مشهد من اعين الناس

وما عثم ان وصل تلاميذه الى الهيكل حتى  
رأى جمهوراً عظيماً من الباعة والمصلين وقد اختلط  
ترتيل هؤلاء بصياح اولئك فلم يعد احد يميز اناشيد  
الصلاة من مغاء الغنم وصياح المنادين  
فاستشاط يسوع غضباً لذلك المشهد الشائن .

وكان تلاميذه الصيادون الخمسة واقفين حوله  
يشاهدون علامات الاتعمال على محياه فتالوا في  
انفسهم ما عساه ان يفعل هو او ان تفعل نحن بهؤلاء  
الباعة ووراءهم جيش الكهنة ورئيس الكهنة  
والبوليس الروماني يؤبدونهم ويشدون ازهم

اما يسوع فعمد الى جدائل حصيرة بقربه  
فاخذها وصنع منها سوطاً متيناً ثم هجم وعيناه تققدان  
ناراً على جمهور الباعة والصارفة فضرهم ضرباً مبرحاً  
وقلب مواثدhem وطردهم ومواشهم واتباعهم قائلاً  
« انطلقوا من هذا المكان فقد دنستموه وجعلتموه  
سوقاً للبيع والشراء وهو مقدس لله »

فبهت الجميع من تلك الشجاعة ولم يستطيعوا ان  
يعارضوه . ولعلمهم ظنوا ان وراءه جيشاً من الاتباع  
يؤيدونه عند ابداء اقل مقاومة فجمعوا مواشهم  
واموال صرافتهم واخذوا يتراجعون وهم خائفون  
وانتشر الخبر في جميع انحاء المدينة ومسامع  
الكهنة ايضاً . ولكنهم لم يجسروا ان يقاوموا يسوع  
خوفاً من حدوث ما لا تحمد عقباه . ففضلوا ان  
يتربصوا وينتظروا الفرصة للانتقام منه . ثم ارسلاوا  
اليه وفداً يسألنه بآية سلطة فعل ما فعل واية آية يصنع

فقد كنت آوي حينئذ الى الفندق وانا مستاء لعدم سماح الوقت بمواصلة ربحي او استرجاع خسارتي وكان اهلي في خلال تلك الاسابيع يرسلونني من اميركا ولكنني قلما كنت اجيب على رسائهم واذا اجبت فكنت اکتفي ببطاقة بريد (كارت پوستال) على اني كنت في خلال تلك الاسابيع القليلة قد ربحت مبلغاً كبيراً على رغم ان آلهة النصيب كانت تحجب عني احياناً وجهها. واني اعد اكبر خسارة منيت بها اني لشدة انهماكي في اللعب لم اشاهد المعاهد الاثرية التي يقصدها السياح من كل حدب وصوب ولا رأيت من مجد باريس سوى السين والشانزليزه

وكانت جل امانني ان اشاهد مونت كارلو «لاجرب بختي» فيه فاما ان اجمع منه ثروة طائلة او ان اعود الى اميركا بخفي حنين. ولكي اضمن لنفسي العودة اشتريت جواز الرجوع من مونت كارلو الى نيويورك رأساً مع اني علمت فيما بعد ان الذي يخسر كل امواله في متمدني مونت كارلو يستطيع الرجوع الى مدينته على حساب «الكازينو» مجاناً

وبعد بضعة ايام ودعت اوسكار وسافرت الى مونت كارلو فوصلت في الساعة الثامنة صباحاً. والحق ان جمال الطبيعة وزخرف الصناعة في الطريق التي سرت فيها مما لم تره عين ولم تسمع به اذن. وما اكدت اصل الى حديقة «الكازينو»

وفي مساء ذلك اليوم اذ كان التلاميذ راجعين الى مضرهم في التلال كانوا يتحدثون فيما بينهم عما عمله سيدهم وما اظهره من السلطة والاقدام فقال ثنائيل: حقاً انه عمل عظيم. أو لم تقل الاسفار ان غيرة ايتك قد اکتني؟ ألا اني اخشى ان سيدنا يفقد حياته من شدة غيرته على الدين وكان من نتيجة عمل يسوع ان احد احبار اليهود وكبار معلمهم قصده ليلا متستراً خوفاً من ان يشي به احد واظهر للمسيح انه مؤمن بسلطانه

## مذكرات مقامر

(تابع)

—\*—

قضيت في باريس بضعة اسابيع وانا اتمقل بين اندية الميسر واقامر بمبالغ كبيرة. وكان اوسكار يرافقتي في اكثر اوقات ترددي على موائد القمار ولكنه كان في الحقيقة اقل اندفاعاً مني في المجازفة واشد حرصاً واتباهاً. وكثيراً ما كان يحذرني من مواصلة الاندفاع ولكنني لم اكن اعباً بكلامه. واستولى ولع الميسر على جميع حواسي فلهيت عن كل شيء سواه وكثيراً ما كنت اقضي الليالي كلها حتى مطلع الفجر لا اذوق طعاماً ولا شراباً ولا اعي شيئاً سوى ما يجري على مائدة الميسر امامي. ولم يكن يسوعي شيء قدر اضطراري للرجوع الى غرفتي عند انتهاء موعد اللعب قبيل مطلع الشمس

الى متتدى اللب وهنالک يستسلم الى آلهة النصيب  
ثم ان في الكازينو ردهة مزخرفة فسيحة  
للقراءة والمحادثة وفيها اشهر الصحف والمجلات  
التي تطبع في كل انحاء العالم. وفيها ايضاً احدث  
الابناء البرقية ولكن اية اهمية هنالك لاخبار العالم  
وسياسته والسلطة المطلقة للذهب الوهاج؟

هذا ماخص وصف الكازينو وهنالک امور  
اخرى ربما عدت اليها فيما بعد

\* \* \*

دخلت الكازينو فسرت اولاً الى غرفة الثياب  
حيث خلعت قبعتي وسرت الى الردهة الكبرى  
فاعترضني اربعة حجاب لابسين الثياب الرسمية  
ودلوني على غرفة السكرتير للحصول على بطاقة  
دخول (تذكرة) فدخلت وسجلت اسمي واسم  
الفندق الذي انا نازل فيه ثم اخذت البطاقة وتوجهت  
الى الردهة. وكان الحجاب يراقبونني مراقبة دقيقة  
تضايقت منها جداً كأنهم يشتهبون في  
وقبل ان آتي على ذكر ما وقع لي اقول كلمة  
في وصف هذا الكازينو:

دخلت الردهة الكبرى حيث يجري اللب  
على موائد الروليت فوجدت الهواء كثيفاً جداً  
مشبعاً بالروائح العطرة المنبثثة عن ثياب النساء  
ومناديلهن. وقد علمت بعدئذ ان منع الهواء النقي  
من الدخول الى قاعات اللب هو لغاية في نفس  
اصحاب الكازينو اذ انهم يخضعون بذلك عقول

حتى رأيت فيها ما تقفني الى عالم اشبه بعالم الوهم  
والخيال لما رأيت فيه من الازهار الجميلة والمنزهات  
البديعة التي تأخذ بمجامع القلوب. فقد كنت اسير  
في ممار ظليلة لا تسقط اشعة الشمس من خلالها  
الى الارض وامامي بحيرات لا تشبع العين من جمالها  
ومنعطفات هي احق بمواطف الغرام وزقزقة  
العصافير وعزف القيثاير. وقد علمت بعد ذلك ان  
ادارة «الكازينو» تنفق على الحديقة وحدها ما  
لا يقل عن النفي جنيه في كل شهر!...

ولما كنت اخشى التطويل الممل فقد رأيت  
ان اصف رحاتي هذه بالايجاز فاقول:

في اليوم الثاني لوصولي الى مونت كارلو  
قصدت «الكازينو» فرأيتته بناءً فخماً يبهر الابصار  
بقبابه المذهبة وابراجة المرتفعة وجدرانه المزخرفة  
وفيه ما لا يقل عن النفي مستخدم يتعيشون منه.  
ولقد يتوهم البعض انه متتدى للتقار فقط ولكن  
الزائر يرى فيه سائر المذات العالمية ووسائل اللهو  
والتسلية من ذلك حقل واسع لصيد الطيور على  
اجناسها (وللفناز فيه جائزة عشرين الف فرنك) ومنه  
مسرح للتمثيل ومقصف تعزف فيه جوقة موسيقية  
من اشهر جوقات العالم ينفق عليها الكازينو عشرة  
آلاف جنيه سنوياً. وكل ما يجري هنالك من  
رقص وتمثيل مما ينتقل بالنفس من عالم المادة الى  
عالم الخيال. والدخول مباح للجميع وهي حكمة  
وسياسة لان الداخل تثور عواطفه واهواؤه فينتقل



على الجميع فلا يسمع الا رنين الذهب وصوت الماديين  
 اما اللعب فيدور على «الروليت» ولعبة اخرى  
 تسمى «ترانت اي كارانت» او «روج اي نوار». .  
 وتبتدى مائة الروليت برأس مال قدره ثمانون  
 الف فرنك. وتبتدى مائة اللعبة الاخرى برأس  
 مال قدره مئة وخمسون الف فرنك. ويؤتى بجميع  
 هذه الاموال من مصرف الكازينو. فاذا رفق  
 السعد بعض اللاعبين وقد رأس المال المخصص  
 لاحدى الموائد بطل اللعب حول تلك المائدة يومئذ  
 الى ان يرد رأس مال جديد من مصرف «الكازينو»  
 ولا يتوهمن احد ان تلك الخسارة مصيبة على  
 «الكازينو» بل بالعكس هي احسن مفر للاعبين على  
 المجازفة اذ لا يلبث الخبر ان ينتشر فيتوافد الكثيرون  
 لتجريب بحتمهم. فضلا عن ان مكاسب «الكازينو»  
 لا تقل عن اربعة ملايين جنيه في العام اي اكثر من  
 عشرة آلاف جنيه في كل يوم! الخسارة ثلاثة او اربعة  
 آلاف جنيه لا تؤثر في مالية الكازينو على الاطلاق  
 ولا يخفى انه ليس كل الذين يذهبون الى مونت  
 كارلو يقصدون اللعب بل ان الكثيرين منهم  
 يقصدون مجرد تنزيه الخاطر وراحة النفس من عناء  
 الاعمال لان مناظر مونت كارلو وحدائقها  
 ومنتزهاتها مما لا مثيل لها في العالم على الاطلاق.  
 ولكن معظم الوافدين متى رأوا موائد القمار وسرعة  
 انتقال الذهب من يد الى يد يندفعون الى اللعب  
 ولا يباليون

اللاعبين لسلطة الحمول والجود بحيث يندفع هؤلاء  
 في اللعب وهم لا يمون شيئاً  
 ولقد كانت زينة النساء وحلمن مما تدهش له  
 العقول وتحار فيه الالباب. وكن يدرن حول الموائد  
 بالملئات ويحاولن ان يعوين الشبان الذين كانت آلهة  
 البخت تبتمس لهم. ولم يكن عدد اللاعبيين يقل عن  
 الالفين وهم خليط من الاشراف والصعاليك  
 والاعنياء والفقراء وغيرهم من جميع اقطار العالم  
 والجميع يتكلمون باللغة الفرنسية  
 ومتى بدأ اللعب ترى الناس يتزاحمون للجاوس  
 حول الموائد ثم يأتي الموظفون حاملين صناديق  
 الذهب ويسطونها امام اللاعبيين ليزيدوهم شوقاً  
 ورغبة...

ولكل من هؤلاء الموظفين عمل خاص فمنهم  
 من يراقب اللعب ومنهم من يدير حركته ومنهم من  
 يأخذ الدراهم ممن يخسرها او ينقدها لمن يكسبها وكل  
 ذلك بعناية ودقة لا مزيد عليهما. اما الذين مهمتهم  
 قبض الدراهم من الذين يخسرون فان ادارة الكازينو  
 تنتقيهم غالباً من القساة القلوب الذين لا يؤثر شيء  
 في عواطفهم ولا يشفقون على من يدفع لهم آخر  
 فلس في جيبه. ولقد كان كنت كلما راقت اللعب  
 ارى الذهب والفضة والعملة الخاصة «بالكازينو»  
 تنتقل من يد الى يد بسرعة البرق الخاطف ثم التفت  
 الى اللاعبيين فلا ارى الا وجوهاً صفراء وعيوناً بائسة  
 وجباهاً تتصبب عرقاً ويايدي ترتجف والرعب مستول

معاصريه ونفوس الذين جاءوا بعده. ومع ذلك فقد نقل البخاري عنه الاحاديث بالملئات فتداولتها السنة المجتهدين الذين اسسوا المذاهب الاربعة وبنوا عليها نظامهم الشرعي

الشبهات في ابي هريرة

(١) الارتياب العام في ابي هريرة (بشهادة نفسه):  
«حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ... عن ابي هريرة قال: «ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة» ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً... ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصنفق بالاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم. وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون<sup>(١)</sup>» (البخاري جزء اول كتاب العلم صفحة ٣٧)

(٢) تهمة ابي هريرة بالكذب (بشهادة نفسه):  
«عن ابي الرزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال ألا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله لتهدوا واضل. ألا واني اشهد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول اذا انقطع شمع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها» (جزء ٤: ٤٤٠)  
(لا يخفى ما في هذا من الضعف)

(١) جاء في الاصابة لابن حجر جزء ٣٣: ٧ قوله «انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله» وقد علل هذا الاكثر برواية غريبة

## السنة وصحتها

—\*—

ان صحة الشريعة قضية لا بد لكل مسلم سني من التسليم بها وذلك متوقف على صحة السنة. فاذا ارتاب احد في صحة السنة فليس تمت داع منطقي يوجب اطاعة الشريعة لان جانباً قليلاً منها فقط يتوقف على القرآن والجانب الاكبر يتوقف على السنة التي اجتمعت في الاحاديث فاذا ثبت الريب في هذه الاحاديث تزعزت اركان الشريعة واركان تابعيها من حنفي ومالكي وشافعي وحنبلي وعددهم لا يقل عن ثلاث مئة مليون من الاتباع

وسنبت في الفصول التالية ان من السهل اثبات الشبهات الملقاة على تلك الاحاديث

ونحن مثبتون في هذا الفصل وهن الاعتماد على بعض رجال الصحابة الذين تتوقف مئات كثيرة من الاحاديث على شهادتهم حتى قامت عليها الشريعة ومنها نشأت السنة. على ان البخاري الذي اشتهر بتقدمه رجال الحديث لم يخطر له ان يرتاب في صدق الصحابة لانهم كانوا في نظره معصومين من الكذب وهذا يدل على ضعف حجته. فقد ثبت بوجه لا يقبل الشك ان ابا هريرة وابن عباس لم يكونا محصين في رواية الاحاديث. وغرضنا الان ان نبين ان الريب في احاديث ابي هريرة تسرب الى نفوس

فقال ان ابا هريرة له زرع»

(ولا يخفى ما في هذا من التقرير اللطيف)

(٧) عن الاصابة لابي حجر جزء ٧ صفحة

٢٠٥

كان ابو هريرة قد روى حديثاً عن الصلاة لم يعجب مروان فسأل عبد الله بن عمر فقال عبد الله لقد اكثر ابو هريرة. فقالوا له أنتكر شيئاً مما يقولون؟ فقال لا ولكنه اجرأ وجبنا. وبلغ ذلك ابا هريرة فقال ما ذنبى ان كنت حفظت ونسوا؟

ولا نظن قوله: «اجرأ وجبنا» من قبيل

الازدراء فان ابن عمر ما كان ينسب الجبن الى نفسه. اما الجرأة التي نسبها الى ابي هريرة فمعناها التهمج والتحدي

ولعل في هذا ما يعيظ لنا اللثام عن مصادر الاحاديث فانه يدلنا على عظم الاستسلام الى رواية الاحاديث غير المدققين. والارجح ان عبد الله لم يكن ليحسر على مقاومة ابي هريرة وانما جاهر برأيه بلهجة الازدراء

(٨) جاء في الاصابة لابن حجر (جزء ٧ صفحة

٢٠٥)

ان مروان استاء من كلمة قالها ابو هريرة فاتهمه بالاكثار من الرواية كما اتهمه الكثيرون واردف ذلك بقوله:

«انما قدم (ابو هريرة) قبل وفاة رسول الله...

بيسير. فقال ابو هريرة قدمت ورسول الله...

(٣) ونقل ابن حجر عن احمد بن حنبل (جزء

٧ صفحة ٢٠٥) قوله:

«قيل له اكثرت فقال لو حدثتكم بما سمعت

لم يتموني بالقشع ابي الجاود»

وقد اردف هذا بشكوى اخرى وهي قوله:

«اكثر علينا ابو هريرة»

(٤) نقل ابن حجر عن عائشة (جزء ٧ صفحة

٢٠٥) ما يأتي:

قالت عائشة لابي هريرة «انك تحدث بشيء

ما سمعته» فاجابها ابو هريرة بما مؤداه انها كانت مهتمة بزيارتها فلم تسمع ما سمعه هو

(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص جاء في كتاب اخبار

مكة للازرقى صفحة ١٣٥ قوله: «حدثنا ابو الوليد..

عن عبيد الله بن سعد انه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام والكعبة محرقة حين ادبر

جيش الحصين بن نمير والكعبة تتناثر حجارتها.

فوقف ومعه ناس غير قليل فبكي حتى اني لا انظر

الى دموعه تحدر كحلا في عينيه... فقال يا ايها الناس

والله لو ان ابا هريرة اخبركم انكم قاتلو ابن نبيكم بعد

نبيكم ومحرقو بيت الله ربكم لقلتم ما من احد اكدب

من ابي هريرة»

(٦) عبد الله بن عمر. جاء في الترمذي جزء ١

صفحة ٢٨١ قوله: حدثنا ابن عمر... قال ان رسول

الله (صائم) امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب

ماشية. قيل له ان ابا هريرة كان يقول او كلب زرع

صدق روايته. وكان الخليفة هرون الرشيد في جانب الفريق المرتاب

هذا هو الرجل الذي وضع مع ابن عباس اساس الشريعة. ولكن ماهي قيمتها؟ ان السؤال مهم جداً ويطلب الجواب عليه من الثلاث مئة مليون سني الموجودين في العالم

## غذاء النفس

اولا

(خلاصة مقالة للمسترجورج مولر)

—\*—

سر الله ان يكشف لي حقيقة لم تذهب فائدتها مع انه قد مر عليها اربعة عشر عاماً. فقد تأكدت ان اعظم واول عمل يجب ان اعيره التباهي كل يوم هو ان تكون نفسي سعيدة في الرب. وكان اول اهتمامي— كيف اجعل نفسي في حالة مرضية واغذيها؟ فقد استطعت ان اعلن الحق لغير المهتدين وافيد غير المؤمنين. واسعى لاريج المصابين. وقد افعل غير ذلك من الامور التي تليق باولاد الله— ومع ذلك اذا لم اكن سعيداً في الرب. ولم يتغذى ويتقوى الانسان الداخلي في فلا يمكنني ان اتم تلك الامور بالروح الحقيقية

كنت قد اعتدت قديماً ان انهض باكراً والبس ثيابي واقدم لله صلاة الصبح. وقد سرت علي هذه

بخير وانا يومئذ قد زدت على الثلاثين فاقت حتى مات»

[ملاحظة— كان محمد في خير في سنة ٧ هجرية اي قبل موته بنحو اربع سنوات. فالحادثة المذكورة هنا تبين ان معاصري ابي هريرة انفسهم كانوا يرون المدة قصيرة جداً لا تعمل اكثره من رواية الاحاديث التي كان يستشهد بها كلما شاء]

شبهات اخرى في ابي هريرة

(١) جاء في مجموعة الرسائل للغزالي في كتاب المؤمل للرد الى الامر الاول صفحة ٣٢ قوله: «اقلد جميع الصحابة ولا استجيز خلافهم برأيي الاثلاثة نفر انس بن مالك وابو هريرة وسمرة بن جندب... واما ابو هريرة كان يروي كل ما سمع من غير ان يتأمل في المعنى ومن غير ان يعرف الناسخ والمنسوخ» (اقتبس كولدزير هذا القول في كتابه «الظاهرية» صفحة ٧٩ ولكن بدون اشارة الى القيد المذكور فابو حنيفة لم يرتب في وثائق ابي هريرة ولكنه ارتاب في قيمة احاديثه باعتبارها اركاناً للشريعة)

(٢) حلقة ابي حنيفة

على ان ارتاب ابي حنيفة واتباعه في قبول كلام ابي هريرة كان مبنياً على ارتيابهم في وثائقه فقد نقل الدميري في كتاب الحيوان انه وقع خلاف بين بضعة من رجال الاقطاء في جامع ببغداد فانكر الحنفيون الاستشهاد بابي هريرة لاشتباهم في

كانت النتيجة؟ كانت اني كنت اقضي نصف ساعة او ساعة على ركبتي ومع ذلك لا اشعر بفرح او تعزية او انتعاش. وكثيراً ما كانت افكاري عند اول البدء بالصلاة متشتتة بحيث كانت صلاتي اولاً مجرد كلمات متتابة اعتدت تلاوتها

اما اليوم فقد تغيرت الحال لان قلبي يطلب الغذاء الروحاني ويلتمس صحبة الله. فانا اناجيه واشكر له جميع خيراته وبركاته التي منجني اياها— واولها كلمته المقدسة. وكثيراً ما ادهش كيف اني قضيت عشر سنوات لم اهتمد فيها الى طريقة المناجاة الحقيقية مع الله. فقد ثبت لي الآن ان اول ما يجب على احد اولاد الله ان يطلبه عند نهوضه باكراً صباحاً هو غذاء النفس. فكما ان الانسان الخارجي—الجسد—لا يستطيع ان يقوم بعمل بدون ان يتغذى. هكذا الانسان الداخلي—النفس—لا يستطيع ان يقوم بعمل روحي ما لم يكن متغذياً ترى ما هو غذاء الانسان الداخلي؟ هل هو الصلاة؟

كلا—بل هو كلمة الله. ولكن كلمة الله لا يجب ان تمر بافكارنا كما يمر الماء بالاسطوانة التي تشعر بمروره ولا ترتوي منه. بل يجب ان تكون غذاء لنا تنعش نفوسنا وقلوبنا. فنحن عندما نصلي نحاطب الله. واذا اردنا ان نطيل مخاطبتنا لله فيجب ان نكون متغذين لكي نحصل على القوة التي بها يمكننا ان ننال قوة لمواصلة تلك

الخطوة عشر سنوات. ولكنني رأيت بعدئذ ان ان الذي يجب ان افعله هو ان اطالع كلمة الرب واتمّن فيها وافكر في مغازيها فيتعزى قلبي بالرب وتتغذى نفسي في باطني. فان ذلك بمثابة مناجاة مع الله بل هو الصلاة بعينها. لذلك تراني الآن انهض باكراً واطالع كلمة الرب واتمّن فيها وبعد تلاوة فصل منها اطلب بركة الرب ثم ادرس الآية درساً مدققاً متممناً في كل لفظة لكي انال منها البركة— ليس لاجل الوعظ بل لانال الغذاء الروحي لنفسي. واني في كل مرة افعل ذلك تحني نفسي امام الله وتعترف بخطاياها وتشكره على نعمه تعالى. وبعبارة اخرى اني وان كنت لا اقدم صلاة رسمية فان مناجاتي مع الله ومطالعتي لكلمته تعالى وتمعني فيها هي بمثابة صلاة. ثم اني بعد ان اقرأ كل آية واتمّن فيها واطلب بركة الله عليها واصل القراءة فاتلو الآيات التي بعدها ثم اتف عند كل منها للمناجاة والتمن وطلب البركة—لنفسي وللآخرين—واضعاً امام عيني وجوب التغذي بكلام الله. وكثيراً ما ينجم عن ذلك اعترافي بخطاياي وتقديمي الشكر لله وطلب البركات والابتهال لاجل الآخرين وطلب تغذية النفس لي وللجميع على حد سواء. ولا شك ان الرب يسر بهذا الشيء سروراً عظيماً فالفرق بين ما كنت افعله قديماً وما افعله الآن هو اني كنت قبل ان نهض فالبس ثيابي واقضي الوقت في الصلاة الى ساعة «الطور». ولكن ماذا

## هذا الباب للرب

الصديقون يدخلون فيه

(مرزمور ١١٨: ٢٠)

—\*—

لو كان احدنا حفيداً لابننا آدم او حفيد حفيده ولم يكن قد سمع شيئاً عن سعادة جديه آدم وحواء حينما كانا في جنة عدن ولا سمع منهما حديثاً عن جمالها وازهارها وثمارها واشجارها وبالصدفة مر في طريق بابها المغلق ولما قرب منه ورأى هندسة وضعه واتقانه وزخرفه وترتيبه خيل له انه في ارض غير ارضنا فتطلع من خلاله ورأى تقاطيع ارض الجنة وتخطيطها بخطوط ملونة زاهية ومروجها الخضراء الواسعة واشجارها المثمرة الباسقة وورودها وازهارها المتراكمة. وسمع تغريد طيورها ونغماتها الشجية واشتم اريج عطر زهرها الذي حملته اليه نسيمات هبوبها المحيية لنهل وتمنى ان يدخلها ويستظل ولو دقيقة تحت احدى اشجارها الباسقة فعزم على ان يقرع بابها وياتمس من بوابها الدخول عساه ان ينال ما يتمناه ولما رفع يده ليقرع الباب هاله منظر تقشعر منه الابدان وترتعد له الفرائص اذ رأى ملاكين منظرهما مهوب وبيد كل منهما هيب سيف متقلب يمنع الذين يريدون الدخول في ذلك الباب وعلى فرض انه تجلد فتجراً واقتراب من

المخاطبة. وهذه القوة لا تتأني لنا الا اذا غدينا انساننا الداخلي والتغذية لا تتم الا بقراءة كلمة الله المقدسة وتمعننا فيها وطلبنا البركة عليها. فان الله انما يخاطبنا بتلك الكلمة ويعلن لنا ذاته فيها. وكلما كنا ضعفاء ازدادنا حاجة للتمعن في كلمته تعالى لكي نحصل على الغذاء الكافي. واذا اتبعنا هذه الطريقة فلا يمكن ان تتشبت افكارنا كما كانت تتشبت افكاري قديماً عندما كنت معتاداً ان اسمع الله صوتي عوضاً عن ان اسمع صوت الله

اني اشعر اتم شعور بالفوائد العظيمة التي قد نلتها بسيري على النظام الجديد. ولذلك ارى من الواجب ان اعرض هذا النظام على جميع اخواني لكي يسيروا بموجبه كل بحسب طاقته فينالوا البركات التي انا متمتع بها الآن. ولقد ساعدني الله تعالى ان اجتاز ازمته حرجة وانا فرح متهلل اشعر بسلام داخلي وطمأنينة تامة وذلك بفضل سيري على طريقة اختبرت فائدتها مدة اربع عشرة سنة فانا انصح جميع اخواني ان يجربوها واؤكد لهم انهم متى ساروا عليها مدة قصيرة لا يعدلون عنها ابداً

\* \* \*

ان كلام المؤمن الحقيقي هو كلام صموئيل

القاتل:

«تكلم يارب لان عبدك سامع»

وليس عكس ذلك اي:

«اسمع يارب لان عبدك يتكلم»

من اقدس القديسين ومن اعظم الملائكة كما جرى  
لابليس فانه كان من جملة الملائكة العظام واخطأ  
فكم بالبحري ابن آدم المولود في الخطية وفي عالم الخطية  
وحوله الخطية وفيه الخطية

ولكن الله من محبته الكثيرة وحنوه العظيم  
لم يترك الانسان خارج جنته دائماً لكنه فتح الباب  
وادخله اليه واتخذ ابناً له قم فيه قوله الباب للرب  
والصديقون يدخلون فيه

ان كل ما تقدم هو فرض من الفروض المحتملة  
اذ ليس ببعيد ان احد احفاد ايونا آدم جرى له  
ما ذكر

انما آية الموضوع مقسومة بحسب وضعها الطبيعي  
الى قسمين

الاول- هذا الباب للرب

الثاني- الصديقون يدخلون فيه

ونسبة هذا الباب ودخول الصديقين فيه في  
غاية الموافقة لمقاصد الله الازلية الذي شاء ان يدبر  
طريقة لخلاص الانسان الساقط الذي طرد من هذا  
الباب منذ السقوط

ومع ان الله قد اهتم برجوع الانسان اليه  
وادخاله اياه في باب خلاص واظهر اهتمامه بهذا  
متجسماً بتجسد السيد المسيح فالمسيح عاش في عالمنا  
كانسان غريب غير معروف فيه لانه الى خاصته جاء  
وخاصته لم تقبله

واما قصد الله في ارجاع الخاطيء اليه فلم يكن

الملاكين وسأل من خلال الباب لمن هذه الجنة وهل  
يؤذن لي بالدخول اليها

فماذا نظن انه يكون الجواب؟ هن كانوا  
يفتحون له ويقولون له تفضل؟ حاشا انما كانوا يقولون  
له ان هذا الباب للرب والجنة جنة الرب ولا يدخلها  
الا من تقديس للرب فان كنت منهم فنتفضل وان  
كنت ابن آدم فلا يدخلها آدم بعد ولا اولاده ولا  
احفاده ولا نسله لان هذه الجنة كانت لايك آدم  
وكان عائشاً فيها بكل هناء وسعادة لانه كان محاطاً  
بكل ما يؤول الى راحته وسعادته فلم يكن يرى فيها  
مرضاً ولا الماء ولا حزناً ولا بكاء ولا موتاً ولكنه  
عصي امر الله فطرده منها الى ارض المصايب  
والاحزان لكي يعيش فيها كهداً هو ونسله واحفاده  
فان كنت منهم فاذهب ومث فيها لان هذه الجنة  
لا يدخلها الا الذين لا يموتون

ويخيل لنا ان هذا الخفيد لما سمع هذا الكلام  
اخذ يلوم جديه آدم وحواء وقال في نفسه اني لو  
كنت في مكانهما ما عصيت امر ربي وخسرت هذه  
البقعة الجميلة التي يشبه جمالها جمال السماء حيث  
يسكن الله

ويخيل لنا ايضاً ان هذا الخفيد توجه الى جديه  
وعاتبهما على مخالفتهم امره تعالى وقال لو كنت في  
مقامكما ما فعلت فعلتكما الشنعاء

ولكن ما الفائدة من هذا العتاب فقد سبق  
السيف العذل وفاته ان كل مدعاه باطل وان كان

ان يدخله في باب جنة عدن الارضية ويرده الى حالته الاصلية السابقة للسقوط بل ان يدخله في باب خلاصه المجاني ويجعله في حالة يستحيل سقوطها في الخطية

ولا يخفى ان الحالة التي خلق عليها ابونا آدم كانت قابلة للسقوط كما تحقق ذلك من سقوطه واما حالة من يدخلهم في باب خلاصه فيستحيل سقوطهم كما يبرهن ذلك من قول سيدنا في صلاته الاستشفاعية. «الذين اعطيتني لم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك» (يو ١٧: ١٢)

فالعامل اذاً عمل الرب والباب باب الرب والصديقون الذين يدخلون فيه هم اولاد الرب واذا اردنا ان نعرف شيئاً عن المراد بهذا الباب

فعلينا بمقابلة (ع ١٩ مع ٢٦ من مز ١١٨) فالتاسع عشر يقول فيه المرثم افنحوا لي ابواب البر ومراده ابواب مدينة اورشليم التي كانت جماهير اليهود تحج اليها في اعيادهم الثلاثة الدينية لتقديم الحمد والشكر وتقريب قرابين وذبائح واتمام فروض ناموسية كانت تحسب برآً لتممها

وليس ذلك فقط بل ان نفس مدينة اورشليم تسمى برآً كما قيل وتسكن اورشليم آمنة وهذا ما تتسمى به الرب برنا (اش ١٦: ٣٣)

اما العدد السادس والعشرون فيقول مبارك الآتي باسم الرب وهو يشير الى دخول السيد ابواب اورشليم والهيكل محفوظاً بالجماهير التي رحبت به قائلة

مبارك الآتي باسم الرب (مت ٢١: ٩)

فهما يمكن المعنى اي سواء كان الباب المذكور في اية الموضوع يشير الى ابواب اورشليم او الى ابواب هيكلها فالقضية في غاية الصراحة انها ادبية ودينية معاً لان مركز اورشليم والهيكل يبرهنان ذلك لان من دخلها او دخل هيكلها في الاعياد الثلاثة برهن انه من ضمن شعب الله

ولنبحث الآن في القسم الاول من الآية وهو

هذا الباب للرب

اولاً - ماهية هذا الباب

ان بعض تعاليم الوحي مقدمة لنا بطريق التشبيه والتمثيل لكي ندركها كامثال المسيح وتعاليمه التشبيلية فانه قد علم بالتشبيه انه الطريق والكرمة والباب (يو ١٤: ٦ و ١٥: ١ و ١٠: ٧) وعليه يمكننا ان نفهم بالباب في اية الموضوع عدا انه باب القداسة انه باب الخلاص ايضاً

ثانياً - خصائص هذا الباب

لا نستطيع ان نبين خصائصه الكثيرة لكننا نذكر بعضها تعميماً للفائدة

(١) فديته

ان باب الخلاص قد دبره الله وشاده من وقت السقوط وذلك اعظم برهان واقوى دليل على انه تعالى وجل اسمه لم يعلق قط باب الخلاص ولا دقيقة واحدة بعد السقوط

فانه حالما اخطأ الانسان وعد بالمنقذ المولود



والمصريون ورآءهم (خر ١٤)

اما سبب ضيقة هذا الباب احياناً فهو ان الانسان الذي يطلب الخلاص يجب ان يكون له الخلاص سهلاً اي انه يجب ان يخلص ولكن بدون ان يترك آثامه وشهوته النجسة وفاته ان طالب الخلاص على هذا الاسلوب يضيق الباب عليه جداً لان حمل خطاياها الكبير وهو داخل به في هذا الباب يمس جانبي الباب فيندفع الى الوراء ويسقط فيرتد خائباً

ان البشر اخترعوا ابواباً كثيرة لسد اعواز النفس ولم تأت بالغاية المطلوبة لان ابوابهم لم تكن ابواب الخلاص الحقيقية. حتى ان سقراط المشهور بفلسفته قال يستحيل على اعظم الفلاسفة ان يقدم كل احتياجها ما لم ينزل احد الالهة ويعلمنا

فالشكر للرب الذي نزل من السماء وسد كل احتياجنا والبسنا بره المقدس وادخلنا في باب خلاصه المجاني

القسم الثاني الصديقون يدخلون فيه

اولاً - ما هي غاية وجود هذا الباب

الموضوع يقول لدخول الصديقين فالصديقون هم الذين قد برهم الله بنعمته المجانية وادخلهم في ملكوت ابن محبته لان اللفظة العبرانية للصديقين تفيد نفس هذا المعنى

ثم اذا لاحظنا تراتيب اليهود الدينية نراها قد

من نسل المرأة حتى ان آدم واحفاده واحفاد احفاده انتظروا ولادة مخلص كهذا. فغواء لما ولدت ابنها البكر قاين قالت اقتنيت رجلاً من عند الرب وربما في الاصل العبراني اقتنيت رجلاً الرب اي هو الرب المنتظر

وهكذا لما ولد نوح قال لامك ابوه عنه هذا يعزينا عن عملنا وتعب ايدينا في الارض التي لعنها الرب (تك ٥: ٢٩)

(١) سهولة الحصول على هذا الباب

قال الوحي في رو ٦: ١٠ واما البر الذي بالايان الخ. فالرسول يقابل في هذه الآية بين بر الله وبر الانسان. فالانسان يتبرر ان عمل بحسب مطالب شريعة الله بدون ان يخطئ البتة ولكن لما كان الانسان غير قادر ان لا يخطئ لان ايس بار ولا واحد تعرض الله لامر خلاصه وارسل اليه يسوع بجاء وعمل ما عمل الى ان علق على خشبة

وكانت هذه الخشبة بمنزلة معمل نسيج فنسج مخلصنا عليها ثوب بر لكي يلبسه الداخلون في هذا الباب لستر كل عيوبهم

(٢) ضيقة هذا الباب

من خاصات هذا الباب انك تجده احياناً سهل الدخول ولكن اذا دخلت فيه قليلاً تراه يضيق تدريجياً حتى تراه يستد ولا منفذ له كما جرى لاسرائيل في دخولهم بين الجبال ووصولهم الى البحر الاحمر فان البحر كان في وجههم والجبال عن يمينهم ويسارهم

منهم الى حظيرة يسوع

(٢) يمكننا ان ندخل هذا الباب كلما نحن في هذا العالم لا بعد الموت لان بعد الموت يقفل في وجه الخطاة ولا يفتح لهم ابداً لا تتوهم ان كل من يدخل الكنيسة يدخل باب الخلاص لان كثيرين ممن يدخلون الكنيسة سيقولون بعد الموت يارب يارب اليس باسمك تبأنا وعلمنا في شوارعنا واكلنا وشربنا قدامك كما جرى ليهوذا

(٣) لا بد من دخول كل مؤمن حقيقي باب الخلاص حسيًا وغيبيًا في الابدية كما نحس بوجودنا في هذا العالم لانه قيل اننا سنراه كما هو. وما الذ تلك الساعة التي فيها نشاهد من فدانا وانقذنا من هذا العالم الشرير وخلصنا خلاصاً نهائياً نفساً وجسداً

(٤) على الداخلين في هذا الباب ان يتعلموا

خصائصه واهمها القداسة فلا يدخله اهل الفساد ولا من لم يعرف فساد طبيعته

(٥) المتغافلون عن الدخول في هذا الباب سوف يخسرون الحياة الابدية اي المسيح الذي هو حياتنا

(٦) لا يجوز ان نستند على كوننا من اعضاء

الكنيسة او في وسط ديانة فيها باب الخلاص الحقيقي ونبقى متغافلين عن الواجبات المسيحية بحجة ان هذه الديانة او الكنيسة تضمن لنا الخلاص كما كان فكر اليهود (ار ١٠:٧-١٤ و٤)



سرت على هذا الاسلوب فيهم كما لم يكن فيه الامم لانهم نجسون (اع ٢١ و٢٧-٢٩)

ثانياً- الدخول في باب الخلاص هذانعمة مجانية لاحظوا المثل المقدم (في مت ٢٢:٨-١٤) فانه يوضح اعداد الله طريق الخلاص ويدعو الجميع اليه غير ان احد المدعوين لما دخل ولم يكن في دخوله لياقة وموافقة لذلك المحل حكم عليه لانه اكتفى ببر نفسه ورفض البر المعين له من قبل الله ولا تتوهم انه واجب على الانسان ان يحرز التقوى حتى يتمكن من الدخول في هذا الباب فان ذلك يناقض كون الدخول هبة مجانية. وانما يجب على الانسان ان يرى ذاته عارياً عن كل بر ذاتي ومحتاجاً الى من يخلصه مجاناً كما جرى للص الذي آمن

النتيجة

(١) للدخول في باب الرب ثلاث طرق (١) عمل الروح القدس (٢) تأثير كلمة الله (٣) كنيسة المسيح فالروح هو الذي يقنع الانسان بانه فاسد وميت في الخطية فيجيبه ويقدمه تدريجياً بحيث يجعله كل يوم يترك ما لا يرضي الله

وكلمة الله هي نفسها تفعل هذا الفعل المستمر اي ان الانسان كلما يقرأ عن شيء ويراه فيه مخالفاً للحياة التي ابدعها الروح القدس في قلبه يترك للمحافظة على تلك الحياة

والكنيسة في استخدامها كلمة الله للخطاة ان يقبلوا الى هذا الباب قد نجحت وضمت ملايين

والحقيقة انه لم يقم في العالم حكيم او فيلسوف الا عانى من تعب الفكر والجسم ما يثبط كل عزيمة كثيراً ما ينتقد الناس الحكومات المتمدنة لانها تفتح الامصار العائش اهلها في ظلمة الجهل . وحجة اولئك ان اهالي تلك الامصار عائشون في ظلمة الجهل ولكنهم سعداء اذ لا يعانون شيئاً من آلام المدنية الحاضرة فمن المحزن اذاً اطلاق راحتهم واخراجهم من حيز الجهل الذي لا يشعرون به بسوى السعادة والايان بهم الى حيز النور الذي لا قبل لهم بتحمل ما يترتب عليه من شقاء

ولكن مثل هذه الحجة هي حجة من ينتقد شخصاً يحاول ان ينقذ طفلاً قريباً من النار مع ان الطفل لا يشعر بالخطر المحقق به فهل يحق لنا ان نلوم الرجل الذي انقذ الطفل بحجة انه حرمه التمتع بحرارة النار ونورها . كلا لعمر الحق لان الطفل محاط بخطر قد يظهر اثره في كل دقيقة . وكذلك العائشون في ظلمة الجهل فهم محاطون باعظم الاخطار ولذلك يجب انتقادهم وان لم يكونوا يشعرون بتلك الاخطار

ولنرجع الى قول سليمان ان «في كثرة الحكمة كثرة الغم» . والذي يزيد علماً يزيد حزناً . وقوله ايضاً «ان الدرس الكثير تعب للجسد» . ترى ما المقصود من هذين القولين ؟ وهل كان قصد سليمان ان يثبط عزائم الناس ويقتنهم بالعدول عن طلب العلم ؟ كلا بل بالعكس كان قصده ان يشجع على

## الدرس تعب

### والحكمة غم

—\*—

قال سليمان الحكيم في الجامعة «لان في كثرة الحكمة كثرة الغم» . والذي يزيد علماً يزيد حزناً (جا: ١٨) وقال في موضع آخر : «لعمل كتب كثيرة لا نهاية . والدرس الكثير تعب للجسد» (جا: ١٢: ١٢) وقال المثل الاوربي «قد يكون الجهل بركة» فما مغزى هذه الاقوال كلها؟

في كثرة الحكمة كثرة الغم . -- لماذا؟

لان الانسان كلما ازداد حكمة رأى انه مقصر تنصيراً عظيماً عن السير في الطريق المستقيم . وكما ازداد علماً ادرك انه لا يستطيع الحصول على السعادة وراحة الضمير من تلقاء نفسه فيحزن ويعتم . فدرسه الكثير يتعب جسده وعقله مما

ولكن يجب ان نفهم من هذا انه خير لنا ان نظل جهلاء غير متعلمين ؟ وهل الجهل بركة في الحقيقة ؟

كلا . فان غاية سليمان من قوله ان في كثرة الدرس تعباً للجسم ان الذي يريد ان يحصل على العلم وينال المعرفة يجب ان يتحمل ما ينشأ عن ذلك من تعب الفكر والجسم لان الحكمة تتعب الفكر والدرس يضني الجسد . ومع ذلك فيجدر بالانسان ان يسعى لينالها على رغم ما يترتب عليهما من التعب والعناء

عن النبوات المختصة بالمسيح (لانه عاش في القرن الرابع قبل المسيح) رأينا ان كلامه اشبه بنبوذة عن المحاص ولم يحمله على النطق بها الا كثرة حكمته وبعد مرمى فلسفته فكان ذلك مصداقاً لقول الرسول ان الله قريب من كل واحد منا (اعمال ١٧: ٢٧) وانه لا يدع نفسه بلا شاهد بل يجعل في ضمير كل شخص دليلاً على وجوده. ومهما يكن فان اليونانيين استأثروا من فلسفة سقراط فزجوه في السجن وامروه اخيراً ان يتجرع السم

فحكمة سقراط اذا كانت الجانية عليه مصداقاً لقول سليمان ان الحكمة تورث التعب ومن ذلك كوليبوس وغاليليو ورولي وكثيرون غيرهم. جميع هؤلاء عانوا بسبب علومهم وفلسفتهم اضطهادات عظيمة شتى حتى صدقت فيهم الاية القائلة ليس لنبي كرامة في وطنه. ومعظم الذين عانوا المصائب بسبب علمهم انما عانوها بسبب حسد الناس منهم وبغضهم لهم



طلب العلم. فكانه يقول لطالب العلم: لا تستهن بالعلم ولا تستخف بمتاعه. فانك اذا التمسته فلا بد لك من بذل كل ما في الوسع وتحمل كل عناء في سبيل ذلك لما يتوقف عليه من المشقة. ومشقة انما هي بنسبة اهميته. فاطلبه بكل قواك. ولكن لا تنس ان من صمم التفكير على احرازه فلا بد له من معاناة كثيرة الغم. وكلما ازداد المرء حكمة ازداد حزناً على الزمن الذي امضاه في الجهل وازداد حزناً لانه يدرك تقصيره واهماله. وازداد حزناً ايضاً لانه يطالب حكمة اتم. ولا شك ان الدرس الكثير تعب للجسد وبعبارة اخرى ان كلام سليمان ليس بمثابة تشييط للزائم واقعادها عن طلب الحكمة بل بالعكس هو تشجيع وتنشيط لها لطلب الحكمة ولكن طلبها يقتضي عناء كبيراً. وقد قال الشاعر العربي:

تريدون ادراك المعالي رخيصة

ولا بد دون الشهد من ابر النحل

واذا راجعنا التاريخ رأينا ان الكثيرين من العلماء كان علمهم سبب شقاؤهم وتعاستهم. وهانحن موردون على ذلك بعض الامثلة

فمن ذلك سقراط اكبر فيلسوف قام بين اهل وطنه. وكان الناس يقصدونه من جميع انحاء بلاد اليونان ليسمعوا تعاليمه ويسترشدوا بحكمته وبلغت به الحكمة انه قال ان البشر في حالة من التعاسة لا ينجيها منهم الا اذا تجسد احد الالهة ونزل لانقاذهم. واذا تذكرنا ان سقراط كان وثنيّاً لا يعرف شيئاً

٣٥٠٠ سنة لكن بداية هذه السنين ليس بداية استعمالها بهذا المعنى السقيم الذي قصده فرعون بل من حين السقوط فان البشر من ذلك الحين حتى الان مازالوا ولن يزالوا يماطلون في وقت التوبة قائلين غداً تتوب والذي نراه في جواب فرعون هذا اولاً - كبرياءه . لا يخفى ان الحالة التي كان فيها فرعون وقتئذ كانت مرة مخيفة محزنة بسبب الضفادع

ولكن عماء القلب والضلال والكبرياء المتسلطة في نفس الانسان وخصوصاً في الملوك العظام كفرعون ويختصر وملوك اشور لم تدعهم ان يتنازلوا ليقبلوا فرج الله ويخلصوا من حال شقاوتهم بل كانوا يحسبون من يدعوهم للتوبة انساناً بارداً او دينياً فلا يسمعون له وكم من المبشرين والرعاة حال كونهم فقراء دعوا خطاة كثيرين للتوبة فرفضهم هؤلاء واهانوهم كما فعل فرعون مع موسى بل قتلوه كما جرى لكريا بن برخيا وليوحنا المعمدان وغيرهما من رجال الله

واذا وجد بعض الذين يعتبرون خدام الكلمة وسموهم واعتبروهم فقراهم ايضاً يؤخرون وقت التوبة الى الغد وهم كما قال الرسول عنهم اتم الذين لا تعرفون امر الغد (يع ٤: ١٤)

هنالك صنف آخر من الناس لا تهتمهم التوبة لا في الغد ولا بعد الغد ودأبهم العيشة بدون الله

## غداً

—\*—

هذه الكلمة مركبة من ٣ احرف لكنها تحوي معنى واسماً جدياً. واذا نظرنا اليها من جهة لفظها مجرداً عن المعنى الذي وضعت له نراها اسماً لاحد خدم الشيطان الاربعة كما يعرف بذلك كل مؤمن حقيقي. ترى ما هي اسماء اولئك الخدم

(١) لا باس (٢) غيري يفعل هكذا (٣) هذه المرة فقط (٤) غداً

وقد عرف بالاختبار ان الانسان اذا مال الى احدى الخطايا ورغب في عملها فلن يطمئن نفسه يستخدم احدى هذه الاسماء ترويجاً لعمله فمرة يقول (لا باس) اذا فعلت هذه الخطية ومرة (غيري يفعل هكذا) ومرة (هذه المرة فقط اعلم هذا) ومرة اعمله (وغداً) اتوب

واذا نظرنا الى هذه اللفظة من جهة معناها فنجدها جواباً مطلبياً قدمه رجل متكبر ظالم قاسي القلب كان في اضيق حال وله فرصة ان ينجو ولكن بأبي ذلك الا وهو فرعون

فان موسى لما عرض عليه امر الفرج وقال له عين لي متى اصلي من اجلك لرفع الضفادع لم يقل الآن بل غداً

ان هذه اللفظة قد نطق بها فرعون منذ نحو

لا تظن ان الله يقسي قلب احد رأساً او انه قسى فرعون كذلك لان ذلك يخالف معدلته لكن الانسان هو الذي يقسي قلب نفسه

واذا رأينا أحياناً بعض آيات في الكتاب تقول ان الله قسى قلب فرعون او غيره فذلك يكون بعد تفرغ الله كل الوسائط لرجوع ذلك الانسان

فلننظر الى حالة فرعون حينما صعدت عليه الضفادع ونرى كيف ان نفس احواله تشهد بانه هو قسى قلب نفسه معلوم ان معبد مدينة فرعون وقصره لم يكونا خاليين من الضفادع (خر ٨: ٣)

فالى اين يذهب هذا الجبار قهار بني اسرائيل الذي قال لا يعرف من هو الله أيذهب الى المدينة والبساتين فالضفادع مائة الامكانة والاشجار كوماً كوماً

ان ذهب صاعداً او نازلاً فالضفادع مائة المكان

ان دخل مخدعه او فراشه فالضفادع اخذت مكانه وتوسدت وسادته

ان اراد الجلوس على كرسي الملك فالضفادع جالسة مكانه ومالكة عوضه وهو كأنه قد صار عبداً لها او كأنه احد رعاياها

ان طلب اكلا وشرباً فالقنود والصحون وكؤوس المشروبات والمسرات والموائد ملامتها الضفادع لذلك كان فرعون كهجنون هائج يريد ان

فاذا افتقدهم الله بنعمته بتأديبات كما لو ضيق امرهم معيشتهم او امرضهم او سمح بغرق اموالهم او موت اصحابهم علموا ان يد الله هي في هذا التأديب ولكنهم يقولون غداً تتوب ولا يتوبون

والامر الغريب في قصة فرعون هذه انه هو طلب ان يصل من اجله ولكنه لم يتب لان روح الكبرياء جعله يزدري رحمة الله هذه فلم يرض ان يصل من اجله حالاً بل ترك ذلك للغد

ثانياً - نرى في جوابه الجهالة . قد يحدث ان الانسان اذا سقط في جهالة يتوب عنها كما جرى لايوب وداود وبطرس

واما فرعون فعرف بخطيته الاولى واقربها قائلاً اخطأت الى الرب مع ذلك لم يرجع لانه حصل الفرج وكثيرون مثله يقرون بحالهم عند وقوع بلايا عليهم ويعبدون بالتوبة اذا نجوا وعندما ينجيهم يعودون الى ما كانوا عليه واحياناً لا يقنعون بعودهم الى تلك الخطية التي وعدوا بتركها بل يضيفون عليها خطايا أخر او يبدلون بها تام وعيوب غير تلك لزعيمهم ان تلك الخطايا التي قاصهم الله بسببها كانت مكروهة جداً عنده تعالى ولكن هذه الخطايا الاخر ليست جسيمة فلا يسأل الله عنها

ثالثاً - نرى في جواب فرعون هذا مبدأ قساوة القلب لا سمح الله ان يقسى قلب احد منا فاذا تسلطت القساوة عليه فلا يرجي له علاج

ان الله يقول في (مز ٣٩: ٤ و٥) انه قد جعل  
اعمارنا اشباراً فلربما يكون اليوم آخر شبر من حياتك  
فاذا يكون حالك في الغد (اع ٢٤: ٢٥)

(٣) كما ان الضفادع كانت على شخص فرعون  
وشعبه وارضه ضربة قاضية تشهد لمقت الله شر  
فرعون هكذا ضفادع الخطية هي علينا ضفادع  
فرعون كانت خارجية واما نحن فداخلية. تلك  
كانت وقتية واما ضفادعنا فابدية. تلك كانت  
محدودة في ارض مصر وضمادعنا غير محدودة حتى  
اينما ذهبنا فهي معنا

(٤) واخيراً ان الذي يدعونا الان ويقول عين  
الوقت متى اصلي من اجلك فهو المسيح لا موسى  
فان لم نسمع منه سنقسي بنعور الخطية وان كان  
فرعون لم ينجح من الذي كلمه على الارض بالاولى  
لا ننجو نحن عن الذي يتكلم لنا من السماء. واخيراً  
لنتمثل باهل نينوى فانهم لم يؤخروا التوبة لليوم ٣٩  
بل حالاً فقبلهم الله



يلقي نفسه في بئر او نهر او ان ينجي في التنور ولا  
يقدر لان ملكه تحول للضفادع وليس ذلك فقط بل  
ان الضفادع كانت على ذات شخصه يعني على ايديه  
وارجله وظهره ورأسه وعينه ووجهه حتى ان من  
كان يراه وقتئذ كان يحاله شخصاً مركباً من الضفادع  
فهل توجد حالة اشنع من هذه في عالمنا ومع ذلك  
كان لفرعون طريق للتخلص منها حالاً وهو يقول  
غداً

#### النتيجة

(١) ان حالتنا وظروفها ادياً روحياً كفرعون  
في كبريائه وجهله وقساوته

فانه كما عرض عليه موسى الفرج وبنى الالغد  
وذاك ايضاً كان كذب هكذا نحن فان خدام الله  
يعرضون علينا امر التوبة والمصالحة مع الله «نطلب  
عن المسيح تصالحوا مع الله» ونحن نأطل للغد وبعده  
نرى طول صبر الله على الخطاة وسماحه لهم ان يعينوا  
هم الوقت لرجوعهم

(٢) كما ان الله قد عين ١٢٠ سنة لاهل الطوفان  
حتى يتوبوا ولم يتوبوا ورخص لفرعون ان يعين  
هو وقت الفرج وماطل هكذا يعين لنا اوقاتاً  
للتخلص من الخطية والرجوع اليه نعم واحياناً  
بواسطة خدامه ليسمح لنا حتى نعين الوقت. فلبعض  
يعين وقتاً طويلاً وللبعض وقتاً قصيراً وللبعض وقتاً  
متوسطاً ويريد ان تتوب اليه عن شرنا في كل هذه  
الاقوات ونحن نأبى الا ونقول كفرعون غداً

القبر يطاون الباب بطين «الحمرا» الذي لا تزال اثاره باقية حتى الآن

وقد وجدوا في احد الاضرحة المذكورة زجاجة من صنع ذلك الزمن فيها مسحوق اسود وبعد الفحص الكيمي تبين انها بقايا مسحوق الرصاص والاتيمني الذي اعتاد اليهود وضعه داخل القبر . وكان في الغرفة الداخلية من الضريح المذكور حفرة لوضع جسد الميت وقد نقش فوقها باللغة اليونانية—بالاحرف القديمة المتصلة بعضها ببعض— العبارة الآتية :-

«انا يوسف الذي من الرامة اخذت جسد يسوع الناصري من القبر الذي وضع فيه اولا وخبأته في هذا المكان»

ولم يكديذيع خبر هذا الاكتشاف حتى هرع الدكتور شمولدر الالماني الى القدس لامتحان الامر بنفسه وقد رفع الى الامبراطور تقريراً بما رآه

ولدينا الآن ادلة لا يسعنا نشرها وانما تثبت بوجه لا يقبل الشك ان اختفاء جسد يسوع تم بالكيفية المشار اليها في الكتابة التي اوردناها وبناء عليه ان القيامة لم تتم ابداً!

فقد اعترف يوسف الذي من الرامة انه هو الذي سرق جسد يسوع ولعل غرضه من ذلك ان يكفي تلاميذ يسوع مؤونة العار واليأس اللذين لا بد ان يستوليا عليهم متى رأوا ان سيدهم بقي في قبره ولم يقم كما انبأهم من الموت

رواية

## عندما كان ظلام

(تابع)

—\*—

الرسالة

«منهى على جمعية شركة الآثار الفلسطينية ثلاثة اشهر منذ نالت الفرمان الجديد من سلطان تركيا لمواصلة الحفر والتنقيب في الارض البائرة خارج باب اورشليم المعروف باب دمشق . ولا يخفى ان علماء الآثار قد اجمعوا على ان تلك الارض هي موضع الجلجثة والقبر المقدس . واتفق منذ عشرة ايام ان المستر سيريل هاندز البجائة الانكليزي الشهير اكتشف امراً على اعظم جانب من الاهمية وسيكون له تأثير لا يقدر في الديانة المسيحية

وتفصيل ذلك انه في اثناء الحفر والتنقيب عثر رجال الشركة على سلسلة اضرحة يرجع تاريخها الى ما قبل المسيح بنحو اربعين او خمسين سنة . وهذه الاضرحة من الطرز اليهودي الهيرودسي لا المسيحي فقد وجدوا داخلها ما يسمونه «بالخوكيم»

ويتألف كل من الاضرحة المذكورة من غرفتين منحوتتين نحتاً خشناً ولا حاجة بنا الى وصف جزئياتهما وانما يظهر من شكل الباب الحجري ومن وجود آثار التراب الذي يسميه الاهالي هنالك «حمرا» ان القوم قديماً كانوا بعد وضعهم الميت في



واقف على رأي كبار علماء الكنيسة فيها»  
 فقالت مسز ارمسترونغ: «او تظن ان علماء  
 الكنيسة يستطيعون ان يجعلوا الاسود ابيض  
 والخمسة عشرة؟ اننا في عصر الحقائق لا في عصر  
 الاوهام ولطالما حاولت بكتباتي ومؤلفاتي ان ابين  
 للناس اوهامهم بخصوص الاديان. وانني لمسرورة  
 جداً لانني قد عشت حتى ارى تحقيق امنيتي»

فقال القس والك: «وهل امنيتك ان تري  
 العالم طليقاً من الربط الدينية وهي على الافل سياج  
 لاآداب المجتمع العمراني؟»

فقالت: «ان الطبيعة اوجدت الانسان ليكون  
 حراً طليقاً من كل قيد جفاء الاكايروس منذ اقدم  
 الازمنة واخترعوا ما اخترعوه لتقييد الانسان بقيود  
 تجعله تحت مطاق ارادتهم. فليست المسئلة: هل  
 افادت تلك القيود بل: هل من مسوغ لها»

فقال شواب: «ان السيدة تتكلم بحكمة. فانا  
 لا اعتقد ان زوال القيود الدينية يحدث في المجتمع  
 العمراني رد فعل كما يخشى الكثيرون. بل بالعكس  
 اعتقد ان ذلك يكون فاتحة عصر جميل -عصر  
 السلام الفكري الذي يرقى بالعالم ويزيل كل ما يحول  
 دون تقدمه»

(البقية تأتي)



هذه هي الرسالة بنصها. فلما فرغ الاب ريون  
 من تلاوتها وضعها من يده وهو لا ينس بكلمة.  
 وكان السر ميشيل منكو يخطر في الغرفة ذهاباً واياباً  
 وهو ينتفض من شدة الغضب. وبعد سكوت هنيهة  
 قال الاب ريون: «تركع ونصل لنطلب  
 الارشاد»

## الفصل الثامن

في الصباح التالي وصل القس ويلسون والقس  
 والك والمسترشواب الى قصر السر ميشيل منكو  
 وطلبوا ان يقابلوه. ولكن السر منكو وضيغه  
 الاب ريون كانا قد ذهبا الى لندن قبيل ذلك ببضع  
 دقائق. فخرجت مسز ارمسترونغ لاستقبالهم ثم  
 دعتهن للاستراحة في الردهة الكبرى فساروا وراءها  
 وجلسوا فقالت لهم ان السر منكو والاب ريون  
 سافرا الى لندن في هذا الصباح لامر مهم جداً على  
 ما فهمت منهما

فنظر الضيوف بعضهم الى بعض ثم قال المستر  
 شواب لاشك ان الامر الذي يشغلهما «مقالة  
 الديلي واير»

فقالت مسز ارمسترونغ: «اظن الامر كما  
 تقول فقد رأيت معها نسخة من هذه الجريدة فما  
 هي هذه المقالة؟»

فاطلعها القس ويلسون على خلاصتها وقال:  
 «انني لا استطيع ان اعاق عليها اهمية قبل ان ادرسها»

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO  
(Full Catalogue on application).

---

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ٥

١ مايو سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### المشارك

### فهرست العدد الخامس

٣٦	قبايل الازندي
٩٧	حياة المسيح للاحداث
١٠٠	مذكرات مقاصر
١٠٢	الانجيل قوة الله للخلاص
١٠٤	تأملات في القيامة
١٠٧	كان ينبغي ان المسيح يتألم ويموت
١٠٩	السموات تحدث بمجد الله
١١٢	عما قيل في المدفع
١١٤	تقاريط
١١٥	عندما كان ظلام رواية
١١٦	

خمس عشر غرضاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرضاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البابورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب مها كمية ببلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

# الشرق والغرب

## مجلة رثية أدبية

سنة ١٢ عدد ٥

١ مايو سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

—: «واين يسكن هذا الشعب؟»

—: «في مقاطعة بحر الغزال الى حدود الكونغو البلجيكية. وجانب كبير منهم يسكن في الكونغو البلجيكية نفسها. اما الوصول اليهم فعن طريق النيل والسد. ومتى وصل المسافر الى مقاطعة خط الاستواء اصبحت بلاد الازندي على بعد ثلاث مئة ميل الى الجنوب الغربي منه. وعلى المسافر ان يأخذ معه زوادة سنة تحمل على ظهور الناس. ولا يمكن السفر الى بلاد الازندي الا في خلال ثلاثة اشهر من السنة فقط. واما في خلال التسعة الاشهر الباقية فالبلاد منقطعة عن العالم تماماً بسبب الامطار الجارفة. واول ما يصل اليه المسافر موضع يقال له يمييو»

—: «وهل هو بلدة كبيرة؟»

—: «ليست يمييو بلدة بالمعنى المعروف عندنا فان الاهالي لا يسكنون متجاورين بل يفضلون الاعتماد بعضهم عن بعض. ولا تزال البلاد «مشاعاً» للجميع بما فيها من احراج وغابات فاذا اراد احد ان يبني بيتاً نظف له بقعة صغيرة في الغابة وجلس فيها

## قبائل «الازندي»

او «النيام نيام»

—\*—

مر بالقاهرة منذ بضعة أيام مرسل انكايزي يدعى المستر هـدو صرف بضع سنوات بين قبائل الازندي المشهورة عندنا باسم النيام نيام. وقد قابله احد ممثلي هذه المجلة وسأله عن هذه القبائل وبلادها لبسط ذلك على صفحات هذه المجلة.

سأل مندوبنا المرسل المذكور عن معنى كلمة

«نيام نيام»

فقال المرسل: «ان هذه الكلمة لا يستعملها الاهالي هناك بل هم يكرهونها لانها كلمة لقبهم بها تجار العرب وهي حكاية لصوت الشفتين عند التلمظ بعد الاكل. اما اسمهم الحقيقي فهو الازندي وقد كانوا قبلاً من اكلة لحوم البشر وربما كان بعضهم لا يزال يمارس هذه العادة في المقاطعات السحيقة. وكان المظنون انهم يتلمظون بعد ان يأكلوا جثة فريستهم

بثلاث مئة جنيهه. وكان هذا الرجل شريراً جداً وقد حاول ان يقتلني انا والمرسل الذي كان معي»  
—: «وما هي بعض عاداتهم وعقائدهم؟»

—: «يعتقدون بالاطباء السحرة وينسبون اليهم القوات الشريرة. فاذا كان احدهم مصاباً بألم في عينه او رجله جاء احد اولئك الاطباء ليعالجه فيتظاهر بأنه قد اخرج من عينه او رجله شظية وعلى المصاب ان يومن بذلك ويسلم بان الالم قد زال. ولما كنت انا اعرف بعض الاعمال المدهشة التي من قبيل خفة اليد رأيت ان ابين للقوم ان اولئك الاطباء دجالون محتالون. فاخذت رجلاً ذات يوم وأريته يدي فارغتين ثم اخرجت من اذنه قطعة من الفحم. ولسوء الحظ ان هذه العملية احدثت عكس ما اريد فان الرجل ذهب مسروراً وهو يقول انه كان مريضاً فلما اخرجت قطعة الفحم من وراء اذنه لم يعد يشعر بالالم البتة وقال ان هذا المرسل طيب ساحر!»

—: «ان هذا من سوء الحظ. فلا شك ان غايتكم كانت تعليم الرجل طريق الله للتغلب على السحر ولكن كيف كنتم تخاطبونهم بلغتهم؟ هل تعلمتموها وهل يوجد لها قواميس؟»

—: «لم يعلمنا معلم ولا للغة قواميس وانما التقطناها بانفسنا على رغم صعوبتها. ولحسن حظنا وجدنا شاباً ذكياً جداً ساعدنا بمساعدة ثمينة. اما الان فنعرف اللغة وقد ترجمنا اليها جانباً من الكتاب

هو واهل بيته. وترى على بعد منه كوخاً آخر فيه عائلة اخرى. فمبنيو اذاً عبارة عن مجموعة اكواخ متفرقة في الغابة. اما نحن فقد اضطررنا ان تقطع ثلاثة آلاف شجرة لتمهد لنا موضعاً نساكن فيه»

—: «وهل الازندي شعب كريم؟»

—: «هو شعب كريم وذكي اكثر من قبائل الدنكا. ولكن آدابه منحطة اكثر من آداب الدنكا ولونه اقل سواداً من لون الدنكا اذ تمازج بشرته حمرة كحمرة الشكولاته»

—: «وهل رأيتهم وهم يأكلون بشراً؟»

—: «كلا. ولكن الاباء عندهم يبردون اسنان اولادهم ويحددونها واذا سألتهم لماذا؟ قالوا لك لكي يعضوا اذراع عدوهم عضاً مؤلماً. اما ذوقهم في المأكول فنحط جداً اذهم يأكلون الجرذان والحيات والققط البرية والقروود وهلم جرا»

—: «وكيف يعاملون نساءهم؟»

—: «يعتبرونهن من الجهة الواحدة تقوداً ومن الجهة الاخرى عاملات. فثروة الرجل عندهم تقاس بعدد الزوجات التي له لان الزوجات يقمن بجميع انواع الاعمال سواء كان في الحقول او في غيرها. اما الرجال فلا يفعلون شيئاً سوى الصيد والاكل والراحة. اما مهر الزوجة عندهم فمئشرون حربة (وثن الحربة عندهم يعادل ما قيمته عندنا نحو شان). وهذا المهر يعطى لابي الزوجة. وانا اعرف رجلاً له ثلاث مئة زوجة وبناء عليه تقدر ثروته

الذين يحضرون في كل اجتماع يوم احد عن المئة»

—: «وهل اهتدى احد منهم؟»

—: «في ذات يوم اقبل ستة شبان وقالوا ان

الكلمة قد اثرت فيهم ولذلك يريدون ان يهجروا الوثنية ويقبلوا الى المسيح . وكانوا جميعهم قد تعلموا ان المسيح هو مخاض العالم . ثم ركعوا على ركبهم

وسكبوا انفسهم باتضاع امام الله . ومنذ ذلك اليوم

اخذ عدد الباحثين عن كلمة الله يكثر ويزداد حتى بلغ الان نحو الثلاثين . على اننا لم نعد حتى الان احداً

منهم لاننا نفضل ان نلقنهم مدة اطول . وقد جاءني

مرة ابن احد رؤساء القبيلة واسمه رتزي وقال لي انه

يود ان يسلم نفسه لله ويقف حياته على خدمته تعالى»

—: «وهل يربح امثال هذا الشاب شيئاً بين

قومهم؟»

—: «انهم يخسرون كل شيء . وقد قلنا سابقاً ان

تروة الانسان عندهم تقاس بعدد زوجاته . ولما كانت

الديانة المسيحية لا تأذن الا بزوجة واحدة فالمسيحي

عندهم فقير جداً وهو عرضة لهزء الناس وسخرتهم»

وهنا شكر مندوبنا حضرة المرسل وطلب

البركة من الله على الاعمال التي يقوم بها مع رفيقه

هنالك . وقد دهش مندوبنا لما رآه من تواضع المستر

هدو وعدم مباهاته بتلك الاعمال العظيمة التي يقوم

بها هو ورفيقه الوحيد في تلك الاصقاع النائية بعيدين

عن المدنية الوفاً من الاميال وذلك اكراماً لمجده

تعالى وتوسيعاً لملكوته المبارك .

المقدس واستعملنا الاحرف الافرنجية . وكنا قد

انشأنا مدرسة هنالك قبي الستين الاولين كان عندنا

خمسة او ستة اولاد . اما الان فعندنا نحو ثلاثين

ولداً وهم يقرأون جيداً حتى اننا لا نستطيع ان نقدم

لهم اوراقاً كافية للدرس . وهنالك ولدان يتعلمان

اللغة الانكليزية .»

—: «وهل يودكم الاهالي؟»

—: «لقد كانوا في اول الامر يرتابون في

مقاصدنا ويزعمون اننا نطلب اذيتهم ولكننا لما انشأنا

صيدلية (اجر خانة) اقتنعوا بحسن نياتنا . وقد عالجنا

في السنة الماضية ٧ الاف مريض على اننا لسنا اطباء»

وكثيراً ما يأتي الينا المرضى من بعد ١٢ او ١٣

ميلاً ويطلبون منا الضمادات والكمامات . وقبل ان

نجيبهم الى طلبهم نكلمهم عن الله ونبشرهم بكلمته

ثم نعطيهم ما يحتاجون اليه»

—: «وهل للشعب دين خاص؟»

—: «انهم يعتقدون بوجود خالق ولكنهم

ينكرون الخلود . والخالق ليس على جانب من

الاهمية عندهم لان الارواح الشريرة في نظرهم

اقوى منه ولذلك يترضونها دائماً بتقديم الضحايا»

—: «وهل تمكنتم من هداية بعضهم الى الدين

المسيحي؟»

—: «نعم فنحن نعقد في كل يوم احد اجتماعاً .

وكنا في اول الامر نعقد هذا الاجتماع لاجل اولادنا

ولم يكن احد يود الحضور . اما الان فلا يقل عدد



ليجادتهم وبياحتهم كما كان يفعل مع جميع طبقات الناس  
 وبينما هو جالس بقرب البئر سمع وقع اقدام  
 على كسب منه. فالتفت حوله واذا بامرأة تحمل  
 جرة على منكبها وقد جاءت لتستقي ماء فنهض على  
 قدميه ليقابلها

تري لماذا ذهبت لتستقي ماء في حر الظهيرة؟  
 لان بنات عشيرتها لم يكن يردن معاشرتها او  
 مسيرتها فكانت تضطر ان تذهب لاستقاء الماء في  
 الوقت الذي لا تذهب بنات عشيرتها فيه الى  
 تلك البئر

ولما ابصرت يسوع وقفت كالمبهوتة الحائرة  
 اذ رأته من ملاحظه انه احد معلمي اليهود. ثم اخذت  
 تتفرس في وجهه وهو يتفرس في وجهها. ولم تكذب  
 تضع جرتها عن كتفها وتستقي ماء حتى قال لها:  
 «اعطيني لاشرب»

فقات له: «لا شك ان بك ظمأ شديداً والا  
 ما كنت تطلب مني ان تشرب وانت تعلم اني  
 امرأة سامرية»

فقال لها: «لو كنت تعلمين عطية الله ومن  
 هو الذي يطلب منك ماء ليشرب لطلبت منه ان  
 يعطيك ماء الحياة»

فاسندت المرأة جرتها على خرزة البئر وقالت  
 له: «أملك اعظم من جدنا يعقوب الذي حفر هذه  
 البئر وشرب منها هو واولاده ومواسيه ثم تركها لنا  
 من بعده؟»

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

—\*—

عند بئر السامرة

تري ماذا كانت خطة يسوع؟ هل كان قد  
 رسم لنفسه منهاجاً صريحاً كما يفعل القواد العظام  
 كقيصر وهاننيال ونپوليون؟  
 تري الجواب على ذلك فيما يأتي؟  
 عزم ان يبدأ عمله بمساعدة يوحنا المعمدان.  
 فاتجه نحو اليهودية واخذ يعمد الناس ويكرز لهم كما  
 كان يوحنا يفعل

وبعد ان لبث هناك بضعة اشهر غادر اليهودية  
 في منتصف احد ايام الصيف الحارة ووصل الى بئر  
 مشهورة في ارض السامرة الواقعة بين وطنه  
 واورشليم. ولعله سار في تلك الطريق لان جبل  
 الامن كان مقطوعاً في طريق الاردن وكان الملك  
 قد التى القبض على يوحنا وزجه في السجن

وكانت تلك البئر مشهورة عند اليهود وقد  
 حفرها يعقوب حفيد ابراهيم يوم كان يرعى الغنم في  
 ذلك الوادي وكان كلما مر من هنالك جلس قليلا  
 ليسترخ. وكانت البئر منفردة في وسط مرجة خضراء  
 ولا يخفى ان اليهود كانوا يكرهون السامريين  
 ولا يخالطونهم مع ان السامريين كانوا يشبهونهم في  
 بعض عقائدهم واملهم ولعل المسيح مر من هنالك

وصات قالت لهم تعالوا وانظروا رجلا قد انبأني  
بكل ما جرى لي وسرد تاريخ حياتي الماضية مع اني  
لم اره قط ولا هو رأي قبل الان

وبينا هي تخبر قومها بامر السيد كان التلاميذ  
يحاورون سيدهم. ثم قدموا له طعاماً ليأكل فقال  
لهم: «قد اكلت من حيث لا تعلمون»

فصاروا يتساءلون فيما بينهم ترى من قدم له  
طعاماً؟

وعلم يسوع بما كان يحول في ضمائرهم فقال لهم:  
ان طعامي هو ان افعل مشيئة ابي

ثم نهضوا وانصرفوا من هناك  
وبينما هم سائرون نظروا واذا الحقول قد

ايضت للحصاد. فقال لهم ان هذه الحقول قد دنا  
موعد حصادها والحاصد يأخذ اجرة ويجمع ثمراً

للحياة الابدية لكي يفرح الزارع والحاصد معاً  
وبعد ثلاثة ايام غادر تلك القرية. وكان

الكثيرون من اصحاب تلك المرأة السامرية قد آمنوا  
به وقالوا للمرأة انا نؤمن به ليس لانك حدثتنا

عنه بل لاننا رأينا باعيننا وعلمنا انه مخلص العالم

فقال لها يسوع: «ان كل من يشرب من  
هذا الماء يعطش ايضاً. ومن شرب من الماء الذي  
استطيع انا ان اعطيه لا يعطش ابداً»

فقالت له بنعمة الازدرءاء: «اذا اعطني من  
هذا الماء فاشرب واستغني عن ورود هذه البئر»

فقال لها يسوع: اذهبي وادعي زوجك وتعالني  
فقالت متلعثمة: «ليس لي زوج»

فقال: «صدقت» — ثم اخذ يقص عليها سيرتها  
الماضية. فبهتت المرأة حتى لم تكذب تصدق اذنها

وبصرها. فقالت له: «ارى انك ياسيدي. وقد  
كان ابونا واجدادنا يعبدون الله في هذا الجبل القائم

عليه هيكلنا. واما اتم اليهود فتقولون ان العبادة  
يجب ان تقام في اورشليم

فقال لها يسوع بلهجة الاحترام: «صدقيني  
ياسيدي انه سيأتي وقت لا تكون العبادة محصورة

فيه في موضع دون آخر لان جميع الذين يعبدون  
الاب سيعبدونه بالروح والحق لان الله روح والذين

يعبدونه يجب ان يعبدوه بالروح»  
فقالت له: «ربما كان كلامك صحيحاً لاني

لا اعلم شيئاً. وانما يقال انه سيأتي المسيا ومتى جاء  
فسيوضح لنا كل شيء»

فقال لها يسوع: «انا هو ذلك المسيا»  
وفي تلك الدقيقة وصل تلاميذه فاخذوا

يرمقون المرأة بنظرات الارتباب. فتركت جرتها  
واسرعت الى القرية لتخبر قومها بما ابصرت. فلما



الأذان ودخان يعمي الابصار وهكذا تمكن المجرم من النجاة .

واتصل بالمسيو مارتن مرة اخرى ان رجلين اسبانيين معهما امرأتان من بني جنسهما قادمون الى مونت كارلو وان رجال البوليس في فرنسا مرتاب فيهم فيجب مراقبتهم . فلما وصلوا كانت عينا المسيو مارتن ألزم لهم من ظلالهم . واتفق انه بينما كانوا جالسين على طرفي مائدة اللعب ان احدى السيدتين اوقت كيس نقودها عمداً وكان فيه مبلغ غير يسير من النقود الفضية والذهبية . فانحني الجميع ليجمعوا قطع النقود وفي اثناء ذلك كان احد رجال العصابة قد غير ورق اللعب المنضد على المائدة برزمة شبيهة به ومنضدة على ما يلائمه . وقد فعل ذلك باسرع من البرق الخاطف ولكن حركته لم تخف على المسيو مارتن الذي اعطى بصفارته اشارة لرجاله فأسرعوا وقبضوا عليه وعلى رفاقه . قيل ومنذ ذلك اليوم صار رجال الكازينو كلما فرغوا من رزمة من ورق اللعب جمعوها ثانية ولفوها بورق وكتبوا عليها تاريخ اللعب بها ثم وضعوها في موضع مخصوص

ويقال ان احد مشاهير المجرمين قدم الى مونت كارلو مرة وكان يخفي تحت قمعته قبلة اذا انفجرت انقعد منها دخان كثيف يظلم منه المكان ظلمة تامة مدة بضع دقائق . وكان المسيو مارتن يراقب هذا الرجل لما لديه عنه من الاخبار فضلا عن ان صورته كانت بين مجموعة صور المجرمين التي عنده . وبينما

## مذكرات مقامر

(تابع)

—\*—

«مونت كارلو مأوى المجرمين»

ان مونت كارلو ليس مثابة للطبقة الراقية من الناس فقط بل هو ايضا مأوى لاعظم الجناة والمجرمين . ولذلك ترى رجال البوليس السري منبئين فيه يراقبون الداخل اليه والخارج منه . وقد وقع فيه عدة حوادث من قبيل الجرائم الكبرى مما جعل رجال البوليس اكثر اتباهاً وتدقيقاً في مراقبة اللاعبين .

فن ذلك انه قدم احد كبار الجناة الفرنسيين للعب هناك . وكان قد حكم عليه بالسجن والاشغال الشاقة مدة الحياة ولكنه تمكن من النجاة . ولما وصل الى مونت كارلو كان لابساً ثياباً تدل على نعمة . وجاه . ولكن مثل تلك الظواهر لا تخدع رجال البوليس السري هناك اذ هم معنادون امثال تلك الحيل . وكان مديرهم — واسمه المسيو مارتن — قد بلغه خبر قدوم ذلك المجرم وطلب اليه القاء القبض عليه . وبينما هو يلعب مع اللاعبين على مائدة الروليت لمح من المسيو مارتن حركة فهم مغزاها فما كان من المجرم الا ان اخرج من جيبه قبلة صغيرة كان قد خباها ثم ضرب بها ارض الغرفة فكان لها دوي يصم

طائفة غير يسيرة من اللاعبين واللاعبات لاهين عن كل شيء سوى ما امامهم من نقود واوراق ان حوادث الاتجار في منتدى مونت كارلو كثيرة على رغم الاحتياطات التي يتخذها مديرو هذا الملعب . فمن تلك الاحتياطات انهم لا يسمحون لاحد بالدخول الى الكازينو اذا علموا انه يحمل سماً او سلاحاً . وفي حديقة الكازينو طائفة من رجال البوليس السري يراقبون كل داخل وخارج فاذا أنسوا من احدهم بأساً وشعروا انه يريد الاتجار تبعوه على كذب ليحولوا دون اتجاره في أراضي الكازينو ومتى خرج من هنالك فلا يهمهم اتجارهم تمسك بأهداب الحياة

ومن ادعى المناظر الى الحزن مقبرة الى جانب الكازينو هي عبارة عن مجموعة حفر من التراب قد دفنت فيها جثث المتحررين وسني فوقها التراب بطريقة هي ادعى الى الاسف منها الى الاحترام ولا سيما انه لا يكتب على تلك الكومات الترابية اسم المتحرر او تاريخ اتجاره او اي شيء آخر من هذا القبيل

\* \* \*

ان الحسنة الوحيدة التي تسجل لهذا الكازينو هو منعه المسكرات . واغلب ما يشربه القوم هنالك الشاي مع عصير البردقان . اما المشروبات الكحولية فلا تقدم . وهي حكمة من اصحاب هذا المنتدى او حسنة غير مقصودة . ولست اظن ان تلك الحسنة تمحو سيئات مونت كارلو

اللعب دائر اخرج الرجل القنبلة من قبعته وضرب بها الارض ثم استنم فرصة تكاثف الدخان المظلم فاختطف ما وصلت اليه يده من النقود التي كانت على المائدة وفر هارباً ولكن رجال البوليس السري القوا عليه القبض في حديقة الكازينو بعد ان اصابه احدهم برصاصة من مسدسه . ومنذ ذلك لم يعد يسمح لأحد ان يدخل الكازينو وهو حامل قبعته او اية رزمة اخرى بيده

هذه بعض الحوادث الكثيرة التي قد وقعت ولا تزال تقع كل يوم تحت قباب ذلك المنتدى الكبير . وقد تمكنت ربط الصداقة بيني وبين المسيو مارتن فاطلني على كثير منها وعلمت انه لا يكاد يمر يوم من ايام « الفصل » في مونت كارلو الا وفيه بعض المجرمين والسفاحين يدورون حول موائد الميسر متظاهرين بانهم اصحاب ثروة طائلة

ومما استرعى انتباهي في هذا المنتدى الكبير غرفة من غرفه تعرف بغرفة الاتجار . قيل ان سبب تسميتها بهذا الاسم ان معظم الذين يلعبون فيها تكون آخرتهم الاتجار . وقد اطلعتني المسيو مارتن على حوادث مدهشة وقعت فيها حتى صار الاعتقاد بنحسها عاماً . قال لي المسيو مارتن ان من جملة الذين اتجروا فيها احد الامراء فانه فقد ثروته كلها فهجرت محظيته وفرت مع رجل آخر كان قد اكتسب ثروة على ان الكثيرين يقامرون في تلك الغرفة غير عابئين بالخرافات المتعلقة بها وقد رأيت فيها بعيني

المسكر ولا يستطيع العدول عنه . وبما انه لا يستطيع  
الريح دائماً فهو معرض ابدًا للخسارة ولا بد ان يأتي  
حين يجد فيه نفسه نادماً على ثروة ضائعة . هذا اذا  
صح ان في العالم رجلاً أثرى من القمار

ان الكثيرين يحاولون ان يبرروا الميسر بحجة  
انه اخذ وعطاء كالتجارة وانه ليس في الكتاب  
المقدس نص صريح على تحريمه . على ان ذلك خطأ  
عظيم بدليل اجماع قادة الافكار كلهم

## الانجيل قوة الله للخلاص

(تابع)

—\*—

رأينا في الفصل السابق ان يسوع المسيح بموته  
على الصليب اثبت بر الله (١) باعتبار قلة اكثر اثاره  
الظاهري لخطية الانسان حتى ذلك الزمن (٢) باعتبار  
الكراسة بانجيل المغفرة منذ ذلك الحين فصاعداً .  
فالخطي الذي يلتفت بايمان الى الصليب الذي مات  
عليه المسيح يوافق على حكم الله عليه فينال اذذاك  
المغفرة التامة ويعود الى حالة البراءة كأنه لم يسقط  
قط . وهذا معنى القول بان موت يسوع كان كفارة  
وان قيامته من الموت بعد صلبه كانت دلالة على ان  
الكفارة كانت تامة ومقبولة عند الله . فالنفس  
المتحدة معه بالايمان تقوم بقيامته فتصبح خطاياها  
وراءه كما اصبح الصليب وراء المسيح . ولقد لخص

على ان اهالي مونت كارلو عاشون عيشة  
الرغد والهناء اذ لا يدفعون ضرائب ولا يؤدون  
الخدمة العسكرية . ولعل الغرض من هذا الاعفاء  
اسكاتهم عن الفظائع التي تجري في ذلك المنتدى

\* \* \*

هذا ملخص وصف ذلك المنتدى الذي هو  
مثابة اغنياء العالم وافقر فقراءه . ولقد صرفت  
هنالك بضعة ايام جازفت فيها بما كانت تسمح لي  
ماليتي . ولهيت عن كل شيء في العالم سوى اللعب  
فلم اكن اذكر والداً ولا اماً ولا اخاً ولا اخوة ولا  
صديقاً بل كنت منكباً على شيء واحد هو مائدة  
الروليت . واصغى لصوت واحد هو رنين الدينار .  
وافكر في شيء واحد هو الربح والاثراء ومن سوء  
حظي اني كسبت في اوائل ايامي هناك جئمت مبلغاً  
أنساني كل واجباتي في هذه الحياة ولكن شيطان  
الطمع وسوس الي ان استزيد ذلك الربح فظالت  
انتقل من مائدة الى مائدة يوماً اربح ويوماً أخسر  
الى ان بدأ السعد يخونني فبدأ دور الخسارة

ولقد درست مسألة القمار جيداً فعامت ان  
للميسر سلطة غريبة على كلا الرابح والخاسر . فالرابح  
يطمع بالمزيد والخاسر يؤمل استرجاع ما اضاع . على  
انني لم أر حتى الان رجلاً جمع ثروة من الميسر ولا  
اعتقد ان في العالم كله مقامراً واحداً يستطيع ان يباهي  
بثروة دائمة لان المقامر لا يستطيع الاقلاع عن عادته  
بأي وجه من الوجوه فهو كالسكير الذي يعرف ضرر

على راحة الضمير وسلام الفكر والثقة بان الذي بدأ ذلك العمل العجيب لا بد ان يكمله الى الختام بحيث تنال النفس الدخول الى المجد السموي والتمتع بالحياة الابدية.. وجميع الحوادث التي تطرأ على النفس - مهما تكن مؤلمة - انما تساعد المرء على الوصول الى تلك الغاية

﴿فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله﴾  
ان هذا السلام يضمن لنا الدخول الى الحضرة الالهية في الحاضر ويضمن لنا رجاء المجد في المستقبل (ع ٢). ولكن ماذا نقول عن الضيقات والالام في الزمن الحاضر؟ لقد عانى منها بولس الرسول ومسيحيو ذلك الزمن قسماً وافراً. ومع ذلك يقول الرسول «اننا نفتخر بهذه ايضاً لانها اول حلقة في السلسلة التي تربطنا بالمجد النهائي. اما الحلقات كلها فهي:

«الضيقات» التي تنشئ

«صبراً» وهذا ينشئ

«تزكية». وهي تلد وتوسع

«الرجاء» الذي هو الامل بالمجد الاخير (ع ٣ و٤)

وليس المقصود بالرجاء في اقوال بولس

الرسول تمني امور غير مضمونة بل بالعكس هو

توقع امور مضمونة

وليست هذه السلسلة قائمة على مجرد المنطق

بل ان قوة اعظم من المنطق تضمن تلك النتيجة

الختامية - اي ادراك محبة الله الفائقة التي انسكبت

على نفس المؤمن الحقيقي بالمسيح (ع ٥)

بولس ذلك كله بقوله ﴿الذي اسلم من اجل خطايانا واقم لاجل تبريرنا﴾<sup>(١)</sup>

وتتقدم الآن الى الحلقة التالية في سلسلة هذه الرسالة وهي قوله :-

«فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح. الذي به ايضاً قد صار لنا الدخول بالايمان الى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون وفتخر على رجاء مجد الله. وليس ذلك فقط بل نفتخر ايضاً في الضيقات عالمين ان الضيق ينشئ صبراً والصبر تزكية والتزكية رجاء. والرجاء لا يخزي لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا. لان المسيح اذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لاجل الفجار. فانه بالجهد يموت احد لاجل البار. ربما لاجل الصالح يحسر احد ان يموت. ولكن الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا. فبالاولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب. لانه ان كنا ونحن اعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالاولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته. وليس ذلك فقط بل نفتخر ايضاً بالله بربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الان المصالحة» (رومية ١: ٥-١١)

ان الفكر الرئيسي في هذه الآيات هو ان الخاطئ بعد تبريره اي ارجاعه الى حالة البراءة يحصل

<sup>(١)</sup> ضربنا صفحاً عن الاصحاح الرابع من الرسالة الى رومية لانه كلام معترض بهم اكثره القراء اليهود

صوّلنا معه تعالى فلم يبق حائل بيننا وبينه  
هذه هي الأفكار التي كانت تحول بفكر بولس  
الرسول في ذلك الموقف. وقد يتبادر الى الذهن  
لاول وهلة انه الموقف الاخير بحيث كان يصلح  
ختام الرسالة هنا لان الرسول وصل بقرائه الى نقطة  
يحسن الوقف عليها ألا وهي رجاء المجد — الحياة  
الابدية. فهو كان واثقاً من نيل تلك الحياة وقد  
ضمنها لكل من حسنت بدايته. فلماذا اذا كتب  
الرسول احد عشر اصحاحاً آخرين لتكملة هذه الرسالة  
سنرى سبب ذلك في الفصل المقبل ويمكننا  
تلخيصه هنا بقولنا ان بولس علم ان قراءه لا يزالون  
ينتظرون الجواب على أمر مهم جداً بخصوص الحياة  
الحاضرة اي الحياة بين الدرجة الاولى والختامية.  
ترى هل ان عمل المسيح يجعل المؤمن مقدساً فعلاً؟  
واذا آمننا فهل ننال الغلبة على الخطية في هذا المكان  
وهذا الزمان؟ ام نكتفي بالمغفرة هنا والمجد هناك  
وبالبقاء على صفاتنا السابقة؟

الجواب كلا. ان روح المسيح المقدس الذي  
ينفخ فينا حياته يغير حياة المؤمن ويجعله مقدساً<sup>(١)</sup>

(١) تنبيه: — ضربنا صفحاً عن ع ١٢ — ٢١ لان  
هذه الآيات من قبيل الكلام المعترض وغايتها تبيان ان  
المسيح هو آدم الثاني الذي ينوب عن كل البشر وهذه  
النيابة هي لخير الذين يؤمنون كما ان نيابة آدم كانت لسقّتهم.  
على ان تأثير نيابة آدم الثاني المباركة اقوى فينا من تأثير  
نيابة آدم الاول

فما اعظم تلك المحبة وما ابدها عن الادراك  
وما اسماها على محبة البشر!!  
لان المسيح اذ كنا بعد ضعفاء مات في  
الوقت الممين لاجل الفجار  
تأمل في هذا القول وقابل المحبة المشار اليها هنا  
باسمى أنواع المحبة البشرية. فقد تدفع هذه المحبة  
الانسان ان يموت عن الصالح (ع ٧). واما محبة الله  
فتقاس بعظم شناعة خطية الذين مات المسيح من  
أجلهم (ع ٨<sup>(١)</sup>). تأمل في خطية الانسان وقساوته  
وشهوته وخيائته والمخطاظة. تأمل في أعمالك الرديئة  
تجعلك تحمر خجلاً حتى عندما تفكر بها في سررك.  
تأمل في ذلك كله ثم قس محبة ذلك الذي مات عنا  
ونحن في مثل هذه الحالة

فهل تشك في ان الذي بدأ ذلك العمل سيكمله  
حتى يأتي بالنفس التائبة المغفور لها الى المجد الختامي؟  
لا ريب ان النفوس التائبة ستنجو من غضب الله في  
اليوم الاخير (ع ٩) فان كان الله ونحن بعد اعداء  
عصاة خطاة يجينا بهذا المقدار حتى مات المسيح  
ليصلحنا معه تعالى فكيف بالحري يقودنا الى الخلاص  
النهائي التام لان الخالص الذي مات عنا يجيا ليكمل  
عمله لاجلنا (ع ١٠). حياتنا الحاضرة كلها — على رغم  
الضيق والصعوبات — كلها فرح في الله لاننا قد

(١) لا حاجة الى القول بان الكلام في ع ٨ لا يكون  
له معنى الا اذا اعتبرنا الله والمسيح جوهرًا واحدًا. وكلمات  
بولس الرسول تظهر تمام اعتقاده بتلك الوحدة

والعذاب والموت. ولا ريب ان الشهادة المحتومة  
بالدم جديرة بالتصديق

\* \* \*

(٣) ان يسوع المسيح قام حقاً من الموت في  
اليوم الثالث لان جمهور المسيحيين كلهم تلقنوا هذه  
الحقيقة منذ اول الامر وكانت بنداً من بنود عقيدة  
ايمانهم. وقد قال احدكم (بولس) في رسالته الى اهل  
كورنثوس<sup>(١)</sup> الاولى ١٥: ٣ و٤ «فانني سلمت اليكم  
في الاول ما قبلته انا ايضاً ان المسيح مات من اجل  
خطايانا حسب الكتب. وانه دفن وانه قام في اليوم  
الثالث حسب الكتب»

فالرسول انما اورد هنا حقيقة مسلماً بها وليس  
حقيقة هي موضع الجدل. وبعبارة اخرى انه اشار  
الى عقيدة ثابتة باجماع الصحابة والامة. قلنا باجماع  
الصحابة لان بولس الرسول كان معاصراً لا اكثرهم  
وقد وجه رسائله الى كنائس كان معظم اولئك  
الصحابة قد زاروها. فاجماع الصحابة والامة في امر  
كهذا مقبول

\* \* \*

(٤) ان يسوع المسيح قام حقاً من الموت في  
اليوم الثالث. لانا اذا ارجعنا حادثة قيامته الى اولئك  
الشهود نرى انه لم يكن يمكن ان يكونوا مخدوعين  
اذ من المعقول ان يخدع احدكم ولكن ليس كلهم.

(١) قد سلم جميع العلماء بصحة هذه الرسالة وبانها  
كتبت حوالي سنة ٥٢ الميلاد

## تأملات في القيامة

—\*—

(١) ان يسوع المسيح قام حقاً من الموت في  
اليوم الثالث. والافلاما يحفظ المسيحيون يوم الاحد  
بدلاً من يوم السبت؟ ان الشرقيين مشهورون  
بشدة تمسكهم بالاوامر الالهية بحيث لا يفصلهم  
عنها شيء فافرض انك اقترحت على احدى الطوائف  
الاسلامية ان تبديل يوم الجمعة بيوم آخر فهل تظن  
انها تفعل ذلك مع كون اسباب تمسك المسلمين بيوم  
الجمعة اضعف من اسباب تمسك اليهود بيوم السبت؟  
فضلاً عن ان حفظ يوم السبت كان يقتضي تغيير  
تقليد قديم واعراض عن حرف الوصية الرابعة.  
ولما كان لكل معلول علة كان لا بد لهذا التغيير  
العظيم من علة عظيمة. واذا بحثنا عنها وجدنا انها انما  
هي قيامة يسوع المسيح مخلص العالم في يوم الاحد  
اي بعد موته بثلاثة ايام. والتاريخ يبين على سبب  
هذا التغيير

\* \* \*

(٢) ان يسوع المسيح قام حقاً من الموت في  
اليوم الثالث. لان اتباعه الامناء وقفوا حياتهم كلها  
للسهادة لحقيقة واحدة وهي ان يسوع المسيح هو  
الذي اقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك (اعمال ٢: ٣٢)  
ترى ما الذي حملهم على شهادة كنتلك سوى حبهم  
للحق؟ انهم لم يربحوا بذلك سوى الاضطهاد



كذلك لقييل ان لصاً سرق الجثة وبعث الاكفان) ولا كانت مطوية (ولو كانت كذلك لقييل ان احد اتباع الميت سرق جثته وطوى الاكفان) ولا كانت ممزقة (ولو كانت كذلك لقييل ان المدفون هناك انما كان قد اغمي عليه) والحقيقة ان الاكفان كانت لا تزال ملفوفة كأن جسد المسيح لا يزال داخلها مع انه لم يكن داخلها سوى فراغ. وبعبارة اخرى انها كانت موضوعة بالهيئة التي ائت بها كأن الجسد الذي كانت ملفوفة عليه قد تبخر واضمحل

هذا ما رآه ذلك التلميذ فأمن. ولو فرضنا اننا حللنا رباطاً ملفوفاً حول ذراع او اصبع فهل نستطيع ان نعيد لف ذلك الشريط على فراغ كما كان ملفوفاً على الذراع؟ كلا. بل ان الطريق الوحيد لابقاء الرباط ملفوفاً كما كان هو بسحب المادة التي ضمن الرباط سحباً لطيفاً جداً. على ان سحب جسم بكامله مربوطاً برباطاً محكما ليس بالامر الممكن ومع ذلك فقد وقع ذلك وبقيت الرباطات ملفوفة على فراغ كما كانت على الجسم. فلما رأى التلميذ ذلك آمن بان ذلك الجسد قد قام مجدداً روحانياً فانتقل من ضمن تلك الرباطات الى حياة جديدة مجيدة لا سلطة للمادة عليها

اجل ان المسيح قد قام

(الفائدة) وان كان قد قام فلا بد انه قدمات

فلا بد لك ايها الاخ المسلم من التسليم بهذه الحقيقة

قال بولس الرسول ايضاً: «وانه ظهر اصفائهم للانهي عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمئة اخ اكثرهم باق الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسول اجمعين» (١كو ١٥: ٥-٧)

ان هذه الآيات هي برهان قاطع لمن يتمن فيها. وقد ايدها كاتب آخر من الصحابة بقوله «الذين اراهم ايضاً نفسه حياً يبراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله» (اع ١: ٣)

\* \* \*

(٥) ان يسوع المسيح قام حقاً من الموت في اليوم الثالث لان احد شهود العيان رأى في قبره الفارغ منظرًا هو برهان قاطع على القيامة. نعم كان يكفي القول بان نفس فراغ القبر برهان على القيامة ولكن شيئاً آخر اثبت تلك القيامة بما لا يبقى وجهاً للشك وهالك ما جاء بهذا الشأن:

«ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة. والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده. فحينئذ دخل ايضاً التلميذ الآخر الذي جاء اولاً الى القبر ورأى فأمن» (يو ٢٠: ٦-٨)

ترى لماذا آمن عندما رأى الاكفان كما يؤخذ من معنى الآية؟

ذلك لان الاكفان لم تكن مبعثرة (ولو كانت

وقد بنوا عقيدتهم هذه على بعض آيات وارادة  
في التوراة تقول ان المسيح سيكون وحده ملكاً في  
كل الارض . ولكنهم اغفلوا آيات اخرى تدل على  
ان المسيح سيموت قتلاً اولاً

وهذه الآيات هي من بعض نبوات الانبياء قبل  
المسيح وخلاصتها ان المسيح سيقطع ويكون كفارة .  
فمن ذلك ما جاء في سفر اشعيا ص ٥٣ وسفر دانيال  
ص ٢٥:٩

اما المسلمون فيعتزفون ان المسيح جاء ولكنهم  
ينكرون صلبه وموته بناء على قول القرآن وما قتله  
وما صلبوه ولكن شبه لهم

فهذه الآية تنافي ما يقوله الانجيل الذي ثبت  
ان المسيح صلب ومات حقيقة  
ربما قيل ان التوراة والانجيل تحرفا ولهذا  
السبب ينافي القرآن قصة صلب المسيح  
فالجواب ان هذا غير معقول لاسباب نذكر  
بعضها

(١) انه يستحيل ان يحصل اتفاق بين اليهود  
والنصارى على تحريف التوراة والانجيل لان اليهود  
ينكرون الصلب من قبل ظهور محمد بل من قبل  
مجيء المسيح دون ان يحرفوا كتبهم ولا شك في ان  
محمد لما علم بنكران اليهود للصاب وافقهم على ذلك  
(٢) لا يعقل حصول تحريف في الانجيل لا بعد  
محمد ولا قبله لان الانجيل كان منتشرًا في كل بلاد  
الدنيا قبل ظهور محمد فكيف استطاع جمعه وتحريفه

وان كان قد قام فعلم ان كفارته مقبولة وانه  
لا حاجة الى تكرارها  
وان كان قد قام فنحن ندين انفسنا بدينونة  
الضمير المستيقظ لموت المسيح عن خطايانا ونجتاز  
معه ايضا الى قيامة الحياة الجديدة التي نعيها  
وان كان قد قام فان هنالك عالماً غير منظور  
وحياة لا تنفي وان كان هنالك عالم غير منظور فان  
فيه ذلك الذي نعرفه وهو قد فتح ابوابه للذين  
يؤمنون به ويتحدون به بالايان والصلاة الى ابد  
الابدن آمين

## كان ينبغي ان المسيح

يتالم ويموت

—\*—

ان قصة صلب المسيح وموته كما هي في الانجيل  
لا يصدقها اليهود ولا المسلمون . فاليهود مع انهم  
يصدقون بمجيء شخص يسمى يسوع المسيح  
لا يعترفون ولا يصدقون بالمسيح الذي جاء ومات  
لانهم يقولون ان الميسا سيأتي ملكاً مقتدرًا يحارب  
ويغلب كل من يقاومه ويحرر اليهود من كل سلطة  
سياسية اجنبية قد خضعوا لها واطاعوها مرغمين  
وليس ذلك فقط بل ان الميسا سيكون وحده  
ملكاً في الارض كلها وهم يكونون عنده وزراء  
وقواداً وحكاماً وقضاة

سنة ان يبدل بعض عباراتها فهل يقدر ان يجمع هذه الجرائد او المجلات لكي يغير فيها ما يريد فكم بالاحرى يصعب جمع الانجيل من روسيا والمانيا وتركيا وانكلترا وايطاليا بعد مرور مئات من السنين على انتشاره وفوق هذه البراهين كلها ألم يقل القرآن لا تبديل لكلمات الله . واننا نحن انزلنا الذكر واننا له لحافظون ؟

وهناك براهين اخرى على عدم تحريف الانجيل لا يسعنا الوقت لايرادها فنكتفي بما ذكره والآن نأتي على بيان الاسباب التي لاجلها كان موت المسيح ضرورياً فنقول اولاً - ان موت المسيح كان ضرورياً لكي يعلم البشر ان الله ليس غفوراً ورحيماً فقط بل شديد العقاب ايضاً

ولكي نعلم كيف ان الله غفور ورحيم من جهة وشديد العقاب من جهة اخرى تقول

لما خلق الله ايبنا آدم وامناحراء خلقهما طاهرين من الخطية ووضعهما في الجنة ليداسلا ويعيشا بدون موت هما وكل نسلهما

فلما اغواهما الشيطان وعصيا امر الله باكلهما من الشجرة اخطأا وفسدا وطرنا الى ارض الموت وصار كل نسل آدم فاسداً يميل الى الشر والاعتداء والخيانة والسرقة وشهادة الزور والقتل . ولموت اعظم برهان على ان الانسان خاطيء وفساد

والنصارى احزاب ومذاهب كل واحد يتلوم الاخر وهو له بالرصاد فهل يعقل ان حزباً من هذه الاحزاب يحرف الانجيل والحزب الثاني يسكت له لنفرض المستحيل ونقول ان المسلمين الشيعة حرفوا القرآن افسكت لهم المسلمون السنيون ؟ فهكذا الحال مع النصارى فقد كانوا فرقة كثيرة قبل ظهور محمد فلم يكن يمكن تحريفهم للانجيل ربما قال اخواننا المسلمون ان النصارى كانوا فرقة واحدة قبل ظهور محمد ولذلك كان تحريفهم للانجيل سهلاً عليهم فنقول

ليراجع المسلمون حديثاً لمحمد عن كثرة فرق النصارى واليهود قبل ظهوره اذ قال « افتترقت اليهود الى سبعين فرقة فرقة في الجنة والباقي في النار . وافتترقت النصارى الى واحد وسبعين فرقة فرقة في الجنة والباقي في النار » وقال عن فرق المسلمين ايضاً « وستفترق امتي الى اثنتين وسبعين فرقة فرقة في الجنة والباقي في النار »

(٣) ان الانجيل لم يبق في لغة واحدة بل ترجم الى لغات كثيرة وانتشر بين اهالي هذه اللغات فكيف يعقل ان يجمع من بين اهالي تلك اللغات ويحرف ثم يترجم محرراً ؟

بل كيف يعقل ان الذين كانوا يقرأونه قبلا بدون تحريف يقرأونه بعد ذلك محرراً ويسكتون لنفرض ان احدنا كتب مقالة عربية في جريدة او مجلة وانتشرت في بلاد العرب ثم خطر له بعد

والا فما هي طريقة نجاته الخاطيء من العقاب ؟  
أبالتوبة وعمل الخير ؟ فان كان العاصي ينجو بالتوبة  
فلا يكون الله شديد العقاب ولا غفوراً رحيماً لان  
التائب يكون له حق على الله ان ينجو من العقاب  
بناء على توبته دون ان يكون للرحمة علاقة بذلك

لو وقف لص قاتل امام القضاء واطلق سبيله  
بناء على توبته لقاننا ان هذا ظلم وليس عدلاً

وهكذا الحال في معاملة الله للخاطيء العاصي  
فان خلصه بالرحمة فقط بدون عقاب فلا يكون شديد  
العقاب ويكون عدل الله اضحوكة. وان خلصه  
بالعقاب فقط فلا يكون رحيماً ولكن ان خلصه  
بالرحمة وبالعقاب معاً فيكون غفوراً وشديد العقاب  
فالمسيح ارسله الله رحمة للعالمين وقدم ذاته  
للعقاب بدلاً من العاصي فنجى العاصي بهذه الطريقة وبها  
ظهر ان الله غفور رحيم وشديد العقاب  
كيف لا وعدل الله لا يسامح الخاطيء ولو  
بمقال ذرة

ثانياً --- ان موت المسيح كان ضرورياً لاتمام  
الرموز في العهد القديم

رموز العهد القديم هي مبسطة في التوراة  
كالتقربين والذبايح والغسلات وغيرها وتشير الى  
المسيح ودينه وتابعيه وهي مرتبة بأمره تعالى  
وكما كانت ذبايح الغنم والبقر كفارة عن الخطية  
لان فيها إشارة الى موت المسيح كفارة هكذا  
موته هو اتمام لتلك الاشارة

والبرهان على ذلك ايضاً ان اول ولد وولد  
لآدم وكان اسمه قابيل قتل اخاه هابيل الذي ولد بعده  
واذا اردتم ايها القراء ان تتحققوا فساد الانسان  
وهو صغير فضعوا ٥ او ٦ اولاد صغيراً في غرفة  
واحدة ولا تحظوا ما يفعلونه فان رأيتهم يبتغون  
ساكتين يقبلون بعضهم بعضاً ويظفرون لظناً وحباً  
فلا اساس للكلام. ولكن ان رأيتهم يضربون  
ويدفون بعضهم بعضاً وهذا يفسد ذلك وذلك يبصق  
على هذا فاعلموا ان الانسان فاسد وقد شهد الله  
عليه ان قلبه نجس رانه ليس بار ولا واحد

ونفس القرآن والحديث يؤيدان هذا فالقرآن  
يقول ان النفس امارة بالسوء والحديث يقول كل  
بني آدم خطاة

واعظم دليل على فساد الانسان وهو بعد في بطن  
امه موته احياناً وهو جنين لان غير الفاسد لا يموت  
ثم ان كان الانسان ليس بفاسد فلماذا لا يرجعه  
الله الى الجنة التي كانت مسكن ابيه آدم ليرثها ؟ او  
ليس بقاؤه خارج الجنة دليلاً على انه عاص وفاسد  
وخاطيء ؟

والله الذي هو محبة واسمه محبة دبر طريقة  
خلاص الانسان من فساده وعصيانته وهذه الطريقة  
تبرهن ان الله غفور ورحيم وشديد العقاب  
فبحسب رحمته ارسل كلمته المسيح وبحسب شدة  
عقابه اتمات هذا المسيح عوضاً عن الانسان الفاسد  
فنجى من العقاب

والضيق والقتل والفناء والملاك

ان دينه لم يقيم بالسيف حتى يغصب كثيرين  
ليتبعوه بل بالعكس انبا جميع الذين يتبعونه قاتلاً في  
العالم يكون لكم ضيق ومن يتبعني فليحمل الصليب  
وجميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في  
المسيح يسوع يضطهدون

## السموات تحدث بمجد الله

والفلك يخبر بما صنعت يده

—\*—

ابن الطغاة ذوو القلوب الكافرة  
فليرفعوا نحو الملاء الباصره  
وليقرأوا تلك المقالات التي  
قد دججت بيد الاله الفاطره  
حيث السموات العلى قد صرحت  
علناً بأعمال التقدير الباهره  
وكذلك الافلاك ايضاً خبرت  
بفعل يبنى ذا الاله القادره  
يوم الى يوم تدبج كلامها  
ليل الى ليل لعلم ناشره<sup>(١)</sup>  
اذ كلها صنعت بفائق علمه  
وكذاك تحفظها العناية ساهره  
ويجاً لقوم في الظلام تخبطوا  
اذ قد أضلهم عقول قاصره

(١) مز ١٩: ٢١

كان الله قد امر في التوراة ان الذي يكفر  
عن خطيته بخروف او بقرة فحينما يذبح يضع يده على  
رأس الخروف المذبوح فتنتقل معصية الانسان اليه  
فيحسب الخروف البريء خاطياً فيعاقب بالذبح  
وبالحرق اخيراً فينجو الانسان من عقاب خطاياه وما  
ذلك الا انه يشير الى موت المسيح البريء

والقرآن يقول عن ابن ابراهيم وفديناه بذبح  
عظيم. فالخروف جعله الله فدى للانسان ولكن ما  
هو ذنب الخروف حتى يعاقب عوضاً عن الانسان. ان  
الخروف البريء ليس له ذنب لكنه يشير الى المسيح  
الذي يموت عوضاً عن الخاطيء ولا ذنب له سوى  
ترتيب الله لكي يظهر انه غفور ورحيم وشديد  
العقاب معاً

رابعاً— ان موت المسيح كان ضرورياً لئتم  
جميع ما قاله وانبا به عن موته وقيامته (انظر مت  
٢١: ١٦ و ٢٣: ١٧ و ١٨: ٢٠ و مز ٣١: ٨ و ٣١: ٩)

فلو لم يمت ويقيم من الموت ويصعد الى السماء  
لكان نبياً كاذباً خدعاً وكان جميع تابعيه نظيره بل  
لم يكونوا موجودين لان قبل ظهوره ادعى البعض  
انهم المسيح وتبعهم كثيرون ولكن لان هؤلاء  
المسحاء لم يكونوا المسيح الحقيقي فتلاشوا هم والذين  
تبعوهم

واما مسيحننا الحقيقي فاليوم له نحو الف سنة  
وما زال تابعوه يمتون ويكثرون وتعليمه ينتشر في  
كل اصقاع الدنيا مع ان اتباعه دائماً تحت الضنك

بالقلب (يهوه) انكروا بجهالة  
 فهووا الى اعماق رجس غامره<sup>(١)</sup>  
 غمطوا بذا فضل الاله عليهم  
 تباً وشقحاً للفتات الغادره  
 زعموا بأن وجوده وهم وقد  
 جاءت به حيل الدهاة الماكره  
 لكن نكذبهم باجماع الورى  
 في عصرنا او في العصور الغابره  
 قد جاهروا بالكفر والتعطيل رغم  
 آ عن شهادات الوجود الوافره  
 قالوا بأن العلم ضد وجوده  
 وهو المؤيد بالحجى والذاكره  
 ونسوا شهادات الجهابذة التي  
 لله كانت من قديم ناصره  
 لم يرضخوا لضميرهم او للعوا  
 طف مشتهين الى عقائد خاسره  
 لكنهم ردوا بما شهدت به  
 حقاً عدول في السماء مبادره  
 اذ ان معرفة الاله بها انجلى  
 وتوضحت للناس تمت ظاهرة  
 فاموره المستورة المعطى ترى  
 منذ القديم عن الحقيقة سافره  
 طراً بموضوعاته قد ادركت  
 قوات ذلك السرمدي الظافره

وكذلك اللاهوت حتى ان من  
 بأبى التيق ليست له من عاذره<sup>(١)</sup>  
 يا زمرة الاحلاد مهلا فارعوي  
 لم تلبشين على العناد مكابره  
 ان كانت الآثار حقاً تشهدن  
 لمؤثرها بالوجود مجاهره  
 أفلا تدل على الاله صراحة  
 آثار مبرواته المتكاثره  
 من رصع الفلك السني بانجم  
 منها استضاءت بالضياء العامره  
 من اخرج الشمس البهية تزدهي  
 مثل العروس من الجبال الفاخره  
 ومجدة في السير كالجبار اذ  
 ينوي السباق فلا تراها فاتره  
 وتدور قاطعة نطاق بروجها  
 بمضاء عزم لا تراها فاتره<sup>(٢)</sup>  
 ونرى الكواكب حولها مثل الجنو  
 د وبينهن هي المليكة آوره  
 من قد كسى بدر الدياجي بالضيا  
 ومن الذي اعطى الجمال مظاهره  
 متدرجاً بين المنازل جاعلا  
 مداً وجزراً في البحار الزاخره  
 من صير الجبار موثوق العرى  
 وكذا الثريا انجماً متناثره<sup>(٣)</sup>

(١) (روا: ١٩: ٢٠ و ١٩: ٥٠) (٢) من: ١٩: ٥٠ (٣) اي: ٣٨: ٣١

(١) من: ١: ٥٣

## مما قيل في المدفع

—\*—

هو آخر حجة الملوك. اذا نطق سكنت الطبيعة  
وانزوت العصافير في اعشاشها. نحن نبني وهو يهد.  
نحن نلد وهو يميت  
لصوته دوي يطرب النسور. كلما فغر فاه  
حامت اسرابها حواليه وسبجت على امواج دخانه  
المتكاثف. تردد الاودية صداه— بل هو صدى انين  
القتلى وعويل الثاكلات. يجاس على منصة على طريق  
الهاوية. كلما نطق بقضائه الرهيب ترنمت الابالسة.  
يحرك نخديه ببطء فيسير على تربة مرصوفة بالجمام  
ووراءه جيش من الارامل والايتام. لا يكاد يسمع  
لهم عويل لان زفيره يملأ القضاء  
ويقول للسحب: لك من دخاني سرادق  
كثيف.

في صباح واترلو كانت السماء تهرق وترعد.  
فكان يقول لها «نعماء. اننا متفقان!»  
هو يزري بيزوف وفولكان. بينه وبين الهاوية  
عهد حرمة وامان. كلما تناءبت قذف الى بطنها  
بجيش من الابرياء



من اوجد الشهب العجيبة في العلاء  
دوماً على قدر تسير مشاره  
ان قاتم قد اوجدتها صدفة  
دورات ذرات الهيا المتواتره  
فمن الذي جعل التوازن بينها  
ابداً على نهج قويم ساره  
ليس انفكك يفصمن عقودها  
او تعبتن بها العوادي الجاره  
ان قاتم جذباً ودفماً صيرا  
تلك الكواكب بانتظام دائره  
قلنا واني اُلمت هذا الهدى  
ترعى له سنناً وتعنو صاغره  
ان قاتم ان الطبيعة وحدها  
جاءت منذ القديم مبادره  
قلنا فذاك يفوق حتماً طورها  
اذ انها عميا قواها حاره

\* \* \*

يا قوم توبوا للاله تخشماً  
قد كم برايه العجيبة زاجره  
وذروا الجحود فلا يضل عقولكم  
او يورطنكم في الجحيم الصاهره  
عودوا الى الله العفور وامنوا  
بمقالة الدين الكريم الطاهره  
كي توهبوا في ذي الحياه سلامه  
وثواب مجد في الحياه الآخره

موجز الاخبار عن اصل الاسفار

هو كتيب لحضرة منسى افندي القمص يبحث  
بالايجاز عن اقسام الاسفار المقدسة واللغات التي  
كتبت بها وتاريخ كتابة كل منها وذكر المواضيع  
التي دونت فيه وغير ذلك من الاخبار التي يتوق الى  
معرفة دارس الكتاب المقدس. وقد اهدى المؤلف  
هذا الكتيب الى « حضرة صاحب العزة المفضل  
يوسف بك منقريوس ناظر المدرسة الاكليريكية  
وصاحب جريدة الحق الفراء »

والكتيب تحفة ثمينة يجدر بكل طالب دين ان  
يقتنيه ويطلب من مؤلفه

\* \* \*

العظماء

هي مجلة تاريخية علمية اجتماعية لصاحبها ميخائيل  
افندي بشاره داود. جاءنا الجزء الخامس من سنتها  
الاولى وهو يحتوي على طرف من سيرة ديمستيس  
اخطب خطباء اليونان وعلى خطبتين من خطبه  
احدهما الخطبة التي حرض بها قومه على فيليب ملك  
مقدونية والاخرى الخطبة التي دافع بها عن مدينة  
اولثية. والخطبتان من اشهر ما نقل عن هذا الخطيب  
المصقع. فنثني على مجلة العظماء لاهتمامها بنقل آثار  
الاقدمين الى لغتنا العربية ونتمنى لها كل رواج واقبال.

## اعتذار

—\*—

لدواع قهرية تأخر صدور  
هذا الجزء من المجلة فنلتبس  
العدر من حضرات القراء  
الكرام

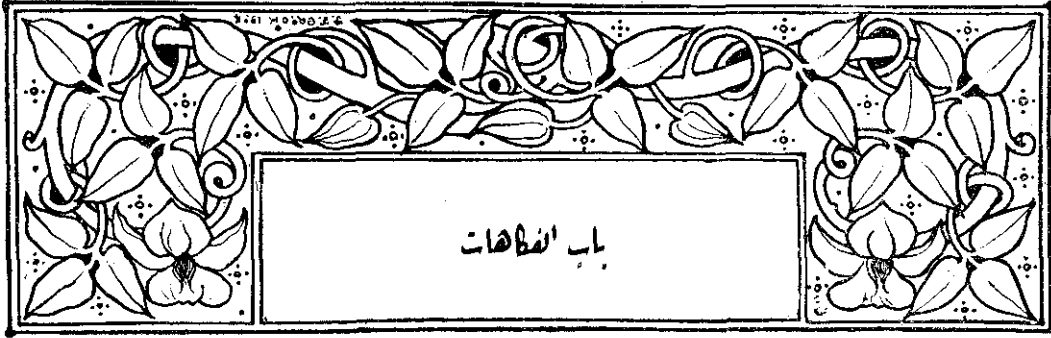
## تقاريط

غذاء النفوس

أشرنا قبلا الى سلسلة المواعظ التي ينشرها  
الشماس فرح افندي جرجس بعنوان غذاء النفوس.  
وقد جاءتنا منه حديثا حلقة اخرى من هذه السلسلة  
بعنوان الامهات يذبحن اولادهن وقد بناها على  
الآية الواردة في سفر المراثي ص ١٠:٤ وهي قوله  
« ايادي النساء الحنائن طبخت اولادهن. صاروا  
طعاما لمن في سحق بنت شعبي ». وقد صدر حضرة  
الاديب نصر افندي لوزا الاسيوطي هذه الموعظة  
بيتين من الشعر للدلالة على منزلتها وفائدتها. فنشكر  
لحضرة فرح افندي جرجس شدة غيرته على نشره  
هذه المواعظ الثمينة ونتمنى لها الانتشار

\* \* \*





رواية

## عندما كان ظلام

(تابع)

## الفصل التاسع

في بضعة الايام التي عقت ظهور مقالة جريدة  
الديلي واير لم يكن للقوم في انكلترا الاحديث  
واحد وهو ان الديانة المسيحية على وشك الزوال  
وان النظام العمراني الذي كان مؤسساً عليها ستقوض  
دعائمه . وطلت الصحف تلفظ بهذه المسألة لغطاً  
شديداً ووافد معظمها المرسلين الى فلسطين لموافاتهم  
بالاخبار . ويظهر انه حدث هنالك هياج شديد  
ولا سيما في كنيسة القيامة حتى اضطر البوليس ان  
يتعرض للجماهير ويفرقها بالقوة . اما في انكلترا  
فكان التأثير منحصراً في قتل النشاط والهمة لأن  
القوم اعتقدوا ان دور المسيحية قد انقضى واقبل  
دور انطلاق الافكار من قيود الدين . على ان رؤساء  
الكنيسة اصدروا نصائح لجماعاتهم ليحملوهم على

العدول عن الخوض في ذلك الموضوع ريثما يجلي  
الامر على وجه لا يقبل الشك . وكان اولئك  
الرؤساء قد صمموا على عقد مؤتمر عام للبحث في  
هذا الموضوع .

واتفق ان باسيل جورتر وحماء المستر بايرس  
كانا يتحدثان في هذا الامر . وكان وجه باسيل يتألق  
بشراً كأنه قد اكتشف سرّاً عظيماً . وهالك الحديث  
الذي جرى بينهما :

قال باسيل : « ان هذه المؤامرة الجهنمية ترجع  
الى بضعة اشهر مضت . الا تذكر سفرنا الى  
«دياب» واجتماعنا بالسر روبرت لويلن ؟ »

فقال المستر بايرس : « اذكر ذلك صريحاً »  
— : « اولاً تذكر ان السر لويلن ادعى ان  
صحته تقضي عليه بتبديل الهواء وانه قد نال «اجازة»  
طويلة لترويح النفس من عناء الاشغال وانه قاصد  
الى الاسكندرية ؟ »

— : « اذكر ذلك »

— : « اولاً تذكر ايضاً انه كان بيده رسالة  
ممضاة باسم قسطنطين شواب ؟ »

القديم المستر هاندز . وما اعظم ما كان سرور هاندز برويته . ورأى باسيل في وجه صديقه علامات هم وفاق عظيمين . فسأله عن السبب فقال له انه منذ اكتشاف القبر الجديد لم يعد يرى في الحياة لذة اذ يرى كل شيء باطلاً آثلاً الى الزوال فقال له باسيل :

—: «لقد كنت يا سيريل سبب اعلان الاكتشاف للعالم وسنكون كلانا سبباً لاعلان الحقيقة»

—: «وماذا تعني؟»

—: «اعني اننا سنثبت ان اساسات الديانة المسيحية لا تتزعزع لانها قائمة على دعائم الحق الراسخة وكل من حاول ان يهدم تلك الدعائم فانه يحاول المستحيل»

—: «انك تتكلم هكذا لانك لم تشاهد القبر كما شاهدته انا ولم تدرس المسألة كما درستها»

—: «وانت تنظر الى المسألة بغض النظر عن الاسرار التي تكتنفها.»

—: «لا افهم ما تقول .»

\* \* \*

وبعد اسبوع كان شواب والسر لويلين يتناولان العشاء معاً في بيت الاول . فقال لضيفه :

اتعلم يا لويلين ان جورتر هو اليوم في لندن؟

فتأود لويلين اذ تذكر ان هذا القس ابعده

—: «نعم»

—: «لنرجع اذاً الى حكاية جرتروود هنت . لملك نذكر زيارتي لها ورغبتها في التخلص من سيدها وهو السر روبرت لوبان»

—: «نعم اذكر ذلك»

—: «وان السر روبرت عاد يومئذ من فلسطين وكان قد كتب اليها من هنالك انه قادم . فلما جاء ووجدني معها استاء من تعرضي لما لا يعنيني ثم طمن في الديانة المسيحية وتهدها بالويل والثبور وقال ان المسيحيين سيدركون عما القليل ان الديانة المسيحية خرافة لا اساس لها»

—: «هذا صحيح ولكن...»

—: «جميع هذه الحوادث هي حلقات في سلسلة هذه المواقرة الشيطانية ولا شك ان الله سيساءدنا على جلاء الغامض»

—: «ولكن هذه البراهين وان سلمت بها انا وانت لا يصح ان يبني عليها حكم منطقي»

—: «اني ساواصل جمع حلقات السلسلة حتى استخرج منها البرهان الذي لا يمكن دحضه»

—: «وماذا تنوي ان تفعل؟»

—: «ساركب القطار المسافر الى لندن عند

الظهر واذهب لاجراء البحث»

\* \* \*

هكذا كان فانه ركب القطار وسافر الى لندن . ولما وصل اليها توجه تواء الى حيث كان يقم صديقه

ولكنه ضمهها للحال بين ذراعيه وادخلها صائحاً  
« جرتود! »

فقالت: « روبرت! »

ثم دخلا وجنسا. فقال لها. « ما الذي عاد بك  
يا جرتود؟ »

فقالت: « مللت المعيشة فهاج بي الشوق الى  
معيشتنا فهربت وجئت اليك »

فقال: « حسناً فعلت فقد اصبحت الآن ذا  
ثروة طائلة بفضل المستر شواب الذي وضع لحسابي  
في البنك مبلغ خمسين الف جنيه وتنازل عن كل ما  
كنت مديناً له به . »

—: « وما الذي حمله على ذلك؟ »

—: « الاكتشاف... »

ثم توقف فجأة اذ رأى انه مفش سراً. فقالت  
له: « مالك توقفت؟ »

فقال: « لاشي... »

فقالت: « بل انك تخفي عني شيئاً »

والحت عليه بكل دلالها وعدوبة صوتها ولم  
ترجع عنه حتى وعدتها بان يطاعها على السر

## الفصل العاشر

بعد الحوادث التي روينها بيومين كان السر  
ميشيل منكو والاب ريبون والمستر سينس مجتمعين  
معاً في بيت اولهم الكائن في ساحة بركلي بلندن .  
وكانت ملاحظتهم تدل على انهم منتظرون قدوم

محظيته جرتود عنه . ثم حرق باسنانه وقال « نعم فما  
عساه ان يطالب الآن؟ »

فقل شواب: « احذر يا لويلن هذا القس فان  
فان في وجوده خطراً علينا »

فقال لويلن: « لقد اساء الي بكل قواه فلا  
يستطيع ان يسيء الي باكثر »

—: « انت غاطان فالرجل عنيد يجب  
الاحتراس منه ولذلك بثت عليه الارصاد وانا  
اتسم كل خبر من اخباره واتتبع كل حركة من  
حركته »

—: « ولماذا؟ ماذا يهمك من امره؟ »

—: « اذا كان في العالم احد يستطيع ان يفضح  
سرنا فهو هذا الرجل . »

فانقلب لون لويلن بغتة وقال: « واي برهان  
يستطيع ان يقدمه؟ »

—: « لا اعلم . وعلى كل فاني متتبع جميع  
حركته »

وبعد حديث قليل اسناذ لويلن في الانصراف  
ثم عاد الى منزله

وكانت الافكار تتقاذفه كريشة تلعب بها  
الرياح . ولم يكديستقر به الجلوس بعض دقائق حتى  
قرع الجرس . فمض ليتمتع الباب واذا بامرأة مقنعة  
لم يعرفها لاول وهلة . ثم تفرس فيها قليلا واذا بها  
« جرتود هنت! » ! نغمق قلبه ولم يعلم ماذا يقول .

اعضاء اليوم من السابق فقد غصت البارحة بعدد الحاضرين كأنهم يحتجون على ما نشرته الصحف من الاكاذيب . اما انا فقد احزني الامر كثيراً جداً . فخرجت الى الشاطئ وسرت على الرمل حتى ابعدت كثيراً جداً . ولما صرت بمأمن من الابصار انطرحت على الرمل وبكيت بكاء مرّاً لمجرد الفكر بأنه ليس تمت يسوع يخلص البنات اللواتي من امثالي فرأيت الحياة فراغاً لا معنى لها وقلت في نفسي آه ماذا ينفعني اني تبّت من عهد قصير لم يطل في عهد سعادتني ؟ اني لا اصدق ! لا اصدق هذه الاكذوبة . فلا بد ان يظهر الحق ويزهق الباطل . ثم نهضت وعدت الى القرية وكان جرس الكنيسة يقرع داعياً الناس للحضور فذهبت الى هنالك وسكبت نفسي امام الله طالبة منه الارشاد . . . اجل اني اعتقد الآن بأن السر روبرت لويلن هو منظم هذه المؤامرة على الديانة المسيحية فهو اهل لكل دنية وسنسى لاكتشاف الحقيقة»

ثم واصل جورتر حديثه فقال :

« وبعد قليل ارتني جرتروود بعض الرسائل التي ارسلها اليها من الاسكندرية ومن القدس وقد اوصاها فيها ان تلتزم السكوت ولا تطلع احدًا على انه موجود في القدس »

فقال السر منكو : « ان الحديث ذو شجون » وقال سبنس : « انني عائد الى القدس حالاً ! » فقال السر منكو : « كنت عازماً ان اقترح

شخص بفروغ صبر وقد استولى السكوت على جميعهم مدة من الزمن . وبعد بضع دقائق اخرج السر منكو ساعته من جيبه وقال : « لقد جاء ميعاد وصول القطار وسيكون جورتر هنا بعد قليل »

فهز الاب ريبون رأسه ساكناً

وقال سبنس : « انني اخشى ان لا ينجح جورتر في مهمته اذ لا اظن ان جرتروود تستطيع ان تكتشف شيئاً »

فقال الاب ريبون : « انني بعكس ذلك اعتقد

ان جورتر سينجح في مهمته »

وقال السر منكو : « ان علينا مسؤولية عظيمة .

فلا يجب ان نندفع او نفعل امراً قبل ان نكون على تمام الثقة »

وبعد بضع دقائق قرع جورتر الباب ودخل

فقطالت اعناق الجميع لسماع ما عنده

وقبل ان يستقر به المقام ويستريح من عناء

السفر قال : « ان سفرتي قد زادتني اعتقاداً بصحة

نظريتي وان لم تكن الادلة قاطعة راسخة »

ثم جلس والكل ينصتون الى حديثه فقال :

« وجدت مس هنت في منزلها بقرب البحر فلم

اباغتها بسبب زيارتي فجأة بل تطرقت الى الموضوع

تدريجاً اي الى الحديث عن الاكتشاف المزعوم في

اورشليم . فقالت لي ان اهالي هذه القرية كلهم

يرفضون سماع خرافة كهذه ويعتقدون ان في المسألة

تديراً شيطانياً . يدل ذلك على ذلك ان كنيستنا اكثر

« أفق ! ماذا حدث ؟ قل لي كل شيء »

فقال : « جاءني ... »

فقاطعه شواب قائلاً : « ومن هي ؟ »

فقال : « جرترود . جرترود . جاءني بمكر

ودهاء عظيمين وتظاهرت بأنها قد سئمت حياة التدبير

ولم تعد تعتقد بالكنيسة ولا بالقسوس وانها تنوي

الرجوع الي ان كنت اغفر لها ماضى . فرضيت

بالصفح عنها ... »

فقال شواب : « واي داع في ذلك الى الجنون ؟

حقاً لقد جننت ! »

فصاح به لويلن : « صه والا قتلتك وسقطتك

فانك سبب هلاكى . لقد اطلعتها على ... »

— « ويحك ! »

— « لقد عرفت كل شيء ! »

« البقية تأتي »



ذلك عليك في استطاعتك ان تفعل ما لا نستطيعه  
نحن فضلا عن ان سفرك لا يلفت الانظار كسفر  
غيرك . فانا مستعد ان اقدم كل ما نحتاج اليه من  
النفقات . واذا رأيت في خلال بحثك انك لا تستطيع  
ان تتوصل الى الحقيقة بدون انفاق المال فلا تجل  
بشيء لاننا نسعى في سبيل راحة الملايين . من  
الشعوب»

ولما قال ذلك ركع الجميع للصلاة

## الفصل الحادي عشر

كانت جرترود قد عازمت ان تقف على سر  
السر لويلن ورأت ان الطريقة الوحيدة لذلك هي  
ان تذهب وتتودد اليه الى ان ييوح لها بما يعلمه

\* \* \*

وفي ذات يوم دخل المستر شواب على السر  
لويلن فرآه كالابله يحلق بعينيه في الفضاء وهو  
لا يعي ما يجري حوله . ولم يشعر بدخول شواب  
حتى ايقظه هذا من شبه غيبوته وقال له : « ماذا  
جرى لك ؟ »

فقال : « لقد ذهبت ! لقد ذهبت ! ... »

فقال : « ومن هي ؟ »

فقال : « هي . هي . لقد ذهبت ! آه ! »

ثم قبض بكتفا يديه على الهواء وهو يحرق

بأسنانه ويصيح : « لقد ذهبت ! لقد خدعتني »

فوضع شواب يده على منكبه بلطف وقال له :

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- “ **El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- “ **Manar El-Haqq** ” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres ; Cloth, 5 piastres.
- “ **Masadir ul-Islam** ” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres ; Cloth, 5 piastres.
- “ **Ithbat Salb El-Mesih** ” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **El-Burhan El-Jaleel** ” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- “ **Muhawarat Ahmed wa Bulus** ” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- “ **Madha Hadath Qabl El-Hejra** ” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “ **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** ” (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya** ” (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- “ **Sullam El-Haqq** ” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres ; Boards, 10 piastres.
- “ **Siyar El-Anbiya** ” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “ **Abraham, Isaac and Ismael.** ” Paper, 2 piastres ; Boards, 3 piastres.
- (b) “ **Jacob and Joseph.** ” Paper, 3 piastres ; Boards, 4 piastres.
- (c) “ **David and Samuel (with Ruth).** ” 4 piastres.
- (d) “ **Life of Moses.** ” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “ **Joshua and the Judges.** ” 2½ piastres.
- “ **Tarikh El-Mesih** ” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres ; Part II., 3½ piastres ; Part III., 3½ piastres ; Part IV., 3½ piastres.
- “ **Life of St. Paul.** ” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “ **Studies in the Quran.** ”
- “ **The Spirit in the Quran.** ” English, 2 piastres ; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Ayat El-Rajm** ” (The Verse on Stoning).
- “ **Ismat El-Anbiya** ” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “ **Injeel Barnaba** ” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “ **The Muslim Idea of God.** ” English, 2 piastres ; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Studies in St. Mark.** ” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ٦

١ يونيو سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشتراك

خمس عشرة غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—●—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—●—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—●—

لخبرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

### فهرست العدد السادس

١٢١	اطع السلطان
١٢٥	مذكرات مقاصر
١٢٨	الانجيل قوة الله للخلاص
١٣٠	الديانة المسيحية
١٣٢	تزكية الشاب
١٣٥	مدرسة عصرية
١٣٦	اعلان
١٣٧	باب المنظوم ما يرى وما لا يرى
١٤٠	عندما كان غلام رواية



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البابورة الشبية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في اربع اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانج . ومن يطلب  
مها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب  
ويخصم عشرون في المئة لمن يطلب كتباً بقيمة عشرة شلنات فما فوق

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

تصدر مرة كل شهر

١ يونيو سنة ١٩١٦ \*

سنة ١٢ عدد ٦

### اطع السلطان

خلق الله الانسان مستقيماً وساسه باطنه وعدله واعتنى به بجوده ومحبه وعامله باحسن من معاملة الاب لابنه وعاهده على ان يعامله كذلك كلما كان طائعاً ومنقاداً لما يأمره به

واما هو فرفض سلطة الله عليه واختار سلطة ابليس تخضع لها وانقاد الى اوامرها ونواهيها وعاش مسروراً بها (٣ بط ١٩:٢)

ولما نشأت الناس وتفرقت على وجه البسيطة لم يكن لجميعها ضابط واحد او حاكم قوي بل كان ضباطها والمتسلطون عليها مديرين بمقدار تعداد الاسر فكان الكبير فيها هو المتسلط عليها والمدير لشؤونها ولم تكن وظيفته تتحصر في سلطته المنزلية فقط بل كانت له وظيفة اخرى دينية يسوس بها افراد بيته ويديرهم على التقوى والطاعة لله. هذا اذا كانت الاسرة دينية واذ ذلك كان الكبير في الاسرة هو الرئيس والسكان مما

ولما كثرت الاسر على وجه البسيطة قام فيهم من يقتل اخاه ويمصى من هذبه ورباه ودام الحال على هذا المنوال نحواً من الف وخمسة سنة الى ان امتلأت الارض ظلماً وزيفاً

ولما رأى خالق الانسان ان شره كثير ولم يعد يحتمل اضطر لتنفيذ حكمه السياسي نجب طوفاناً على وجه الارض ومحامنها الانسان والحيوان ولم يبق احداً سوى نوح واهل بيته

ثم لما نشأ العالم الجديد واخذ الانسان يمو ويكثر على وجه البسيطة لم يرتدع ويتأدب بما اصابه من الطوفان بل عاد الى ائمه وطرق شره ومن ثم نرى ان اول متسلط ذكر في الكتاب هو نمرود الذي كان جباراً وابتدأ مملكته في بابل وارك واكدو كانه في ارض شنعار والمرجح انه كان ذا وظيفة دينية ايضا لانه يلقب بجبار صيد امام الرب اي انه بقوة جبروته كان يصطاد من الحيوانات الطاهرة اكثر من غيره تقديماً وذبيحة للرب

وعلى هذا الاسلوب نشأ البشر ممالك صغيرة

المملوك فلو طلب أحد المملوك منا ان نسجد له دون  
الله تعالى وجب عصيان هذا الأمر وان افضى بنا  
الى الموت

انظر الى سبب القاء دانيال في جب الاسود  
والفتيان الثلاثة في اتون النار البابلي تجد انه لم يكن  
واجباً عليهم ان يطيعوا الملك فيما أمروا به لانه مخالف  
لحقه تعالى ومع انه كان واجباً عليهم ان يطيعوه في  
امور اخرى لا علاقة لها بالدين نراهم في هذا الامر  
عصاة عليه، وليس ذلك فقط بل اخذوا يقاومونه  
اشد مقاومة متكئين على ذلك الذي نسمة حياتهم  
وحياة الملك بيده وقد شهدوا امامه بكل جراءة  
قائلين يوجد الهنا الذي نعبد يستطيع ان ينجينا من  
اتون النار المتقدة وان يقدنا من يدك والا فليكن  
معلوماً لك ايها الملك اننا لا نعبد الهتك ولا نسجد  
للمثال الذي نصبته (دا ٣: ١٧ و ١٨) ومعنى كلامهم ان  
نقتهم بصلاح الله العادل تامة لا يشوبها ادنى شائبة  
وانه اذا شاء خلاصهم وهم في جوف النار فلا يقدر  
احد على منعه وان سمح بعذابهم وبان تفتنهم نار  
الاتون وتمسهم عظامهم اسود البير فهم مع ذلك  
ثابتون بايمانهم بان ذلك لخيرهم الروحي

ورب معترض يقول لو كان يحتصر الملك  
يهودياً لا طاعوا امره حالاً بالسجود للاصنام كما فعل  
شعب اسرائيل حينما امرهم ملوكهم بالسجود للاصنام  
(١ مل ١٢: ٢٨-٣٠) وانه لكونه وثانياً واليهود  
مأمورون بالطاعة الملوكهم فقط فانهم عصوه

اولاً للتراث عليها ثم ازدادوا توسعاً في الارض  
وسموا ملوكاً بقطع النظر عن كبر مملكتهم او صغرها  
واول من ذكر باسم ملك في الكتاب المقدس  
امر اقل (تك ١٤: ١) مع ان فرعون ذكر قبله ولكن  
ليس باسم ملك (تك ١٣: ١٥)

واما الاسباب التي دعت الناس الى تأليف  
الممالك وتنصيب المملوك فكثيرة ولكن مصدر جميعها  
واحد وهو فساد البشر وقلة انصافهم اذ لو انصفوا  
ما كان تمت داع الى انشاء مملكة وترتيب نظام  
وحكام وقضاة وقد قيل لو انصف الناس استراح  
القاضي

ولا حاجة بنا الآن الى تبين فساد الانسان  
وعظم شر قلبه وكثرة مطامعه وعصيانه الله  
والمملوك الذين عينهم لان شهادة الوحي بهذا المعنى  
كافية (اي ١٧: ٩) واختيار كل شخص دليل ساطع  
واذا طابنا برهاناً حسياً على ذلك فلننظر الى الحروب  
الحالية فترى ان الفساد متطرق الى اغلب  
ممالك العالم

وفي وسط كل هذه الشرور الجسيمة والحروب  
العظيمة والحراب الكلي يؤمر بالطاعة للملك وان  
كان وثانياً لا يعرف الله

انما يشترط في هذه الطاعة ان تكون غير  
مضادة لشرعته تعالى ولا تمنعه من اتمام واجباته  
نحو الله والقريب. فاذا كان فيها ما يناقض شريعة  
الله فلا يجب اطاعته وان كان صاحبه من اعظم

القاسية كما يشرحها الكتاب المقدس التي كانت امر  
من الاشغال الشاقة للمجرمين وبعد ان ملكهم ارض  
اعدائهم رفضوا ساطته عليهم وطلبوا ملكاً ارضياً  
والله الخوف من عظم شفقتة عليهم قال اصفوئيل  
اسمع اصوت الشعب في كل ما يقولون لك لانهم  
لم يرفضوك انت (مع ان صموئيل كان قاضياً لهم  
بنزلة ملك) بل اياي رفضوا حتى لا املك عليهم  
(١ صم ٨: ٧) فلا عجب اذا رأينا في جيلنا هذا قوماً  
لا دين لهم يطلبون التخلص من ساطة الملوك بل  
يعصونهم ويقاومونهم

يقول البعض دع الانسان حراً يعيش حسب  
ضميره اي ان ضميره يكون حاكمه وحجتهم في ذلك  
ان الله جل جلاله قد وضع الضمير في الانسان نائباً  
عنه ليحكم حكمه وقائمهم ان ضمير الانسان زاع منذ  
السقوط ولم يعد يقدر يحكم حكماً صحيحاً كما كان قبل  
السقوط نعم انه نائب الله في الانسان يوقظه وينبهه  
حين ارتكابه المحرمات لكنه احياناً ينام والانسان  
يلقي عليه سباتاً اعظم فلا يعود يوقظ ولا ينبه كما  
يقول الرسول عن اناس كهؤلاء ان ضمائرهم مكوية  
اي قد بطل منها الشعور بالحياة (١ تي ٤: ٧) واف  
(١٩: ٤)

انظر الى الانسان الذي ترك لحكم ضميره  
نحو الف وخمسة سنة اي من وقت السقوط حتى  
الطوفان فانه في كل تلك المدة لم يكن ملكاً حاكماً  
بل كان الضمير هو الملك وهو الشريعة وهو الحاكم

نقول ان اطاعة الشعب اليهودي لملوكهم  
واتفاقهم معهم على عبادة الاصنام لم يكن اعلة امر  
الله لهم بالطاعة لهؤلاء الملوك كيفما كانت حالتهم بل  
لان فساد الانسان يجعله يعمل برضى المتسلط عليه  
وان كان ذلك مخالفاً لامر الله

الم يعص كثير من رجال الله وهم يهود ايضاً  
(غير الذين ذكرناهم آنفاً) او امر ملوكهم حينما طلبوا  
منهم السجود للوثن (١ مل ١٨: ٣)

فساد الانسان عظيم وجاحه يحتاج الى كبح ولا  
يقدر احد على كبح جماحه الا وجود شريعة ومنفذ  
لها وهو الملك

ولا يبرح من فكرنا ان وجود شريعة وملك  
لا يصالحان فساد الانسان لكنهما يلجانه عن التماذي  
في الشر وبهذا الاعتبار تكون الشريعة والملك بنزلة  
الملح الذي وان هو لا ينزع الفساد من قطعة لحم  
قد فسدت يوقف يحد فسادها ولا يدعه ينتشر  
فالشريعة ومنفذها ضروريان جداً لحفظ الهيئة  
الاجتماعية من الجوح. الا ترى الخيل السائبة تضر  
بالجموع البشري اكثر من التي لها لجام وان هذه  
تفيد اكثر من التي لا لجام لها؟

هذا ومع وجود شريعة ومنفذ لها واختبارنا  
فوائدها فكثيراً ما يميل الانسان الى التخلص من  
ربقة نيرها وان كان منفذها عادلاً. خذ مثالا لذلك  
شعب اسرائيل فان الله كان ملكهم وبجبروته  
اخرجهم من عبودية الملك فرعون تلك العبودية

ظلم الملك نيرون تضرب به الامثال ومع ذلك فالرسول يوصي بالطاعة له ولا ريب في انه لو عرف الرسول بولس ان نيرون هو الذي سيقطع رأسه ما تأخر عن تأدية ما امر به عن وجوب الطاعة لهذا الظالم. وكثيرون يستغربون هذا التعليل لانهم يظنون ان المطاع يجب ان يكون عادلاً لا ظالماً لان العادل يردع عن الشرور حتى لا يفتسز الذئب الحمل وياً كل القوي الضعيف فنحجب ان هذا صحيح ولكن عند ما يزوغ القوم الى حد لا يطاق فيسلط الله عليهم. ملوكا ظالماً لم يسلم الله كنيسته في بلاد الشرق الى قوم لا يهابون وجه كبير ولا يرقون لطفل صغير

والرسول بولس اعلم منا بذلك فانه مع كونه يهودي الجنس ويعلم حق العلم ان التوراة تنهي عن الطاعة لملك غير يهودي نراه وهو تحت العهد الجديد كرجل مسيحي غيور يوصي بالطاعة لاي ملك ودفع بذلك ظنهم ان الناس في المسيحيين اذ كان يظن فيهم ان لهم ملك يسوع ولذلك يقاومون كل سلطة تخالف ارادة ملكهم مع ان المسيحيين قد جعلوا كقهم تساق للذبح (مز ٤٤: ٢٢)

فالطاعة للملك والمحافظة على نظامات المملكة تميز للدين المسيحي وخيائته ذل واهانة للدين



فكيف كانت احوال البشر حينئذ فان الارض امتلأت ظلماً اذ كان كل بشر قد افسد طريقه (تك ١٢: ٦) ولما رأى الله حالة الانسان الآتية هذه لم يعد يحتملها بعد فجاب الطوفان على عالم الفجار واهلك الانسان فالضمير اذا لا يكون دائماً حكمه عدلاً ووجود ملك ارضي والطاعة له افضل من الطاعة للضمير

كيف لا والكتاب المقدس يعلمنا ضرورة الطاعة للملك بسبب الضمير ايضاً (رو ١٣: ١-٥) اي ان الضمير يعلم ان الطاعة لسلطان يحكم على هيئة مجتمعة افضل من طاعة كل انسان لضميره

#### النتيجة

١ ان وجود ملك ظالم افضل من عدم وجوده كما ان وجود ديانة وثنية نجسة افضل من عدم وجودها لان التمادي في الشر سياسة وديناً لا يكبح الا بهما

٢ الطاعة للملك واجبة سواء كان من السلاطين العظام او الصغار لان الوحي يأمرنا ان نخضع للسلاطين الكاينة لانها مرتبة من الله ومن يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله (رو ١٣: ٢) فالملك جندي الله وقد اقامه لتعيش في امان وهدو وراحة ضمير فالطاعة لتولي سياستنا خضوع لله وبالعكس

٣ يجب ان نطيع الملك ولو كان ظالماً مستبداً لان الوحي يأمرنا ان نخضع بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء ايضاً (١ بط ٢: ١٨)

استطيع رهنة سوى خاتم كنت قد اشتريته من احد  
الذين اقلسوا في مونت كارلو بمئتي ريال (اربعين  
جنيهاً) ودبوس كرافاته من الالماس كان قد جاءني  
هدية من والدتي في عيد ميلادي الاخير وقيمتها من  
خمسين الى ستين ريالاً (من ١٠ الى ١٢ جنيهاً) وكنت  
كلما فكرت بأنني ربما اضطررت ان ابيع الخاتم  
والدبوس ازددت حزناً وقلقاً ولا سيما اني لا اعرف  
ان اتقدم الى احد لا بيعهما

وأصبت بشبه حمى من شدة قلقي في ذلك اليوم  
فلزمت فراشي ولم اذهب الى الكازينو . وفي المساء  
زارني المسيو مارتن وصديق آخر لينظر ا ما بي فقلت  
لهما ان الامر بسيط فاني شاعر ببعض التعب فأردت  
ان استريح . وبعد ان لبثا عندي مقدار نصف ساعة  
انصرفا ثم عادني المسيو مارتن ليلاً وقال لي :

« قل لي مم تشكو حقيقة ؟ »

فقلت « لا اشكو شيئاً سوى التعب »

قال « لحظت اخيراً ان سعدك السابق هجرك

فخسرت مبالغ باهظة »

قلت « هذا صحيح ولكن مرضي لا علاقة له

بما قد خسرت »

قال « لا تخف عني شيئاً فانك تعلم اني اودك »

قلت « اعلم ذلك حق العلم ولذلك اؤكد لك

انني لا اشعر الا بتعب جسمي »

فقال « اتملم حكاية الخاتم الذي اشتريته بمئتي

ريال ؟ »

## مذكرات مقامر

(تابع)

—\*—

قضيت في « مونت كارلو » ردحاً من الزمن  
متنقلاً بين موائد الميسر تارة ارحح وطوراً اخسر .  
ثم بدأ دور النحس فتوالت خسائري وانا اؤمل كل  
يوم ان استردها او استرد جزءاً منها . وبدأت أشعر  
بضائقة مالية وخشيت ان يدهمني الافلاس التام .  
فرايت ان اكتب الى اهلي باميركا لينجدوني ببعض  
المال ولكنني لم اكن ارجو نفعاً لانني منذ بدأت  
بالانهماك بالميسر كنت قد اهلته الامل والخللان  
ونسيت كل شيء في العالم ما عدا موائد الميسر .  
وكنت اجتهد ان اكتب ما بي عن المسيو مارتن وعن  
بضعة الاصدقاء الذين كنت قد عاشرتهم فقد كان  
لي عندهم منزلة رفيعة . وبلغ بي الضيق ذات يوم انه  
لم يبق معي الا مقدار خمسين ريالاً فقط اذ فقدت  
كل ما كان قد بقي معي من المال . فلما تأملت في حالتي  
وما آلت اليه اموري عدت الى غرفتي واخذت ابكي  
بكاء مرّاً فاني جئت الى مونت كارلو رجلاً مثيراً  
فقدت ما كان معي ولم يبق منه الا مقدار عشرة  
جنيهاً فقط ا ولم اكن قد دفعت ما علي للفندق  
من حساب الاسبوع فزاد ذلك في قلقي وهمومي  
وتمثل لي الشقاء مجسماً واحتقار جميع الذين عرفوني  
وعرقهم في مونت كارلو . ولم يكن عندي شيء

قلت « وما هي ؟ »

قال « انه يساوي على الاقل عشرة اضعاف تلك القيمة ! »

فحاملت فيه بعيني كأنني لا افهم اولا اصدق ما يقول وقلت له « كيف علمت ذلك ؟ »

قال « ائذن لي اولا أن أراه »

فاشرت الى علبة صغيرة كنت قد وضعت فيها وقلت له « انه هناك نأخذ وانظره »

فعمد الى العلبة واخرج منها الخاتم ثم اخذ يتأمل فيه ملياً تارة يظهر الشك وطوراً اليقين . ثم ارجعه الى موضعه وقال :

« سأقص عليك قصته متى تثبت من حقيقته »

فقلت « ولم لا تطلعي عليها الآن ؟ »

فقال « لاني ربما كنت مخطئاً في زعمي . فتمهل

علي الى الغد »

وبعد ان قام عندي نحو ساعة ودعني وانصرف فعدت الى الافكار وهي تتقاذفي ولم اعلم كيف انجو من الضيق الذي انا فيه »

\* \* \*

وفي الصباح التالي عاد الي المسيو مارتن وطلب مني ان ارى الخاتم مرة اخرى . فاعطيته العلبة ففتحتها واخذ يتأمل في الخاتم مرة اخرى . ثم هز رأسه هزاً ايجابياً كأنه يقول « نعم هو بعينه »

فقلت له « ما الذي وجدت »

فقال « لقد صدق ظني فالخاتم مسروق »

فقلت مبهوتاً « وكيف ذلك ؟ »

قال « ان الخاتم يخص كوتاروسياً كان يقيم منذ سنتين في صرح شهير في شاتيللي التي تبعد عن باريس نحو ساعتين وقد كسر اللصوص باب الصرح في ذات ليلة وسرقوا كثيراً من التحف الثمينة التي كان يفتنيها الكونت ومن جملة الخاتم المذكور . وقد فشلت كل المساعي التي بذلها لبحث عن السارقين فلم يهتد اليهم ولكن رجال البوليس السري عثر على بعض تلك التحف فردها اليه ولا يزال يبحث عن البعض الآخر ومن جملة هذا الخاتم . وبناء عليه فسيطلب منك »

فوقع علي كلامه وقع الصاعقة ورأيت نفسي متسولاً في الازقة اذ كنت قد عازمت ان ابيع الخاتم واعدود به الى اميركا بعد تسديد ما علي من الديون للفندق والمطعم

ولحظ المسيو مارتن شدة امتناع لوني ولعله ادرك شيئاً من حرج الموقف الذي كنت فيه : فقال لي : « ان حقوقك محفوظة لك فان يغتصب احد منك الخاتم فان صاحبه مستعد ان يشتريه منك بأى ثمن كان »

فقلت « وأين هو صاحبه ؟ »

فقال « هو في مونت كارلو وانت تعرفه »

قلت « انا ؟ وكيف ذلك ؟ »

قال « لقد لاعبك ولاعبته وجلس معك مراراً

الى نفس مائدة الروليت »

الملك والامراء . وهو يعلم حق العلم كيف انتهى اليك الخاتم»

فقلت « وكيف ذلك ؟ »

قال « لانه كان يتبع الرجل الذي باعه لك من بلد الى بلد ولكن السارق تملص منه في مونت كارلو بعد ان باعك الخاتم»

فلم اعلم بماذا اجيب المسيو مارتن فقلت له : دونك الخاتم تصرف به كما تشاء»

وفي صباح اليوم التالي جاءني بمبلغ عشرة آلاف فرنك تمناً للخاتم . فصحت قائلاً « كلا . كلا . اني لا ارضى بهذا الامر»

فنظر الي المسيو مارتن نظرة استغراب وقال : « ماذا تعني ؟ »

قلت « اعني اني اشتريت الخاتم بألف فرنك فقط فلا اريد ان اعيدده لصاحبه بعشرة اضعاف هذا المبلغ»

قال « انك واهم فيما تعتقد . فالخاتم يساوي كثيراً جداً»

قلت « وهل يساوي اكثر من عشرة آلاف فرنك»

قال « اكثر بكثير»

فحزت في سر الخاتم وقببت المبلغ من المسيو مارتن (البقية تأتي)

فصحت قائلاً « لعنه المسيو كارب الاصلع الرأس»

فقال « هو بعينه»

فقلت « وهل هذا الرجل كونت ؟ »

فقال « نعم . وهو يتردد على مونت كارلو من آن الى آن تارة يربح وطوراً يخسر . وقد لمح خاتمه معك مرة فنبه انظاري اليه واعطاني علامتين يمكنني ان اميزه بهما احدهما ظاهرة وقد رأيتها والاخرى باطنة لا يمكن رؤيتها الا باقتلاع فص الخاتم ومعاينة اسفله»

فقلت « اذا كان الامر كما تقول فاتي اهب الخاتم للمسيو كارب بدون مقابل»

قال « لا اظنه يرضى بذلك بل هو يلح ان تبعه اياه»

قلت « اذا لم يشأ ان يأخذه مني هدية فله ان يدفع المبلغ الذي دفعته فيه وهو كما تعلم انت مئتا دولار اي نحو ألف فرنك»

فقال « ان المسيو كارب يقول انه اشترى الخاتم بحسب اذ دفع فيه اثني عشر ألف فرنك ويقول انه يساوي اكثر من ذلك بكثير . وبما انه — اي المسيو كارب — رجل غريب الاطوار وانا اعرفه حق المعرفة فانه يستاء جداً اذا عرضت عليه خاتمه بألف فرنك اذ يحسب ذلك شبه اهانة . فالأفضل ان تبعه الخاتم بالسعر الذي يتدره هو ولا تستأ لذلك لان المسيو كارب رجاء مشرول دخل سنوي يعبطه عليه





## الانجيل قوة الله للخلاص

(تابع)

—\*—

رأينا في الفصل السابق ان الرسول اقتاد افكارنا من اول درجة في الحياة المسيحية (وهي الحصول على المغفرة وزوال الخطية السابقة) الى آخر درجة وهي الحصول على المجد الاخير. فالقارئ الذي يطالع ذلك يشعر بان محبة الله التي اوصلت الخاطئ الى الخطوة الاولى المذكورة لا تتقاعد عن ايصاله الى الخطوة الاخيرة

ترى لماذا لم ينته كلام الرسول عند ذلك الحد؛ لانه علم ان القارئ لا بد ان يسأل عما يقع في خلال ذلك اي هل ان الايمان بالمسيح يؤدي الى الانتصار على الخطية في هذه الحياة؟ وكيف ذلك؟ ان السؤال مهم جداً وربما جعله البعض اهم سؤال اذ يقولون ما الحكمة في محو الخطايا الماضية اذا كان ذلك لا يؤثر في الخطايا الحاضرة؟ وكيف يمكن ان نكون اهلا للمجد الابدي اذا كان المؤمنون يقفون امام عرش الدينونة موقف غير المؤمنين باعتبار ارتكاب الخطايا

وقد حاول بولس ان يبين في الاصحاحات المقبلة ان نفس العمل الالهي الذي يتناول الدرجتين الاولى والثالثة (اي الاخيرة) لا بد ان يضمن لنا الانتصار على الخطية في هذه الحياة بشرط ان يكون

ايمان الانسان حيا حقيقيا لا عقليا تقليديا

(١) اوضح الرسول بولس في ص ٦ ان نفس عمل المسيح يضمن للمؤمنين انهم لن يجدوا ما يشجعهم على الخطية فيما بعد (ع ١-١١) ولن يرتكبوها بسهولة (ع ١٥-٢٣) وبعبارة اخرى ان الاستسلام الى عمل المسيح يؤدي الى الغلبة الحقيقية على الخطية

(٢) ثم اوضح الرسول في ص ٧ ان سبب ذلك هو حلول الرغبة الباطنية في التغلب على الخطية محل الاوامر والنواهي الخارجية. وقد صرح ان الاعتماد على الاوامر والنواهي لنيل الغلبة على الخطية لم يفض به الى الخيبة والفشل

(٣) تكلم الرسول في ص ٨ باسهاب عن الدافع الداخلي للانتصار على الخطية وهو نتيجة عمل روح الله بواسطة المسيح في نفس المؤمن. ووضح ان هذا العمل هو الذي يفضي الى تحرير الانسان من عبودية الخطية والى خلاصه الدائم بل خلاص العالم اجمع

(اولا) - ان الايمان الحي بالمسيح يؤدي بالضرورة الى الغلبة على الخطية

(١) لانه يزيل امكان الاستمرار في حياة الخطية بطيبة خاطر (ع ١-١٤)

ان الايمان الحي بالمسيح والمعمودية باسمه مما يجعل الانسان متحداً به الى حد انه (اي الانسان) يشاطره صليبه وقيامته. ولكن ما الذي افضى

رغائب حليفه السموي . وكل ما عليه ان يفعله هو ان يسلم نفسه كل يوم لذلك الحليف السموي الذي قد قطع معه عهد اتحاد وان يتكر حليفه القديم الذي قد اصبح الآن عدوه اللدود (ع ١٢-١٤)

(٢) ولكن هل ان حياة النعمة والايمان بالمسيح المصلوب والقائم تمكن الانسان من التغلب على التجارب المعينة التي تقويه على ارتكاب خطايا معينة؟ (ع ١٥)

بم بشرط ان يستمر بثبات مجدداً اخلاصه لله واستنكاره للخطية

ان ما قيل سابقا لا يجب ان يجعلنا ننسى بان المؤمن في هذه الحالة لم يصل بعد الى السماء بل لا يزال في عالم مملوء بالشر وان المولى السابق—اي الخطية—لا يبأس من بسط سيادته عليه مرة اخرى

اما طريق التغلب على ذلك المولى فهو ان يدرك الانسان باكثر جلاء ان مولاه السابق لم يبق له حق عليه. وليس معنى هذا انه لم يبق له نفوذ عليه فان العبد المعتقد حديثا قد يعود الى الشعور بالعبودية اذا لقي مولاه في الطريق. ومن مصلحة ذلك المولى عندما يلاقيه ان يجعله ينسى حقه الجديد. ومن مصلحة العبد ان يتمسك بهذا الحق في وجه مولاه القديم ويفهمه ان كل علاقة بينهما قد زالت واضمحلت. فاذا فعل ذلك نال العلبة التدريجية على الخطية الفعلية في هذه الحياة

بالمسيح البار الى الصليب؟ ألم يكن ذلك بسبب خطية العالم ذلك العدو اللدود؟

فالخطية هي التي افضت بالمؤمن الى الصلب . فكيف يمكنه ان يعود فيصافي ذلك العدو الفتاك؟ ثم لما قام المسيح من الموت الى الحياة المحيية الجديدة ما هي العلاقات التي بثت يومئذ؟ فالجواب هنا ايضا—العلاقات مع الخطية. التي قابلها مرة واحدة ليغلبها. ثم قطع العلاقات مع ذلك العدو المغلوب . فالرجل الذي شاطر المسيح في قيامته كيف يمكن ان تكون له علاقة بالخطية؟ انه كملك يقطع ما بينه وبين عدوه من العلاقات الرسمية فلا يبقى بينهما سوى الحرب. وفضلا عن ذلك ان علاقات ذلك الملك تزداد رسوخا وثباتا مع حليفه العظيم اي المسيح—عاملا عمله ومفتكراً افكاره

وكيف يصح القول بان المؤمن يتعامل مع المسيح في صليبه؟

الجواب انه عندما يدان على خطيته ينظر الى الصليب فيرى قضاء البر على تلك الخطية فيقول في نفسه: «ان ذاك الصليب كان يجب ان يكون نهائي انا لانني انا الذي اخطأت» ومثل هذا القضاء على النفس اذا كان صادراً عن اخلاص تام هو هو الصلب بعينه. واذ ذلك يغفر له الله بسخاء لانه قد دان نفسه فيمكن تصديق توبته وندامته والاعتماد على كونه من الآن فصاعداً يقطع كل صلة كانت تربطه بعدوه ويعيش عيشة جديدة تنطبق على

انما سمح بهذه الامور لغاية او غايات سامية اذ لم ندرک الآن كلها فسنذكرها متى سر الله ان يعلمنا. على ان هنالك دروساً تلقيها علينا هذه الحرب ولا يمكن ان تخفى على المفكر الدارس وقد اشرنا الى اهمها في مقالة «تعزيتنا في هذه الحرب» المذكورة.

ان الله يستطيع ان يستخرج من كل شيء خيراً ملكوته تعالى . ولا شك انه قد حول شر الحرب الحاضرة الى خير عميم فيينا قنابل المدافع والطائرات تهدم كنائس فرنسا والبلجيك وسربيا والجبل الاسود نسمع ان كنيسة الله في العالم اجمع قد استيقظت من الغفلة التي كانت فيها . وكم رأينا رسوماً وصوراً تمثل الجنود في ساحات القتال وهي راكعة للصلاة والعبادة مع ان اكثر الذين يقدمون تلك العبادة لم يكونوا قبل الحرب ممن يهتمون بامور الدين او يكثر تون بواجب العبادة . ولكن الانسان عندما يشعر انه واقف على عتبة الابدية وعلى رأسه منجل الموت يحصد الرقاب يشعر بقوة حقيقية وندامة على شروره الماضية فيبكيته ضميره على خطاياه ويحمله على الركوع للصلاة وطلب المغفرة

ولعمر الحق ان هذا برهان مقنع على ان حاسة الدين غريزية في الانسان وان الضمير لا يمكن ان يموت موتاً تاماً بل لا بد ان يشهد لله شهادة صادقة ولو في آخر لحظة من الحياة

واذا لم يكن للحرب حسنة غير هذه فانم بها من حسنة فان الحرب تكون اذ ذاك محصاً للانسان

وقد ختم الرسول هذا القسم من كلامه بتحذير. ذلك ان من الممكن ان يخدع العبد المعتقد فيصني لاقوال مولاه القديم وهكذا يسقط تحت نفوذه مرة اخرى . فمثل هذا الارتداد خطر وقد يكون فيه الهلاك التام لاننا اذا فعلنا ذلك اقررنا بحق مولانا السابق ونهاية ذلك الديونة والموت الابدي — للمرتد كما للخاطئة غير المؤمنين (ع ٢١ و ٢٣)

فكل استسلام الى المولى القديم هو خطوة في سبيل تمكين سلطته مرة اخرى (ع ١٦) واذا فكر الخاطيء في هذا الامر ملياً لم يجد له بداً من التماس النجاة وذلك بمحاولة تجديد علاقته يومياً بالمولى الجديد وتقويتها وابعاده عن المولى القديم هذا ما بسطه بولس الرسول بشأن القداسة — الامر الذي لا بد ان ينشأ عن الايمان بالمسيح بشرط ان يكون ذلك الايمان حياً ويجدد من يوم الى يوم

## الديانة المسيحية

والحرب الحاضرة

—\*—

يذكر حضرات القراء الكرام اننا نشرنا في اوائل هذه الحرب فصلاً بعنوان تعزيتنا في هذه الحرب بسطنا فيه الدروس الكبيرة التي يتلقاها المسيحيون من الاضطرابات التي تجتاح اليوم العالم بأسره . ولقد زادت ثقنتنا منذ ذلك الحين بان الله

على ان هذا الزعم في غير محله لان قول المسيح لم آت لاتي سلاماً بل سيفاً لا علاقة له بهذه الحرب على الاطلاق . وقد سبق لنا ان شرحناه في احد اجزاء هذه المجلة وخلاصته ان الذين يريدون ان يتبعوا المسيح لا بد لهم من تحمل الصعاب والمشقات والاضطهادات حتى انه بسببه يكون شبه حرب بين البشر

اجل ان هذه الحرب قد ارجعت الكثيرين الى صوابهم وايقظت نفوسهم وجعلتهم ينتبهون من الغفلة التي كانوا فيها بسبب الجهل . فبعد ان كانت الكنائس فارغة ليس فيها الا العجائز والاولاد ترى اليوم صلوات الجنود ترتفع الى الله من خلال اصوات المدافع وانين الجرحى . ولعمري الحق انه اذا لم يكن للحرب حسنة غير هذه فانم بها من حسنة تقرب الانسان من خالقه ولو في الدقائق الاخيرة لاشك ان الله يريد ان يعلمنا اموراً كثيرة ندرك الان بعضها ولكنها سندر كما متى سر ان يعلن لنا ما هو محبوب عن انظارنا الآن



وكثيراً ما قيل ان التجارب محك الرجال لقد يتوهم الكثيرون ان الله هو الذي حرّض الملوك على اضرار نار الحرب . وحاشى لله ان يفعل الشر . نعم ان الحرب وقعت بسماحه ولكن بين هذا القول والقول بانة تعالى هو مضمم هذه الحرب فرق عظيم . فالانسان مخلوق حر ذو ارادة حرة . وقد اوجد الله هذه الحرية فيه ليجمعه مسؤولاً عن اعماله . ولو لم يخلقه حراً لكان مسيراً لا مخيراً فيصبح اذ ذاك كالآلة الصماء التي تدور بيد صاحبها ولا يجوز الاستياء منها لاي امر كان اذ هي مسيرة لا مخيرة تؤمر بالقطع فتقطع وتؤمر بالسحق فتسحق وتؤمر بالوقوف فتقف

فالانسان وحده هو المسؤول عن الشرور التي تقع في هذا العالم . نعم ان تلك الشرور تقع بسماح الله ولكن الله انما يسمح بها لغلاظة قلب الانسان واصراره على العناد ثم يريه عظم شره . وبينما ذلك الشر يقع ينتج الله منه خيراً عظيماً .

فهذه الحرب اذاً ليست ناتجة عن مجرد رغبة الله في الحرب بل عن رغبة الانسان فيها ولكثرة شروره ومطامعه وكبريائه وبغضه لآخيه الانسان وطموحه الى السيادة واستعباد الغير

كثيرون يعتقدون ان الديانة المسيحية قد قصرت كثيراً اذ لم تستطع منع الخصام ويقولون ان الحرب انما هي اتمام لقول المسيح لم آت لاتي سلاماً بل سيفاً

## تزكية الشاب

«م يزكي الشاب طريقه بحفظه اياه بحسب كلامك»

مز ١١٩ : ٩

—\*—

هذه الآية من زمور له شهرة عظيمة وجليلة بين اصحابات الكتاب المقدس لا سيما بين المزامير نظراً الى كثرة اعداده وغزارة مادته وما يحويه من النعوت السامية لشريعته تعالى حتى انك ترى ناظمه كمن ينوح ويبكي غيرة عليها ويكاد يقضي من الغم والاسف حينما يرى الاشرار قد داسوها واستخفوا بحقايقها المقدسة واستهانوا بوضعها غير مباليين بما له من القوة والجبروت والحول والطول

وقد رتب هذا المزمور على حروف الهجاء العبرية اي انه قسم الى ٢٢ قسماً على عدد احرف هجائها وكل قسم مؤلف من ثماني آيات تفتح بحرف واحد مرسوم اعلاها كعنوان لذلك القسم . وقد تكررت في كل آيات المزمور ألفاظ مترادفة لمعنى واحد أكثر من ٢٣٠ مرة كالشريعة والشهادة والطريق والفريضة والوصية والحق والعدل والقول والكلام والاحكام

ولا تخلو آية من احدى هذه الالفاظ الا الآية ١٢٢ وهي : «كن ضامناً عبدك للخير لكي لا يظلمني المستكبرون»

وأما الآية التي نحن بصدها فهي استفهام ايجابي عن تزكية الشاب بحسب كلامه تعالى فكأن

الناظم لما سأل هذا السؤال اجاب عليه بجواب فيه نمر وكله درر اذ جعل تزكية الشبان قائمة على حفظ شريعة الرب

اولاً لان الشاب تحت تأثيرات الحوادث التي تتجدد في العالم

لا احد نظير الشاب تؤثر فيه حوادث الدهر وتصطاده بشباكها فانه لما يرى انه يستطيع ان يتمتع بما في العالم من المآكل اللذيذة والمشروبات المرطبة والملابس الفاخرة والربح الوافر والشرف العالي والجاه السامي ينصب على ذلك اي انصباب فيقع في اشراك هذه كلها ولا يشعر بالسلم الادبي الكامن فيها اذ عندما يلتذ ببعض المأكولات والمشروبات الجديدة ينفق لاجلها الدرهم والدينار فيملاً جوفه لحماً ورأسه خمرآ وهميم في اودية الشهوات المحرمة غير مبال بصحته وماله ووالديه ظاناً ان السماء تظمر له ذهباً دائماً

وفي الحقيقة انه من العار تنبيه الشاب الى ان يحترس مما يختص بالجماعات كالشراهة في المأكولات وغيرها فانه عار عليه ان يماثل البهيمة في هذه الامور ويمسي اسير جوفه وشهوته مع انه حر من نسل احرار مميزون بالعقل ومعروفون بالانسانية فاخضع ايها الشاب حنجرتك لعقلك وكل طعام العقلاء قال القديس اسحق السرياني «ان تدبرت الحواس من العقل اكلت معه طعام الملايكة وان تدبر العقل من الحواس اكل معها طعام البهائم . فان

وهناك ضرر آخر اشد وهو خاص بالمشروبات  
وضرره ليس مالياً فقط بل جسدياً وعقلياً ايضاً  
فالمسكرات لم تكن معروفة في اول امرها انها تضر  
جسدياً وعقلياً ولكن على تآدي الايام واستخدام  
الناس ايها واستنباطهم منها الانواع المتعددة  
كالوسكي والجمعة والروم والابنت والكنيك  
وغيرها ظهرت الاضرار وعرفت ولن تزال هذه  
الاضرار آخذة بالزيادة كلما زادت الاستنباطات في  
المشروبات وبناء عليه فالديون تكثر والربا يشغل  
والسجون تمتلئ والصحة تناف والعقل يخمل والشبان  
عن ذلك غافلون . ولا يخفى على القارى العزيز ان  
مسكرات زماننا الحاضر شر من مسكرات الاقدمين  
بألف مرة لانه اذا جلنا اليوم في سجون العالم لوجدنا  
اكثرها ممتلاً بسبب المسكرات

وكذلك لو دخلنا المستشفيات لرأينا اكثر  
مرضاها مصابين بعلل المسكرات ومع كل هذا  
فالشبان غافلون

فكم من الالوف قد ماتوا بسبب المسكر سواء  
كان في حالة الشرب او عقبه بقليل او نتيجة عنه وكم  
من الناس قد جنوا بسببه وكم امرأة قد تزلزلت  
وابن وابنة قد تيتمت . فما اشد هذا الضرر العظيم  
الذي قد تمسك به شبان كثيرون . فلنكي لا يصاد  
الشبان باشر الك هذا الدهر عليهم ملاحظة ٣ امور :

(١) ان يكونوا حكماء في الاتفاق

الاتفاق ما يصرفه الانسان في سبيل المآكل

كنت شرهاً كنت خاضعاً لحواسك لا عقلك  
فانت اذا بهيمة لا انسان ناطق . فلا تملأ جوفك  
لحمًا لكي تسمعن كأنك من البهائم المسمنة للذبح بل  
ضع سكيناً لخجرتك كقول الوحي ان كنت شرهاً  
(ام ٢٣: ٢٠) لان الشبع الكثير كان احدى خطايا  
سدوم (انظر حز ١٦: ٤٩)

وما احسن ما قاله بعض الحكماء بهذا الشأن  
« ان البطن ليست بزجاجة تظهر للناس ما فيها » .  
فالشراهة تظلم العقل من كثافة الخمر المأكولات  
المتنوعة وتعميه عن معرفة واجباته نحو الله والقريب  
ولذلك ترى الكثيرين من الشبان ينسون والديهم  
واخوتهم ولا يباليون بهم لانهم قد اتخذوا شهواتهم  
وبطونهم آلهة وسجدوا لضم هذه الشهوة البهيمية  
وكذلك حينما تصدر ازياء جديدة فيميل اليها  
الشباب اشد الميل وان كان خالياً من النقود فانه  
يزعج والديه حتى يحصل على مبتغاه

وهناك بعض الشبان الذين اذا رأوا انهم  
لا يستطيعون الحصول على ما يتفنونونه من الثياب  
سواء كان لعدم رضاء والديهم او لعدم وجود نقود  
يسدهم استدانوا نقوداً بالربا ولبسوا الزي الجديد  
وامسوا مديونين وكان القدر قد سهل لوالديهم الفقر  
فزاد هؤلاء الشبان طين فقرهم بله واصبحوا بلاء  
لوالديهم يتصرفون بحسب اهوائهم دون اكتراث  
بالدرهم والدينار وآبائهم يتجرعون بسبب ذلك غصص  
المنون

الضياع مع انها خبز شعير (يو ٦: ١٢ و ١٣)  
فالحرص على القلس يجب ان يكون كالحرص  
على الدينار فالبحر مجموع من نقط صغار والجبال  
مجموعة من حبات الرمل فغرسا تقصده اليوم وغرشين  
في الغد وخمسة في الاسبوع الاتي مما يجمع لك في  
آخر السنة مبلغاً لم يكن يخطر لك ببال

قال احد المقتصدين الحكماء يجب ان يقيد كل  
غرس بسلسلة لمنع من اتفاهه في ما هو غير ضروري.  
وهذا هو الحق بعينه لانك ان لم تقيد دراهمك بقيود  
بل اطلقتها في اتمام شهواتك فانها تفتسك

(٢) ان يكون الشاب اديباً في البسته

يقال في الحكم والامثال كل ما تشتهي تفسك  
ولكن البس ما يليق بالناس فكلم من الشبان نراه  
يلبسون ما لا يليق بهم بالنظر الى مقامهم كما لو كانوا  
فقراء معوزين او مهنتهم لا توجب ان يلبسوا الثياب  
الفاخرة وبعض الشبان مع كون حالهم ومقامهم ذيين  
فقلمما تميزهم من ذوي الثروة العظام. قال احد الملوك  
الفرنساويين البس على حسب ربتك لكي لا يستطيع  
احد من اهل الحكمة ان يقول انك تلبس اكثر مما  
يليق بك. فالشبان والشابات الطائشون يتهاقنون  
على لبس الملابس الفاخرة كتهافت الذباب على الحلواء  
دون ان يباليوا بالاضرار اللاحقة بهم

فما المنفعة من ريش الطاووس الغالي الثمن  
والمزخرف بالجمال بينما لحمه يطرح للكلاب وما  
المنفعة من شاب يحمل عصا فضية او ذهبية ويتزين

والملابس وغيرها فاذا استسلم للاسراف دون ترو  
فيما يأكله او يلبسه وقع في فخ يعسر عليه خلاصه منه  
لا بل يكون هدفاً لسهام الحكماء فيتعود الاسراف  
ويعاشر المسرفين على ما اكلمهم وملا بسهم ويضطر  
ان يجارهم على ما هم عليه ومن ثم يكثر لهم الضيافات  
كما اكثرها له ويسخى ببذل الدرهم والدينار ارضاء  
لخواطرهم ولكي لا يعد بينهم بخيلاً هذا فضلاً ما  
يخسرده من الصحة واضاعة الوقت في السهر والميسر  
وخلافهما

فلا تنفق ايها الشاب على ما كلك وملبسك الا  
ما تراه ضرورياً ولا تستطيع الاستغناء عنه ولا تتخذ  
بلذة الاطعمة وجمال الانواب لئلا تضطر ان تبس ما  
لا غنى لك عنه فاتبع من المأكولات ما هو بسيط  
ومن الملابس ما هو متين وثابت اللون وقبل اقباعك  
المتاع لاحظ اتقان عمله وجودة نوعه اكثر مما تلاحظ  
جماله وزخرفته الخارجي ولا تغتر بهرجة ألوانه وبريق  
مواده وصقيل وجهه فان كان المتاع نسيجاً فلاحظ  
التحام خيوطه وثبات لونه وان كان سائلاً فنبقاوته  
وان كان معدناً فيجنسه وصلابته والاولى ان تشتري  
معدنه خالصاً من ان تشتريه مطلياً يدوم الى حين

ان بعض الشبان لا يعتقدون بهذا الملم اذا  
انتقوه هنا ولا العشرة مليات اذا انتقوها هناك  
ولا تهتمهم كسرة خبز او متاع دني او قباء عتيق او  
حذاء مرقع مع ان السيد نفسه لما اشبع ألوفاً من  
خمسة ارغفة امر بجمع فضلاتها خوفاً عليها من

## مدرسة عصرية

بمصر القديمة

—\*—

ان المدرسة ليست مجرد ملجأ لتعليم القراءة والكتابة والحساب وغير ذلك من الامور التي يلتفتها المعلمون للتلاميذ واذالم يتعلم التلميذ في المدرسة غير دروس الكتب فقد خسر خسارة كبيرة

ان المدرسة العصرية الحقيقية هي التي يتعلم فيها التلميذ اموراً أكثر من ذلك — فالمدرسة تصبح اشبه بمملكة صغيرة ويهتم بنجاحها كما يهتم بنجاح نفسه. فمتى تركها يكون قد تعلم درساً ثميناً ويستطيع ان يطبقه على ما هو اكبر من مدرسته — على وطنه اذ يكون قد تعلم كيف يخضع مصالحه الذاتية للمصالح العامة المشتركة

وكذلك يتعلم المحبة . والنظام . والروعة . وعزة النفس . والدفاع عن الضعيف . والسعي لنيل المرام وان يتصرف بما لا يؤذيه او يجلب اللوم عليه . ولا يقنط من النجاح بل يثابر بكل ثبات ورباطة جاش كذلك يتعلم كيف يحب الله وقريبه كمنفسه فما آمن هذه الفوائد . اننا نحتاج الى امثال هذه المدارس في مصر . الا اننا لا نحصل عليها بمجرد تمينا ايها وليست كل مدرسة من هذا النوع وانما تكون كذلك كل مدرسة يتصف مديرها ومعلموها بالصفات الراقية السامية

بالملابس الفاخرة ويملاً جوفه لحمأ والناس يرونه يأكل حسناً ويشرب هنيئاً ويلبس جميلاً وهو غريق في بحر ديون لا نجاهة له منها او يرى والديه ضنكين ويتصرف هذا التصرف ولا يحسب ان ذلك سرقة منهم وخطية عليه

وما يصدق على الشاب في هذا الامر يصدق على الشابات المسرفات

(٣) ان يكون اديباً في حركانه الطبيعية — اي ان تكون حركات حواسه الخمس وبقاى اعضاءه هادية مرتبة منتظمة بسيطة ونخص بالذكر من الحواس العين الباصرة واليد المتحركة فان الشاب يحتاج الى هذه الرصانة في حواسه واطعائه ليكتسب اسماً وصيتاً حسناً وتتطبع فيه سجايا الناظرين الى ادايه كماء الزلال الذي تنطبع فيه اشباح الاشخاص كيف لا وقد علمنا السيد له المجد قائلاً سراج الجسد هو العين فان كانت عينك بسيطة لجسدك كله يكون نيراً (مت ٢٢:٦)

فان كان الشاب غير ضابط لحواسه كما لو كانت عيناه تلفتان يميناً ويساراً لاجل النظر الى الامور الردية اذ يشتهرها في قلبه ولبه فيشبه ماء مكدرأ لا تنطبع فيه اشباح الاشخاص كقول السيد ان كانت عينك شريرة لجسدك كله يكون مظلماً (مت ٢٣:٦) (البقية تأتي)





## اعلان مطبوعات جديدة

—\*—

« قصة اكتشاف عالم جديد » تمها نصف

غرش مصورة ومطبوعة طبعاً جميلاً على ورق جميل  
جداً

« قصة الثلج والصوف » شبيهة بالقصة السابقة

في جمال الطبع والاتقان

« بقعة بيت لحم » مصورة ومطبوعة طبعاً متقناً

« النبتتان الاولى والثانية من سلسلة النعمة

والحق » مترجمتان عن الاصل الانكليزي الذي

طبع ٦٦ مرة حتى الآن

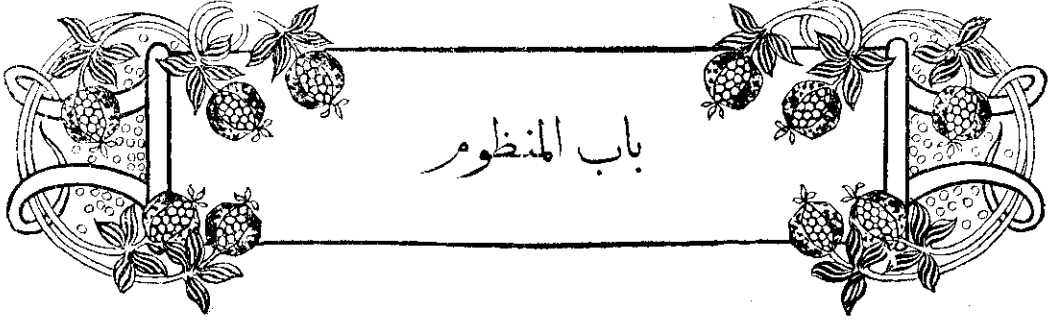
جميع هذه النبتات تطاب من المطبعة الانكليزية

الاميركانية بشارع المناخ بمصر

انا بدون الطعن او المدح في مدارس معينة  
نعرف ان المدرسة الانكليزية بمصر العتيقة تتوفر  
فيها الاماني والاعراض التي اشرفنا اليها . فانها سائرة  
في طريقها سيراً حسناً . وهي ليست مدرسة كبيرة  
الا انها قد ضاهت احسن المدارس في نتائج  
الامتحانات السنوية . وبما انه قد تقرر الآن إلغاء  
الشهادة الابتدائية فقد عازمت هذه المدرسة ان  
تتشيء صفاً من فرقة السنة الاولى التجهيزية ثم تسير  
في المستقبل بحسب ارشاد الله . وهي تقبل بعض  
التلاميذ الداخليين

ان غاية هذه المدرسة ليست تلقين العلوم فقط  
بل تقويم الاخلاق ولها مجلة تثير هم الطلبة وهي  
صلة بين القدماء منهم والحديثين . وهناك ايضاً  
جمعية تسمى شمس الفلاح يباح للتلاميذ ان ينضموا  
الى عضويتها وهي تعلمهم آداب الخطابة والمناظرة  
حقاً ان التلاميذ الذين يتخرجون في بيئة كهذه  
هم الذين سيكونون في المستقبل ركن البلاد





## ما يرى وما لا يرى

—\*—

نم هو دمع أنما نعرها اقتري وحاول ان يخفي الشجون ويسترا  
 ورب ابتسام موجع القلب لا يرى سوى في ثغور البائسات من الوردى  
 اذا لاح ابق كل راء محيرا

لك الله من دهر سريع القلب مبيد لآمال النفوس مخيب  
 كلانا تغيرنا ولكن رجعت بي الى مضحكات ومبكيات ومذهب  
 يباع ابتسام الثغر فيه ويشترى

اعينك منها عادة تتبسم واستر ما يطوي الفؤاد وتكتم  
 تراها فتبدي الرأي فيها وتحكم على نعرها لكننا لست تعلم  
 بما تشتكي منه لى وتحسرا

يمد الدجى في همها وشجونها ويقسم ان ينأى الكرى عن جفونها  
 وكم اخطأت في زعمها وظنونها وكم ارسلت في الليل جاري شوونها  
 فحسبك يا دمع انهمالك انهرا

بكت فاقة لا من حبيب ومنزل وفاضت مجاري مقلتها بمسبل  
 فيا لها الليل الطويل الا انجل يصبح كفى نضي الفؤاد وتبلي  
 فقد اسبلت اجفانها الدمع احمرها

ورب فتاة ينجل البدر حسنها ويسقم قلب الناظر الغر جفنها  
كبيرة عمر تخدع العين سننها ويخدع مرآنا حلاها وقتها  
وقد عودتنا ان تفر وتبهرنا

حياً على عرش الجمال قد استوى ووجه لآيات البشاشة قد حوى  
تعيد عليه سحر مصر وينوى فيجتو لديها هائماً وهو قد هوى  
يقبل جهلاً تحت اخصها الثرى

يخال الثرى من ناعها مقدسا ويحسبها انموذج الله في النساء  
ولو ادرك السر الذي حير الالسا رأى شبحاً يحكي الضريح المكلسا  
يفر ولكن ضمنه رمم الورى

فكم حلة تعوي العيون وتبهر ولكن من اثناها البؤس يظهر  
فلا تخدع مما تراه وتبصر لانك لا تدري بما القلب يستر  
ولا تعلم الداء الدفين المكذرا

حبيت له دهر كبار ذنوبه قلال ثناياه ككثار عيوبه  
وما هو ذو ذنب ولكن لشوبه ذنوب بني ابنائه وخطوبه  
عدت مثل حب الرمل عدأً واكثرأ

ورب فطيم ناعم البسال لم يك ليدي الذي يضني الفؤاد ويهلك  
تدغدغه ام حنون فيضحك وتلثمه طوراً وما هو يدرك  
أعن غبطة ام عن سقام تسترا

أيا طفل هذا اليوم يومك فابسم ويا طفل لا تدري التعاسة فانم  
لئن قبلت اعطافك الام بالفم فانك لم تمهد لها غير مبسم  
ضحوك نخال البشر فيه مصورا

لئن ضحكت في الجهر فالقلب اسود او ابتسمت فالعيش من منكده  
كذلك هذا الدهر يرضى ويحقد يضحكنا جهراً وفي السر نفصده  
فلسنا نرى غير الذي بات مظهراً

وكم زهرة تسبي العيون وتسحر ويسطع منها عطرها ويعطر  
ولكن فيها شوكة ليس تنظر وينفذ منها كل سم ويتقطر  
وان يك رحب السهل فيه معطراً

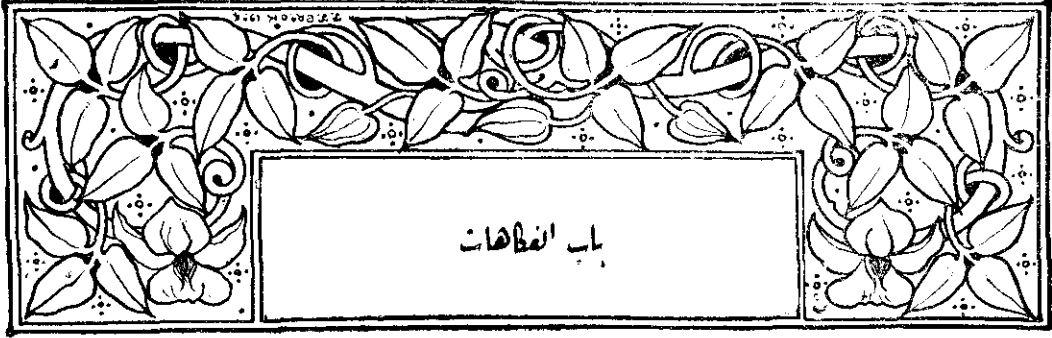
وكم غرنا من اهل ذا العصر ظاهر فلم نر الا ما تراه النواظر  
فلا نحن ندري ما تكن السرائر ولا نحن ندري ما تجن الضمائر  
لانا نرى ما للعيان تسطراً

ولو ان عين المرء تنظر ما اخفى لاوحت الى سحب الجفون لتندرفا  
فكم مشهد يبكي القلوب ولو وفي دم الجفن اجرى الدمع دوماً وانصفا  
فذي مبكيات مضحكات بني الوري

لك الله من عصر ترينا عجائباً وتبدي لنا فيما تراه غرائباً  
تمد على الابصار طوراً غيائباً وتنسج طوراً للعيون عصائباً  
وتخاط ما بين الحقيقة والكرى

ولسنا لندري ما الحقيقة في الدني ولا ندرك المخفي الذي ليس معلنا  
وكم غرنا لمع السراب لاننا نرى ما به توحى بصائرنا لنا  
كذا هذه الدنيا تراها ولا نرى





فركبا مركبة معاً وسارا في جهة لم يسعني ان أحققهما فيها. وقد بانغني من مساعدي المستر لامبرت ان الصحافي هارولد سبنس سافر الى فلسطين منذ بضعة ايام. لقد انكشف امرنا وهلكنا لا محالة !

—: «صه فربما لم تكن الحالة كما تصورها انت. وربما لا يرتاب احد في الامر سوى جورتر. فاذا ازلنا جورتر وجرتود من طريقنا كنا في أمن تام» فنظر اليه السر روبرت نظرة تدل على انه ادرك معناه وشعر بأن بعض الحمل قد اذبح عن عاتقه. وما هي الا بضعة دقائق حتى كان الاثنان يسيران معاً في الشارع

## الفصل الثاني عشر

تنتقل بالقارىء الى المستر هارولد سبنس وقد وصل الى القدس فأخذ يفكر في الطريقة المثلى لتنفيذ المهمة التي كان قد جاء من اجلها. وكانت الشكوك قد تسربت الى نفسه فارتاب في صحة الاكتشاف الحديث وعزم على الوقوف على الحقيقة. الا انه لم يعلم كيف يبدأ بالبحث ولا كان يدري ما هي الخطة المثلى للسير

رواية

## عندما كان ظلام

(تابع)

—\*—

ولو نزلت بالمستر شواب حينئذ صاعقة ما آلتها كما آله كلام السر روبرت لويلن فاصططكت ركبته وعقد لسانه عن الكلام وكانت يدها ترتجفان كارتجاف القصبه في الريح

وبعد سكوت هنيهة قال لويلن : « ان الامر لم يتم صدفة و اتفاقاً بل هو نتيجة تدبير محكم فاني واثق الآن من ان جرترود عادت اليّ بايماز او تلك الذين هي آله في ايديهم والذين قد ارتابوا في حكاية الاكتشاف بالقدس منذ اول الامر. ان هذه المرأة قد عملت على هلاكنا»

—: «ولكن كيف ذلك؟»

—: «كنت منذ ساعة سائراً في شارع شانسري فرأيت جرترود قد خرجت من المنزل الذي يسكن فيه ذلك القسيس جورتر ثم خرج معها القسيس

فلم يفهم سبنس اشارته . فسأله عن يتكلم فقال  
«عن صديقك هاندز» فقال: «وما الذي جرى له؟»  
فزادت دهشة القنصل وقال: «لقد كنت اظن  
انه بلغك نبيه. فقد جاءنا لتلغراف ينعيه وكانت وفاته  
بمرض القلب»

فأثر الخبر في سبنس كثيراً وتذكر نبوءة  
«العجورية» ثم قال للقنصل: «لقد كنت معه في المدرسة  
وسكننا في منزل واحد مدة سنتين. وسأ حفظ له في  
نفسى احسن الذكرى»

وبعد سكوت بضع ثوان قال سبنس:

«لقد اتيت الى هنا لامور تتعلق بجريدتنا  
وبالاكتشاف الحديث الذي يشغل اليوم معظم  
الصحف الاوربية»

فقال القنصل: «اذا رمت مساعدة وكنت انا  
قادراً على ادائها فلا تحجم عن تكليفي ما تشاء. وعلى  
كل فقد كنت انت هنا عند اكتشاف القبر وقابلت  
معظم الذين كان لهم علاقة بذلك الاكتشاف ولا  
يزالون في مناصبهم ما عدا يونيداس»

—: «وما الذي وقع له؟ هل مات؟»

—: «كلا ولكن يظهر انه ورث مبلغاً كبيراً  
من المال فرأى ان يعزل الخدمة ويستريح من عناء  
الاعمال ولا سيما انه كان قد تقدم في العمر. وقد  
اشترى الآن حقلاً في نابلس المجاورة لجبل جرزيم  
وانقطع فيه عن العالم»

وبعد ان تحدثنا قليلاً ودع سبنس القنصل

بموجبها. ولكنه عزم ان يذهب الى القبر توأ لعله  
يوشي اليه بالخطبة التي يجب ان يتبعها  
ويبنا هو سائر ابصر في طريقه نورية (عجورية)  
من ضربات الرمل فاعترضته وطلبت منه غرساً للتنبه  
بما هو محبوب له. فأعطاهم الغرش فأخرجت بضع  
«ودعات» من كيس تحمله ثم رمتها على الارض  
وتأملت فيها وقالت له: «انك قادم الى هذه البلاد  
لا بقصد السياحة وترويح النفس من عناء الاشغال  
بل لقضاء مهمة عظيمة الشأن. وسترجع الى بلادك  
بأخبار خطيرة. وعندما تعود اليوم الى منزلك ستجد  
نبأ ينبي اليك احد اصدقائك. والآن امض في  
سبياك واسع لقضاء مهمتك الخطيرة فانك مقبل على  
نجاح عظيم»

فوقف سبنس هنيهة مذهولاً مما سمع ثم سار  
في طريقه نحو مركز جمعية البحث عن الآثار الفلسطينية  
وتعرف «بالانتكخانه». فلما وصل اليها دخل واخذ  
يتفقد الآثار القديمة من يهودية ورومانية وخلافها  
وكان يقيم في جانب من غرف «الانتكخانه»  
رجل يدعى يونيداس مستخدم في جمعية البحث عن  
الآثار بصفة مراقبة على العمل وله خبرة واسعة في  
الآثار حتى كثيراً ما كان رؤسأؤه يعولون على آرائه  
واتفق ان القنصل الانكليزي كان ساعثه  
هناك وهو صديق قديم للمستر سبنس. فما كاد يراه  
هناك حتى دهش لرؤيته وقال: «أأنت ايضاً هنا؟  
اظن انكما كنتما تقيمان معاً في لندن»

ليتبعه . ثم افهمه انه يريد ان يسافر الى نابلس حالا  
فعرض ابراهيم ان يخدمه ويدبر كل ما يحتاج اليه  
ويرافقه . وعند الغروب كانت قافلة صغيرة مؤلفة  
من المستر سبنس و ابراهيم المصري ومكاري موآبي  
وطاه متجهة نحو نابلس . وكان كل من سبنس  
وابراهيم يركب حصاناً وكل من المكاري والطاهي بغلة

### الفصل الثالث عشر

قضت القافلة معظم اليوم التالي تقطع الجبال  
والاوهاد متجهة نحو جبال عيال وجرزيم . وكان  
سبنس في اثناء ذلك يستمد لاستخراج الحقيقة من  
نفس يونيداس سواء كان بالاقناع او بالاكراه . ولم  
يكن ليخل بالمال في سبيل الحصول على ذلك  
الاعتراف

ولما دنا الغروب كانت القافلة تسير في نفس  
الطريق التي يقال ان السيد المسيح كان يجتازها  
مع تلاميذه في تنقله بين اورشليم والناصره  
ولما اقبل الليل اتاخذت القافلة وضربت خيمتها  
على جانب الطريق فاسرع الطاهي واوقد النار تحت  
القدر ليهيء الطعام . وجلس ابراهيم بباب الخيمة ينشد  
اناشيد البدو في الصحراء  
وباتت القافلة تلك الليلة هناك . ولما اشرقت  
الشمس في صباح اليوم التالي نهضوا ليستأنقوا السفر  
وكانوا قد اصبحوا على مقربة من جبل جرزيم حيث  
يقم يونيداس . وبعد قليل وصلت القافلة الى نابلس

وذهب الى الفندق الذي كان قد نزل فيه . ولم يكده  
يستقر به الجلوس حتى دخل احد الخدم وناوله  
تلغرافاً قبضه ووجد انه مكتوب بالجفر (بالشفرة)  
وموقع عليه باءضاء السر ميشيل منكو . فأخذ يجل  
رموزة وهناك ما استخلص منه :

«قد اكتشفت المرأة كل شيء من لويلن  
فتحققت الشبهات . وثبت كون المسألة مؤامرة حاك  
خيوطها شواب ولويلن . تستطيع التثبت من هذا  
من رجل يسمى يونيداس كان رئيساً على القفلة في  
جميعه البحث عن الآثار الفلسطينية . اشتر منه اعترافه  
باي مبلغ كان . واذا ابى ان ييوح بسر المؤامرة  
فاستعمل الضغط او التهديد او اية وسيلة اخرى .  
اجعل السرعة رائدك واذا اقتضى الامر فاستأجر  
باخرة ثقلك وتعود بك»

ولم يكده سبنس يفرغ من تلاوة التلغراف حتى  
عرته رجفة اذ انفضحت المؤامرة التي احكم شواب  
ولويلن تنظيمها بمساعدة يونيداس خادم الجمعية الذي  
كان الجميع يتقون باماناته  
وكان الوقت بعد الظهر . فرأى ان يسرع  
ويخرج ليستأجر جملأ او حصاناً او مركبة ليذهب  
الى نابلس لمقابلة يونيداس . ولم يكده يخرج من باب  
الفندق حتى سمع صوتاً يقول له بالانكليزية نهارك  
سعيد ياسيدي . نهارك سعيد»

فالتفت سبنس ورأى دليلاً كان يعرفه من قبل  
واسمه ابراهيم المصري . فرد عليه سبنس تحيته ودعاه

وللحال ترحل الجنود عن خيامهم. ثم تقدم الضابط واستدعى يونيداس بكل فظاظة قائلاً: «كويك (اي ايها الكلب) تعال وأجب على الاسئلة التي يريد ان يوجهها اليك هذا الخواجه. وانظر ان تجيبه بالصدق والا فان معي اوامر من القاعمقام ان افعل بك ما اشاء»

فازداد لون يونيداس امتقاعاً حتى كان منظره يستدعي الرأفة والشفقة

واستأنف الضابط مخاطبته فقال له: «ان العسكر محيط بيبتك. فايك ان تحاول الفرار. اذهب مع هذا الخواجه واجب على جميع الاسئلة. وهات قبلاً طعاماً للجنود»

فقال يونيداس:

«سماً وطاعة يا مولاي»

ثم دعا سبنس للدخول الى المنزل. ولما اختلا الاثنان كان اول سؤال القاه سبنس على يونيداس قوله «كم اعطاك السر روبرت لويلن؟»

فامتقع لون يونيداس مرة أخرى وقال متلعثماً:

—: «لا افهم ما تقوله يا سيدي»

فقال سبنس: «سألتك كم اعطاك السر روبرت لويلن حتى خدمته في مسألة القبر. انك تعرف حكاية القبر وانا اطلب منك ان تعترف لي بها كما وقعت من اولها الى آخرها. لا بدلك من اطلاعي على تفاصيل الواقعة والا فان حياتك في خطر»

وكانت لهجة كلام سبنس تدل على التهديد

فسار سبنس الى منزل القاعمقام الذي كان صديقه. فرحب به القاعمقام وقابله بكل حفاوة واکرام. وعرض عليه ان يساعده في كل امر يستطيعه. فشكره سبنس واطلعه على غرضه قائلاً له ان يونيداس يعرف سرّاً مهماً جداً تتعلق عليه الموت والحياة وانه ربما اقتضى الامر الالتجاء الى وسائل الشدة والاکراه حملاً له على الاقرار

فقال له القاعمقام: «اني لا اعرف ما هو هذا السر ولا اريد ان اعرفه. وبما اني ارجح انه سيرفض ان يبوح بالسر فارى ان الالتجاء الى وسائل الاكراه من اول الامر خير من استعطاف الرجل. فاذا شئت ارسلت معك ضابطاً وبضعة انفار من الجنديكونون تحت امرك. انما كما لا يخفى عليك ان ارسلهم يقتضي بعض النفقات!»

فهم سبنس الاشارة وتذكر ان التركي لا يعطي شيئاً مجاناً. ثم أكد للقاعمقام انه لم يكن قد نسي واجب النفقات وهو مستعد ان يدفع كل شيء بطيبة خاطر

وما هي الا بضع ساعات حتى كان سبنس واقفاً امام مزرعة يونيداس ومعه ثلثة من الجنود بقيادة ضابط تركي

فلما راهم يونيداس هلع فؤاده من الخوف. وزاد في خوفه انه رأى سبنس الذي صحب السر روبرت لويلن يوم حادثة الاكتشاف الشهيرة. فاصابته قشعريرة واصفر لونه وعقد لسانه عن الكلام



لاستقباله . وبعد ان صاحفاه اجلساه بينهما وقبعته  
لا تزال على رأسه  
ولم ينتظر ان يستريح قليلا بل قال مخاطباً  
كليهما:

«ان الامر مستحيل!»

فقال شواب: «وكيف ذلك!»

—: «لان البوليس قد اقتنى اثري»

—: «اولم تستطع استغفاله؟»

—: «كلا. حاولت ان اترص لسبنس عند  
وصوله الى المحطة ولكن يظهر ان اعدائكما اقوى  
منكما بكثير»

—: «وكيف ذلك؟»

—: «قد اتخذوا من الاحتياطات ما لم يخطر

ببال احدنا»

—: «ماذا تعني؟»

—: «اعني اني البارحة بينا انا في الحانة تقدم

الي ملتون البوليس السري المعروف وقبل ان اسلم  
عليه لمس منكبي بيده مشيراً الي ان اتبعه...»

—: «وبعدئذ؟»

(البقية تأتي)

دلالة واضحة . وبينما هو يخاطب يونيداس كان  
يشعر بكره عظيم واحتقار كبير لذلك الرجل  
وحاول يونيداس ان يراوغ ويماحك . ولكن  
سبنس افهمه صريحاً ان المماحكة لا تجديه نفعاً فلا  
بدله من الاقرار بالحقيقة

ورأى يونيداس انه لا مناص له من ذلك  
فأخذ يقص عليه كل شيء بالتفصيل وخلاصته ان  
السر روبرت هو الذي نقش الكتابة داخل القبر  
بيده وطلاها بالحرر وكان يونيداس يساعده في كل  
شيء

وبينما كان يونيداس يعترف كان سبنس  
يدون اقواله

\* \* \*

ولم تكد الشمس تقارب الغروب حتى كان  
سبنس عائداً الى القدس

## الفصل الرابع عشر

نرجع بالقاريء الى لندن

بعد بضعة ايام من الحوادث التي رويناها كان  
السر روبرت لويلن جالساً في غرفته والى جانبه  
قسطنطين شواب وكلاهما صامتان كأنهما يتوقعان  
قدوم احد

وبعد بضع دقائق قرع الجرس ودخل رجل  
ضخم الجثة تدل هيئته على انه رئيس عصابة كبيرة  
من القنلة السفاحين . فنهض كلا لويلن وشواب



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابع نمرة ١٥

## اعلان

قررت ادارة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة انشاء قسم ثانوي من اول السنة  
المكتبية المقبلة واعدت لذلك كلاً يلزم وعهدت بتدريس اللغة الانكليزية الى معلمين  
اكفاء من الانكليز مقتدرين بهذا الفن  
ويمكنها قبول ثمانية طلبة جدد بالقسم الداخلي في اول السنة المكتبية فعلى طالب  
الالتحاق بالمدرسة ان يقدم طلباً الى المدير مرفقاً بشهادة حسن السلوك وشهادة  
الدراسة المتحصل عليها من آخر مدرسة كان بها بشرط ان لا يقل عمر الطالب بالقسم  
الداخلي عن ٨ سنوات ولا يزيد عن ١٤ سنة

## مطبوعات جديدة

١	٢٠	عقيدة الثالوث القويمه
١	٢٠	الاستعداد لتناول الشركة المقدسة
١	٢٠	٩٣ قراءة
٥	ملهيات	موت الانسان الكامل



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ٧

١ يوليه سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشتراك

خمس عشرة غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—\*—

لخبايرت يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

### فهرست العدد السابع

١٤٥	كيف سقط الجبارة
١٤٧	الأنجيل قوة الله للخلاص
١٥٠	حياة المسيح للاحداث
١٥٤	هل الموت ربح ام خسارة
١٥٩	تزكية الشاب
١٦٠	جزيرة المتوحشين
١٦١	منشور
١٦٣	المرأة
١٦٤	متندما كان ظلام رواية
١٦٨	المعطلة الصيفية

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

## بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

### الاستقنية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في اربع اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايق . ومن يطلبها كية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب ويخصم عشرون في المئة لمن يطلب كتباً بقيمة عشرة شلنات فما فوق

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

سنة ١٢ عدد ٧

١ يوليه سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

### كيف سقط الجبابرة

الحفلة الدينية في ١٣ يونيو لذكرى البطل العظيم

### اللورد كتشنر أوف خرطوم

اوشك عقد الحفلة ان يفرط . وكان الموكب العظيم يمر بين صفين من الجنود واقفين وقفة الاصنام الصامتة وقد نكسوا اساحتهم وحنوا رؤوسهم هيبة واجلالاً . وسار الموكب يتقدمه الصليب حتى بلغ المصطبة فوقف تجاه مندوب الملك وقائد الجيش واركان الحرب - وعلى كسب منهم نهر النيل يتدفق كما في الحقب الخالية . ثم امتلأ الفضاء باصوات المرتلين وصلوات المصلين وعقبها النشيد الذي مطامه :

« هوذا الليل الذهبي يشرق في المغرب ! »

وكان قرص الشمس قد اوشك ان يغتس وراء الأفق - وراء امواج الرمال . فكان النظر ينشئ في النفس هيبة وخشوعاً  
وظل الجو هادئاً بعد قيظ المهاجرة وجرى النيل كما كان يجري منذ الحقب الغابرة . وكانت اشجار النخل الباسقة تلقي عليه ظلالها فتزيده هيبة وجلالاً  
ثم سكت المرتلون

وعقب ذلك « نشيد الاموات » فكنت تسمع ذلك النغم الخالد محمولاً على اجنحة النسيم ثم يتلاشى تدريجاً كأنه منتقل الى ما وراء العالم المنظور . وما هي اللحظة حتى استولى السكوت

فشخصت الابصار الى جهة الغرب—حيث شجر النخل على ضفاف النيل—وما ادعى ذلك المشهد الى الحرمة والوقار. او لم يشهد النيل اعماله الماضية؟ ألم يشهد وقفته على ضفافه من اقصى شماله الى اقصى جنوبه—في كورسكو ودقلا واي حمد والمطيرة وام درمان والخرطوم؟ ألم تشعر «كرري» بمضاء سيفه يوم ضرب المهديّة وقوّض دعائم عرشها؟

اجل لقد شهد النيل كل تلك الحوادث الى ان دعا داعي الوطن قلبى نداءه. ثم عاد الى ضفافه لان من شرب ماء النيل عاد الى ربوعه. وما كاد يستقر به المقام حتى دعاه الوطن ثانية في ساعة الازمة الشديدة، فذهب على امل الرجوع لانه كان لا يزال يتدفق صحة ونشاطاً

\* \* \*

وكان في الطرف الاخر من الحشد العظيم جوقة النافخين بالابواق وقد استعدادوا ليؤدوا الفريضة الاخيرة ويملاًوا القضاء بهتافهم الشجي. ثم ضجّ الجو بالخانهم المطربة وهي تشقّ عنان السماء فتعبث بها الرياح الارباع على ضفاف النيل الى ان تلاشت في الهوآء. ثم عقبها «نشيد الختام» وكانت الشمس قد غطست وراء الافق

وبينما «نشيد الختام» ينتشر على ضفاف النيل اذا به يملاً ايضاً ضفاف التمايز حيث الملك والامراء والوزراء والسفراء واقفون بحشوع واحترام. ولكن اذا كانت روحه قد وقفت وقفة الوداع في هذا العالم فضفاف النيل اخرى بتلك الوقفة من ضفاف التمايز. ويحقّ لتلك ان تدعيه اكثر من هذه. لان في مصره هذه—في قاهرته هذه شهد العالم حفلة وداعه الفخمة

هكذا كانت خاتمة ذلك الراحل العظيم

\* \* \*

ك يسديه كل قرم بئس	ايها الراحل العظيم سلام
باسم الثغر للزمان العبوس	قد عهدناك عند خوض المنايا
فلك الذكر خالد في الطروس	انيك العمر قد طواك اغتيالاً
م وهذا القتال حامي الوطيس	ليت شعري اتهمجر الوطن اليو
ب عوان تنسيك حرب البسوس	وتصم السماع والقوم في حر
م خميساً يجيش أثر خميس	نم قريراً فانت انبت للقو

السابقة. وسنرى أيضاً انه لا ينيل قوة للخلاص من الخطية فعلاً

وبناء عليه يقول الرسول لاهل رومية ان زمن ذلك الناموس قد اتقضى وغاية وجوده انتهت فهو اشبه بزواج مات فلم يبق بينه وبين زوجته رابطة فيجوز لها ان تتزوج انساناً آخر. هكذا نظام الاوامر والنواهي فانه قد زال باعتبار المؤمن بالمسيح سواء كان شريعة موسى او الشريعة او القانون المدني وبعبارة اخرى انه قد زال باعتبار كونه القوة التي ينتظر منها اصلاح حياته<sup>(١)</sup> واتحد بنظام اسمي — نظام روحي داخلي — نظام انجيل يسوع المسيح بل يسوع المسيح الحي نفسه. قال الرسول:

«اذا يا اخوتي اتم ايضاً قدمتم للناموس بجسد المسيح لكي تصيروا لآخر للذي قد اقيم من الاموات لشكر الله»

اما سبب زيادة هذه القوة فقد لخصه الرسول بعبارة واحدة وهي قوله:

«واما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذي كنا مسمكين فيه حتى نعبده بمجدة الروح لا بعتق الحرف»

وبعبارة اخرى — بدلا من فرض عمل مستحيل على نظام قديم فالانجيل ينشئ في النفس

(١) انها تزول بهذا الاعتبار فقط على ان التمسك بالمبادئ العليا يجعل المرء يطيع تلك الاوامر والنواهي بقوة اتم مما يطيعها عند ما كان يعتبرها مصداقاً لاصلاح نفسه

## الانجيل قوة الله للخلاص

(تابع)

—\*—

وصل الرسول بولس في العدد السابق الى موضوع القداسة وكانت خلاصه كلامه ان الانجيل هو قوة الله ليس فقط للخلاص من الخطايا السابقة بل لمنح الانسان نصراً على الخطية الحاضرة وعلى التجربة ايضاً

وقد رأينا ان هذا الموضوع ينقسم الى ثلاثة اقسام فرغنا من القسم الاول منها وخلصته ان اتحاد النفس المؤمنة بالمسيح مصلوباً وقائماً يحول دون استمرار تلك النفس في الخطية عمداً ويفضي الى تقرير مبدأ اذا خضع له الانسان نال كل يوم نصراً جديداً على الخطيئة والتجربة

ونأتي الآن الى القسم الثاني (الاصحاح السابع) وقد بين فيه الرسول ان قوة المبدأ الجديد المشار اليه ناشئة عن كونه دافعاً داخلياً لا خارجياً. لذلك يصح ان نسمي موضوعنا:

الانجيل دافع باطني للخلاص من الخطية

ان الدافع الباطني اقوى واثن اديباً من كل قيد خارجي وقد دعا بولس نظام الاوامر والنواهي «الناموس» (وهو ما نسميه اليوم «الشرع») وبين لنا ان نظاماً كهذا وان يكن على جانب عظيم من الفائدة الا انه لا ينيل الانسان عنو الله عن الخطايا



وابرازها في الشخص (ع ٧) فالاوامر والنواهي  
— الالهية المقدسة الصالحة الطاهرة النفيسة في حد  
ذاتها اذا فرضت على ذي ارادة ضعيفة او قلب فاسد  
ماذا تكون تسيجتها؟

تكون تسيجتها السقوط والمعصيان وظهور  
الخطية والضعف والفساد. بل ان الخطية تستغتم  
الفرصة اذ لا يخفى ان احب شيء الى الانسان مامنع  
منه. فابليس يزين الثمر للمرء ويقوي فيه الشهوة  
اليه. واي امرىء منا لا يعلم هذا الامر بالاختبار؟  
قال بولس انه اكتشف هذه الحقيقة ورأى انه لم  
يعرف الشهوة الا لما نهاه عنها الناموس

ان حالة شاوول الشاب (بولس) كحالة الشاب  
الذي ذهب الى المسيح وسأله ماذا افعل لارث الحياة  
الابدية وقال انه قد حفظ اوامر الشريعة ونواهيها  
كلها منذ صغره. ولما قال له المسيح اذهب وبع  
مالك واعط الفقراء استيقظت فيه حاسة الشهوة  
والطمع فكان ذكر الوصايا الالهية اثار فيه حاسة  
المعصيان فلم يفعل ما امره السيد

هكذا شاوول ايضاً في الظاهر. فهو لم يخاف  
الوصية القائلة «لا تقتل. لا تسرق. لا تزني»  
ولكنه اتبعه ذات يوم فرأى ان الوصية القائلة  
«لا تشته» شديدة الوقع تبلغ مخادع النفس. فتحررت  
فيه الشهوة وهكذا وجد نفسه رجلاً مقهوراً. وكل  
ما اكتسبه من تلك الوصية هو انها اظهرت له  
ضعفه. لذلك قال:

نظاماً جديداً متواصل السير وهذا النظام هو نظام  
الروح.

وقد كان في وسع الرسول ان ينتقل من الكلام  
على الروح الى القسم الثالث والاخير من هذا  
الموضوع فيختم كلامه عن الانجيل وعن كونه قوة  
الله للخلاص بالتوسع في عمل روح الله في روح  
الانسان. ولكن اشارته الى فشل الناموس — اي نظام  
الاوامر والنواهي الظاهري — وعجز ذلك الناموس  
عن انتاج نتيجة روحية مما اعاد الى ذهنه تذكارات  
مؤلمة لم يستطع السكوت عنها. فضلا عن انه لم يرد  
ان يغلط سامعوه في فهم قصده من انتقاد الناموس  
كانه ينتقد قوله «لا تشته» او «اكرم اباك وامك»  
كلا انه لم ينتقد الناموس باعتبار نصوصه وما ترمي اليه  
تلك النصوص بل باعتبار انه يعجز عن ان ينفخ في  
قلوب اتباعه قوة للسبر بموجبه

فالرسول كان قد جرب الناموس نجاب ظنه  
فيه. واذ تمثلت له ذكرى تلك الخيبة اندفع يكتب  
ما توحى اليه نفسه بجماسة اتم. فانتقل من صيغة  
المتكلم المجموع الى صيغة المتكلم المفرد واستبدل قوله  
«نحن» بقوله «انا». وبعبارة اخرى — ان الرسالة  
هنا مع كونها عامة للجميع هي في الحقيقة جزء من  
سيرة الرسول

ان النظامات التي كشرعية موسى او غيرها  
ليست رديئة في حد ذاتها. الا انها ليست لمنح المرء  
قوة للتغلب على الخطية بل لتبيان ماهي الخطية

الاشرف . فتصبح الروح عبدة للجسد . وفي ذلك يقول الرسول :

«فاننا نعلم ان الناموس روحي وأما انا جسدي مبيع تحت الخطية . لاني لست اعرف ما انا افعله . اذ لست افعل ما اريده بل ما ابغضه فايها افعل . فان كنت افعل ما لست اريده فاني اصادق الناموس انه حسن . فالآن لست بعد افعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة في» (رومية ٧: ١٤-١٧)

على ان الكلمات الاخيرة ليست عذراً على الاطلاق بل هي دبنونة للنفس التي تصبح عندما اذ تكون السلطة الحقيقية للشهوات والاهواء

فما افصح تلك الصورة . ان ذكرى تلك الايام المكروهة اثار عواطف بولس حتى قال مشيراً الى يأس الزمن السابق :

«فاني أسر بناموس الله بحسب الانسان الباطن ولكني ارى ناموساً آخر في اعضاءي بحارب ناموس ذهني ويسبيني الى ناموس الخطية الكائن في اعضاءي ويحي انا الانسان الشقي . من يتقذني من جسد هذا الموت . أشكر الله يسوع المسيح ربنا . اذاً انا نفسي بذهني أخدم ناموس الله ولكن بالجسد ناموس الخطية» (رومية ٧: ٢٢-٢٤)

ان اليأس المشتعلة عليه هذه الكلمات هو يأس الايام السالفة — عهد شاول لا عهد بولس . فان بولس قد عرف قوة الله للخلاص فصاح بدلاً من

«فماذا تقول . هل الناموس خطية . حاشا . بل لم اعرف الخطية الا بالناموس . فاني لم اعرف الشهوة لو لم يقل الناموس لانتشته . ولكن الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية انشأت في كل شهوة . لان بدون الناموس الخطية ميتة» (رومية ٧: ٧ و٨)

ثم رجع بولس الى الايام القديمة — ايام العفاف الذي لم يكن فيها ضميره قلقاً فهالته تلك الحالة فقال « اما انا فكنت بدون الناموس عائشاً قبلاً . ولكن لما جاءت الوصية عاشت الخطية فمت انا . فوجدت الوصية التي للحياة هي نفسها لي للموت» (رومية ٧: ٩-١١)

فالناموس اذاً يملن حقيقة القلب ولكنه ليس قوة الله للخلاص . قال الرسول :

«اذاً الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة . فهل صار لي الصالح موتاً . حاشا . بل الخطية . لكي تظهر خطية منشئة لي بالصالح موتاً لكي تصير الخطية خاطئة جداً بالوصية» (رومية ٧: ١٢ و١٣)

وفي الواقع انه اذا لم تستول قوة روحية على القلب وتصل الى اقصى مخادعه فان الوصية الخارجية تزيد الطين بلة باتحادها مع العنصر الادنى والاحط من النفس فينشأ في هذه انشقاق هائل يشتد وقمه كلما كانت تلك النفس اسمى واشرف . فالعنصر الارداً يقوى بانضمام الوصية اليه ويستعبد العنصر

وجد انهم قد تغيروا من نحوه فلم يخفلوا به ومع انهم كانوا يمتنون ان يشاهدوا آية منه كانوا ينظرون اليه بعين الحسد

وفي الصباح التالي ذهب الى المجمع واعتلى المنبر بدعوة القوم ثم اخذ درج الاسفار المقدسة ليتلوه ويفسره

وكانت النساء في مؤخرة المجمع وراء ستار بحيث لا يرهن احد. اما الرجال المجتمعون فكان بعضهم رفاق يسوع في المدرسة وبعضهم اصدقاءه. وكان بينهم اولاد متشوقون لسماع حديثه

وكان قد مر نحو عام على حضوره العرس في قانا الجليل. ومع انه كان قد صرف جانباً من وقته في امكنة مختلفة فلم يكن قد وقف في الناصرة موقفاً علياً

وكان الهواء حاراً وقد فتحت ابواب المجمع حتى يسمع الواقفون خارجاً. وازهار الربيع تعطر الهواء برائحتها الذكية

وكان الوعظ عند اليهود شبيهاً بالوعظ عندنا اي انه يتألف من تقديم الحمد ثم تليه الصلاة فالكراسة. ولم يكن عندهم واعظ معين بل كان يحق لكل ان يعظ ولكل ان يناقشه

واختار يسوع فصلاً من سفر اشعيا وهو الفصل الذي فيه اشارة الى مجيئ مخلص اسرائيل. وبعد ان قرأ بضع آيات طوى الدرج واعطاه الى الخارس ثم اخذ يمظ. فاتجهت اليه الابصار

«ويحي انا الانسان الشقي الخ» «اشكر الله يسوع المسيح!»

اجل ان يسوع المسيح هو قوة الله للخلاص والمغفرة كما رأينا. وقوة الله لانشاء دافع حي ذي قوة فعالة في نفس الانسان كما نرى في هذا الفصل. بل هو قوة الله لتأييد روح الانسان بروح الله كما سنرى في ختام هذه الفصول

ان يسوع المسيح هو الانجيل المفرح والانجيل هو يسوع المسيح فهل تريد ايها القاري ان تقرأ هذا الانجيل الذي هو قوة وحياة بل هو المسيح نفسه؟

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

—\*—

رأى يسوع ان شهرته كانت آخذة في الازدياد في اليهودية حتى صار تلاميذ يوحنا يحسدونه فادار وجهه شمالاً وانصرف الى الجليل

وكان الجليليون قد سمعوا باعماله في عيد الفصح واتهمت اليهم روايات مبالغ فيها عن العجائب التي كان يصنعها. فاستقبلوه استقبالا حافلاً

وفي ذات سبت من شهر مايو وصل الى الناصرة. وكان الصيادون قد عادوا الى بيوتهم وانتقلت امه الى كفر ناحوم. ولما وصل الى تلك القرية خرج ليرى اخوته واصدقائه القدماء ولكنه

ثم ذكر لهم كيف ان مولطي ايليا اضطروه ان يهجر بلاده ويذهب الى صور. وان اليشع لم يشف الا الاجاب لانه اضطر للمعيشة في بلاد اجنبية

واذ ذلك سمع دمدمة المتذمرين. واذا طاب منهم ان يهيمنوا على صحة كلامه انفجر بركان غيظهم فقالوا ألعنا اقل قيمة من برص الاشوريين حتى يزدي بنا ابن النجار هذا؟

واذ ذلك تحول الاجتماع الى فوضى. فامسكوا به وارادوا ان يقتلوه. ولكنهم ما كادوا يبعدون به قليلا حتى شعروا بقوة داخلية اضطرتهم ان يتركوه وشأنه. فانسل من وسطهم ولم تره الناصر فيما بعد وفي اليوم التالي نزل الى شاطىء البحر حيث كان جمهور كبير من الصيادين مهتمين بشباكهم. فدخل قارب احدهم وهو تلميذه سمعان وجلس في مؤخرته. وكان سمعان يصلح شباكه على الشاطىء. فاخذ يسوع يحدث الناس الواقفين على الشاطىء ويكرز لهم. ولما فرغ من الكلام نادى سمعان وطلب ان يبعده عن الشاطىء

وكان الصيادون قد قضوا الليل كله ولم يصطادوا سمكاً حتى تسرب اليهم اليأس. ولكن سمعان واندراوس واباهما اطاعا دعوة المسيح. فابعدوا عن الشاطىء ثم القوا شباكهم حسب امره واذا بهم لا يستطيعون جرها لكثرة امتلائها بالسمك فدهش القوم من تلك الاية. ولما عادوا الى

قال: اليوم قدتم ما قيل في هذا السفر. ثم اخذ يشرح لهم ان كلام النبي ينطبق عليه فانه كان يبشر الفقراء ويطلق الاسرى ويشفي العمي ويحرر الجميع واذا ذلك سأل احدهم: «ترى من اين لهذا الشاب هذه المعرفة؟ انه لم يدرس في غير المدرسة التي درسنا فيها كلنا.»

فاجابه آخر: «اجل انه ابن يوسف النجار» وقال ثالث: «اننا نعرف امه مريم واخوته» وقال رابع: «ونعرف اخواته ايضاً وهم ساكنات هنا الآن»

وقال خامس: «اظن انه سيجمل قرينتنا شهيرة اذا صنع فيها الآيات التي قد صنعها في غيرها» وما هي اللحظة حتى كانت ابصار جميع هؤلاء متجهة اليه اذ كان يتكلم عن الملكوت المقبل - ملكوت المساعدة والمحبة

ولم يكن كلامه من قبيل الوعظ فقط بل اخذ يسرد قصصاً وحكايات ادرج بينها كثيراً من الامثال ليزينها ويجعل كلامه اشد وقعاً ووضوحاً ويظهر ان احدهم عبره لانه كان قد نقل بيت امه الى كفرناحوم وصنع آياته بعيداً عن مسقط رأسه فاجاب على هذا الاتقاد بقوله انهم هم الذين الجأوه الى ذلك مع انه كان يجب الناصرة ويحن الى السير في شوارعها. ألم تكن موطنه ومقر صباه؟ ألم يكن ابوه يوسف مدفوناً فيها؟ نعم. ولكن يا للاسف ليس لنبي كرامة في وطنه

يفكر فيهم ويعتبرهم كاخوة في عائلة. وكان اخوته قد غاروا منه حسداً ونسوا شدة عطفه عليهم عندما كانوا احداثاً فانقلبوا عليه مع اهل الناصرة

وكانوا احياناً يرمونه بالجنون ويسعون لاقتبض عليه. وكثيراً ما كانوا يطعنون به بحجة انه يعاشر السفلة الاشرار

وفي ذات يوم وفدوا عليه مع امه لغاية سافلة لا نعلمها. فقال له رجل: «هوذا امك واخوتك يطلبون ان يكلموك»

ومع انه كان في استطاعته ان يطعن فيهم حينئذ لان الجمهور كان متعلقاً به ومستعداً ان يصدق كل ما يقوله لم يفعل شيئاً من ذلك ولا اراد ان يغدر بهم.

وكيف يفعل ذلك وامه بينهم لا تريد به الا خيراً؟ فوضع يده على كتف الرجل الذي خاطبه

وقال له بلطف ووداعة: «من هي امي ومن هم اخوتي؟ ها هم هنا— هؤلاء الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بموجبها»

\* \* \*

الى الجنوب الغربي من كفر ناحوم وعلى مسافة عشرة اميال منها جبل كان يسوع يكثر التردد اليه كلما اراد العزلة. فكان يتسلق احادير الجبل ويقتطف التفاح من الشجر ويشرب من الجدول الجاري ويصغي الى الطيور ترفقزق في اعشاشها. ومتى غابت الشمس وراء افق البحر التفت بعباءته واخذ

الساحل ركع سيمان عند قدسي المسيح وقال له:

«اخرج ياسيدي من قاربي لاني خاطيء»

فامسك يسوع بيده وقال له: «لا تياأس. منذ

هذا اليوم اجعلكم صيادين للناس»

\* \* \*

بعد هذا صرف يسوع اياً عديدة بصحبة

تلاميذه واتباعه. وكان ينتقل من قرية الى قرية وهو يشفي المرضى ويعزي الحزاني ويعلم الجاهير ويصنع الخير. وكان احياناً يقضي ردهاً من الزمن في كفر ناحوم على شواطئ بحيرتها او بالقرب من مينائها.

ولم يمر وقت طويل حتى اعتاد الشعب ان يثقوا به لان شهرته امتدت الى جميع الجهات

وكان قد رتب ان يقيم بضعة ايام في الجليل متخذاً شعاره ان يكون صديقاً للناس كما ان الله صديق للبشر

فكان اذا استطاع ان يساعدهم بالتعليم فعل ذلك. واذا رأى ان يساعدهم بشفاء مرضاهم لم يحجم قط. ولا شك ان شفاء المرضى كان احدى طرق تلقينهم محبة الله

لذلك كان يبذل كل يوم احسن ما عنده. وكان يفعل كل ما كان يعرض له بنفسه وارادة تامتين. لذلك كان يبحث في كل مكان عن رفاق يحبون الله والناس محبة خالصة ثم يدعوهم ليتبعوه ويقتدوا به

وما عثم ان اجتمع لديه رهط منهم حتى اخذ

في صباح ذلك اليوم اذ اشرفت الشمس نهض يسوع فغسل وجهه في مياه ذلك الجدول الصافي ثم اكل كسرة خبز وقطعة سمكة. وبينما هو يأكل ابصر جمهوراً كبيراً مقبلاً نحوه في خط طويل. ولم تكد الشمس تتكبد السماء حتى وصلوا الى حيث كان وجلسوا على العشب

ولما استقر بهم المكان دعا يسوع الشبان الذين كان قد اصطفاهم واحداً واحداً فنادى:

«ياسمان—ياصفاه»—اي ايها الصخرة

فابرت اسرة الصياد وقال: «هانذا ياسيدي» ثم نادى يسوع الاخوين يعقوب ويوحنا ملقباً اياهما بابني الرعد لانهما كانا حادي الطبع. فاقبلا اليه. ثم دعا اندراوس اخا بطرس

وكان هؤلاء جميعاً متجاورين واكثرهم اصدقاء بعضهم لبعض. وكان اربعة منهم من اقارب يسوع. وهكذا كانت الصحابة مرتبطة بربط الصداقة والقرابة ما عدا يهوذا الاسخريوطي

ولما فرغ يسوع من دعوة جميعهم وضع يديه على كل منهم وقبلة بينما كان الجمهور يصلي ثم جلس وجلس حوله الاثنا عشر ودنا منه الجمهور لسماع اقواله

وبينما هم كذلك اذا بشبح فظيع قد انسل وراءهم وجلس بحيث يسمع يسوع

وكان لابساً ثياباً قدرة بالية. ووجهه قدر وشعره متدل على منكبيه وجسه مملوء قروحاً

يرقب مياه البحيرة الهادئة ويتأمل في المواضيع التي كانت تسربها نفسه

وكان معتاداً ان يرسم لنفسه هنالك خطة للعمل فيفكر كيف يساعد هذا ويحجب على اسئلة ذلك ويفند اقوال اليهود الممادين له— وبعبارة اخرى—

كيف يبني ملكوت الله. وبعد ان يفرغ من رسم خطته يرفع بصره الى السماء ويناجي اياه ثم ينام

الا انه في تلك الليلة لم يستطع النوم اذ كان يفكر في طريقة يتخذها لنفسه صحابة محدودة العدد فيعلمهم ويدربهم على العمل الذي كان قد عينه لاجلهم.

وقد فكر في اول الامر في الجليليين الذين كانوا يتبعونه. فاختر منهم احد عشر واراد ان يضيف اليهم شخصاً آخر ليصبحوا اثني عشر كما كان لموسى اثنا عشر مساعداً وليعقوب اثنا عشر ولداً

ترى من يختار من اورشليم واليهودية؟

كان اليهود يكرهون اهل الجليل. ومع ذلك كان لا بد من اختيار مندوب عنهم لكي يمثل الاثنا عشر تلميذاً اسباط اسرائيل الاثني عشر

وكان قد انضم الى الاتباع حديثاً رجل جاءهم من اسخريوط الى كفر ناحوم. واسخريوط هذه واقعة على تخوم البلاد الجنوبية—وكان الرجل من اصحاب الاشغال الا انه أكد ليسوع انه يريد ان يتبعه حينما يمضي

وكان الرجل غيوراً بعيد المطامح. فقبلة يسوع

بين الاثني عشر تلميذاً

طريقه لثلاثا يتنجسوا بمجرد الاقتراب منه. ورأى  
يسوع ذلك فتحنن على الرجل واسرع اليه قائلاً:  
«ماذا تطلب مني يا ولداه؟»

قال: «إذا اردت تقدر ان تطهرني»

فرنى يسوع لحاله ولم يسمعه ان يتحنن عنه.

فلمسه وقال له «اريد فاطهر»

وكان الاثنا عشر ينظرون الى الامر وقد

استفظموا عمل السيد. وقد كان في استطاعته ان

يشفيه من بعد. الا انه اراد ان يشعر الرجل باللمسة

المحبة وبقرب الله تعالى منه. وقد شفي بتلك اللمسة

فذهب يمجده الله

## هل الموت ربح ام خسارة؟

خلاصة عظة لصاحب الامضاء

—\*—

تنقسم ذرية آدم في نظر الناقدين الى اقسام  
كثيرة باعتبار الممالك وتعداد الالسن وتنوع الاديان  
والمذاهب. ولكنها في نظر الديان العادل قسماً  
لا اكثر وهما الاشرار والابرار او بالحري الجداء  
والخراف (مت ٢٥: ٣٢) وهذان القسمان يصح ان  
يسميان «مملكة المسيح» ومملكة الشيطان  
او العالم. فالاولى تروم اصلاح الثانية وخلصها مهما  
كالفها ذلك. والثانية بالعكس بدليل قول المسيح «لو  
كنتم من العالم لكان العالم يحبكم» والمراد من مملكة

نجسة. ذلك لان الرجل كان ابرص وقد طرده  
الناس حسب عادة ذلك الزمن فاخذ يسكن المغاور  
والكهوف. وكانت زوجته تأتي بطعامه كل يوم فتضعه  
امام باب الكهف وتنصرف بدون ان تقرب منه.  
لذلك كان الابرص اتعس الناس

وكان الرجل قد سمع بيسوع فقصدته واخذ

يصغي الى عظته البليغة وهي قوله:

«طوبى للذين يسمعون الوعظ ويقبلون الكلمة

لانهم سينالون ملكوت السموات»

«طوبى للحرزاني لانهم سيتعززون»

«طوبى للودعاء لانهم سيرثون الارض»

وظل يسوع ينطق بالتطويبات الى ان التفت

الى تلاميذه وقال: كونوا فرحين اذا اضطهدكم

الناس وعيروكم واهانوكم وقالوا عنكم كل كلمة شريرة

بسببي. افرحوا لان اجركم عظيم في السموات

وكان الابرص يسمع هذه الاقوال وقلبه

يطفح بشراً وعيناه تذرغان دموع الفرح. فلما فرغ

يسوع من كلامه اخذ الناس ينصرفون يتقدمهم

التلاميذ ليرشدوهم في الطريق

ويظهر ان افكار الجميع كانت منصرفة الى

يسوع لاهية عما سواه فلم يلاحظوا الرجل الابرص

الا وهم راجعون. واذ ذاك اخذوا يصيحون «نجس ا

نجس ا»

وكان الابرص مضطرباً بحسب الناموس ان

يحذر الناس من وجوده. ولما رآه التلاميذ تحموا عن

حب مملكة العالم للبقاء الدنيوي المعروف عند مملكة المسيح (مز ١٠٣: ١٥) دون الخلود المجهول عندها هو رسوخ الايمان بعمل الفداء العظيم. ولا يخفى ان هنالك ناموساً يعرف بناموس تنازع البقاء. وكل مخلوق حي يسعى ان يبقى هنا على الارض ولو بفناء غيره. فاین هذا الرجاء السخيف من رجاء المؤمن الذي ربما آثر نفع غيره على نفع نفسه لانه بالايمان الكامل والرجاء الوطيد يجب البقاء لقريبه كما يحبه لنفسه (رو ٩: ٣) فضلاً عن ان الرجاء بالابدية يتعذر الحصول عليه دون الايمان التوحيمي بمن قال بذلت ظهري للضاريين وخدي للناتقين. ووجهي لم استر عن العار والبصق (اش ٥٠: ٦) فان الايمان قطب دائرة الرجاء والثقة في الامور التي لا ترى. كما هو مكتوب «وعلى اسم يسوع يكون رجاء الامم» (مت ٢١: ١٢)

قال باسكال «ان تصورات مملكة العالم تعظم الزمن الحاضر وتكبره في نظرها لعدم الرجاء فيكثر تأملها في الدنيا الدنيئة ويعظم اهتمامها بها. وبالعكس يحتقر الناس الابدية بسبب فقدان الرجاء» فهي لديهم بالنسبة للزمن الحاضر لاقية لها سوى حفظ مرتبة الاعداد المفقودة. وان هذا الامر متأصل في نفوس غير المؤمنين وجزء من المؤمنين بالاسم الذين يؤمنون بالمسيح ولكنهم باعمالهم ينكرونها بحيث لا يمكن لاي قوة بشرية ان تستأصل افكارهم منهم واما كانت الدنيا عند الاشرار محط آمالهم اصبح

العالم غير المؤمنين (رؤ ٢١: ٨) وقد دعيت هذه المملكة في الكتاب المقدس مملكة الزوان (مت ١٣: ٣٠) ومملكة السيات (يو ٥: ٢٩) ومملكة الظلام (يو ٣: ١٩) ومملكة الموت الثاني (رؤ ٢٠: ١٤) وقد دعاها بعضهم «مملكة اليأس» وسماها العلامة سبرجن «مملكة زنايق الحقل» ترهو حينئذ تم طرح في التنور. وهذه المملكة تفرع من اسم الموت وذكره كما يفرع الباطل من الحق والظلام من النور. وتخشاها بلاء الحيرة والاضطراب لانها تتصوره شخصاً قبيح المنظر او غولاً ذا مخالب كالحديد

ترتجف هذه المملكة من الموت وتحسب لبطشه الف حساب لاسباب عديدة نخص منها بالذكر (١) فقدان الرجاء - يقولون ان حب البقاء من طبع الانسان والحيوان على ما تحقق البعض بالاختبار ولكن هذا خطأ الا اذا كان المراد من حب البقاء ما قبل الموت لا بعده. وهي الحقيقة الراهنة التي تبرهن على فقدان الرجاء في الحياة اللانهاية لها. التي هي بعد الموت لا قبله. فان حب البقاء المطلوب ضمناً هو الخلود الدائم المشار اليه آتقاً الذي لا يدور بخلد احد الا المؤمن الحقيقي الذي صلب نفسه ووضعها تحت نير البار (المسيح) الذي تألم من اجل الائمة وجعل مع الاشرار قبره ليفتح باب الخلود ويشفع في المذنبين. مات البار من اجل الائمة لنصير نحن بالرجاء بر الله فيه. مع العلم ان محبة الخلود دون الرجاء بدعة سخيفة يجب نبذها. ومما بدلك على



إذا مروا بالكنيسة رسموا عليها علامة الصليب ولم يدخلوها الا عندما يفتقدهم الرب بموت عزيز فكانهم بذلك يمدفون على الله. والانكى من هذا وذلك ان الفقيد الذي لا يكونه اكثر من سنتين يحسبونه رخيصاً عليهم ويخافون من تعبير العالم لهم وما ذلك في الحقيقة الا من ضعف الرجاء وعدم الاذعان لقول الوحي القائل لا تحزنوا كالباقيين الذين لا رجاء لهم. (٢) تصور جهنم - لا شيء يجعل الانسان على الحزن المفرط الا تصوراته بحيرة النار المتقدة بالكبريت الاحمر فكيف يحسب الموت ربحاً من كان امامه ذلك المشهد الرهيب؟ ان اعظم المجاهدين لا يشعر عند خروج الروح بالراحة التي يشر بها اصغر المؤمنين. لانه حيث لا رجاء بالابدية فلا بد من الايقان بالهلاك ضمناً. ولا يوجد شيء افعل في نفس الانسان من تمثل نفسه متقبلاً على جرات الجحيم. ولكن ما العمل؟ ان الموت لا بد منه وهو يهدد المرء كل دقيقة. فربحك ايها الانسان في هذه الحياة تحول الى خسارة ترافقتك الى حفرة القبر وتجتاز معك الى الهلاك. انت تبغض الموت بداعي خوفك من جهنم فكيف لا ترقق عواطفك وتغير مجرى افكارك وتوسع دائرة نظرك لتفعل الخير لك وللغير؟ أيفيدك هذا الارهاب شيئاً ما لم تقاسم المسيح آلامه لكي تشترك في مجده؟ ان فيلكس الوالي ارتعب من ذكر الموت والدينونة. وقيل عن فيكتور هيجو انه صرخ عند موته قائلاً «ويحي ثم

الموت عدواً لهم. تأمل في حال يهورام بن يهوشافاط عندما انذره ايليا بموته في القريب العاجل. يقول النص الالهي انه انكسر قلبه حتى خرجت امعاؤه الى خارج ومات غير مبكي عليه. فكيف يحسب الموت ربحاً من ملأ اليأس والقنوط نفسه؟ وكيف يطلب الخروج من العالم من قد استعبده ملذاته الارضية ومنافعه الدنيوية فاصبح لا يستطيع ان يرى الغرض السماوي؟ لان الابدية تتوقف على الرجاء دون سواء. فبمقدار ما يعظم الرجاء بها تخف احوال العالم واثقاله والعكس بالعكس ولكن لا يفوتنا القول بان هنالك رجاء كاذباً كرجاء ابليس في الجنة

والرجاء الكاذب لا يقل في معناه عن الرجاء الذي حسبه الرسول هو والعدم واحد. لان ما ينظره احد كيف يرجوه ولكننا ان كنا نرجو ما لسنا ننظره يجب ان نتوقه بالصبر. لاننا بالايان نسلك لا بالعيان. فنثق ونسر بالاولى ان نتغرب عن الجسد (على خلاف العالم) ونستوطن عند الرب. ان الهوة اكبر والمسافة اعظم بين المؤمن الحقيقي الذي بالرجاء وضع امامه غرضاً اسعى ومن فقد الرجاء فلا يسعى الا للماديات. فالعالم يعتقد الموت عدواً ميباً متاً كدين ان فقيدهم مات بالقول والفعل: وهي العقيدة الوثنية والخيرة العتيقة الباقية عند اغلب من يدعون المسيحية. اذ تراهم اكثر حزناً على موتاهم من الوثنيين الذين يضعون للاحزان حداً محدوداً لا يتجاوزونه. ولكم رأينا من المسيحيين من

لا يمتد وراء أفق محيطهم الضيق المدى . بداعي ميلهم الطبيعي الى العالم الامر الذي يستلزم وجودهم فيه . ووجودهم فيه يقطع حبال الاتصال بينهم وبين الابدية وبينهم وبين الله . بدليل قول الوحي . ان محبة العالم عداوة لله . فمن اراد ان يكون محبا للعالم فقد صار عدواً لله ( يع ٤: ٤ ) والواقع قد ابان لنا ان حب الاشرار للعالم الحاضر يملأ النفس بمحبة الذات التي هي الاترة الممقوتة ومحبة الذات تضع حداً للحياة الانسان وتحجزه عن اتفاق وقته وقوته لمساعدة الاخرين ومؤاساتهم في مصائبهم .

ان الناموسي اظهر رغبته في الحياة الابدية (مت ١٩: ١٦) فلما اوضح له السيد كيف ينالها رفضها كل الرفض وعدل عن تكرار سؤاله مرة ثانية لان ضم العالم (المال) وقف في وجهه سداً منيعاً . ولما علم من رب المجد ان نيله الحياة متوقف على انكار نفسه وبغض العالم وتوزيع امواله على المحتاجين مضى حزينا . . . وغاية ما نعرفه عن هذا الغني وامثاله انه باع الحياة الباقية بالعالم الحاضر . اما انه كان يخشى الموت وبطشه فأمر لا يحتاج الى نص او برهان . وكيف كانت حالته في الساعة التي فيها وقع فريسة الموت وامواله داخل الخزان الموصدة لم تستطع ان تخلصه نعم ان حب الاشرار للعالم الحاضر وهروبهم من الموت هروب قاينين من امام وجه الرب امر لا يشك في صحته خصوصاً اذا كانت ملذاتهم او اموالهم معبودهم يخزون له سجوداً

ويحي « ونابايون العظيم صاح برعشة رهيبية وقت موته « الجيش الجيش » وقيل عن اعظم مسلم عاش بشهادة المجموع انه عندما حضرته الوفاة وأدركه الاجل صاح قائلاً « يا ليتني لم اولد » فهل ترأف الموت على هؤلاء ام اقفلت المهلوية ابوابها دونهم ؟ اننا لا نتمتع ان الاشرار يخفون الموت لتصورات جهنم . فان الليالي الظلماء ليالي اللهو والطرب والغيوم السوداء غيوم الملذات الارضية تمجج عن عيونهم نجوم السعادة وتقل دونهم ابواب الرحمة وتقطع اوصال آمالهم . وآسفاه . الدنيا كرهتهم . والموت يفزعهم والابدية تطردهم وساطانهم (ابليس) يمتهم ويزجرهم . وضميرهم يحزهم ويطغهم . نعم ان الزارعين انما يحصدون شقاوة . ودخان عذابهم يصعد الى ابد الآبدين . فالخوف من الهلاك ضروري ولازم ولكن ان كنا نخاف الله خوفاً من جهنم وليس حباً في الذي احبنا وغسلنا من خطايانا بدمه فجهم نصيبنا وميراثنا بلا شك فلنصرخ بلء الرجاء في السعادة قائلين لنا الحياة هي المسيح والموت ربح

(٣) لانه يقطع امالهم من العالم الحاضر ويحقق لهم اباطيله — يهاب الاشرار الموت ويرتعبون من سطوته لانهم قد القوا مقاليد امورهم في سفينة العالم الحاضر تبعاً لمطالب الساعة التي هم فيها فكيف دارت دقتها داروا وهم لا ينظرون الى الشاطيء الاخر من هذه الحياة ولا يدور بخلدن ان يمدوا ابصارهم الى ما بعد هذا التليفون القصير الذي

فرنسا حزينة اذ انتهت افراح العالم وسرته بوفاة عريسها: نعم ان هذا العالم باطل. لانه ماذا للانسان الذي تعب فيه تحت الشمس. كل اياه احزان وعمله غم. بالليل لا يستريح قلبه. قال الحكيم هذا ايضا باطل وقبض الريح. فليت الاشرار يتحققون باطيل العالم قبل فوات الفرصة ويهربون من الفساد الذي فيه ويتحدون بالمسيح مخلص العالم. فان الاعتقاد ببطلان العالم صير فرنسيس بورجيا قديسا. لانه عند مشاهدته الملكة اليصابات تموت بين ابهة الحياة وعظمة الملك وهي في ابان الشباب هجر العالم قائلا: اهكذا ينتهي مجد هذا العالم مع تيجان ملوكه. فانا اريد منذ الآن فصاعدا ان اخدم سيدي لا يموت الشماس فرج عبد الملك واعظ اقباط بهجورة



ويحرقون البخور امامه. ولكن ما هي الفائدة التي تعود على انصار العالم اذا كانوا واقفين في حباله الجهنمية «شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة» وخوفهم من الموت ملء قلوبهم: فهل من مفر؟ ان الاشرار انفسهم لا ينكرون «ان الموت لا بدمته» وساعته الرابعة تقطع آمالمهم وتحقر مراتب الشرف. وتظهر باجلى بيان باطيل العالم وغروره. فهل يمكن ايضا ان الامر اكثر مما هو واضح؟ ان خوف اهل العالم من ساعة الموت يحول حلاوة العالم ولذته الى المرارة والافستين وفي اجل الانسان تنكشف كل اعماله. فكازميروس ملك بولونيا اذ كان متكئا بين عطاء الدولة واشراف المملكة مات فجأة وهو يذني كأس الخمر من فيه. وهكذا انتهى لديه خيال عظمة العالم الحاضر. ونيلاشاصر ملك الكلدانيين بينما كان ينهل الخمر مع عظمائه وسراريه احصى الله ملكوته وانهاه وفي تلك الليلة مات شرمية وكان من امر عظمته ما كان. وكم من ملك وسلطان بمد ارتقائه عرش الملك ببضعة ايام قتل او مات فزال بذلك مجده

قيل ان احد ملوك بوهيميا وهو شاب في الثامنة عشرة من عمره كان يعد الاحتفالات لعقد قرانه بابنة امبراطور فرنسا وفي وسط هذه الاستعدادات الشائقة والافراح الشاملة اختطف الموت روحه فارسل الخبر مع الساعة على ظهور الخيل الى عروسه وهي قادمة في الطريق. فعادت الى

الطوفان العظيمة التي عمت كل الجنس البشري وبعض حوادث نظيرها غير اعتيادية كالزلازل وما شا كل فان هذه بوقوعها يعم خطرها كبيراً وصغيراً شيخاً وفتى رجلاً وامراًة ولكن الحوادث العادية تصيب الشبان أكثر من غيرهم. فالاعمال العظيمة التي يترتب عليها العمران كالقلاحة والزراعة وغيرها يقوم بها الشبان والمعامل العظيمة التي تنتج المصنوعات يديرها الشبان. واذا وقفنا بمحطة من محطات السفر فمن هم أكثر الذين يسافرون؟ الشبان طبعاً. واذا وقفنا في مفارق الطرق سواء كان في البراري او الجبال نرى معظم الذين يمشون يمشون هنالك من الشبان. بل معظم الذين يقومون بالسلب والنهب والقتل والسرقة والحرب وخلاف ذلك انما هم من الشبان

انظروا الى الدول العظيمة والصغيرة وادخلوا بين عساكرها فكيف ترونهم شيوخاً ام شباناً؟ ثم جولوا في ساحة الحرب وابعثوا عن القتلى والجرحى فمن ترونهم؟ هل تجدونهم اولاداً وشيوخاً؟ حاشاً بل شباناً يتعرعع ماء الشبيبة في وجوههم فكيف منهم من قد بترت ايديهم وارجلهم وكف منهم مأسورون يستغيثون ولا منج. فلاجل هذه الاسباب وغيرها يجب على الشاب ان يزكي طريقه وان يكون دائماً في حالة الاستعداد ليوم حنقه

ان عمران العالم وخرابه متوقف على حالة الشبان فان كانت مزكاة فالعالم مزكى وان كانت غير مزكاة فالويل لذلك العالم

## تزكية الشاب

«هم يزكي الشاب طريقه؟ بحفظه اياه بحسب كلامك»

(مز ١١٩: ٩)

ثانياً يجب تزكية الشاب لانه عرضة في اغلب الاحيان لافعال شهواته الرديية. لاشيء يجسه الانسان ويميل اليه اكثر من التمتع بشهواته لاسباب الشبان اذ فيهم قوة جذب شديدة لاتمام شهواتهم اعظم مما في الشيوخ لان هؤلاء قد بطلت قواهم وضعفت اميالهم واما اولئك فان عنفوان الشباب اخذ فيهم بالقوة فلا يقدرّون على التخلص منه مالم يطلبوا القوة من فوق

فلكي يحفظ الشاب نفسه من شهواته او

تسلطها عليه يجب عليه ملاحظة الامور الاتية

(١) ان يتجنب معاشرّة الارديا -

قال الوحي ان المعاشرات الرديية تفسد الاخلاق

الجيدة (١ كو ١٥: ٣٣) فالمعاشرات الرديية لا تأتي بنتائج صالحة حتى في اول امرها لانه حالما يتبدى الشاب بمعاشرّة الارديا وان لم يكن قد فعل شراً بعد فالذين يرونه ينسبون ذلك الى مقاصد رديية وهذا اول ضرر يحدث للشباب اذ ينحط شرفه بينهم فيجتنبه العقلاء لئلا يماوا بمعاشرته

(٣) يجب تزكية الشاب لانه تحت تأثيرات

اخطار وبلايا مختلفة أكثر من الشيوخ

اذا بحثنا في حوادث الاخطار التي تقع في العالم

نراها تقع غالباً على الشبان ويستثنى من ذلك حادثة

خمس سنوات حتى كان في الجزيرة كنيستان لكل منهما راع خاص . وبلغ يومئذ عدد الاهالي الذين اقبلوا على درس لغة ساموا ثلاث مئة نفس كلهم يتوقون الى مطالعة كتاب «الرجل الابيض»

وكان المعلمون الوطنيون منهمكين اذ ذلك في ترجمة الانجيل الى لغة اهالي الجزيرة فلما فرغوا من ترجمته ارسلوه الى مطبعة المرسلين بساموى فطبعوه وجاءت به نفس السفينة التي كانت قد جاءت بالمرسل باولو وزوجته . وفي هذه المرة قدم مع السفينة المرسل لاوز وزوجته . وكان الاهالي يشترون ترجمة الكتاب المقدس بطريقة المقايضة ويدفعون في مقابله شيئاً كثير الثمن . وكثيراً ما كنت ترى القوم جماعات جماعات قد التفتوا حول رجل يقرأ لهم ويفسر

فما اعظم الفرق بين الحاليتين . ان شعب الجزيرة هو هو . ولكنه كان قبلاً مجموعة متوحشين . وهو اليوم شعب مسيحي وقد ادى للامبراطورية البريطانية خدمة جليلة في هذه الحرب اذ تطوع منهم نحو مئتين في الجيش النيوزيلندي وتبرع الاهالي بمئة واربعة وستين جنياً مساعدة

## جزيرة المتوحشين

—\*—

هي جزيرة في البحار الجنوبية اكتشفها كابتين كوك في سنة ١٧٧٤ وكان اهالها يومئذ عبيداً من المتوحشين

في سنة ١٨٣٠ سافر اليها مبشر يدعى جون وليس ومعه معلمون وطنيون من ساموا . ولكنهم لما رأوا اهالي الجزيرة وعلموا انهم من قتلة البشر ابوا ان يبقوا بينهم

وفي سنة ١٨٤٩ ذهب الى هنالك المبشر باولو وزوجته واقاما بين الاهالي تحف بهما اخطار عظيمة . ومن حسن الحظ لم يتعرض لهما الاهالي بسوء . على انهم مزقوا ثيابهما ليروا لون بشرتهما . ثم سرقوا امتعتهما . وكان المبشر وزوجته قد بنيا لهما كوخاً مغمى يسكنان فيه . وعزم الاهالي مرة ان يقتلوهما فاختاروا لذلك اثنين من اعظم اشرار قبيلتهم فجاء ووقفا على مقربة من الكوخ . وكان باولو يطالع الكتاب المقدس ويتمن مناجياً الله . فلبث الرجلان ينظران اليه ويراقبان شفثيه حتى سرى فيهما شعور هيبية وخشوع فاقبل على الرجل واخذها يكلمانه بكل لطف ووداعة

وبعد ذلك بزمن قليل تنصر احدهما فكان اول من اهتدى من تلك الجزيرة الى الديانة المسيحية وبارك الله باولو وعمله فآتمر كثيراً جداً فلم تمر



## منشور

من سيادة المطران رني ماكنس

المطران في القدس

لأغاثة اهالي سوريا المعاصرين بالجماعة

—\*—

قد توالت الانبياء في الاسابيع الاخيرة من سوريا عن الضيق الذي  
شمل اهلها . ولا ريب في ان عددا كبيرا منهم يقاسي اشد الآلام لقلته  
الطعام . واذا كان هذا حالهم الآن فلا ريب ان مصابهم يكون اشد  
على تمادي الشهور لانها لا شيء يدخل بلادهم والموجود فيها لا يكفيها  
ولا يمكنهم الحصول على الزيت والسكر والملح وما اشبه . واهم من  
هذا قلته البهائم والبعال والمواشي الى آخره . لانها اخذت جميعها وامر  
يبقى منها ما يحرث الارض او ينقل المحصول . ولذلك افتتحت اكتبابا  
اوئل بواسطتها ان اجمع الاموال والمواد اللازمة لاغاثة الاهالي في اول  
الامر وعلى امل ان استأنف انشاء مستشفيات المرسلين المختلفة التي  
نهبها الاتراك فان جميع العقاقير والادوات الطبية واثاث المستشفيات  
على ما نعتقد قد نقلت منها ومن الضروري الاسراع بتجهيزها حالا  
حالما تفتح البلاد للتمكن من مقاومة الداء الذي يحتمل كثيرا ان يعقب  
دور الحاجة والضيق . وقد بلغني الآن ان السوريين في مصر مهتمون

يجمع الاموال لمساعدة اخوانهم وكثيرات من السيدات السوريات  
يولفن جمعيات لتحسين الملابس للنساء والاطفال واخشى ان  
مساعدتهم لاتسد الحاجة وفي الوقت نفسه من الضروري ان نبذل  
الجهد لمساعدة انصارنا وعمال جمعياتنا المختلفة واصدقائنا فان  
كثيرين منهم من يهود ومسلمين سيلجأون الينا قبل سوانا لسابق  
معرفتهم بنا. لذلك اطلب من جميع الذين يهمهم امر فلسطين  
وسوريا وسكانها وامر الارساليات في جميع انحاء سوريا ان يدونا  
بالمساعدة بمال او سواه . مال . طعام . ملابس . احرامات لوازم  
المستشفيات . عقاقير . ادوات جراحية لوازم المدارس . خيام الخ  
ومتى جاء الوقت او مل ان استعين بلجنة لتوزيع الاعانة ولهد اعينت  
من اللجنة احد كبار القسوس الانكليز وطبيباً وعضواً آخر (وكلهم  
من سبق لهم خدمة طويلة في فلسطين وهم تابعون لثلاث  
جمعيات تبشيرية مختلفة) والامل في وقت الحاجة ان نعين عضواً  
من جمعية الصليب الاحمر وساسأل قنصل انكلترا او من يعين ليتمثلها  
في القدس ان ينضم الى اللجنة

ويمكن ارسال التبرعات والهدايا اما الي مباشرة او الي مذشى هذه

رني ماكنس

المجلة

المطران الانكليزي بالقدس



الشمس من المغيب نشر جناحيه ليحلق نحو السماء  
ولكن خطر بياله ان يأخذ معه تذكراً من مساكن  
البشر يذكره بهذا اليوم الجميل الذي قضاه في ارضهم .  
فنظر الى الازهار الجميلة في البساتين الغناء واشتم  
رائحتها التي تعطر الهواء فقال ليس تذكراً اجمل من  
ان اقطف هذه الوردة ذات الالوان البهية فقطعها .  
ثم ادار وجهه ليرتفع فرأى طفلاً ذا عيينين براقتين  
وخدين ورديين وعلى وجهه ابتسامة لطيفة لاتحياها  
الطبيعة في احسن جلالها ولا ابهى جمالها فقال وهذا  
تذكراً اجمل من ذلك فلاجلن ممي هذه الابتسامة  
ثم مديده ليرسم ذلك التذكراً البديع فرأى بجانب  
مهد الطفل اما منحنية تسكب على انبها من انهار  
محبته مجرى فائضاً يعطر الهواء ويملاً بميره الفضاء  
فقال الملاك في نفسه ان محبة الام اجمل من الاثنين  
واذكى رائحة من التذكارين فلاخذنها معي ايضاً  
ثم انه حمل هذه التذكارات الثلاثة وحلق الى  
الجو مغتبطاً مسروراً الى ان وصل الى الابواب  
للؤلؤية فقال قبل ان يلجها يجب ان اتفقد ما حملته  
من ارض البشر قبل ان ادخل به دار الابدية .  
فنظر الى الوردة واذا بها قد ذبلت . ونظر الى  
ابتسامة الطفل واذا هي قد تحولت الى صراخ .  
ونظر الى محبة الام واذا هي قد ازدادت لمعاناً على  
لمعان وبهاء على بهاء فالقى الوردة والابتسامة الذابلتين  
وضم محبة الام الى صدره ودخل بها ابواب المدينة  
(عن الهدى)

## المرأة

ان مؤلفات كل عصر لا تخلو من اعطاء الام  
مقامها الذي تستحقه عن جدارة واهلية . وتوارىخ  
الامم مشحونة بالاعتراف للام بفضلها على الابناء  
والامة باجمعها وكذلك كتاب الله فانه قد اعطى للام  
مقامها اللائق بها حتى قال المثل اليهودي «ان الرب  
لا يقدر ان يكون في كل مكان لذلك خلق الامهات»  
وصارت كلمة أم في اسرائيل لقباً شريفاً يدل على اعتبار  
واكرام عظيمين والوصية الحامسة القائلة « اكرم  
امك » هي الوصية الوحيدة وعود . فواء ام الجنس  
البشري كما يدل عليها اسمها تين لنا وظيفة الام  
بتسميتها اولادها كمطايمن الله وسارة وعودت لتكون  
ام المؤمنين واما للام فظهرت اهليتها لهذا المقام  
بحسن تربيتها اسحق ابن الموعود . وراحيل ام يوسف  
وبنيامين بنظر اليها في التاريخ كاحب ام واجمل امرأة  
خلفاً حتى صار اسمها في التاريخ متكرراً . وفي  
يوخابد بنت لاوي وام موسى اجمل مناظر انكار  
النفس من جانب الامهات . فداست على عواطفها  
واحساساتها واخفت ينبوع محبتها الفائض لكي  
تنجي حياة طفلها الجميل . وما كان اعظم جزاءها اذ  
رأت في انبها مخلصاً لاسرائيل  
وقد جاء في الاحاديث الموضوعه ان ملاكا  
هبط الى الارض ذات يوم لطيف الهواء فجال من  
حقل الى حقل ومن بستان الى آخر واذا قربت





رواية

## عند ما كان ظلام

(تابع)

—\*—

—: «فسرت وراءه الى حيث جلسنا منفردين وقال لي: يا والس خير لك ان تتجنى عن طريق المكيدة التي انت مقبل عليها. فاصدر اوامرك الى رجالك ليكفوا عن متابعة جورتر واياك انت ان تمس سبنس عند وصوله بمكروه. اننا اتبع لكم من ظلكم وقد عرفنا جميع حركاتكم وبلغتنا اخباركم. فاذا حدثتكم تفسمكم بمكروه فاننا نعلم على من نسكب جام النعمة. فاحذروا لان الحكومة قد اتخذت كل الاحتياطات اللازمة لمنع اقل اعتداء يقع على سبنس او على جورتر فلا يستطيعون ان تمسوا احدهما بمكروه»

فدعر لويلان وشواب من الامر واسقط في ايديهما اذ اتضح لهما ان امرهما قد انكشف. واستفهما «والس» عن كيفية معرفة البوليس للامر فقال:

«ارجع ان احد رجالنا باع السر للبوليس»  
فقد شواب يده الى جيبه واخرج بعض  
الاوراق المالية وتفح بها الرجل قائلا:

—: «انك فعلت ما تستطيعه ونحن لا ننسى  
معروفك. نخذ بقية المبلغ المنفق عليه واسمع لي ان  
اسألك من هو البوليس السري الذي اشترت اليه؟»  
—: «هو من اقدر رجال الشحنة السرية  
والحكومة تكلفه دائماً القيام بالامور الشاقة»

—: «هل قال لك انه يعرفنا؟»  
—: «نعم. وقد ظهر لي انه يعرف تفاصيل  
المؤامرة معرفة تامة»

—: «وهل ذكر لك اسماء معينة؟»  
—: «لم يذكر اسميكما ولكنه اكد لي ان  
الحكومة تعلم بالمسألة وهي مهتمة بجميع تفاصيلها»  
قال ذلك وودعهما وانصرف

وما كاد يفلق الباب وراءه حتى دفن شواب  
وجهه بين يديه وتأوه بمرارة نفس قائلاً  
«ويلي لاني سمعت الى حتفي بظلمي»

وما هي الا بضع دقائق حتى وجد لويلن نفسه في مركبة تسير به الى بيت زوجته «لايدي لويلن». فلما وصل ترجل وقرع الباب. وما كاد المصراعان يفتحان حتى لاح شبح «لايدي لويلن» التي لم تكن قد ابصرت زوجها منذ عهد طويل ولما تقابل الزوجان صاح لويلن: «كاترين!» وهذه اول مرة ناداها باسمها منذ عدة سنوات فاجابته والدمع يترقرق في عينها—لأنها كانت تحبه على رغم اساءته اليها—«روبرت!» ثم تقدمت خطوة نحوه لأنه لم يكن يقوى على الدنو منها لشدة ارتعاشه. ولحمت اصفرار وجهه وارتعاد فرائصه فتمثل لها شبح الموت مرفقاً حوله بجناحيه. فاسرعت نبضات قلبها واحست بالنهاية—تلك النهاية الهائلة. ولكنها تمزت وقالت: «اذا كان لا بد منها فخير ان تشمل كلينا معاً. واذا لم تكن الحياة قد جمعتنا فليجمعنا الضربح» فناداها زوجها مرة اخرى:

«كاترين!»

فاجابته: «روبرت! آه يا روبرت. لقد جئت اخيراً ولكن جاء معك الاجل. لقد كنت اتوقع مثل هذه الخاتمة منذ زمان طويل. اننا لم نعش سعيدين فهل في وسعي ان اسمدك الآن؟ وهل يجديك حيي يا روبرت؟ انني لا ازال مقيمة على ولائك—سواء كان في الحياة او في الممات» قالت ذلك وقادته الى مقعد قريب. وكان

فصاح لويلن: «ألا ترى لنا مخرجاً من هذا المأزق؟»

—: «لا ارى الا عاقبة وخيمة. لقد ادركت كل شيء الآن فاز اعداءنا استخدموا خيلتك لاكتشاف كل شيء. حقاً انهم قديرون. وقد اظهر السر منكرو مقدرة عظيمة اذ فاقنا في الحيلة والدهاء» —: «وماذا تظن ان عاقبتنا تكون؟»

—: «الشنق على الاقل!»

—: «اذا لم يبق لي الا ان اطلب الفرار»

ورأى الاثنان ان الطريق الوحيد للنجاة هو ان يهربا من لندن. فقال لويلن

لا تزال ملابس الكهنوت التي لبستها عند ذهابي الى اورشليم في حيازتي. فسارتديها وافر بها قبل اقتضاء هذا اليوم»

فقال شواب: «او تظن ان الحكومة تعجز عن بث العيون علينا؟ الا بنست العاقبة! انني لا ارى الا طريقة واحدة للنجاة وهي ان اضع حداً لهذه الانفاس»

فارتجف لويلن عند سماعه هذه الكلمات. وتمثل شبح الموت لعينيه. وفي تلك الدقيقة خطرت زوجته بياله. فتذكر الزمن الذي كان يجها فيه وكيف صرفته شهواته عنها. فانغرق في التفكير وبلغ منه انشغال الفكر انه لم يلحظ شواب عندما خرج ولم يودعه بكلمة لأنه كان قد اصبح شبه شبح من عالم الارواح

واذ ذاك سقط رأسه على منكبيها واخذ يذرف  
الدموع - الدموع الممزوجة بالصيحات المستيرية  
تري هل يستطيع ان يبوح لها؟ أمن الحكمة  
ان يطلعها على سبب ذلك العذاب الهائل؟  
وظلت غصص الآلام المبرحة تعذبه. وظلت  
زوجته تلح عليه ان يطلعها على الحقيقة. اما هو فكان  
كالمجنون. تارة يصيح صيحات هستيرية وطوراً  
يضحك

وفي تلك الدقيقة تمثل لعينيه خيلانه جرود  
هنت يوم ذهبت اليه وسألته نفس السؤال الذي  
الحت به زوجته عليه. ألم تطلب منه ان يطلعها على  
الحقيقة؟ او لم يطلعها على الحقيقة التي افضت به الى  
هذه العاقبة الوخيمة؟

ثم التفت فرأى زوجته تتضرع اليه والدموع  
تترقق في عينيها. فلم يسمه ان يطيل انتظارها بل  
اخذ يسرد عليها كل شيء

وما كاد يأتي على ختام حديثه حتى وثبت على  
قدميها وقد ابيض شعر رأسها فلم تنبس بكلمة ولا  
ودعته بنظرة بل سارت الى الباب بقدم ثابتة ثم فتحت  
وانسات منه

وما كاد لويلان يجد نفسه وحيداً حتى صاح  
صيحة رابعة ثم سقط مغنى عليه  
ولم تكن الخاتمة قد حانت بعد. تلك الخاتمة  
التي تنتقل به الى عالم النسيان حيث ينسى آلامه  
واحزانه

تمشي متكئاً على ذراعها اذ خانته الجلد ونسي انه كان  
عازماً على الفرار

وزاده ذلك الموقف تأنيباً اذ تمثلت له حياته  
الماضية - حياة البطل والفرور التي قضاها الى جانب  
خليلته بعيداً عن حليلته. وبلغ منه تبكيت ضميره  
مبلغاً لم يعد يطبق احتمالاً فصاح كأن شيئاً يجوز في  
احشائه: آه. لقد قضى الامر!

وكانت زوجته تحاول تعزيتته وتحاذر ان تسأله  
ما به خيفة ان تزيد في جروحه. ولكنها علمت ان  
ضميره يبكته تبكيتاً شديداً لا يطاق وانه في شبه  
عذاب الجحيم

اجل. كان ذلك جحيماً على الارض. فان  
روبرت لويلان ادرك فظاعة عمله وعلم انه قد باع  
سيده كما باعه يهوذا. فانه لاجل مال العالم وغروره  
رضي ان يستعمل ذكاهه لمحاربة الدين الذي انشأه  
سيده فلمب دوراً لا يقل في سفالته وفضاعته عن الدور  
الذي لعبه الاسخريوطي

ورأت زوجته ان عذابه يشتد. فارتدت عليه  
تقبله وتقول له «قل لي ياروبرت. قل لي كل شيء  
اكراماً للمسيح!»

وما كاد يسمع كلمة المسيح حتى انتفض جسمه  
كأن مجرى كهربائياً مس اعصابه ثم اخذ يكرر  
قولها «اكراماً للمسيح!»

ولكن اية كرامة ابقى للمسيح؟ ألم يجاربه بكل  
قواه؟ ألم يسع لمحو اسمه والديانة التي انشأها؟

روبرت لويلن بتحرير قسطنطين شواب. وان  
الادلة على هذه المواقفة متوافرة. فالحمد لله الذي  
افتقد خيلته في ساعة محنتها الشديدة ونصر الحق  
على الباطل

وما كان هذا البلاغ يذيع في البلاد حتى اصبح  
موضوع حديث الناس في الاندية والمجتمعات ولم  
تكن اسما السر ميشيل منكو والاب ريبون وباسيل  
جورتر تبرح الاسنة. واقامت الكنائس في انكلترا  
قaptive اجتماعات لرفع الصلوات الى الله لشكره على  
حسناته

\* \* \*

مضى على وفاة السر روبرت لويلن خمسة اعوام  
في ذات يوم مظلم شديد العواصف كان  
شخصان يسيران بقرب شاطئ البحر وينظران الى  
البحر المتلاطم والافق المظلم. وكانا يسيران حتى  
وصلا الى كنيسة بقرب الشاطئ

فقال احدهما لرفيقه: «اذن لقد اتهمت المسألة  
ياسبنس»

فقال الآخر: «نعم ايها الاب ريبون فقد  
تسلمت الجريدة بحسب الوصية وهي رائجة بمونة  
الله رواجاً عظيماً. وكان المستر اوماني قبيل وفاته  
يلح علي في دخولي شريكاً معه وهأنذا قد حلت  
محلّه»

فقال الاب ريبون: «حقاً ان المستر اوماني  
كان رجلاً عصامياً فقد انشأ جريدته من لاشي»

ونقي على تلك الحالة حتى الساعة السادسة مساء  
حينما انتهت نوبة الانغماء. فلما فتح عينيه وجد نفسه  
محاطاً بظلمة كشيبة زادت في هلمه وآلامه. وحاول  
ان ينهض عن الارض فلم يستطع. ذلك لانه اصيب  
منذ تلك الدقيقة بشلل فلم يبق شعور الا في فكره.  
وبينما هو محقق في الظلمة التي حوله تمثل انه يقرأ  
اسم يهوذا الاسخريوطي باحرف من نار. فزاد ذلك  
في عذابه وصار يصيح صيحات هائلة تدل على ان  
نفسه كانت تتعذب في داخله عذاباً اليماً. وشعر ان  
الشلل يمتد بسرعة في كل جسمه. فكان يتمنى الموت  
عسى ان يريحه من تلك الآلام

وكان يشعر بشبه نار تحرق صدره وداخله. ثم  
احس بعطش شديد. فجمع كل قواه وصاح  
«كأترين!»

فلم يجبه سوى صدى صراخه  
وظل ابليس يعذبه ساعة اخرى. فكان يئن  
انبثاً فظيماً

ولما لم يعد الجسم يحتمل أكثر صاح الصيحة  
الاخيرة واسلم الروح

الخاتمة

—\*—

في صباح اليوم التالي اصدرت الحكومة  
البريطانية بلاغاً رسمياً موقفاً عليه بامضاء وزير  
الداخلية ورؤساء الاساقفة ومؤداه ان الاكتشاف  
الحديث في اورشليم كان تزويراً جهنمياً قام به السر

فاجابتها «هو الرجل الجالس هنالك على الارض وحوله ثلاثة من رفاقه المجانين . وقد عاقبه الله بالجنون لانه منذ نحو خمس سنوات - اي قبل ان تولدي بنحو سنة - حاول الاعتداء على دين الله ودبر حيلة سافلة لمحو ذكر المسيح . ولكن الله لم يسمح لحيلته ان تنجح بل عاقبه بالجنون . ها هو ينظر الينا من بعد وقد ادلى لسانه ووضع يديه على حقويه .»

اتمت الرواية

### العطلة الصيفية

—\*—

تنقطع هذه المجلة عن الظهور في الشهر القادم جريباً على عاداتها السنوية في عطلة الصيف . وبناء عليه فالجزء القادم يظهر في اول سبتمبر ان شاء الله

\* \* \*

فاتنا ان نذكر في الجزء الخامس من هذه المجلة ان القصيدة التي عنوانها «السموات تحدث بمجد الله» هي من نظم حضرة سيمان افندي سليدس الواعظ بدير المحرق



واوصلها الى درجة بعيدة من الشهرة وجمع منها اموالاً طائلة . وقد اضاف الى حسناته الكثيرة في حياته حسنة اخرى في مماته فانه اوصى بمعظم امواله للفقراء»

وظل الرجلان يسيران حتى دخلا باب الكنيسة واخذوا يسيران بين المدافن التي في حوشها . فما عتا ان وصلا الى احد القبور حتى وقفا امامه حاسرين وصمتا هنيهة . ثم قال الاب ريبون . «لقد اتيت بك لمشاهدة هذا القبر لنثر الازهار وتذكر تلك الراحلة المسكينة التي ساعدتنا مساعدة لا تذكر في جلاء ذلك السر العظيم .»

فقال سبنس : «كثير ما سألت نفسي ترى كيف استطاعت تلك المسكينة ان تبجز ذلك العمل العظيم . ولا ريب عندي في ان محبتها للمسيح تغلبت عندها على كل عقبة فذللتها وكافأها الله بان منحها الراحة التامة . فلتنم بسلام !»

في الساعة التي كان فيها الاب ريبون والمستر اسبنس واقفين امام ضريح جرتروود هنت كانت مسز باردبيلي اخت السر ميشيل منكو والمستر بايرس قسيس كنيسة واكتون سابقاً والقس باسيل جورتر وزوجته هيلانة ابنة المستر بايرس يزورون البيمارستان اي مستشفى المجانين . وكان للمستر باسيل وزوجته هيلانة ابنة صغيرة عمرها نحو اربع سنوات . وقد سمعت الجماعة يكثر من اسم شواب فقالت لوالدتها : «اماه من هو شواب ؟»

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- "**Muhawat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعت جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدايع نمرة ١٥

## اعلان

قررت ادارة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة انشاء قسم ثانوي من اول السنة  
المكتبية المقبلة واعدت لذلك كلما يلزم وعهدت بتدريس اللغة الانكليزية الى معلمين  
اكفاء من الانكايز مقتدرين بهذا الفن  
ويمكنها قبول ثمانية طلبة جدد بالتقسيم الداخلي في اول السنة المكتبية فعلى طالب  
الالتحاق بالمدرسة ان يقدم طلباً الى المدير مرفقاً بشهادة حسن السلوك وشهادة  
الدراسة المتحصل عليها من آخر مدرسة كان بها بشرط ان لا يقل عمر الطالب بالتقسيم  
الداخلي عن ٨ سنوات ولا يزيد عن ١٤ سنة

## مطبوعات جديدة

١	٢٠	عقيدة الثالوث القويعة
١	٢٠	الاستعداد لتناول الشركة المقدسة
١	٢٠	٩٣ قراءة
	٥	موت الانسان الكامل



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٢ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشتراك

خمس عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—●—

مدبر المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—●—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات: ابرهم افندي كامل

—●—

لخبرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التالفون ١٣٣٩

### فهرست العدد الثامن

١٦٩	بعد العطلة
١٧٠	كيف نجوت من الغوامة
١٧٢	مذكرات مقامر
١٧٣	الدائرة اللانهاية لها
١٧٥	حياة المسيح للاحداث
١٧٩	افتقاد البيا كورة
١٨٨	الانجيل قوة الله للخلاص
١٩٠	سؤال وجواب
١٩١	الارمني ا
١٩٢	مفترقات وتقاريط

طبع في المطبعة الانكليزية الامبركانية بمصر



# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البابورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في اربع اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايخ . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب ويخصم عشرون في المئة لمن يطلب كتباً بقيمة عشرة شلنات فما فوق

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية ربيية

سنة ١٢ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩١٦

تصد مرة كل شهر

### بعد العطلة

تعود اليوم المجلة الى الظهور بعد احتجابها اثناء العطلة الصيفية حسب عادتها في كل عام. وقد وقعت في اثناء تلك العطلة حوادث كثيرة معظمها ناشئة عن هذه الحرب فبذلت الوف من النفوس وسفكت الدماء واشتد الضيق والجوع باصقاع كثيرة فمن ذلك اشتداد الوطأة على اهالي سوريا وفلسطين المساكين اذ هم يقاسون من ممرض الجوع ما لم يقاسوه في زمن من الازمان فضلا عن ان الذي يقي عليه الجوع منهم لا تبقى عليه المشقة ومن ابقت عليه المشقة لا تبقى عليه الحرب. وبعد ان كانت تلك البلاد تفيض لبناً وعسلاً أصبح سكانها يهيمون على وجوههم في الجبال والاحراج يقتلعون الاعشاب والنباتات ليقتاتوا بها. كل ذلك وحكومتهم تشدد عليهم الوطأة لغير ذنب ارتكبه سوى كونهم من العنصر العربي. وقد كان الامل كبيراً بان تمد اميركا اليهم يد المساعدة ولكن المفاوضات الرسمية لم تسفر

بعد عن نتيجة حاسمة. ومن الحوادث التي وقعت في اثناء العطلة المجلة اعادة الاتراك الكرة على مصر ووقوع معركة حاسمة بينهم وبين حماة ترعة السويس وانجلاء المعركة عن خسارة الاتراك تسعة الاف رجل على اقل تقدير بين اسير وجريح وقتيل مع ان خسارة الانكليز لم تتجاوز عشر ذلك العدد. فنقدم الشكر لله لانقاذ مصر من مخالب عدو لو اتيح له الاستيلاء عليها لعاث فيها فساداً وانزل باهلها الفقر والحاجة واستولى على كل ما فيها من طعام لارساله الى المانيا كما حدث في جميع انحاء الدولة

ولا تزال المانيا وحلفاؤها يرتكبون الفظائع في البر والبحر فيجيمون الناس ويعتدون على غير المحاربين وترى فيما يأتي وصفاً لما اصاب احدى مراسلات جمعيتنا وكانت على ظهر الباخرة يرشيا التي اغرقها غواصة المانية في البحر المتوسط في اواخر العام الماضي



## كيف نجوت من الغواصة

بقلم الأنسة المس اغنيس ليز

—\*—

﴿الجملة﴾— كانت المس ليز مسافرة بالباخرة برشيا التي اغرقها غواصة في البحر المتوسط في ٣٠ ديسمبر الماضي . وقد نجت هذه الأنسة مع عدة ركاب ثم قدمت الى مصر ونزلت ضيفة على الكابن جردنر احد منسئي هذه الجملة . وقد اقتطفنا ما يأتي من «يوميتها» التي كتبها على ظهر الباخرة واردفناها برسالة بعثت بها من الاسكندرية على اثر نجاتها من الغرق ﴿

«في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١٥— كان الصباح بهياً جداً وقد امضيته على كرسي على ظهر الباخرة مع القس غرانت وزوجته وهما مرسلان ذاهبان الى الهند . وبعد الساعة الواحدة نزلت لاتناول الغداء ولم اكد ابدأ بالصنف الثاني من الاطعمة حتى شعرنا بان الباخرة قد نسفت بالطوربيد

فاسرعنا وتقلدنا مناطق النجاة ثم صعدنا الى ظهر الباخرة وكانت قد مالت على احد جانبيها ميلاً هائلاً حتى لم يكن في الامكان ازال القوارب . فغطست انا وصديقتي مس بول مع الباخرة واخشى ان تكون هي قد غرقت نهائياً

ومع ان خيمة الباخرة نزلت بي الى ماتحت سطح الماء فاني سبحت الى طرفها ثم تماصت من تحتها وصعدت الى سطح الماء ثم تمسكت بقطعة من حطام المركب ووصلت الى احد القوارب فامسك بي

الذين كانوا فيه واصعدوني اليه . وكانت جميع الساعات قد وقفت بفعل الماء وكان وقوفها في الساعة الواحدة والربع .

وبقيت اربعة زوارق من زوارقنا متلازمة وجميعها غاصت بالركاب . وكان معنا زورق خامس انفصل عنا ولكننا تمكنا من انقاذ جانب من ركابه وقد ابصرنا باخرة عن بعد كنا نرجو ان تنقذنا ولكن الغواصة التي نسفت باخرتنا نسفتها ايضاً . وعند المساء رأينا باخرة اخرى ولكنها خافت ان تقترب منا لئلا يكون في الامر دسياسة

وبينما الامواج تتقاذفنا طلبت من الحاضرين ان نصلي فتلا بعضنا الصلاة الربانية . ثم صليت انا وطلبت المساعدة من الله . واقبل الليل بعد ذلك فكانت الريح باردة وثيابنا لا تزال مبتلة . وقد لففت نفسي بقطعة من قماش القلوع وجدتها بالصدفة في الزورق

في ٣١ ديسمبر— اشرفت شمس هذا الصباح فتدافأنا ونشفت ثيابنا . وقد ابصرنا اليوم دخان عدة بواخر ولكنها لم تبصرنا فكانت خيبتنا عظيمة جداً ومرت بنا باخرة كبيرة من شركة كونارد ولكنها لم تهتم بامرنا وقد سمعنا انها كانت فارة من وجه غواصة تطاردها وهي ترسل الاشارات اللاسلكية تطلب المعونة

ولم يكذبنا شي كفكرة نفاذ القوت والماء ولذلك كنا نحافظ على ما معنا اشد المحافظة فلم ينل

وهالك خلاصة الرسالة التي ارسلتها الى سكرتير الجمعية العام:

الاسكندرية في ٢ يناير سنة ١٩١٦

متى وصلت اليكم رسالتي هذه فستكون حادثة اغراق الباخرة يرشيان من الحكايات القديمة ارسلت اليكم البارحة تلغرافاً ابناً تم فيه بسلامتي. اما المس بول فاخشى ان تكون قد غرقت لانني كنت واقفة معها عندما نسفت باخرتنا وقد غطسنا كلتانا في الماء ثم صعدت انا على سطح الموج ونقلت الى احد القوارب ولم اشاهد للمس بول اثراً... وانني لآسفة اشد الاسف لرفاقها فقد كانت رسالة غيورة كما علمت ذلك في اثناء المدة القصيرة التي عرفها فيها. وكان آخر ما عملته عندما ماتت الباخرة على احد جانبيها. انها ساعدتني على الانتقال الى الجانب الآخر وذلك انها امسكت سور المركب بيدها الواحدة ومدت الي اليد الاخرى..... ولا يخفى ان باخرتنا غرقت في خمس دقائق مما يدل على فضل النوتية في ازال القوارب بمثل تلك السرعة... وانني احمد الله على نجاتي فاني بعد ان لبثت في المساء نحو عشر دقائق دنامني احد الزوارق فالتقني الذين كانوا فيه فسري عني روعي وهأنذا الآن ليس في الآن اثر لذلك الحادث سوى بعض توتر في الجسم من جراء بقائي ثلاثين ساعة في ثياب مبللة تتقاذني الامواج مع بقية الناجين

كل منا في ثلاثين ساعة أكثر من ثلاثة قطع من البسكويت وبضع نقط من الماء وفي مساء اليوم التالي طلب احد النوتية ان نرتل الترنيم التي مطلعها «الله ملجأ لنا» فرتلناها جميعنا ثم انفصل عنا احد الزوارق للبحث عن باخرة لا تقاذنا وفي نحو الساعة السابعة ابصرنا نور سفينة قادمة نحونا. فاقودنا ناراً واخذنا نتجه نحوها ونحن نهتف بمتتهى قوتنا لتسمعنا السفينة. فلما وصلت الينا رأينا انها من البوارج الانكليزية. وللحال انزلت القوارب فانتقلنا اليها وحمدنا الله على النجاة

.....  
في اول يناير سنة ١٩١٦. كان الصباح جميلاً والهواء معتدلاً والنوتية يظهر ون لنا كل رقة وانعاطف. وقد قالوا لنا ان من حسن بختهم ان نكون معهم اذ لم يرافقهم نساء في سفراتهم قط. والحق انهم لم يكن يمكن ان يكونوا اشد افتخاراً بزبلورة اسرة ملكية مما كانوا يزيارتنا وبعد قليل نقلنا الى بارجة اخرى كانت اوفر ذخائر وطعاماً فلقينا هنا من ضروب الحفاوة والكرم ما انسانا مشقتنا. وبينما نحن نتنقل من البارجة الاولى كان نوتيتها يهتفون لنا هتافاً يشق كبد السماء ثم زارنا القنصل الانكليزي في الفندق الذي نزلنا فيه (على حساب شركة البنسولار واورينتال) اما عدد الناجين منا فكان ١٦ نصفهم انكليز وبنينهم ست عشرة سيدة. فالحمد لله على نجاتي معهم

الريح بالفرنك الحسارة بالفرنك

٥٠٠٠	يوم السبت في ...
٦٥٠	يوم الاربعاء في ...
٤٠٠٠	يوم الخميس في ...

٨٠٠٠	٩١٧٠	المجموع
فيكون ما ربحته في الثمانية ايام الاولى ١١٧٠		
فرنكا وهاك بيان الايام الثمانية التي بعدها :		

الريح بالفرنك الحسارة بالفرنك

٢٥٢٠	يوم الجمعة في ...
٣٠٠٠	يوم السبت في ...
٢٠٠٠	يوم الاربعاء في ...
٠٠٠٠	يوم الخميس في ...
٥٠٠	يوم الجمعة في ...
١٥٠٠	يوم السبت في ...
٢٠	يوم الاحد في ...
٢٠٠٠	يوم الاثنين

٩٥٢٠	٢٠٢٠	المجموع
فيكون صافي خسارتي عن الثمانية الايام المذكورة		
٧٥٠٠ فرنك. يطرح منها ربح الثمانية الايام السابقة		
وقدره ١١٧٠ فرنكا. فتكون خسارتي في ١٦ يوماً		
٥٣٣٠ وكنت في خلال ذلك قد انفقت ٨٠٠ فرنك		
اجرة غرفتي في الفندق وعن الطعام. فبقي معي من مبلغ		
العشرة الآف فرنك الذي بعته بالخاتم ٣٨٧٠		
فرنكا اي انني قامرت بنحو ثلثي ذلك المبلغ مع انني		

## مذكرات مقامر

(تابع)

—\*—

في اليوم التالي نهضت من فراشي وقد اثريت من بيع الخاتم. ومع انني كنت قد اقسمت بانني لن اعود الى اللعب بل اسافر توأم من مونت كارلو كان مبلغ العشرة الاف فرنك تجربة كبيرة لي فصممت على ان اقامر بربعه فان ربحت كان به والا سافرت للحال. وهكذا كان. فاني ذهبت في ذلك اليوم الى الكازينو وقد عزمتم ان اجرب بنحني فكان حظي جيداً اذ ربحت نحو النفي فرنك فزاد ذلك في قوة ابليس الذي كان يجربني اذ نسيت قسمي السابق وعزمتم ان اظل في مونت كارلو الى ان تخرجني منها الاقدار. ولما كنت معتاداً ان ادون مفكراتي منذ حداتي في يومية معينة—وهي التي قد استعنت بها على تذكر الحوادث التي وقعت لي في تلك الايام اري ان اقتطف من يوميتي اخبار الريح والحسارة على التوالي:—

الريح بالفرنك الحسارة بالفرنك

٢٠٠٠	يوم الاثنين في ...
٢٠٠٠	يوم الثلاثاء في ...
٥٠٠	يوم الاربعاء في ...
٣٠٠٠	يوم الخميس في ...
٠٠٢٠	يوم الجمعة في ...

## الدائرة اللانهاية لها

(رواية تخيلية)

اشرقت شمس الربيع على امواج البحر الهادى، فاخذ البخار يتصاعد عن سطحه المتماوج . فقال له الموج «عسى ان لاتطيل غيابك عنا». فقال البخار: «لا سعادة الا في الخدمة والعمل .ها انا احمل رطوبتك الى الهواء الحار فالطف لظاه المتقدم» . فقال البحر: «الست انا الذي ولدتك؟ فلماذا يهملك امر الهواء اكثر مما يهملك امري؟» فقال البخار «انك واسع النطاق ايها البحر ولك موارد لا تنضب فأذن لي ان اتقل شيئاً مما عندك الى الذين هم في حاجة اليك» . فقال البحر: «ان المصالح اذا اختلفت كانت داعياً الى الوبال فانت تضحي بمصلحتك في سبيل اوهامك . لذلك فالنسيم الذي يحملك على سطحي سيشتد ويتحول الى ريح شديدة فيشتتك ويلاشيك في هذا الفضاء . ومتى تلاشيت فساذا تكون قد استفدت وبماذا افدت غيرك؟ فاذهب» فذهب البخار محملاً على اجنحة الريح الجنوبية الشرقية الى المناطق الاستوائية حيث قابله نسيم قادم من الشمال يحمل بخاراً من موضع آخر ثم ارتفع البخار الى طبقة اعلى من الهواء حيث كانت الحرارة معتدلة . ثم تفرقت ذراتهما وتمازج بعضها بشكل قطرات ثقيلة لم يستطع الهواء ان يحملها . فهزم بعضها على العودة الى البحر فسقطت فيه كسيل

كنت قد عزمت ان اجازف بالربع فقط وهذا يدلك على قيمة وعود المقامر

وبعد التأمل واعمال الفكرة عزمت ان اقامر للمرة الاخيرة فان رجحت كان به وان خسرت فاني اسافر من هناك . وفي الواقع اني رزمت امتعتي استعداداً للسفر في حالة الخسارة . ثم عزمت ان اخبى مبلغ ثلاثة الاف فرنك واقامر بما يبقى معي وهو ٨٧٠ فرنكاً . وهكذا كان

ويظهر ان شيطان التجربة لم يشأ ان يفارقتني اذ لم يمر ثلاثة ايام حتى رجحت نحو عشرة الآف فرنك فهل يمكن اذذاك ان اتخلى عن الطالع الميمون واغادر مونت كارلو؟ الف كلا!

ولذلك عزمت على مواصلة اللعب الى ان يقضي الله امراً محتوماً

وفي الواقع اني لولا الطمع لخرجت من مونت كارلو في اخر ذلك الشهر — شهر فبراير — وفي جيبى نحو اربعة الاف جنيه صافي ربحي في ذلك النادي الجهنمي . ولكن انى للمقامر ان يغادر موائل الميسر التي اعتاد ان يكسب المال حولها لذلك لبثت اجازف غير عابىء بالنتيجة



فقلت لها قطرات الندى: «انا في كل موضع حللنا يحل بعدنا الخصب والماء . والطبيعة كلها تطابنا فلا نستطيع البقاء في موضع واحد»  
فقلت الازهار: «انا ندوي ونموت اذا لم تلبني معنا»: فاجابتها: «بل تلبت معك كما تشائين»  
وكان الهواء اذ ذلك ينتظر عودة البخار كله فلما لم يعد اخذ يشكو ويتدمر . ورفع دعواه الى البحر

وكانت الجداول والسواقي تصب في البحر ولا تظهر عليه زيادة على الاطلاق . لذلك استعمل الهواء ريثما يعد له نجدة من البخار

وكانت التربة في بعض الاماكن ناشفة فطلبت الى البخار ان يبلها ففطس فيها البخار ولمس جذورها وفروعها . وفي اثناء تسربه في طبقات الارض طلب من التربة قليلا من الاملاح والعناصر المعدنية ليحملها هدية الى البحر الذي كان قد انفصل عنه . فقلت له التربة : « ليس البحر مكتفيا بما في بطنه من المعادن والجواهر؟ » فقال البخار : « ليس من خليقة تستطيع الاكتفاء بنفسها بل ان كل شيء في هذا العالم يعتمد على غيرد . فاعطيني من عناصرك لاعود بها الى البحر » فقلت التربة : « وهل عندك ما تعطيني مقابل ذلك؟ »

فقال البخار « ابي خلعت عليك البركة والخصب كما افعل » في كل موضع حللت فيه . وعلى كل : فاتني اظلم معك واتخلل جميع طبقاتك ليزيد خصبك

منهال من فوق . فسر البحر لعودة بعض ما كان قد انفصل عنه ولم يعبا بما طرأ على الباقي  
اما ذلك الباقي فظل يجول في الفضاء وهو مرتفع الى اعلى الطبقات بحيث لم يكن تسمه رياح الجهات الاربع . ولما وصل الى الاقاليم الحارة دنا قليلا من سطح الارض فباغتته رياح شتته في جهات مختلفة واتفق ان جزءا منه وصل الى قمة جبل شاهق  
قد ايعنت على منحدراته الازهار المختلفة الاشكال والالوان . وكان الماء ولفح الشمس عامئذ يهددان جميع النباتات النابتة هناك . فجمع البخار قواه وتكاثفت اجزائه ونزل بهيئة سيول من الامطار على تلك المخلوقات لنباتية . وتحوت تلك السيول الى شلالات . وكانت في اثناء سيرها ينضم اليها جداول تندفع معها بعزم

وكانت الارض والجبال والنباتات جميعها جزلة مسرورة بسبب تكاثر المياه لان الشمس كانت قد ايبست كل شيء والارض متمطشة الى المياه وحاول البخار بعد ذلك ان يتصاعد . فكانت الطبيعة كلها تلمس منه ان يظل معها ولكنه اصر على الذهاب قائلا انه متى ذهب فستفرغ الطبيعة كلها بسبب ذلك الخصب والماء

ثم بدأ يتصاعد في الفضاء ولكن بعض ذراته لبثت متجمعة بشكل نقط ندى على الاوراق والازهار . فقلت لها هذه انك ايتها النقط اللؤلؤية اسيرتي « فلن تبرحي هذا المكان »

كنا نسير احياناً وفي مقدمتنا يسوع والى جانبه سمعان بطرس ويوحنا ويعقوب وبقية الاثني عشر وراءهم . وكنا احياناً نشترى طعاماً في اثناء سيرنا او نأكل سمكاً مما نصطاده وحياناً يضيفنا بعض الناس . ولم يكن يسوع يرفض دعوة سواء كانت من امير او حفير حتى انه كان احياناً ينزل ضيفاً على القتلة واللصوص

ولم يكن يصرف الوقت كله في التعليم بل كثيراً ما كان يستريح بضعة ايام في موضع هادئ بقرب البحيرة ثم يقضي الوقت في مباحثتنا وتعليمنا وكثيراً ما كان يامرنا بالسفر بغتة لغير سبب ظاهر سوى شعوره الخفي بان في البلدة الفلانية رجلاً يحتاج الى مساعدته او مريضاً ياتمس منه الشفاء وكان يقرب البحيرة بعض النساء الصالحات بينهن زوجة ساقى الملك وامرأة ارملة شفى يسوع ابنتها ومريم المجدلية التي شفاها السيد من داء الجنون وكانت تهم تهيئة طعامنا وتصلح ثيابنا . وفي الايام المعتدلة كان يرافقنا ايضاً بعض قريباتنا كزوجة سمعان بطرس وسالومة ام يوحنا ويعقوب ومريم وكان بعض الشبان ايضاً يرافقونا احياناً ليسمعوا اقوال يسوع وقصصه وتعاليمه

وكنا معتادين ان نسير اثنين اثنين بحسب رغبة يسوع وترتيبه وكان كل اخ منا يسير مع اخيه جنباً الى جنب . اما توما المرتاب فجعله السيد يسير مع متى القوي الايمان كما انه جعل يهوذا

وهكذا من دور الى دور ومن عصر الى آخر قد كان البخار يتصاعد من البحر فيطوف بالارض متنقلاً حاملاً باجنحته تبشير الخصب والتماء ثم يعود الى البحر الذي انفصل منه — ليس ليلازمه ويبقى معه بل ليأخذ معه نجدة اخرى ويجدد سفرته في هذا الفضاء وهو تارة يسقط الى الارض بشكل قطرات ندى او سيول من الامطار . وطوراً بشكل حبيبات برد او ثلج او ما اشبه . وغاية غاياته انعاش الارض وارواؤها لئلا يقتلها العطش . فما اعظم اعمال الله المصنوعة بالحكمة وما اغزراً لاهه وبركاته التي ليس لها اول ولا آخر

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

التلاميذ ويوحنا المعمدان

—\*—

وبعد ذلك صار الاثنا عشر تلميذاً يسكنون مع يسوع . ولم يبق ليعقوب ويوحنا فرصة لاصطياد السمك فسلبا شبا كهما وزورقيهما لوالدهما وجعل سمعان واندراس سفينتهما تحت امر يسوع ليحجول بها على البحيرة ويجتاز من شاطئ الى شاطئ . وتخلى متى ويهوذا عن دفاتر حساباتهما لمن جاء بعدهما واصبح الاخير منهما — اي يهوذا — بصفة وكيل الخرج او امين الصندوق للاثني عشر وهالك وصف احدثهم اميشتهم على سبيل الخيال قال:



لم نعبأ بشيء من تلك المصاعب بل واصلنا العمل بكل رغبة ونشاط . وكنا كلما شعرنا بضيق أو صعوبة لا نلبث ان نرى السيد بجانبنا يحل لنا مشاكلنا

### البطل الشهيد

نرجع الآن الى يوحنا المعمدان كان هذا النبي مسجوناً في القلعة الرومانية القائمة على شواطئ البحر الميت وقد استولى عليه الغم والكدر . اما سبب سجنه فكان ما يأتي:—

كان الهراذسة (جمع هيرودس) ملوكا اردباء يحكمون على تلك البلاد من قبل الامبراطورية الرومانية . وكان الملك في ذلك العهد هيرودس اتتياس وهو مشهور بشروبه وضعف حزمه . ومن جملة شروبه انه كان قد هجر زوجته واختطف هيروديا ابنة اخته وزوجة اخيه

وكان يوحنا المعمدان حر الضمير فكما سئل رايه في عمل هيرودس يقول انه زنى فلما سمعت هيروديا ذلك خشيت العاقبة فسمعت لدى هيرودس يوحنا واوهمته ان ذلك النبي يدبر مؤامرة سياسية ليخلعه عن عرشه . وظلت تواصل سماعتها حتى سمع لها الملك فامر بالقاء القبض على يوحنا وزجه بالسجن

وكان هيرودس يود مقابلة المتهم لما كان قد بلغه عنه من الآيات والعجائب . فلما رآه دهش ابسطة منظره وضخامة جسمه وشعره بيضاء داخلية بازائه

الاسخريوطي يسير مع سمعان بطرس الشديد الغيرة

وفي ذات يوم خاطبنا السيد قائلاً: لانذهبوا الى الاجانب ولا الى السامرة بل اذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة . تذكروا اني ارسلكم كحمران لتجولوا في وسط ذئاب . وقد يتفق ان يؤتى بجمعكم او يبعثكم الى المحاكم حيث يجلدونكم وينتقمون منكم . ولكن الذين يثبتون الى المنتهى يفوزون

واذ ذاك سرنا حسب ارشاد السيد فلم نحمل معنا طعاماً ولا ثياباً ولا نعلاً ولا عصياً . فكنا اذا وصلنا الى قرية او مدينة سألنا عن رجل يتقي الله فيها فنذهب اليه ونزل عليه ضيوفاً الى ان تغادر تلك القرية فاذا لم نجد في القرية من يقبلنا ضيوفاً عنده او كان اهل القرية يأبون سماع اقوالنا وتعاليمنا نخرج من تلك القرية ونوجه الى غيرها وكنا نكرر للجميع بان ملكوت الله قريب ونعيد على مسامعهم الاقوال والتعاليم التي كنا نسمعاها من السيد فضلاً عن اننا كنا نشفي المرضى ونصلي الى الله من اجل الجميع

واتفق اننا كنا نخرج احياناً للتجول في فصل الشتاء فكانت اقدامنا تعوص في الوحل والثلج يتساقط بكثرة . الرياح والامطار تعبت بالحقول والبساتين . وكثيراً ما كنا نجوع ونعري وتحمّل شظف العيش وامانات الجمهور . الا اننا

فسأل احد التلاميذ يسوع عن رأيه في يوحنا . فقال له يسوع انه ليس ملكا لان الملوك لا تعيش في السجون ولكنه نبي بل اعظم من نبي اذ لم تلد النساء اعظم منه . ومع ذلك فان اصغر ولد في ملكوت الله اعظم من يوحنا

\* \* \*

اما يوحنا فظل في سجنه وكان يقابل الملك هيروودس يوماً بعد آخر حتى عيل صبر هيرووديا . وكان الملك يحاول ان يقنعه بالمعدل عن تجريمه هيرووديا ولعله وعده باجزال النوال له وتعيينه في منصب عال ولكن يوحنا ثبت في اخلاصه لضميره واني ان يبيع راحة فكره بربح ذنوبي فقال لهيروودس للمرة الاخيرة «لايجل ان تكون لك زوجة!»

فزاد ذلك في حقد هيرووديا وصممت على قتله . وكان الملك يقيم الولائم كل يوم فينهمك في السكر والخلاعة غير عابئ بذلك السجن المسكين ولا براحة الرعية

وفي ذات ليلة صدحت فيها آلات الطرب وغنى المغنون والمغنيات وشرب الجمهور جميع اصناف المسكرات اميطت السجف الحاجزة عن قاعة الوليمة فبرزت من وراءها فتاة نحيفة القد فتاة القوام . فهبت القوم وسروا في آن واحد لان الفتاة كانت ابنة الملكة الوحيدة فظهورها اذذاك علامة اكرام عظيم . وكان المجتمعون قد شهدوا في

وكان يستدعيه الليلة تلو الليلة ويباحثه ملياً على انفراد على امل ان يعدل يوحنا عن تحريم هيرووديا عليه ولكن يوحنا ظل يقول له لايجل ان تكون لك زوجة

وافق انه بينما كان يوحنا في السجن بلغته اخبار كثيرة عن يسوع وعن الآيات التي كان يصنعها . فصار يقول في نفسه ترى اهذا هو المسيا المنتظر؟ ان كان هو فكيف يهمل خدامه الامناء في قبضة الظالمين؟ لماذا لا يجمع جيشاً كبيراً ويحاول رد الملك الى اسرائيل؟ لماذا لا يجيء لاتقاضي بل يفضل ان يقضي اوقاته بين اولئك الجليليين؟

وكان الملك هيروودس قد سمح لبعض اصدقاء يوحنا بان يزوروه في سجنه . فكان هؤلاء ياتونه كل يوم باخبار عن المسيح . وفي ذات يوم طلب الى بعضهم ان يذهبوا من قبله الى يسوع ويسألوه بعض الاسئلة . فجاء الرسل الى السيد وقالوا له : لقد ارسلنا يوحنا المعداد اليك لنسألك هل انت هو الآتي ام نتظر آخر؟ فصمت يسوع هنيئاً ثم قال: «ارجعوا الى يوحنا واخبروه بما قد رأيتم وسمعتم . قولوا له ان العمي يبصرون والمرج يمشون والبرص يشفون والفقراء يكرز لهم . قولوا ليوحنا طوبى للرجل الذي يثبت في الايمان بي»

واذذاك انطلق الرسل من حيث جاءوا .

موضع الى موضع ومن غرفة الى اخرى . وكما حاول ان ينسى منظر الرأس الملوث بالدماء يلوح المنظر لعينه حتى كاد يصاب بشبه جنون . ولما سمع بعد ايام بظهور يسوع ظن انه يوحنا قد قام من الاموات وهو يصنع المعجائب

ولم يسكت الله عن شروره وانامه بل انتقم منه افظع نعمة . ذلك انه سلط عليه حماه الاول اى والد زوجته الحقيقية فخاربه هذا وانتصر عليه . والحت عليه هيروديا التي كانت سبب هلاكه ان يذهب الى رومية ويطلب من قيصر ان يمنحه تاجاً ولكن القيصر كان قد سمع بماضيه المنجل فأبى ان يقابله وطرده من الملك ففضى ايامه طريداً شريداً في منفى بعيد عن الناس

ثم اخذ تلاميذ يوحنا جسد سيدهم ودفنوه بالاكرام اللائق به . واذ وجدوا انفسهم بعد ذلك وحيدين لاراعي لهم عزموا على الانضمام الى تلاميذ يسوع والاتحاد معهم



تلك الليلة رقص الراقصات الاجنبيات واما رقص ابنة الملكة فلم يكن احد قد رآه بعد وكانت عينا الملك ترمقها بعطف واقتنار عظيمين وهي تسحر الحاضرين برقصها البديع . وما كادت تفرغ حتى ضمها الملك الى صدره وقال: «ماذا تطلين يا بنية جزاء عمك هذا ؟ انك اذا طلبت نصيباً من المملكة تنالينه»

فقالت الفتاة «دعني امضي واستشير امي» ثم افلتت من ذراعيه لتستشير امها وراء الستار . وبعد هنيهة عادت الى الملك ويدها طبق من فضاة وطلبت منه رأس يوحنا المعمدان على ذلك الطبق فدعر الملك من ذلك الطلب واسقط في يده لانه وعدها ان يعطيها مهما تطلب . ترى هل يحنت بوعدده امام الجمهور؟

فكر الملك في الامر قليلا فلم يجد له مخرجاً من ذلك المأزق الحرج . وكانت الفتاة لا تزال تشخص اليه بعينها النجلاوين وترمقه بنظرات الاستعطاف . واذ ذاك نادى الجلاد واسر اليه كلمة في اذنه

وما هي الا بضع دقائق حتى عاد الجلاد ويده راس يوحنا المعمدان وهو ملوث بالدماء والعينان لا تزال مفتوحتين تحمقان في الفضاء . ثم وضع الجلاد الراس على الطبق واعطاه للفتاة

ومنذ ذلك اليوم لم يبق لهيروودس سلام في ضميره فكان ذكر يوحنا وشبهه يطاردانه من

بصورة عقلية . وهي طريقة لا تتفق ابداً مع مبدأ  
الايان المسيحي الذي يقول هكذا «لا تقل في قلبك  
من يصعد الى السماء اي ليحدر المسيح او من يهبط  
الى الهاوية اي ليصعد المسيح من الاموات . ولكن  
ماذا يقول . الكلمة قريبة منك في فمك وفي قلبك  
اي كلمة الايمان التي نكرز بها لانك ان اعترفت بفمك  
بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من  
الاموات خلصت» (رو ١٠: ٦ و٧)

اما نقطة الخطأ في محاولتنا فهم هذا الامر فهما  
عقلياً . فهو لان الامر سر... (رو ١٦: ٢٥) وهو سر  
عظيم (١ تي ٣: ١٦) لذلك فان الله ايضاً لا يسمح باعلانه لنا  
بالطريقة العقلية لان وقوعه تحت حيز ادراك  
عقولنا تخفيضاً من قيمته

ان الامر سر يختص بالله . فكيف نحاول نحن  
ان نحصر سرّاً من اسرار اللاهوت العميق في دائرة  
افكارنا الضيقة . افلا نشعر اننا نهين الله بكل مجهود  
نصرفه من هذا القبيل . وليس الله فقط بل نفس  
الايان ايضاً لانه خير لنا ان لا نؤمن من ان نؤمن  
بالله يقع تحت ادراكنا وتحد عقولنا اسراره

وعدا ذلك فاننا ان تأملنا قليلا وجدنا ان  
جهادنا في سبيل فهم ذلك السر امر غير طبيعي . لانه  
لو فرض وسمح الله بتفهمنا اياه ما استطاعت عقولنا  
ان تدركه . اننا ولا ريب نستجمل شخصاً رشيداً  
يحاول افهام طفل صغير سرّاً من اسرار الطبيعة كسر  
(المنطيس) مثلاً . فكيف نتنظر من الله ان يصور

## افتقاد الباكورة

او

### آدم الاول وآدم الاخير

—\*—

«لانه ان كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد  
فبالاولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة و عطية البر  
سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح» (رو ١٥: ١٧)  
«صار آدم الانسان الاول نفساً حية . وآدم الاخير  
روحاً حياً» (١ كو ١٥: ٤٥)

—\*—

(١)

### تمهيد

تأس الكلمة هو اساس الديانة المسيحية ومحور  
الكتاب المقدس بمهديه . وهو سر من انكره صار في  
نظر الكتاب مضلاً وروحاً مضاداً للمسيح (١ يو ٤: ٢ و٣  
و٢ يو ٧) ولذا فمن اقدس الواجبات علينا كمسيحيين ان  
نقف على ادراك كنه هذا السر العظيم لتكون  
مستمدين دائماً لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء  
الذي فينا بوداعة وخوف (١ بط ٣: ١٥)

ولكن لنحترز من الضلال في سبيل الحصول  
على تلك المعرفة فنسلك طريقاً لا توصلنا الى الغرض  
المطلوب فنقع في تلك الغلظة التي وقع فيها الكثيرون في  
اجتهادهم لادراك ذلك الاساس من وجهة لا حق  
لهم في البحث فيها . وذلك بمحاولتهم فهم كيفية التجسد

يتوهمون ان هذا تسليم اعنى فكيف اذن نحصل على معرفة هذا السر العظيم ليس الامر مبنياً على مجرد الشعور كما يدعون ولكنها معرفة مبنية على اساس متين بنيت عليه جميع الحقائق التي يعجز فكر الانسان عن ادراكها اما هذا الاساس فهو الاختبار الذي هو برهان العلماء الوحيد على صحة نظرياتهم العلمية كما جاء مثلاً في دليل صحة نظريات نيوتن الثلاثة التي عليها تعلق علم الهيئة قول «لوتي» (انه لا يمكن تقديم اي برهان قوي على صحة هذه الثلاثة قوانين ولكن بما ان النتائج المبنية عليها صحيحة كان هذا دليلاً قاطعاً على ان الاساس صحيح) أضف الى ذلك ما عرفوا به قانون الطبيعة كما جاء بكتاب «دوننجتن» (انه نتيجة الاختبارات وهو قابل للتغيير. ان ظهرت فيما بعد اختبارات علمية تضاد ما هو معروف الى الآن) فاذا كانت هذه العلوم التي مها علت فهي لا تزال ارضية لا يمكن فهمها بالفكر. ولكن يكتفي للاعتقاد بصحتها صحة النتائج المبنية عليها فكيف لا نكتفي نحن بهذا الدليل في امر يتعلق باسرار الهيئة؟ وهو برهان كاف وليس للانسان ادنى حق في الطعن فيه اذ ليس هناك اقوى للاثبات من الامور العملية ولا اوضح هذا هو البرهان الذي قدمه الدكتور جون موط على صحة الديانة اذ قال (ان الديانة الحقيقية هي التي تمنح الانسان قوة فوق قوته الطبيعية) وهو الحجة التي اتخذها شاب متنصر ليبرير بها عمله امام

بافكارنا سرّاً نحن امامه اقل من الاطفال. لانه يختص بالآله الذي لا نسبة بينه وبين مخلوقه الضعيف لذلك ايضاً اقتصر اعلان هذا السر على القديسين (كو ١: ٢٦) الذين امتلأت قلوبهم بالروح القدس. الذي بدونه لا يستطيع احد ان يقول ان يسوع رب (١ كو ١٢: ٣) «لان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله لان من من الناس يعرف امور الانسان الا روح الانسان الذي فيه. هكذا امور الله ايضاً لا يعرفها احد الا روح الله» (١ كو ٢: ١١ و١٢) وقد اشار الرسول الى طريقة الاعلان هذه في قوله «بل نتكلم في حكمة الله في سر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعملها قبل الدهور لمجدنا التي لم يعلمها احد من عظماء هذا الدهر. لان لو عرفوا لما صلبوا رب المجد. بل كما هو مكتوب ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يختر على بال انسان ما اعدده الله للذين يحبونه. فاعلنه لنا نحن بروحه» (١ كو ٢: ٧ و١٠)

نعم ان كلمة الصليب عند المهالكين جهالة ولكن ذلك ليس لانها هي جهالة حقيقية. بل لان جاهليها ما زالوا اناساً طبيعيين خالين من روح النعمة «والانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة. ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً» (١ كو ٢: ١٤) ولانهم يحاولون ادراك تلك الحقيقة بالفكر لا بالقلب الذي هو مركز كل عاطفة سامية وشعور سماوي. الامر الذي جعل المسيحية تعلق الايمان على القلب لا الفكر وان كان اضدادها

والآب بارينا والروح أمزينا كل مجد في الكنيسة  
من الآن والى دهر الدهرين آمين

(٢)

## السلسلة الأولى

(خطية آدم)

«من اجل ذلك كلنا بانسان واحد دخلت الخطية الى  
العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ  
اخطأ الجميع» (رو ٥: ١٢)

\*—

الحلقة الاولى

الخطية المركبة

«لانه كما بمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة..»  
(رو ٥: ١٩)

الله خالق الانسان على صورته كشبهه. ليكون  
قد يسأ في كل سيرة نظير القدوس الذي دعاه. لكن  
الله بسابق علمه رأى ضعف الانسان وعدم اماتته.  
ومن رأى احتياجه الى من يفديه بحياته. ويتكفل  
بسد نقصه الطبيعي ويمنحه قوة في حياته ولم يكن  
هناك طريقة دبرها الله لذلك. سوى تلك الطريقة  
التي اعلنت في العهد الجديد وان تكن قد رتبت  
منذ الازمنة الازلية (تي ١: ٢ و ٣) اي حياة المسيح في  
الانسان

وهنا رأى الله ضرورة اعلان ضعف الانسان  
بصورة كاملة. وتعرضه لحياته لله بمعصياته. حتى  
يقر الانسان نفسه بضرورة اجراء تلك العملية  
الالهية له. وحتى لا يستطيع ان ينكر على ذلك

اضداده كما ثبت لي في احد خطاباته «يسألوني كثيراً  
لماذا صرت مسيحياً؟ فاجيبهم هنالك سبب واحد  
لاجله صرت مسيحياً. وهو ان الديانة المسيحية  
تغير طبيعة الانسان الشريرة وهذا ما اخترته بحياتي»  
نعم فهذا هو الدليل الوحيد الذي يجب ان نرشد اليه  
كل شخص يريد ان يقف على صحة ايماننا لان  
بدونه لن يستطيع شخص ان يدرك ان يسوع هو  
المسيح وليس الايمان فقط هو الذي يدرك بهذا  
البرهان بل حتى فهم التعاليم العميقة الاخرى  
الموجودة بالكتاب. ان كثيرين يرون على سفر  
المزامير مثلاً بدون ان يشعروا بلذة حقيقية منه  
ولكن ما اعظم ما يشعرون به من اللذة عندما يرون  
على نفس الاختبارات التي صر عليها كاتبو تلك  
المزامير عند الترتيم بها فالاختبار لا سواه هو الطريق  
لمعرفة الله وما يتعلق به مما يهم حياة الانسان. واذا  
كنا نريد البحث في ما اختره الانسان من نتائج  
محيي المسيح في الجسد الى العالم. استحسن ان نبحث  
اولاً في حاجة الانسان التي جاء المسيح لسدها  
ولما كانت تلك الحاجة قد دخلت الى العالم بخطية  
آدم. كان من الاوفق درس سقوط الجنس البشري  
اولاً مع ما اثر به في حياة الانسان. ثم ثانياً كيف  
ارتفع ذلك التأثير السيء بتأس الكلمة

وهذا هو موضوع البحث في هذه المقالات  
التي تتكون من سلسلتين اولاهما من خطية آدم  
والثانية من العمل الفدائي للمسيح فادينا الذي له

كان فيه تفضيل لصوت آخر عن صوت الله تعالى . فهو عصيان مزدوج . اما هذا الصوت الذي قدسه آدم واطاعه دون صوت الله فقد كان صوت المرأة . الامر الذي اشار اليه الله في محاكمة آدم . عندما قال له لا تمأأ « لانك سمعت لقول امرأتك واكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تأكل منها... » (تك ٣: ١٧)

آدم الذي اشفق الله عليه ورثى لوحده . خلق له تلك المرأة لتعينه لانه قال « ليس جيداً ان يكون آدم وحده » (تك ٢: ١٨) قام على الله مستعيناً بتلك (المعينة) على عصيانه . والله خلقها له (نظيراً) اما هو فاحلها محل الله واطاع المخلوق دون الخالق . فكان بذلك عابداً وثناً وهو لا يشعر

ايها القارئ الحبيب . تذكر كم مرة في حياتك انت ايضاً اهملت الصوت الالهي احتراماً لمن يعز صوته عندك من اقارب واصدقاء . ثم اذكر انك في كل مرة من هذه المرات كنت تخفي ركبتيك لبعل (نانياً) — شجع المرأة عوض نهيا . انه وان كانت حواء قد بلغها نفس التحذير كما بلغ آدم ايضاً . الا انه يوجد فرق بين الاثنين . فالثاني اخذ من الله رأساً اما حواء فاخذته من رجلها الذي كان كوصي عليها وهو ملزم بحراستها من كسر تلك الوصية ليس فقط لانه هو الذي سمع النهي من فم الله دونها بل لان المرأة — كما دعاها الكتاب — اناء ضعيف وعرضة للسقوط اكثر من الرجل . لا لانها تميل الى الشر اكثر

المتكفل به قوله « بدوني لا تقدر ان تفعلوا شيئاً » (يو ١٥: ٥) فهناك في جنة عدن حدثت تلك الرواية التي تمثلت في شخص الانسان الاول — الذي اعتبر اذ ذاك كنائب عن البشرية جميعها — والتي ما سمح الله بوقوعها ليستدل بها هو على ذلك الضعف المتناهي الذي نجلى فيها . ولكن ليشهد بها علينا . ويضطرنا كضعفاء في ذواتنا واموات لقبول الرب فادياً ومخلصاً لنا

ولما كان هذا الحكم صعباً على الانسان . وجب ان تكون الشهادة قوية حتى لا يسهل الا الطاعة له . وطبعاً قوة الشهادة تتعلق على مقدار شناعة السقطة فوجب اذ ذاك ان تكون تلك السقطة عظيمة في ذاتها ثم في نتائجها . وهذا ما كان فان تحت اسمها الواحد (المعصية) الذي عرفت به تطوي عدة خطايا . لدى التأمل فيها يظهر جلياً انها لم تكن خطية مفردة ولكنها كانت مركبة . وهذا هو موضوع البحث في هذه الحلقة الاولى — كم خطية اقترفها آدم في عصيانه الله باكله من الشجرة . فترى انه

(اولاً) — خالف الله لاطاعته امرأته . خطية العصيان شنيعة في ذاتها . لا سيما في حالة كحالة آدم الذي عصي الله في امر قد نهاه الله عنه رأساً . فما لم وبلا واسطة (تك ٢: ١٦ و ١٧) الا ان نقطة الصعوبة ليست في شفاعت العصيان ذاته . بل لانه كان عصيانياً لاطاعته . لم يكن في الامر مخالفة لوصية الله فقط ولكن كان فيه ما هو امر من ذلك .

هل انت كادم (تستعمل سلطانتك معثرة للضعفاء فتجرح ضميرهم الضعيف ومن ثم تسبب هلاكهم (١ كو ٨: ٩ و ١١: ١٢)؟ ام كبولس بلا عثرة لليهود واليونانيين ولكنيسة الله ترضي الجميع في كل شي غير طالب ما يوافق نفسك بل الكثيرين لكي يخلصوا (١ كو ١٠: ٣٢ و ٣٣) حاذر ايها الاخ من ان تكون كالاول لانه ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة

(ثالثاً) — «اطاع الشهوة اذ رأت المرأة ان الشجرة جيدة للاكل وانها بهجة للعيون وشهية للنظر» ان حواء اكلت اطاعة لشهوتها وكذلك الرجل الذي بلغ من اثر الشهوة فيه انها ابكته عن ان يعارض المرأة في عملها حتى ولا بكلمة. وجعلته لا يحجم عن اطاعتها. ولا هنيئة من الزمان واطاعة الشهوة لا يقتصر جرمها على المستعير لها فقط. ولكن فيها اساءة عظيمة لله نفسه. لانها تخفي الغرض الذي لاجله خلق الانسان. وما هو هذا الغرض؟ هو ان يكون مخلوقه ملكا يتسلط ولا يتسلط عليه. وهو ما اعلنه الله تماماً قبيل خلقه الانسان في قوله «نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض» (تك ١: ٢٦) وبعد خلقه ايضاً (تك ٢: ٧١-٢٩) والرسول بولس ادرك هذا الغرض فجعله له كبداً في حياته اذ قال كل الاشياء تحل لي لكن ليس كل الاشياء توافق

منه. بل لانها اقرب الى الانخداع بحيل الشيطان من الرجل. لانها اسلم طوية منه. ولذا كان من آدم ان يسلك معها بحسب الفطنة. محذراً اياها من كسر تلك الوصية الالهية. مبيناً لها غش الحية في دعواها الكاذبة. ولكننا رأينا اننا ليس فقط قصر عن نهيبها ولم يفتح فاه ولا بكلمة معارضة لعملها. بل زاد على ذلك بان..... اكل معها. ان الكتاب لم يخبرنا بالمحاوراة التي جرت بينه وبينها. ولكن كل ما اخبرنا عنه هو انها «اعطت رجلها ايضاً معها فاكل» فبين الاعطاء والاكل لم يحصل شيء حتى ولا معارضة انتهت بفشل. فعوضاً عن ان يشجعها على مقاومة التجربة شجعها على اطاعتها تشجيعاً مضاعفاً. لعدم نهيب اياها من جهة. ثم بمشاركته اياها من الجهة الاخرى. فذلك الشخص الذي كان عليه ان يقبل المرأة من العثرات الشيطانية. صار هو بنفسه حجر عثرة لها. فكان بذلك في عيني الله مكرهه «وخير له ان يعلق في عنقه حجر الرحي ويفرق في لجة البحر» انا ان اردنا ان نتصور مقدار دناءة آدم في هذه الاكلة. فليس علينا الا ان نقارن بين عمله هذا ومبدأ الرسول «ان كان طعام يعثر اخي فلن آكل لحماً الى الابد لئلا اعثر اخي» فالواحد يجرم على نفسه اكل ما يخلله له ضميره (١ كو ١٠: ٢٥) صيانة لآخيه من السقوط «والاخر يأكل ما هو محرم عليه غير عابئ بهلاك من هو اضعف منه» (١ كو ٨: ١١)



يقرأ هذه الكلمات يتصور مقدار طمع آدم وجشعه المتناهي اذ انه يرى ان ما اشتهى آدم لاجله تلك الشجرة فاكل من ثمرها كان متوافراً في اشجار الجنة الاخرى التي صرح له من الاكل منها. فتلك كانت «جيدة للاكل وبهجة للعيون وشبيهة للنظر» وهذه كانت (شبيهة للنظر وجيدة للاكل) وهذا يوضح لنا هذه الحقيقة. ان آدم لم يأكل من شجرة معرفة الخير والشر لانه لم يجد ما يقوم مقامها. ولكنه اكل منها من قبيل الطمع ليس الا. الطمع الذي اشتد به حتى اعمى عينيه عن كل ما كان حوله من اشجار الجنة الشبيهة الجيدة. وصور له في تلك الشجرة الوحيدة كل لذة. فافقده الحس ورماه في وهدة العصيان. وتم فيه قول الرسول «الذين اذم قد فقدوا الحس اسلموا انفسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة في الطمع» وهنا نرى آدم جاثياً امام وثن آخر غير امرأته. وهذا الوثن هو الطمع. الذي عده الكتاب الهاً يعبد. وحكم على جميع عباده بالحرمان من وراثته الحياة الابدية «فانكم تعلمون هذا ان كل زان او نجس او طماع الذي هو عابد للاوتان ليس له ميراث في ملكوت المسيح والله» (اف ٥:٥) وهكذا نرى ان آدم لم يعبد وثناً واحداً بل وثنين - المرأة والطمع - فاذا كان المسيح يقول «لا يقدر احد ان يخدم سيدين» فكيف كان آدم يستطيع ان يخدم ثلاثة - الله والمرأة والطمع؟ لا ريب ان الله رأى تماماً ان حق عبادته سيكون مهضوماً

كل الاشياء تحمل لي لكن لا يتسلط علي شي\* (١ كور ٦: ١٢) اما الشهوة فانها تهدم هذه الملكية باستعبادها الانسان

كانت احدى الوصايا المشرف في العهد القديم (خر ٢٠: ١٧) كما ان الله اعتبر اطاعتها امرأً خاصاً بالامم الذين يعرفون الله في العهد الجديد (١ تي ٤: ٥)

ان فظاعة هذه الخطية في عين الله يظهر مقدارها من قول المسيح «ان من ينظر الى امرأة لكي يشتهيها فقد زنى بها في قلبه» (مت ٥: ٢٨)

فادم بسقوطه في هذه الخطية قد قضى على تلك الملكية التي ما اوجده الله الا ليمسك بزمامها. فكان في عمله هذا مسيئاً لنفسه من جهة ومجرماً الى الله من الجهة الاخرى

ياترى كم من مرة تظهر حياة الامم في سيرتنا واعمالنا ونحن نظن اننا مسيحيون. ان خطية اطاعة الشهوة على نوع خاص تخفي نور المسيحية تماماً في الشخص. لان عمل المسيحية الاساسي هو صيانتها لحرية الانسان (يو ٨: ٣٨-٣٩) فكيف يظهر هذا العمل فينا ونحن عبيد للشهوة

ارجو ايها القارئ حتى تعرف مقدار كراهة الله لهذه الخطية ان تعيد نظرك على (مت ٥: ٢٧-٣٠) ان الشهوة خطر عظيم لذا يجب الهروب منها كما من وحش مفترس (٢ تي ٢: ٢٢)

(رابعاً) - الطمع «وانبت الرب الاله كل شجرة شبيهة للنظر وجيدة للاكل» (تك ٢: ٩) ان الانسان حالما

واطاع وايمها امتهن وعصى— انه احترم صوت الحية ونسي الصوت الالهي امامه . فقام في الحال وسد شهوته بتلك الثمرة من يد امرأته

يقول رسول الامم ليكن الله صادقا وكل انسان كاذبا اما آدم فقال لتكن الحية صادقة. وليكن الله... اني لا اجسر ان آني على تسطير آخر الجملة التي كتبها آدم فعليا باقدامه على الاكل من تلك الشجرة فيا العظم الجريمة

اخاف ايها الحبيب ان تكون انت ايضا مكذبا لله وانت لا تدري . هل انت متذكر ان «اجرة الخطية هي موت» اما انت ناس؟ ان كنت ناسيا فانت تكذب الله وتصدق الحية . وما هي افكارك عن الحياة الابدية؟ هل انت واثق من انها لك في المسيح ام لا؟ ان كان لا فانت تكذب الله كما قال رسول المحبة «من لا يصدق الله فقد جعله كاذبا لانه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه وهذه هي الشهادة ان الله اعطانا حياة ابدية . وهذه الحياة هي في ابنه» (١ يوحنا ١: ١١)

(سادسا) قتل— من الذي قتله؟ ان كل ما عمله آدم هو انه اكل من الشجرة فلم يستعمل سكينه ولا خنجرًا . كما ان كل ما بقي من آثار الجريمة كان اثر الثمرة المقطوفة فلا دم مسفوك ولا جثة هامدة . فاين قتيل آدم اذن؟ ان آدم لم يقتل شخصا ولكن اشخاصا لا يحصى عددهم . انه بتلك الثمرة المقطوفة قد انشب سهامًا حادة اخترقت نفسه اولًا فنفس

تمامًا من الانسان لذلك لا نستغرب ان كان الله ايضا قد استنمع تلك الخطية واظهر سخطه على الانسان بسببها

لله حقوق عليك ايها الاخ . ولكنك في كثير منها تطمع عليه ويكفي ان اذكر لك مثالا من عدة . قال الله في وصايا العشر «اذكر يوم السبت لتقدس . ستة ايام تعمل وتصنع جميع عمالك . واما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك . لا تصنع عملا ما انت وابنك وابنتك وعبدك وامتك وبهيمنتك ونزريك الذي داخل ابوابك» (خز ٢٠: ٨—١٠) فآدم اكل من شجرة هي للرب لا حق له فيها . وانت تشغل ذلك اليوم الذي هو (للرب الهك) وآدم لم يكتف بجميع شجر الجنة . وانت لا تفنع بالستة الايام التي انت حر فيها تعمل كما تشاء . حاذر يا اخي من الطمع «واعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فان الله لا يغفل عن استيفاء حقوقه

(خامسا) كذب الله وصدق الحية الله قال لآدم «انك يوم تأكل منها موتا تموت» والحية قالت «لن تموتا» فهنا كان امام آدم قولان متناقضان احدهما من الله الذي «جبله ترابا من الارض ونفخ في الله نسمة حياة» والثاني من الحية التي لم تكن الا احدى تلك الحيوانات التي وضعها الله تحت يديه ليخضعها ويتسلط عليها . لتطيعه لا ليطيعها . وليأمرها لا ليشتمر بها . فاي الصوتين صدق وايمها كذب . اي الصوتين قبل وايا رفض . اي الصوتين قدس

القول «الذي اكل خبزي رفع علي عقبه» (مز:٤١:٩)  
 لقد شارك آدم في فعله هذا ابليس وملائكته الذين  
 «لم يحفظوا رياستهم» بطمعهم فيما هو اعظم منها  
 (ثامناً) سرّق — لقد كانت الشجرة التي اكلت  
 منها خارجة عن حدود دائرة حقوق الانسان  
 «.... واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكلها  
 منها...» وقد كان آدم حارسا عليها وعلى ما سواها  
 في الجنة كما يتضح من قول الكتاب «ووضع الرب  
 الاله آدم في جنة عدن ليعملها ويحفظها» (تك:٢:١٥)  
 افليس اذن من الشناعة بمكان ان يسلب آدم وديعة  
 الهية استؤمن عليها؟ لقد تم فيه قول المثل العامي  
 (حاميها حرامها)

اسمع يا اخي ان في يدك وديعة آمن بكثير  
 من شجرة معرفة الخير والشر. هي ملك لله خاص.  
 سلبها الشيطان منك. فماد الله واقتناها له بئس  
 عظيم — هو دم ابنه الحبيب — هذه الوديعة هي  
 نفسك. فاحذر لئلا تحتلسها وتلقها في يد الشيطان  
 «حاسبنا دم العهد الذي قدست به دنساً ومزدرياً  
 بروح النعمة. لانه نحيف هو الوقوع في يدي الله  
 الحي» (عب:١٠:٢٩)

(تاسعا) حاول الهروب من الله والانفصال عنه  
 والاكتفاء بنفسه — ان آدم عوض ان يذهب ويجثو  
 عند قدمي الله بعد زلته ويقول «اخطأت يا ابي الي  
 السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك  
 ابناً اجعاني كاحد اجرالك» حالما رأى الله مقبلاً عليه

امرأته ثم نفوس ذريته من بعده. وما زال الكثيرون  
 الى اليوم من ابناؤه يعانون آلام الموت من نفس  
 تلك الضربة. هو لم يرق دمماً ولكنه سبب موت  
 نفوس. ولم يترك جثة هامة. ولكنه فتح باب  
 الهلاك الابدي لارواح كثيرة. وقد اشار الكتاب  
 الى هذه الفعلة الشنيعة في قوله «من اجل ذلك كأنما  
 بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت.  
 وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ اخطأ الجميع»  
 (رو:٥:١٢) وكما ياترى هي عدد النفوس التي تحويها  
 كلنا (جميع الناس) هذه كلها ضحايا ادم. ان العالم  
 يستصعب كلمات شمشون «لتمت نفسي مع  
 الفلسطينيين» و اخرى به ان يستفزع عمل آدم الذي  
 لم يقل ذلك ولكنه قال لتمت نفسي مع امرأتي ونسلي  
 من بعدي. وكل ذلك للتلذذ باكلة واحدة. كان  
 هو في غنى عنها

(سابغاً) تكبر وتشاخ — «بل الله عالم انه يوم  
 تأكلان منه تفتح اعينكما وتصير ان كالله عارفين الخير  
 والشر» (تك:٣:٥) ياله من تعد فظيع. آدم يريد ان  
 يكون كالله!!! هذا هو الامل الباطل الذي وضعته  
 الحية امام عينيه فاغرته على السقوط. فهوى الى  
 وهدة الرذيلة سعيماً وراء الحصول عليه. فظهر بهذا  
 السعي ليس فقط تشاخصه الذميمة. بل ايضاً نكرانه  
 للجميل. الله الذي اوجده من العدم. اقامه ملكاً على  
 جميع المخلوقات. ووضع كل شيء تحت قدميه. يقوم  
 عليه محاولاً مشاركته في ساطنانه المفرد. لقد تم فيه

ان كثيراً من بني آدم يقتفون آثار ابيهم في هذه الغلظة الشنيعة بمنحهم الله قوى كثيرة وبركات جزيلة . ضرورة لحياتهم فيسيثون التصرف فيها ويخطئون في استعمالها . ووتى وقعوا في نتائج ذلك الغلط الشخصي رفعوا ابصارهم الى الله بلا حياء ولا خجل . ووجهوا اليه كلمات التوبيخ والتذمر شاكين منه وناسين اليه كل سوء . حالة كونهم هم الذين اخطأوا لانهم عكسوا استعمال تلك القوى فجاءت ايضاً النتائج عكس ما يشتهون

(حادي عشر) اهان الله ليتصور القارىء الآن كل الخطايا الماضية التي اقترفها آدم بعصيانه الله . ثم ليذكر ان كل هذه الخطايا لم تنسب لآدم نفسه . ولكنها كانت منسوبة لله ذاته . لان آدم صورته وشبهه وهما تظهر الجريمة بصورتها الشنيعة . وهما اشنع من ان تدنس صورة الله المملوءة بالقداسة والبر والطهارة . تمثل هذه الارجاس والخطايا الشنيعة؟ انت ايها الحبيب معتبر صورة المسيح « لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح » (غلاطية ٣: ٢٧) فاعلم اذن ان كل خطية تصنعها تدنس بها تلك الصورة المقدسة واذا كان الله « لا يبرىء من ينطق باسمه باطلاً » فكيف بالحري من يدنس صورة ابنه . اقرأ انذار الله على ذلك في (عب ١٠: ٢٦ - ٣١)

خاتمة

ان الدرس الاجمالي الذي تتعلمه من هذه السقطة هو ان الخطية لا يمكن ان تأتي مفردة .

« اختبأ هو وامرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة » وبذلك اعلن آدم رفضه لقبول اي عقاب من الله لاجل خطيته وليس ذلك فقط بل انه باختبائه اظهر امتناعه عن افراره بالخطا واستسماحه الله من اجل امه . وزاد الطين بلة صنعه هو وامرأته لانفسهما ما زرن من اوراق التين (تك ٣: ٧) الاومر الذي اعلن به استعداداه لحياة جديدة فيها سيقوم هو وامرأته بسد احتياجاتهما الشخصية بدون التجاء الى معونة الله او مساعدته . فكان ذلك بمثابة انذار لقطع المواصلات بين الانسان والله

(عاشراً) محاولته رمي العيب على الله « المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فاكلت » هذا كان جواب آدم على الله الذي حاول ان يتصل به من تبعة مسئولية السقطة . هذا كان صدى صوت الله الذي فاه به قبل خلقه الانسان « ليس جيداً ان يكون آدم وحده فاصنع له معينا نظيره » الذي ردهه آدم بعد ان هوى في وهدة السقوط . صوت الله كان يعبر عن رأفة بذلك المخلوق الضعيف . وورثه لوحده اما الصدى الذي ردهه آدم فكان صوت لوم وتوبيخ . فيه اسند لله سبب ذلك السقوط . لانه اتى ممن (جعلها معه الله) فكان آدم يخطئ الله في خلقته المرأة . ان آدم هو لذي اخطأ في الاستفادة من تلك المعينة . ولكن لعدم حبه في الاقرار بذلك الخطأ نسبة الى الله

في السماء في روح الانسان الذي هو اسمى عنصر في الانسان . ونتيجة ذلك خلاص الانسان النهائي بروحه ونفسه وجسده ودخوله الحياة الخالدة بالمجد (ص ٨) وسننظر الآن في هذا الموضوع بالتفصيل عمل الروح الالهي في

لا حاجة الى القول بانه وان تكن هذه اول مرة ذكر فيها روح الله في هذا السفر فقد ذكر عمل ذلك الروح قبلا . فالقسم الاول كله كان عنه اذانه هو الذي يربط المؤمنين مع المسيح (كارتباط اعضاء الجسم بالجسم واغصان الكرمة بالكرمة بحيث تصبح الاجزاء مرتبطة وبواسطتها تنتقل فضائل الرأس الى الاعضاء) فهو المبدأ الباطني العامل (انظر القسم الثاني من هذه المباحث) الذي يدفع الانسان من تلقاء نفسه الى الفضيلة . اما في القسم الثالث الذي نحن بصدهه فان كل ما كان قبلا في حيز الرموز والالغاز قد اصبح الآن جليا واضحا. فروح المسيح هو المؤمن نفسه بل هو ما به يحيا المؤمن ويتحرك ويوجد الامور الآتية هي اهم ما تتعلمه من هذا الاصحاح عن هذه الاشياء

(١) ان جميع نتائج الخطية والسقوط التي بسطها بولس الرسول في الاصحاح الاخير قد زالت لان ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقني من ناموس الخطية والموت» — (رومية ٨: ٢) — اي ان المؤمن يحصل على ينبوع حياة جديدة وعلى مبدأ (ناموس) جديد . روح الحياة حياة المسيح

ولكنها دائما مركبة. هذا عما تجره الخطية الواحدة من الخطايا العديدة بعدها . فكل خطية في الظاهر هي من نوع واحد والحقيقة ان تحتها تنطوي عدة من الخطايا . وهذه (معصية) آدم امكنتنا ان نجد تحتها احدى عشر خطية . وهذا ما يفسر لنا قول الكتاب «انه ان حفظ احد كل الناموس وانما عثر في واحدة فقد صار مدانا بالكل» فلنخف اذن من الخطية مهما ظهرت بسيطة لنا لا نخوفنا من خطية واحدة بل من عدة خطايا

## الانجيل قوة الله للخلاص

(تابع)

—\*—

رأينا سابقاً ان بولس الرسول اجاب بثلاثة اجوبة على السؤال القائل هل الديانة المسيحية تمنح تابعها نصراً على الخطية . وقد بسطنا جوايب من تلك الاجوبة وخالصتهما :-

(١) نعم — لانه بعد التوبة والايمان بالمسيح يجر المسيحي حياته القديمة ويتمد بالمسيح ويعيش معه عيشة جديدة — عيشة القداسة (ص ٦)

(٢) نعم — لان للحياة الجديدة قوة باطنية تخضع لالناموس الاوامر والنواهي الباطنة بل لناموس باطني هو ناموس الروح (ص ٧)

اما الجواب الثالث فهو ان حياة الروح هي عمل الروح — روح مسيح الله الذي هو اسمى ما

(٤) ان روح المسيح في الانسان يجعل المسيح يحل في ذلك الانسان. قال الرسول «وان كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية واما الروح فحياة بسبب البر» (رومية ٨: ١٠) وقد رأينا عند الكلام عن الاصحاح السادس من هذا السفر ان وظيفة الروح هي ربط الانسان بمخلصه. فاذا حل المسيح في انسان ولم يكن يستطيع ان يهب الخلود لاجسادنا الحاضرة التي هي فانية بسبب الخطية (ومن ذا الذي يتمنى خلود جسده الحاضر؟) فهو قادر ان يمنح روح الانسان الخلود بل هو يمنحه اياه فعلا. وكذلك هو قادر ان يغير—وبالفعل سيغير—الجسد الحاضر الى جسد روحي خالد وذلك بواسطة حلوله الروحي في الانسان كما قال الرسول «وان كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية واما الروح فحياة بسبب البر. وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم فالذي اقام المسيح من الاموات سيحيي اجسادكم المائتة ايضاً بروحه

الساكن فيكم» (رومية ٨: ١٠ و ١١)

(٥) فمن حقوق كل مؤمن حقيقي ان يعيش هكذا ولا قوة جسدية او شيطانية في هذا العالم نستطيع ان نقول بحق آخر (ع ١٢) فالرجل الذي يعيش في الروح هكذا يقتل غرائز الجسد كما يقتل الدواء المطهر الجرائم

الكلام عن الله باعتبار علاقته بنا فيقال ان الروح منبثق منه ومن الابن. فروح الله هو روح المسيح

(٢) ان كل ما علينا ان نفعله هو ان نسلك حسب الروح (ع ٤) اي ان نخضع بضمير صالح الى سلطة هذا المبدأ الجديد. نعم انه من الممكن للمسيحي ان لا يفعل ذلك ولكنه لا يلبث ان يبدأ بالتقهقر والرجوع الى الحياة القديمة (انظر غلاطية ٥: ١٦ و ١٨ و ٢٥) وهذه الحياة تسمى حياة الجسد

(٣) على انه وان يكن ذلك التقهقر ممكناً فليس تمت موجب له لان المؤمن يجب ان يعتبر نفسه ملكاً للروح. قال الرسول «واما انتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكناً فيكم. ولكن ان كان احد ليس له روح المسيح فذلك ليس له رومية ٨: ٩» فان الذين يسكن روح الله فيهم يسلكون حسب الروح (ع ٥) واهتمام الروح هو حياة وسلام (ع ٦) فمن لم يكن له صلة بالروح على الاطلاق يقول له المسيح: «لم اعرفك» وان يكن ذلك الانسان مسيحياً بالاسم لان في كل مسيحي حقيقي يسكن روح الله (ع ٩)

﴿ملاحظة— سمي هذا الروح بروح الله

وروح المسيح على السواء (ع ٩) وسبب ذلك ان ذات المسيح وذات الله واحدة<sup>(١)</sup>﴾

(١) تنبيه للاقباط الارثوذكس. وهنا مجال للتوفيق بين عقيدتي الايمان الشرقية والغربية. فالاولى تشير الى الروح المنبثق من الآب. والثانية تشير الى الروح المنبثق من الآب والابن. والكنيسة الشرقية مصيبة لانه في الكلام عن الله ذاته يقال ان الروح منبثق منه واما في

ذلك اليوم العظيم حين يعلن كل شيء: فيملاً مجد الله كل شيء ولا شيء يفصل المخاضين عن محبة الله التي في يسوع المسيح هكذا تحتم براهين هذه الرسالة الكبرى وخلصتها ان الانجيل قوة الله للخلاص. وقد بدأت بالخطيء منذ عهد رسنه بقيود الخطية واغلاها الى زمن اطلاقه من تلك القيود بالعفو التام ومحافظة على انتصاره على الخطية باتحاده بروح المسيح. وهذا الاتحاد يضمن له مزيتة البنوة لله والاتساب الى ملكوته تعالى

## سؤال وجواب

حضرة الفاضل منشاء مجلة الشرق والغرب المحترم

بعد السلام—عرض ان الكثيرين عندنا ممن طالعوا الفصل المدرج في الجزء الرابع من مجتكم من رواية «عندما كان ظلام» (بتاريخ اول ابريل سنة ١٩١٦) خالج قلوبهم الشك الذي من شأنه ان يززع الايمان. فلذا نرجو من جنابكم اعلان الحقيقة عما جاء هنالك ونشر ذلك بالتفصيل. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

انبارو مقار

تاجر بنجع حمادي

المجلة — لو قرأتم الرواية من اولها الى آخرها او على الاقل الفصل السابق منها للفصل الذي حيركم ما احتجتم الى الاستفهام. فالكلام الذي اشكل عليكم منقول عن مقالة جريدة الديلي وير والرواية كلها

(٦) ان هذه النتيجة (اي المجد الدائم) مضمونة لان الذين يستلمون في هذه الحياة الى سلطة روح المسيح يجدون ان ذلك الروح يقودهم وان لهم صفة اولاد الملكوت وامتيازاته (ع ١٤) فيسيرون هنا كأولاد الله ويرفعون عيونهم الى الآب الاقدس قائلين دائماً «ايها الآب». ذلك لان الروح يعمل في داخلهم—روح المسيح الذي هو صدى السماء المهيمن على صراخهم البنوي (ع ١٥ و١٦) وهكذا ينالون في الحياة الآتية ميراث المسيح الذي هو المجد الدائم (ع ١٧) وهذا يعبر عنه باستعلان ابناء الله (ع ١٩) اذ ليس في هذه الحياة ما يقنع الناظر الى ابناء الله بكونهم ابناء سوى القداسة

(٧) ان زمن الانتظار هو ممل جداً. وكثيراً ما يكون مملوءاً الاماً ومصائب. والروح هو الذي يؤيد المؤمن في اثناء ذلك لانه يقاسمه كل شيء وصوت الروح هو الذي يشرح العلامات ومعانيها فيحولها الى طلبات وتضرعات تستجاب في السماء. قال الرسول: «وكذلك الروح ايضاً يعين ضعفاتنا. لاننا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بانات لا ينطق بها». «ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح. لانه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين». «ونحن نعلم ان كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده» «رومية ٨: ٢٦ و٢٧ و٢٨» اجل ان هذه الصلوات تذخر في السماء حتى

ضللت وكم ضللت ولا ابالي  
 وهل يدري الجزاء فتى عصاكا  
 ولكني اخفف عن فؤاد  
 هوى فاقال عثرته هواكا  
 يرى الدنيا وما فيها متاداً  
 يضع بها ويبطل ما خلاكا  
 واني لا انزهه ولكن  
 عساك بذاك تنقذه عساك  
 ركبت مطية الكبوات حتى  
 لقد اصبحت انهبها دراكا  
 اهدى روعتي فيزيد رعي  
 فينهضي ويمسكني رجاكا  
 انا ابن اسي تمر به الليالي  
 تقول له اقتبل مني اساك  
 فر على الاسبى عشر وعشر  
 وخمس كلها مرت عراكا  
 ومر على الفتى في ربع قرن  
 حوادث كلها عرت ارتباكا  
 فاي فتى واي اسي شديد  
 قد اشتركا على البأس اشتركا  
 على ابي وقد اسمعت قلبي  
 وعيني قد رفعت الى علاكا  
 تنبه ناظري فاذا فؤادي  
 يرى املاً تلاً في سماكا

مبنية عليه لان غرضها اثبات كذب الكتابة المنقوشة  
 على القبر المذكور هناك. واذا راجعتم فصول الرواية  
 الاخيرة اتضح لكم ذلك جلياً وعلتم ان الكتابة  
 المنقوشة داخل الضريح كانت تزويراً

## الى ربي

—\*—

الى ربي خطاب فتى حزين  
 سأتلوه كما اتلو نداكا  
 واكتبه بحبر دبي ودمعي  
 على صدر سلاك وما سلاك  
 لذاك اري فؤادي ثقائه  
 هموم لا يبددها سواكا  
 وما قد كان من امري عجباً  
 فلا يدري به احد عداكا  
 فكلمات ان ترعى حياتي  
 وتودعها كما ارجو حماكا  
 وآملاً تعيش بها كباراً  
 فتغرسها وتقطنها يداكا  
 وفي نفسي من الآلام جرح  
 تبيت به السهام فلا اراكا  
 فخاطبت الضمير على امور  
 وخاطبني الضمير بها جزاكا  
 وحدثت الفؤاد على هوان  
 هوان في مسالكه هناكا



للجنود والبهائم المخصصة لاجل الحرب. وقد حولت الحكومة عشرات من اديرة الرهبان والراهبات التي كانت قبلاً للانكاييز والفرنسويين والروس الى ثكنات للجنود. وكيفما اجال المرء ابصاره لا يرى سوى الاوتوبيلات والطيارات والمدافع والجواميس والابتقار لجر المركبات وجميع اصناف الذخائر الحربية وقد ضاقت بها جبال اليهودية وسهول فلسطين على رحبها. افليس ذلك تجديف من المانيا على الله؟

### تقاريط

مطبوعات جديدة

تكرمت علينا المطبعة الانكليزية الاميركية بمصر فاهدت الينا البندين الخامسة والسادسة من سلسلة «النعمة والحق» ونبذة بعنوان «صلوا بلا انقطاع»

فاما البنديتان الاوليان فالخامسة منهما مقالة في عمل الروح القدس. والثانية عظة بعنوان السماء مفتوحة

واما النبذة الثالثة فتضمن كلاماً في اوقات الصلاة واما كتبها ويبي ذلك سواعية كتابية ويختتم بالترجمة التي مطلعها «اني لفي احتياج اليك يا غفور» فشكر المطبعة الامريكانية خدمتها في سبيل نشر معرفة الله في هذه البلاد

فيا ربي ويا من كل حي

بغير هواك لا يبدي حراكا

فتغفر للمسيء بغير حصر

مساوئه ليطمع في هداكا

الا اشماني بعفو عن ذنوبي

فلا امل لدي بلا رضاك

وتلك رسالتي فاليك ربي

مدامع توبتي من اجل ذاك

(رياض اسكندر)

### متفرقات

جاء في جريدة كرستيان الاميركية ان مجلس الكنائس الوطنية باميركا ارسل الى المستر ويلسون رئيس الولايات المتحدة يطالب منه الاحتجاج على الكيفية التي تعامل بها تركيا المرسلين الاميركيين فانها قد استولت على معظم الكنائس والمعاهد العلمية والمستشفيات وغير ذلك مما بناه الاميركيون باهوالهم وتبلغ قيمته نحو ثمانية ملايين دولار. وقد عاملت الحكومة جميع الوعاظ والعلمين الوطنيين معاملة سيئة حتى هلك جانب عظيم منهم بالجوع والسيف نقلت جريدة «الرائد المرسل» الاميركية عن جريدة «رائد صهيون» الالمانية (وكلتاها جريدة دينية) ان الحرب قد اثرت في البلاد المقدسة تأثيراً سيئاً فان جبلي الجلعثة والزيتون قد اصبحا مسرحاً



# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- '**El-Bakurat-el-Shahiya.**' (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- '**Manar El-Haqq**' (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- '**Masadir ul-Islam**' (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- '**Ithbat Salb El-Mesih**' (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- '**El-Burhan El-Jaleel**' (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- '**Muhawarat Ahmed wa Bulus**' (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- '**Madha Hadath Qabl El-Hejra**' (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- '**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**' (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- '**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**' (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- '**Sullam El-Haqq**' (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- '**Siyar El-Anbiya**' (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.  
(a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.  
(b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.  
(c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.  
(d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.  
(e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- '**Tarikh El-Mesih**' (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres
- '**Life of St. Paul.**' 4 piastres. Profusely Illustrated.
- '**Studies in the Quran.**'  
"The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.  
"Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).  
"Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- '**Injeel Barnaba**' (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- '**The Muslim Idea of God.**' English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- '**Studies in St. Mark.**' (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابع نمرة ١٥

## اعلان

قررت ادارة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة انشاء قسم ثانوي من اول السنة  
المكتبية المقبلة واعدت لذلك كل ما يلزم وعهدت بتدريس اللغة الانكليزية الى معلمين  
اكفاء من الانكليز مقتدرين بهذا الفن  
ويمكنها قبول ثمانية طلبة جدد بالقسم الداخلي في اول السنة المكتبية فعلى طالب  
الالتحاق بالمدرسة ان يقدم طلباً الى المدير مرفقاً بشهادة حسن السلوك وشهادة  
الدراسة المتحصل عليها من آخر مدرسة كان بها بشرط ان لا يقل عمر الطالب بالقسم  
الداخلي عن ٨ سنوات ولا يزيد عن ١٤ سنة

## مطبوعات جديدة

١	٢٠	عقيدة الثالوث القويمة
١	٢٠	الاستعداد لتناول الشركة المقدسة
١	٢٠	٩٣ قراءة
٥	مليارات	موت الانسان الكامل



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرة كل شهر \* ١ اكتوبر سنة ١٩١٦ \* سنة ١٢ عدد ٩

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

### الاشترك

خسة عشر غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثمانية عشر غرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—\*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—\*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس  
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—\*—

لخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

### فهرست العدد التاسع

١٩٣	هنا وهناك
١٩٤	حياة المسيح للاحداث
١٩٧	افتقاد الباكورة
٢٠٢	مذكرات مقامر
٢٠٦	بلاد العرب واحوالها
٢٠٩	اعانة منكوبي المجاعة في سوريا
٢١٠	هل الموت ربح ام خسارة؟
٢١٣	رواية في تلك الايام
٢١٦	تقاربط

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

# بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

## الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجانياً لمن يطلبه)

البيا كورة الشوية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرنون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في اربع اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايخ . ومن يطلب مها كمية يبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب ويخصم عشرون في المئة لمن يطلب كتباً بقيمة عشرة شلنات فما فوق

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

سنة ١٢ عدد ٩

١ أكتوبر سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

المرحوم الشيخ الوقور والراعي الجليل القمص غطاس  
بشاره وكان معروفاً بأعماله الصالحة ومبراته الكثيرة  
وله في سبيل مجلتنا خدمات جليلة. توفي في ٢ سبتمبر  
الماضي في بلدة قوص فكان لنعيمه رنة حزن واسى  
واقيم له احتفال عظيم سار فيه المسلمون والمسيحيون  
مما يدل على ما كان للفقيد من المنزلة في قلوب جميع  
عارفيه. فنعزي به كنيسته واصدقائه ونطلب لآله  
الصبر والسلوان

\* \* \*

نوجه انظار قرائنا الكرام الى الرواية الجديدة  
التي قد بدأنا بنشرها تباعاً على صفحات هذه المجلة.  
وهي من ابداع الروايات المسماة نصف تاريخية  
ومؤلفتها من اشهر مؤلفات الانكليز ولها شهرة  
عظيمة بين كتاب الروايات. وقد وصفت في هذه  
الرواية حالة الامبراطورية الرومانية لعهد السيد المسيح  
ولاسيما في مدة حكم الامبراطور كاليغولا المشهور  
في التاريخ بأعماله الجنونية. اما حوادث الرواية فقد  
وقعت بعد موت المسيح بيضع سنوات وهي  
موضوعة في قالب شائق. فننصح لجميع قرائنا بطالعتها

### هنا وهناك

في الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس الواقع  
في ٧ سبتمبر. كان تذكار مرور تسع سنوات على وفاة  
المرحوم دوغلاس م. تورنتن احد منسئي هذه المجلة  
ومن المرسلين الذين كانت جمعيتنا تفخر بهم. وكان  
الفقيد المرحوم مشهوراً بحبه للمصريين الذين وقف  
حياته على خدمتهم. ومن جل امانيه ان يدفن بين  
موتى طائفته. ولم تقب هذه الامنية عن اذهاب  
زملائه في العمل فلما صار للطائفة مقبرة خاصة رأوا  
ان ينقلوا بقاياها اليها فاستأذنوا ازمته في ذلك فاطهرت  
الى هذه الفكرة ارتياحاً عظيماً وهكذا تم العمل.  
واجتمع اصدقاء الفقيد الاخضاء في عصر اليوم  
المذكور يجردون عرفانهم لفضل ذلك الفقيد العزيز  
وكان الاجتماع بسيطاً جداً قرئت فيه كلمة الله  
ورتل المجتعمون التراتيل التي كان الفقيد مولعاً  
بانشادها ثم تفرق الجميع بقلوب خاشعة  
وعلى ذكر فقيدنا نذكر هنا خادماً آخر من  
خدام الكلمة الذين اختارهم الله تعالى ودعاه اليه وهو

واتجهت السفينة شرقاً في مهب النسيم العليل حتى دنت من موضع خلاء. وكانوا قد انفقوا على ان يغادروها وينزلوا الى الشاطئ فيجولوا قليلاً ثم يعودوا ويركبوا السفينة راجعين الى بيوتهم

ولكن الجمهور اعترضهم حسب العادة. اذ ما كادت السفينة ترسو بهم حتى اقبلت عليهم الجموع وكانت قد ابصرت سفينتهم فارادت ان تلتف حول يسوع

وما هي الا ساعة حتى ازدحم القوم. وكان الفصل فصل عيد الفصح

واجال يسوع نظره في ذلك الحشد العظيم فرأى ان معظمهم غرباء لا يعرفهم وقد اختلط فيهم الحابل بالنابل

فاخذ يسوع يطوف بينهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي من يراه مريضاً وهم يدنون منه افواجاً افواجاً ثم يتفرقون بعد سماع الكلمة. وكان منظرهم يدل على انهم يريدون امراً. ذلك انهم خشوا ان يفت يسوع من بين ايديهم بدون ان يعلن ملكوت اسرائيل الذي كانوا ينتظرونه بفروغ صبر عظيم. ولما سمعوا يسوع يكرز لهم بالحب والتوبة والقداسة صاروا يقولون «مالنا ولهذه الامور ونحن نطلب اعلان الملكوت الذي يرد السلطة الى اسرائيل؟ ان يوحنا قد مات فاذا لم يبق بيننا نبي يرد الملك فان هيرودس سيفعل بنا ما فعله يوحنا» وعلم يسوع ما كان يجول بافكارهم. وكانت

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

اشباع الجمهور بخمسة ارغفة وسمكتين

—\*—

ولما وصلت اخبار قتل يوحنا الى يسوع وتلاميذه استولى الذعر على هؤلاء لانهم لم يكونوا يحسبون ان هيرودس يجسر على قتل يوحنا. بل كانوا يعتقدون انه سيطلق سراحه. اما الآن وقد ارتكب تلك الجناية فما الذي يمنعه من قتل يسوع ايضاً؟ واذا اجترأ على قتل يسوع فما الذي يمنعه عن قتلهم واحداً واحداً؟

اما يسوع فكان رابط الجأش لانه علم ان الحياة لا بد ان تعترضها الاحزان والمصائب. على ان قلبه كان مفعماً حزناً بسبب قتل يوحنا. وعند فجر اليوم التالي ايقظ تلاميذه وقال لهم: «هلم نطلق الى موضع خلاء نستريح فيه قليلاً قبل ان تدركننا الجماهير»

فنهض سمعان ويوحنا والتلاميذ الآخرون واخذوا يهيئون السفينة ليجتازوا الى الساحل الآخر. وكانوا يهيئون الطعام لياكلوا في السفينة وكان عددهم نحو ستة عشر شخصاً وهم يسوع وتلاميذه الاثنا عشر وصديقان ليوحنا وابن سمعان بطرس

وكان قد مضى عليهم في الجليل سنة وقد اقبل الربيع ثانية فاصبح منظر الطبيعة يأخذ بمجامع القلوب اذ لبست سواجل البحيرة ابهى الحلال السندسية

احد— كيف تمت تلك البركة بل غاية ما نعلمه ان التلاميذ اخذوا يوزعون الاكل على المجتمعين وكان عيد الفصح قريباً. لذلك اراد السيد ان يطعم اولئك الجماهير رمزاً الى بدء ملكوت المحبة والاخاء البشري واشارة الى كون البشر اشبه باسرة واحدة

جلس الاكلون ووجوههم نحو المغرب . وكانت الشمس تسرع الى الاحتجاب وراء الافق— وراء البحيرة التي نطق لهم يسوع عند ساحلها بالطويبات. ولم يخطر ببال احد ساعتئذ ان تلك الانحاء لن تبصره فيما بعد

وادهشت تلك الوليمة المجتمعين اذ لم يعلموا من اين جاء يسوع بذلك الطعام. وامر يسوع بجمع الكسر لتوزيعها في الغد على الفقراء. ولعل القوم قالوا فيما بينهم: «ما احسن ان يكون لنا ملك يستطيع ان يشبعنا كلها جميعاً. فلا نشغل ولا نفتقر ولا ندفع ضرائب» ثم تألبوا حوله وهتفوا قائلين «مبارك ملكنا هذا!»

اما يسوع فابتسم ابتسامة الحزن. ولحظ يهوذا انه سيخيب آمال الجمهور الطالبين تملكه فقال له همساً «انك تدع فرصة ثمينة تفلت من بين يديك!» ولم يكن سمعان بطرس اقل حماسة من القوم. ولكن المسيح امر الاثني عشر ان يدخلوا السفينة. ولما ابدوا قليلاً عن الساحل ابصروا البعض يتبعونهم في قوارب خذرم يسوع من الاخطار المقبلة واقنعهم

الشمس قد تكبدت السماء والحر قد اشتد والقوم قد تعبوا وجاعوا. فتقدم التلاميذ الى يسوع وطلبوا منه ان يصرف الجماهير قبل ان يقبل الليل وليس لهم ما ياكلون. فاجابهم يسوع «لا حاجة الى صرفهم اعطوهم انتم لياكلوا»

فبهت التلاميذ وقال له فيلبس: «نحن؟»

فقال يسوع: «نعم اذهبوا واشتروا لهم طعاماً»

فقال فيلبس: «ومن اين لنا ان نشترى لهم

طعاماً وهم يحتاجون الى خبز بسبعة جنيهاً على الاقل؟»

فقال يسوع: «كم رغيفاً عندكم؟»

وكان مع التلاميذ ولد يريد ان يتعلم للسيد.

وتقول التقاليد انه اصبح فيما بعد اسقماً وكان اسمه تيفورس. فلما سمع يسوع يسأل عن عدد الارغفة التي معهم اسرع الى السفينة ثم عاد بغداده وقدمه للمسيح.

فاتهمه اندراوس وقال معتذراً ليسوع:

«ان هذا الولد يقول ان عندنا خمسة ارغفة

من شعير وسمكتين»

فقال يسوع: «حسناً. اجعلوا الناس يجلسون

صفوفاً»

فاخذ التلاميذ يجلسونهم بترتيب كأنهم جنود

مدربون على النظام. ولعل بعضهم افكر ساعتئذ ان

ذلك بدء مملكة يسوع الحربية

ولما استقر بهم المكان بارك يسوع الخمسة

الارغفة والسمكتين. ولم يذكر الكتاب— ولا ذكر



سابقاً. فقال لهم يسوع: «كل من جاء الي لا يجوع ابداً. وكل من آمن بي فلا يمطش»

فلم يصدقوا كلامه هذا بل صاحوا جميعاً بصوت واحد: «اولست يسوع بن يوسف؟»

ومنذ ذلك الحين صار اهل كفرناحوم—بل جميع اهل الجليل—يكرهونه. وكان بعضهم قد آمنوا به فانقلبوا عليه وتركوه

وعلم يسوع بان ذلك لا بد منه فلم يضعف حبه لاهل الجليل. وفي ذات يوم التفت الى تلاميذه الاثني عشر وقال لهم: «اتريدون ان تتخلوا عني اتم ايضاً؟»

فقال له بطرس: «والى من نذهب ياسيد؟» فقال يسوع: «ولكن الا يخطر ببالكم ان تذهبوا عني؟»

فقال بطرس: «كلا يارب. لان عندك الكلمات التي تمنحنا الحياة»

بالعودة الى بيوتهم واهلهم. ولما بلغت السفينة الساحل الاخر نزل يسوع والتلاميذ الى البر واعتزل يسوع ليقضي الليل منفرداً

واذ ذلك عاد ابليس يجربه كما جربه في البرية. فقال له: «هوذا الفرصة سانحة فقد اشبعت الجمهور ببضعة ارغفة وسمكتين والجمهور مدهوش بسبب هذه العجوبة فياك ان تدع الفرصة تفلت بل استعمل مالك من نفوذ واعلن ملكوتك الارضي» ولكن صوتاً من الداخل كان يقول «ابعد عني يا شيطان ان ملكوتي ليس من هذا العالم»

وكان اليوم التالي سبتاً. فدخل يسوع كفرناحوم وتوجه الى المجمع الذي كان قد بناه ضابط روماني تقي. وكان المجمع خاصاً بالمعبدن. فلما ابصره حصلت بينهم حركة غير اعتيادية وشخص الجميع بابصارهم اليه. فلم يجد يسوع بداً من مخاطبتهم. فقال لهم: «انكم تطلبونني ليس لانني اريتكم علامة من العلامات الدالة على محبة الله بل لانكم اكلتم من الطعام الذي قدمته اليكم وشبعتم»

فصاحوا: «كلا. كلا. ان آباءنا اكلوا المن في البرية وكان ذلك اعجب مما فعلته البارحة!»

فقال لهم «اجل. ولكن الذي اعطى آباءكم المن لم يكن موسى بل ابي الذي في السموات وهو يعطيكم خبز الحياة»

فقالوا له: «اذأ اعطنا يامعلم من ذلك الخبز» وكان طلبهم هذا اشبه بطلب الامراة السامرية



هي تتعلق على ما يستعمل فيها من ضروب الحبل  
والمكاييد. وانا وان كنا اليوم نسمع باخبار لهذه  
الحرب الضروس. تقشمر من هولها الابدان. فإ  
ذلك الا لاننا امام حرب سلاحها الاكبر الخداع  
والحيل وهنا محط الخطر. وهذه بمينه نقطة الصعوبة  
في حربنا الروحية

المؤكد انه لو كانت حرب الشيطان ممنا حرباً  
عادية ما كان الانسان يسلم نفسه للموت بين يديه—  
لو كانت حرب الشيطان حرباً عادية ما كنا نرى  
هذا المدد المديد من الجرحى والقتلى يطرحون  
انفسهم كل يوم في مهاوي الهلاك مع انهم جميعاً اقوياء  
(ام ٢٦:٨)—لو كانت حربنا الروحية عادية ما كنا  
نرى الانسان وهو يتشدد دائماً بأنه ممتاز عن سائر  
الحيوانات بما وهبه الله من عقل وادراك يسمى الى  
حتفه بظلفه وكطير يسرع الى الفخ ولا يدري انه  
لنفسه (ام ٢٣:٧)

ان السلاح الاكبر الذي شهره ابليس على  
العالم وبه استطاع ان يحرز كل تلك النصرات  
المتوالية على بني البشر انما هو سلاح الحيل والمكائد.  
الخطر العظيم الذي يهدد اولاد الله في حروبهم  
الروحية حتى خشي منه الرسول بولس علينا كما  
يتضح من قوله لكنيسة كورنثوس «ولكنني اخاف  
انه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد  
اذهانكم عن البساطة التي في المسيح» كما نرى نفس  
الرسول في موضع آخر بصور لنا هول تلك الحرب

## افتقاد الباكورة

او

## آدم الاول وآدم الاخير

(٣)

الحلقة الثانية

## خداع الحية

«ولكنني اخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها  
هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح» (٢ كو  
٣:١١)

كان موضوع الحلقة الاولى خاصاً بجريمة آدم  
واظهار مقدار شناعة سقطته وما اظهره فيها من  
ضعفه المتناهي. بدون ان يذكر فيها شيء عما اذا  
كانت هناك امور قد حدثت قبل تلك السقطة  
فهدت وقوعها ام لا. ولما كان من المدل ان  
لا يترك القارئ وليس في ذهنه سوى صورة آدم  
كخائن ساقط بغض النظر عما جره الى ذلك السقوط.  
كان موضوع هذه الحلقة التالية. هو الاحبولة  
الشيطانية التي نصبت لآدم—عن طريق المرأة—  
فسقط فيها. ولم يشعر بمصيبتها حتى اصبح موثقاً  
بشراكها. فريسة في يدي من نصيها له. حتى يتنبه  
كل منا الى الخطر الذي يهدده. ويعرف انه عرضة  
للسقوط. كما سقط آدم من قبله. عندما يذكر ان  
امامه عدواً لا يفتأ ينصب له الشراك لسقوطه.  
ان فظاعة الحروب وهولها. لا يتوقنان على  
كثرة الرجال او وفرة المدد والذخائر. بقدر ما

الخوف من سوء العاقبة — فزالها ابليس ووزوالها  
قرب الانسان اليه . وقرب نفسه الى الانسان . اذ  
نزع من مخيلته صورة الموت الذي كان يهدده به  
الله ان هو خالف وصيته . فلم يعد الانسان بعدئذ  
يحسب للمواقب ادنى حساب . ولا يخشى سوء عاقبة  
للعصيان

هذا هو السهم الاول الذي يصوبه الشيطان  
الى كل انسان . فيمهد به الطريق للاتصار عليه .  
فيسلط عليه الوهم الذي اشار اليه المزمع في قوله  
«الشريير حسب تشاخي انه يقول لا يطالب . كل  
افكاره انه لا اله مز ١٠: ٤» . انا لورا جعنا في مخيلتنا  
سقطاتنا الماضية وتاملنا فيما كان يجول بخاطرنا من  
الافكار قبل كل سقطة منها . ما وجدنا قط انا  
كنا نذكر الوعيد الالهي عن الخطية بان اجرتها  
موت . بل نجد ان كل فكرة كهذه ما كانت تخاطر  
لنا على بال في الوقف الذي يكون فيه الشيطان  
آخذاً في جرنا الى السقوط

انا لا ننسى الوعود الكتابية فقط المختصة  
بنتيجة لن نشعر بها الا عندما «نظهر جميعنا امام  
كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب  
ما صنع خيراً كان ام شراً» . بل ايضاً نحن ننسى  
عواقب الخطية الرديئة المحسوسة . مما نراه كل يوم  
فيمن حولنا . ونسمة من الحوادث المؤلمة التي  
تجري من وقت الى آخر لمعاشرة الخطاة وفاعلي الشر .  
فالسكير عندما ينظر الى «الحمر وقد احمرت حين

فواجبنا بازائها مستهلاً كلامه (اشارة الى تلك  
الصعوبة) بقوله «البسوا سلاح الله الكامل لكي  
تقدروا ان تثبتوا ضد مكائد ابليس اف ١١: ٦»  
ويندرنا في مكان آخر بطمع الشيطان فينا ان نحن  
جهلنا افكاره (٢ كو ١١: ٢)

ولكي يبين الرسول احقيقته في الخوف على  
اولاد الله من مكائد الحية قدم مثالا على خداعها  
ومكرها ما فعلته مع ابونا الاولين حتى جرتهما الى  
ذلك السقوط الشائن لما قد ظهر في هذه الحادثة من  
ضروب الخداع ولانها تمت عن طريق الحيلة حتى  
ان الكتاب استهل ذكرها بقوله «وكانت الحية  
احيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله  
تك ١: ٣» فموضوع درسنا في هذه الحلقة هو الحيلة  
الشيطانية مع تطبيقها على احوالنا الشخصية فاننا  
نلاحظ ان الحية —

اولاً — انست الانسان عقاب الخطية: «فقلت  
الحية للمرأة ان نموتاً تك ٣: ٤» . فنفت بذلك الوعيد  
الالهي المصدر لآدم «انك يوم تأكل منها موتاً موت  
تك ١٧: ٢» . والذي كان مرسومًا امام عينه وعين  
امراته . وراسخاً في ذهنهما . قبل ان يسقطا . كما  
يتضح من جواب المرأة للحية (عدد ٣) هذه كانت  
اول خطوة خطاها الشيطان . وساعده على تحقيقها  
عمى الانسان الذي تبيج عن شهوته . حتى اختفى عن  
نظره ذلك الوعيد لدى كلام الحية . وكانت هذه  
اول عقبة نحول بين الشيطان والانسان — عقبة

قصاصاً ويرون كل يوم اصحاب الجرائم يساق بعضهم الى السجن. والبعض للشنق ومع ذلك يقدم الواحد منهم على جريمته وهو لا يذكر العقاب المعدله. ليس لانه مستهيناً به. بل لان الشيطان يكون قد ساط عليه اليوم بالنجاة من ذلك القصاص

اما الدليل الاخير فهو امر اختياري. وهو ان الانسان عندما يدخل في دور الجهاد تراه يستصعب جداً فكرة السقوط ولا يخاطر على باله وقوعه فيه يوماً ما. ولكن يأتي وقت يكون فيه منغمساً في ذات الشرور التي كان ينظر الى وقوعه فيها امراً مستحيلاً. فما هو السبب؟ السبب انه في الحالة الاولى يكون ناظراً الى نتائج الخطية المعنوية والحسية. اما في الثانية فيكون قد خدعه الشيطان فاعى عينيه عن تلك النتائج

ثانياً— وعدته وعداً كاذباً «بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تفتتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر تك ٥:٣». انها لم تمدهما فقط. ولكنهما وعدتهما وعداً كاذباً لم يتم. لانه كما قال الكتاب «يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما ابدا احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء رو ١١:٣٣». نعم ان اعينهما انفتحت (تك ٣:٧) ولكن انفتاحهما لم تكن الامراى العرى والنجاسة. لان الكتاب يقول «فانفتحت اعينهما وعلمتا انهما عريانان». ولو فرضنا ان قول الله عنهما في آخر الاصحاح انهما صارا مثله عارفين الخير والشر (عدد ٢٢). قصد به ما قاله ولم

تظهر حبايبها وتسوغ مفرقة» ينسى بناتاً يوم سمع عن الاشخاص الذين ماتوا على غير انتظار. او عاشوا ولكنهم قضا حياة ملؤها الهزء والاحتقار والزاني تراه وهو مقدم على فعلته لا يذكر اولئك المساكين الذين نشوت خلقاتهم. وتقوضت اركان قوام بسبب هذه الخطية الشنيعة حتى اصبح اقوام في الظاهر لا يقوى على احتمال اي مرض يصيبه. ينسى الذين تحطمت اجسامهم تحت اهون الامراض كما تحطم قشور البيض تحت الاقدام. وهكذا النجس يغرب عن باله ذلك العدد العديدين الذين صاروا ايزلاء ملاجئ المجانين عن طريق النجاسة. وكم من مرة نرى اشخاصاً يماهدون الله على عدم الرجوع الى الخطية اثناء معاناتهم نتائج المرة في اجسامهم. ولكن لا تلبث ان تنقضي تلك الاوجاع وتمود الخطية فتثور في وجوههم حتى ينسوا نسياناً كلياً تلك اليهود وتلك الآلام وكأنها لم تكن

وليس ذلك فقط بل اننا نلاحظ امراً آخر. السقوط عادة يعقبه شعور بألم داخلي يحمل المرء على العزم على عدم الرجوع الى الخطية. ولكن ذلك الالم لا يذكر ابداً عند عودة التجربة. حتى ان الانسان عقب كل سقطة يحسب انه لم يسبق له شعور بهذا الالم في سقطاته الماضية. فيقوم مجدداً العزم مرة اخرى

وانا وان ضربنا صفحاً عن كل ما تقدم. فلنا دليل آخر قوي. يعرف المجرمون ان لكل جريمة

عرف ابليس ان مجرد نسيان الوعيد والتناجح السيئة لا يكفي. لان في العصيان مخاطرة والمخاطرة تحتاج لا غراء. ولفهم الغرض من هذه النقطة. ليتأمل القارئ ما يجب فعله على من اراد تسخير احد المجرمين لقتل عدوله مثلاً. فانه يضطر لعمل امرين ان يضمن له نجاته من العقاب. اولا سواء كان ذلك بايها ام باعواء ثم يمد به باجر مقابل ذلك العمل. ثانياً ليس من المعقول ان يتم الاتفاق بين الاثنين بالاكتفاء باول الشرطين. هذا ما ادركه الشيطان ودبره. انه اولا ضمن لادم سلامته من الموت. ثم وضع امام عينيه املا ليشجعه على الاقدام على عصيان خالقه

هذه طريقته التي يسير عليها مع جميع بني آدم. في نفس الوهدة التي التي فيها اباهم من قبلهم. ان الانسان لا يتم سقوطه عادة الا بعد فترة—طويلة كانت او قصيرة—يقضيها في تأملات تحوم كلها حول الآمال الباطلة والاماني الكاذبة. التي يعاقها الشيطان على استسلامه للتجربة الثائرة عليه. وكم يصور له الشيطان في تلك الفترة من اللذة والسعادة العظيمتين المكنوتين وراء تلك السقطة. ففي هذه التأملات ليس فقط تنسى كلية كل النتائج السيئة. بل تذكر ايضاً كل اللذات وهمية ماهي الا مجموعة وعود شيطانية كاذبة. ومن الغريب ان الانسان مع اختياره كذبه المحض عقب كل خطية. فانه يعود ويصدقها عند ما يعاود ابليس تصويرها له. عند عودة التجربة.

يقله استهزاء بهما كما هو الغالب. هذه المعرفة لم تكن الا معرفة العري. وما في هذا العري من الخجل حتى «خاطا اوراق تين وصنعا لانفسهما ما زر». والدنس الذي حملهما على الاختباء من وجه الرب حتى لا يراهما (عدد ١٠) فهل تظن ايها القارئ الحبيب ان آدم وحواء فهما من وعد الحية ذلك؟ كلا. ان تلك اللهجة التي صامت بها الحية خطابها للمرأة لم تصور لها ذلك. ولكنها صورت لها ان وراء تلك الاكلة افتتاحا لاعينهما ومعرفة للخير والشر. بها يصبحان كالله في تديره وحكمته ومن ثم يتأهلان لمشاركته في حكمه. وانه لمن المؤكد لو انهما فهما من الحية ان مارمت اليه في كلامها هو ما ظهر بعد سقوطهما ما اطاعاها. لانه كان خيراً لهما ان يبقيا على حالتهما الاولى «عريانين وهما لا ينجلان تك ٢: ٢٥». من ان يعرفا عريهما. فيضطرا لستر انفسهما بما زر من اوراق التين. وكان افضل لهما بكثير ان تظل نظرتهم طاهرة. بما ينان الله والله بماينهما من ان يعرفا عريهما ويخجلا فيضطرا للاختباء من وجهه بين اشجار الجنة. والنتيجة ان الحية كانت ولاشك كاذبة في وعدها. لانه وان كان ما قاله لهما قد تم حرفياً. الا ان مما فهماه منها—وهو ما يعول عليه—لم يتم وهنا نرى الشيطان قد خطا خطوة ثانية قربته من النصر على الانسان. ففي الاولى نفس الوعيد. اما في الثانية فقد اعطى وعداً

حصولك على الحياة الابدية. ولكن في الوقت ذاته يقصد بها حياتك الحاضرة ايضاً «لان التقوى نافعة لكل شيء». اذ لها موعد الحياة الحاضرة والميتة اتى:٤:٨»

ثالثاً- اثارته فيه الشهوة «فأنت المرأة ان الشجرة جيدة للاكل وانها بهجة للعيون وشبيهة للنظر» كانت الشجرة امام عيني آدم وامرأته من البدء. ومع ذلك لم يريا فيها أمراً شبيهاً الا عقب مخاطبة الحية للمرأة. ولذا نرى شعور المرأة بالشهوة بعد سماعها كلام الحية دليل على ان تلك الشهوة التي اشتعلت في نفسها حتى جعلتها تقدم على الاخذ من ثمرها وتأكل ثم تعطي رجلها معها ايضاً لم تكن الا تديراً شيطانياً وواسطة استعمالها ايلس ليتمكن بها اكثر من نصرته على الانسان- هذه هي القوة التالية التي هجم بها رئيس هذا العالم على حواء فتمكن بها نهائياً من اقتراسها ورجلها معها. هذه كانت الدرجة الاخيرة التي تجسم فيها تحريض المرأة وتشجيعها على السقوط «فاخذت من ثمرها واكلت واعطت رجلها ايضاً معها فأكل» اى بالخطوتين الاوليين انساها العقاب وقدم لهما الوعد الجميل. ولكن تأثيره في ذلك لم يعمد ذهنيهما. اما بضربة الشهوة وهي الضربة التالية فقد تمكن فيهما من امرين كان بهما تمام انتصاره اولهما) تأثيره في حواسهما بتخديرها بالشهوة حتى اصبحت طوع امره تشعر بما يريد ان يشعرها- وبذا تمكن من اخضاع تلك الحواس لتصدق دعويته

فهو في حياته يشبه اولئك الذين عندما يقتلهم الظلم وهم تائهون في الصحارى ينظرون من بعيد الى السراب فيحسبون انه ماء فيركضون نحوه حتى اذا ما وصلوا الى المكان المقصود يشمرون بخطاهم ولكنهم يتوهمون الماء بما كان ابعد. فيعاودون الركض ولكن بلا نتيجة. وهكذا يقضون وقتهم في الجري وراء غرض وهمي وكما وصلوا الى نقطة شعروا عندها بخطاهم تتجدد فيهم الآمال ولكن المسافة ابعد. فهذه هي حياة الخطاة. انهم يطعمون شهواتهم سعياً وراء سعادة وهمية ولذة كاذبة فاذا ما شعروا بخطاهم في ذلك بعد سقوطهم اسرع الشيطان واقنعهم في الداخل ان تلك الامال لم تكن معلقة على الخطية التي اكملها. ولكنها نحوم حول الخطية التالية. فاذا تمت هذه ايضاً وجه نظره الى خطية ابعد. وهكذا يقضون حياتهم جارين وراء اكاذيب شيطانية. ثم ينتهي سفرهم بشغل شامل. «فلا عيونهم تشبع من النظر ولا آذانهم تمتلئ من السمع جا ١:٨» ولسان حالهم يقول عند الموت «ثم التفت انا الى كل اعمالى التي عملتها يداي. والى الشعب الذي تعبت في عمله فاذا الكمل باطل وقبض الريح. ولا منفعة تحت الشمس جا ٢:١١»

ياخي ان لك حياة واحدة. فهل تريد ان تقضيها في تعاسة كهذه. فتعيش وتموت وكأنك لم تمش. ان الله اذا كان يفرض عليك وصية. فالتأكد ان ذلك ليس لاستظهار سلطان. ولكن لكي يعفك بها من حياة تعسة ان تعوض لك نعم انه يقصد بها

لهما دواءه حلواً ممزوجاً بلذة تشتهيها نفساهما. حتى لا يترددا في شربه لآخر نقطة منه. ولو لاجل لذته فقط بغض النظر عن فائدته وتأييده الحسنة إليها الإنسان المخدوع المسكين. هذا هو منشأ تلك اللذة البهيجة التي لاجلها تخطيء إلى الله وإلى نفسك بجريك وراء الحصول عليها. إنها لذة وقتية تحتفي حالاً بعد السقوط ولا يعقبها إلا ألم دائم لا تستطيع التخلص منه إنها لذة وهمية أيضاً يستخدمها الشيطان لتخدير قواك حتى تسلم نفسك فريسة له ليبتلعها. لا تلبث أن يظهر لك بطلانها عند ما تطعم تلك الشهوة وتكلمها. فتضمحل هي وتخلفها صورة الموت الخيف «لان الشهوة اذا حبلت تلد خطية والخطية اذا كملت تنتج موتاً» ١٥:١

## مذكرات مقامر

(تابع)

—\*—

اقبل شهر مارس وانا لا ازال في مونت كارلو وكنت اخشى ان ينقضي الفصل ولا استطيع اكتساب الثروة الكبيرة التي كنت احلم بها. فرأيت ان اتهمز كل فرصة واواصل اللعب في كل دقيقة قبل ان يتشتت اللاعبون وتبور سوق ذلك النادي على ان شهر مارس كان اشد نحساً علي من كل شهر من ايام حياتي فاني خسرت كل ما كنت قد ربحته واستندت فوقه مبلغاً آخر. ولم يأت

السابقين المختصين ببطلان وعيد الله. والوعد بصيرورتها مثله في المعرفة. ان الشيطان ادرك ان مجرد تقيه لقول الله ووعد لهما بالخير في عصيانه ربما لا يقويان على ترع الصوت الالهي من ذهن الانسان. فسلط عليهما الشهوة التي اعمت ذهنيهما حتى تصورا ما اراد ان يصوره هو لهما

من الحيل التي استعملتها الجنود الروسية لاسر الاثراك اعدائهم في هذه الحرب انها لما كانت تعلم بمجوع الجنود العثمانية. فكانت تأتي بالاطعمة وتضعها في المقدمة. فكانت النتيجة ان اولئك المساكين ما كانوا يشتمون رائحة الطعام حتى تهيج فيهم شهوة الاكل فيرمون سلاحهم ويسلمون انفسهم للاسر. ليس لانهم لا يدركون مرارته. ولكن لان الشهوة تكون قد اعمت اذهانهم عن نتائج التسليم لاعدائهم. والشيطان يفعل ذلك مع كل خاطيء. انه ينسيه نتائج الخطية بفعل الشهوة التي يهيجها في داخله. كما ايضاً يقنعه بصدقه في مواعيده الكاذبة. (وثانيهما) انه اشعرهما بوجود لذة في نفس الأكله. الامر الذي لم يبق ثمة ما يمنع المرأة من الأكل في الحال. ان نسيان الوعد وتصديق الوعد ما كانا يكفيان لاتمام الحيلة. فانه يوجد كثير من المرضى ممن يمتنعون عن تناول الادوية. وممارسة عملية المعالجة. لاسبب سوى عدم جرائتهم على تحمل غصص تلك العمليات وآلامها مع انهم يعرفون ان فيها شفاء لهم وراحة من عذاباتهم. فالشيطان لكي يدوس هذه العقبة. قدم

كنت اباهي بشرفي وعزة نفسي امديدي الى جيب  
انسان آخر واسرق منه ما ليس لي ؟  
فكرت في الامر ملياً . فكرت في حالة  
المقامر وما لا بد ان تنتهي اليه . السرق ؟ الا ان  
الاتحار خير من ذلك العار . كلا ! لا امديدي الى  
السرقه . اذماذا يقال عني متى انفضح امري واتهميت  
الى السجن ؟ وكيف اذافع عن نفسي امام اهلي  
واصدقائي ؟ بل كيف اذافع عن نفسي امام خالتي  
اذا خالفت تلك الوصية التي تنهى صريحاً عما كنت  
افكر به بقولها لا تسرق ؟

ثم كيف اسرق وممن اسرق ؟

فكيفية السرقه لا اعرفها لانني لم امارسها قط  
ولا اعرف الحيل التي يلجأ اليها اللصوص لتمكهم من  
السرقه . فضلا عن اني لا اعرف ممن اسرق اذلا  
اعرف الغني من الفقير في ذلك النادي لان القمار  
يساوي بين الجميع

وبينا هذه الافكار تتقاذفي تمثلت لي نتيجة  
السرقه وهي السجن والعار . ولم تكن هذه النتيجة  
قد خطرت بفكري قط . فلما خطرت تصورت نفسي  
واقفاً امام منصة القضاء وعيون الجميع متجهة الي وهم  
يشيرون باصابعهم نحوي وانا مكبل بالحديد . ثم  
خطرت اختي بيالي فزادت وفاتها في شعوري بشدة  
تماستي حتى كدت افقد الصواب

اذاً ماذا افعل وكيف اسدد دهنني وافر من ذلك  
الجحيم الارضي ؟ كان ديني قد تكاثر علي فنصفه

الاسبوع الثالث من الشهر حتى تلقيت من اهلي  
رسالة يقولون لي فيها ان اختي مريضة بالحمل فعدت  
الى نفسي وادركت عمق الهوة التي كانت بيني وبين  
الاهل ولم اعلم ماذا افعل وانا لا املك فلساً واحداً  
اعود به الى اميركا . وبعد بضعة ايام تلقيت رسالة  
اخرى من اهلي ينعون بها اختي ولا تسلم اذذاك عن  
شدة الشقاء الذي صرت اشعر به فكنت قد خسرت  
كل شيء واصبحت مثقلا بدين لا قبل لي به وانا  
لا استطيع الرجوع الى اميركا

تأمل ايها القارئ في حالة رجل بلغ منه الشقاء  
هذا المبلغ واذهب القمار ليه وأطار صوابه

كانت تلك الايام من شهر مارس جحيماً لا  
يطاق . فصرت افكر في طريقة انخلص بها من تلك  
الحال . وكان اول فكر خامرني ان اعمد الى الحيلة  
والخداع في اللعب لعلي اربح مالا اسدد به ديني  
واعود الى اميركا . ولكن كيف احتال على اولئك  
المقامين وهم اشهر مقامرو الدنيا ولا يمكن ان تجوز  
عليهم حيلة او خديعة .

وبعد اعمال الفكرة طويلاً ايقنت ان الاعتماد  
على الخداع في اللعب لا تؤمن مغبته . فصرفت عنه  
النظر واخذت افكر في امر آخر — السرقه !

وماكاد هذا الفكر يختر بيالي حتى ارتعش  
جسمي وانغرورقت عيناى بالدموع . أنا اسرق ؟  
انا الذي ربيت على اقوم المبادئ واشرفها اعمد الى  
السرقه والصق العار بي وباهلي الى الابد ؟ انا الذي



سبيلر — هذه اعذار باطلة . اقرضني مبلغ خمسة آلاف فرنك آخر

كوهين — لا استطيع

سبيلر — بل تستطيع

كوهين — ليس عندي هذا المبلغ

سبيلر — بل عندك اضعافه

كوهين — اوتريد ان تجردني من كل فلس ؟

سبيلر — تذكر ! ..

ثم انقطعا عن الحديث بغتة لانهما سمعا وقع اقدام بقربهما . فالتفت لارى الطارق واذا بالمسيو مارتن قد دنا فسلم علي وقال لي كيف : « كيف سعدك الآن ؟ »

فقلت : « لا يزال في افول »

فقال : « رأيتك مراراً مع المسيو كوهين فهل

تعرفه ؟ »

— : « عرفته هنا فقط »

— : « الك علاقة معه ؟ »

— : « لا علاقة سوى تعارف بسيط »

— : « رايتكما البارحة خارجين معاً من الفندق

مرتين »

— : « نعم لانه نازل في نفس الفندق الذي انا فيه »

ولحظت ان وراء سوءالات المسيو مارتن مغازي

فقلت له : « هل هنالك ما يجملك تسأل هذه الاسئلة ؟ »

فقال : « هلم بنا الى حيث نتناول معاً شيئاً من

المشروبات »

(ومتداره نحو اربعة آلاف فرنك) لصديق تعرفت به في الكازينو واسمه المسيو كوهين . والنصف الآخر للفندق الذي انا نازل فيه

وبعد ان فكرت في الامر ملياً عزمت ان استدين من المسيو كوهين مبلغاً آخر اسدده به ماعلي للفندق وافرح كرتي . وبعد اخذ وردرضي باقراضني المبلغ برأ فاحش واشترط علي ان اسدد كل الدين في خلال اسبوع . وكان المسيو كوهين هذا نازلاً في نفس الفندق الذي انا فيه وقد علمت انه يتردد على منتديات القمار فيقرض المال للاعبين برأ فاحش .

واتفق انه كان قد اقترض شخصاً آخر من المقامرین في الكازينو (واسمه المسيو سبيلر) نحو خمسة آلاف فرنك وازف ميعاد استيفائها فلم يستطع المسيو سبيلر ان يسدها له لانه كان قد خسر مئتي كل شي . ففي الصباح التالي رأيت المسيو كوهين قد دنا منه وطالبه بالدين . وكنت واقفاً على مقربة منهما اسمع الحديث الذي يجري بينهما . وهالك خلاصته :

كوهين — الا ترى ان خساراتك متواليه ؟

سبيلر — اجل ولكن قد يذهب النحاس

كوهين — لا ارى ذلك ممكناً ما زلت تجازف

كعجنون

سبيلر — اني اجازف على امل ان اعوض

بدور واحد كل ما خسرت

كوهين — ولكنني قد اقترضت كل ما استطيعه

والمبلغ الباقي لا يكاد يكفني مدة اقامتي هنا

لأنني كنت اعتقد ان المسيو كوهين رجل من كبار «المرايين» الذين يترددون على مونت كارلو وغيره من اندية القمار. ثم تذكرت الحديث الذي سمعته بين كوهين وسيلر والنعمة التهديدية التي كان هذا يخاطب بها كوهين. فلم يكن عندي ريب في ما سمعته من المسيو مارتن وضرت اخشى ان يؤدي القبض على كوهين الى ظهور الكميالة التي كنت قد وقعت عليها بامضائي واعطيتها له. وبينما انا افكر في ذلك ملياً اقبل رجل (علمت فيما بعد انه من رجال الشحنة السرية) واسر الى المسيو مارتن كلاماً فانفض من كرسيه وقد انقلبت سحنته ولاحت بوادر الغضب على جبينه وانطلق الاثنان بدون ان يقولوا لي كلمة. اما انا فلبثت في موضعي انتظر رجوع المسيو مارتن ولكن مضي نصف ساعة ولم يعد. فخرجت وجئت الى قاعة اللعب لعلي اراه فلم يكن هناك

(البقية تأتي)



فسرت معه وذهبنا الى غرفة الشرب وطلبنا الشاي بمصير البردقان وهو مشروب شائع هناك. وكنا في زاوية منفردين. فقلت له:

«ارى ان وراءك شيئاً يا عصام»

قال: «نعم ولهذا طلبتك. اريد ان تقطع كل

صلة بينك وبين المسيو كوهين»

فدهشت لهذا الطلب وسألته: «لماذا؟»

فقال: «ما كنت لابادرك بهذا الطلب لولا

ثقتي بانك تعرف اخلاصي لك»

فقلت: «لا شك عندي في اخلاصك ولكن

استطيع ان تقول لي لماذا يجب ان اقطع كل صلة

بينك وبين المسيو كوهين؟»

فقال: «نعم. ان المسيو كوهين لص محتمل

مزور وسيقبض عليه الآن بينما انا وانت جالسان

هنا»

فاذهاني كلامه حتى لم افهم ما يقول. فسألته

متلعناً «وكيف ذلك»

قال: ستري كل شيء. لقد كنا نعتقب المسيو

كوهين منذ زمان طويل وهو افلت من جرادة

العيار ولكنه لن ينجو في هذه المرة من ايدينا. اما

اسمه الحقيقي فهو بونو وله عصابة شريرة طالما عجزت

الحكومة عن القبض على رجالها. اما الآن فقد وقع

في قبضة يدي وربما سهل سقوط رجال العصابة كلها

في قبضتنا قريباً»

فلم اتمالك نفسي عن الدهشة والاستغراب

قيطاني كتابه على هذا الاعتقاد وهو انه لا يمكن ادراك ما حصل في بلاد العرب عند ظهور الاسلام الا اذا استعنا على ذلك بسلسلة الحوادث التي ترجع بنا الى فجر التاريخ بل الى ما قبل ذلك الفجر

\* \* \*

اذا ذكرنا عرب الازمنة الغابرة فالاشارة هي الى سكان شبه جزيرة العرب بقطع النظر عن اللغة التي كانوا يتكلمونها وهل كانت تلك اللغة هي اللغة العربية التي نتكلمها اليوم ام غيرها. ولا يخفى ان العربية الفصحى القديمة انما هي عضو من مجموعة اللغات السامية التي مع اختلاف بعضها عن بعض تراها متشابهة كتشابه اللغات الاديبة. وهذه اللغات معروفة ولكن تاريخ نشؤها ونشوء الصلات التي تربطها معاً مجهول وكذلك نشوء اشتقاق كل منها بخلاف اللغة الفرنسية مثلاً اذ يمكننا ان نتبع نشأها من اللاتينية الى شكلها الحاضر خطوة خطوة. وبناء عليه يصعب الجواب على هذا السؤال وهو: هل العربية الفصحى لغة سامية قديمة ام حديثة العهد؟ وما هو اصل منشأها؟ فاقدم الآثار اللغوية التي اتصلت بنا هي حديثة العهد باعتبار اعمار اللغات. واذا رجعنا الى الازمنة السابقة لها نجد ان القوم لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة وكل ما هو ثابت عندنا هو (١) ان العربية الفصحى ترجع على الارجح الى عدة مئات—وربما الى عدة الوف—من السنين (٢) انه كان في بلاد العرب في العصور الغابرة قبائل تتكلم

## بلاد العرب واحوالها

منذ الاعصر الحالية

—\*—

في مثل هذا الزمن الذي تتجه فيه انظار العالم الى شبه جزيرة بلاد العرب يجدر بنا ان نبسط لقرائنا فذلكمة عن الشعوب التي سكنت في شبه تلك الجزيرة وكان لها تأثير كبير في الشعوب المجاورة منذ اقدم الازمنة يوم كان فجر التاريخ لا يزال مظلماً ولا حاجة الى القول بأنه يستحيل الجزم بصحة جميع التفاصيل التي وصلت الينا من ابناء تلك الازمنة فان البراهين على صحتها غير متوافرة. والذي سنورده في هذه المجالة انما هو نتيجة ما وصلت اليه مباحث العلماء الذين بنوا اقوالهم على ما اتصل بهم من شتات الروايات. وقد انتهت اليهم تلك الروايات بطرق متنوعة عن اقدم الاخبار المنقولة عن العرب فاخذوها وطبقوها على اعتبارات جغرافية وجيولوجية. ولعل اشهر علماء الافرنجة الذين عاجلوا هذا الموضوع البحاثة «قيطاني» الايطالي الذي اشتهر بتصنيفاته العديدة عن العرب والاسلام من وجهة تاريخية اقتصادية. وقد بنينا هذه المجالة على ما جاء في مؤلف من احدث مؤلفاته

ومع ان بحثنا يتناول تاريخ العربية قبل المسيح بالوف من السنين فان ذلك التاريخ غير مستقل عن تاريخ العرب في العصور المتأخرة. وقد بنى العلامة

(٦) اللغة الحبشية

(٧) العربية

ومن الناس من يزعمون ان اللغة المصرية القديمة كانت لغة سامية قديمة او ان فيها على الاقل اثاراً سامية

اما ازمنة هذه اللغات او نسبتها بعضها الى بعض فمن الامور غير المعروفة حتى الآن كما قلنا. ولا يجب ان يبرح من اذهاننا ان اللغات كغيرها من الامور خاضعة لناموس النشوء وان نشأها كثيراً ما يكون سريعاً جداً. انظر مثلاً الى اللغة القوطية كما كانت بعد المسيح بسبعة قرون. والى اللغة الالمانية التي كان يتكلمها لوثيروس فان الفرق بينهما لا يقل عن الفرق بين اللغتين الاشورية والعربية. ومع ذلك فان اللغة القوطية تحوات في نحو ثمان مئة سنة الى اللغة الالمانية كذلك يجب ان نتذكر بانه من المحتمل ان نفس ذلك التحول او النشوء وقع في شبه جزيرة العرب ايضاً واننا لو بحثنا هنالك عن اللغة العربية قبل المسيح بيضعة الاف من السنين ما وجدناها بل لوجدنا لغة سابقة لها قد انقرضت الآن ولم يبق لها اثر. ذلك لان اللغات تنقرض كسائر المخلوقات الحية اذا لم يكن لها ما يحفظها كما كان سيقع للغة القوطية لولا ان ترجم اليها الانجيل بطريق الصدفة

ولعل القارىء يستطيع ان يتفح الآن رأيه في حالة بلاد العرب قبل المسيح بيضعة آلاف من السنين ولا يخفى ان بلاد العرب واسعة جداً تكاد مساحتها

اللغات السامية غير اللغة العربية. لذلك يجب ان نتذكر هذه الحقيقة وهي ان لفظة «عرب» عندما تطلق على سكان بلاد العربية في الازمنة الخالية لا تعني بالضرورة المتكلمين باللغة العربية بل الشعوب السامية التي سكنت بلاد العربية

وقبل الشروع في بحثنا يجدر بنا ان نشير الى اهم اللغات السامية المعروفة اليوم

(١) فمن ذلك اللغة البابلية التي كانت شائعة في بابل ممزوجة بعناصر غير سامية. والى هذه اللغة تنسب النقوش السفينية. وقد زالت من الشرق الاذني قبل المسيح بالفي سنة

(٢) اللغة الاشورية. وهي ايضاً لغة قديمة كانت شائعة في اعالي وادي دجلة ثم انقرضت قبل المسيح بيضعة قرون

(٣) الفينيقية والكنعانية والعبرانية. وهي ثلاث لغات او ثلاثة فروع للغة واحدة كانت شائعة في سوريا وفلسطين

(٤) اللغة الآرامية. حلت هذه اللغة محل اللغتين الاولى والثانية في الشرق ومحل الثالثة في الغرب. وكانت في ايام المسيح اللغة الشائعة في جميع الاقطار. وما السريانية الحالية سوى اثر من اثار لغة ذلك العهد ولا يزال الناس المقيمون في بعض البلاد المجاورة للمردن يتكلمون فرعاً من اللغة الآرامية الحديثة

(٥) اللغات القديمة التي كانت شائعة في جنوبي بلاد العرب كالصائبية والحيرية

ومن تلك البلاد بلاد العرب. فقد كانت سلسلة الجبال التي في غربها تتلقى رياح السموم وتجري منها انهر على هضاب اواسط بلاد العرب وتصب في خليج العجم. ومن تلك الانهر نهر الدواسير الذي كان يجري في وادي الدواسير وكان منبعه في الهضاب المسكية. وكذلك نهر الرماح الذي كان يصب مع نهر الدواسير في خليج العجم.

ولا يخفى ان للحالة الجوية تأثيراً عظيماً في السكنى. وهذا يبين لك لماذا كانت بلاد العرب مهد الشعوب السامية. وخلاصة ذلك انه في تلك الازمنة الطيبة كانت البلاد غاصة بالسكان بخلاف حالتها الان ثم بدأت الاحوال الجوية في نصف الكرة الارضية الشمالية تتغير بالتدريج فقل امتصاص الهواء للرطوبة وقل بالتالي هطل الامطار. واصبحت البلاد التي بين اوربا والمنطقة الحارة تشعر بذلك التغيير العظيم. وبتماوي الزمن بدأ شمالي افريقيا وبلاد العرب يجف. فصارت الملايين التي تسكن بلاد العرب تشعر بعدم ملاءمة البلاد لسكانها (البقية تأتي)



تقرب من مساحة الهند وكان يسكن فيها قبائل عديدة تتكلم بلغات سامية مختلفة. وبعبارة اخرى ان بلاد العرب كانت اشبه بقارة صغيرة نشأت فيها جميع الشعوب السامية. كل ذلك من الامور المؤكدة وان تكن التفاصيل غير معروفة

\* \* \*

ولتلفت الآن الى وجهة اخرى من هذا الموضوع وهي الوجهة الجيولوجية وان كان في ذلك بعض الغرابة

لقد اثبتت المباحث الحديثة بان الانسان وجد على الارض قبل المسيح بالوف من السنين وان بلاد العرب كانت مأهولة كاقدم بلاد العالم. فكيف كانت حالة العرب في ذلك العهد الخالي ياترى؟ لا ريب في انها كانت تختلف كل الاختلاف عما هي عليه الآن. والمعروف عنها الآن—ومند عدة مئات من السنين ايضاً—انها برية قاحلة ذات اراضي جرداء خالية من الماء. على انها في الاعصر الجيولوجية كانت خلاف ذلك. فقد مر على قارتي اسيا واوربا زمن كان فيه قسمهما الشماليان اشد برداً مما هما الآن. وكان الفرق بين الصيف والشتاء اشد وضوحاً مما هو الان. فكان الهواء يمتص رطوبة اكثر في الصيف فيزداد هطل الثلوج في الشمال وهطل الامطار في الجنوب. وبناء عليه كانت اجزاء عديدة من اسيا وافريقيا بقاعاً مخصبة جداً مع انها الآن قفار جرداء. وما الاودية الناشفة سوى مجاري كانت تتدفق فيها الانهار

المقفرة وحقولهم القاحلة . ويقضون نجهم بعد ما  
يدوقون من الالام الواناً واصنافاً

فقد حدث القادمون من تلك البلاد بان  
الامهات يمتن جوعاً على قارعة الطريق . ضامات  
اطفالاً ناهلين الى صدور نضب لبنهاوتقوست عظامها  
والرجال يحاولون انتزاع جذور الاشجار  
ليسدوا الرق بما أبقى عليه الجراد

والسواد الاعظم من الاهلين لا يحصل بأهبط  
الاثمان الاعلى شي يشبه دقيق القمح منظرآ . وما  
هو في الحقيقة الا خليط من الشعير والترمس  
والكرسنه — خليط من المذاق كره المنظر . ان لم يمت  
أكله جوعاً مات من سوء التغذية لاحالة  
مات الالوف من سكان تلك البلاد الآمنة .

ولا امل للاحياء منهم بالنجاة من برثن الفاقة  
ومخالب المجاعة الا اذا امتدت اليهم يد الرحمة والشفقة  
وانقذتهم من البلية . فحالت دون اقراض شعب باكله  
فلهدا الغرض الذي يقضى به واجب الاخاء

البشري تالفت في مصر لجنة باسم

«لجنة اعانة منكوبي المجاعة في سوريا»

وجعلت تحت رؤساء الملل في هذا القطر .  
وهي مجردة عن كل صبغة مذهبية او سياسية . ولا  
ترمي الا الى غرض انساني محض وهو اتقاذ حياة  
البقية الباقية من شعب أهدقت به البلايا والزوايا  
وقد أخذت هذه اللجنة على نفسها جمع الاعانات  
من انصار المروءة ومحبي البر . تخفيف ويلات المجاعة

## اعانة

منكوبي المجاعة في سوريا

## دعوة عامة

—\*—

لقد جرت الحرب الدائرة رحاها الآن من  
المصائب والويلات على بني الانسان ما يفوق الوصف  
والبيان

على أنه كان من نصيب بعض الأقطار أن  
قضى عليها موقعها الجغرافي بان تكون هدفاً لنكبات  
لا قبل لها بتحملها . ولا طاقة لها على الوقوف في  
وجهها . فرزحت تحت عبثها . وباتت تنتظر نجدة  
ارباب المروءة وانصار الانسانية

ومن هذه الاقطار المنكودة الحظ البلاد  
السورية : فان الاخبار قد وردت منها . مروءة مفعمة  
جملة وتفصيلاً . نعم ان الحرب لم تحو لها الى ميدان  
قتال تتطاحن فيه الجيوش . ولكنها سدت في وجهها  
ابواب الاخذ والاعطاء من الخارج . وقطعت اسباب  
المواصلات من الداخل . فانقطع عنها الوارد . وتلف  
فيها الحاصل . وحلت فيها ارجال الجراد . فلم تبق ولم  
تذر . حتى فني الزرع والضرع . فاشتد الضيق  
بالعباد . ونزلت الفاقة بارحاء سوريا عامة . وجبل  
لبنان خاصة . وتفشت المجاعة . فبات الالوف من  
الاهلين . رجالا ونساء واطفالاً . يجرعون الفصص  
ويتضورون جوعاً . ويموتون موتاً بطيئاً في منازلهم

## هل الموت ربح أم خسارة؟

(تابع)

لخضرة الشمس فرج عبد الملك واعظ اقباط بهجورة

—\*—

وان امراً لا جدال فيه ان في العالم اموراً كثيرة تضل خطوات البشر وتعرضهم في طريق الحياة المحيطة (٢ تي ٤: ١٠) وتحملهم على الاعتقاد بان الموت خسارة لا تعوض نذكر هنا بعضاً منها

(١) محبة الكنوز الارضية—ان الكنوز الارضية قوة هائلة خصوصاً في هذا العصر عصر محبة المال الذي يمكن الحصول به على القوة والنفوذ والجاه حتى الشرف العالمي الذي صار اقتناؤه ممكناً بالاصفر الرنان . ولهذا لم تكن مملكة العالم بالسير الذي عينه لها الله بل نهجت سبيلاً معوجاً في عيني الله (ار ١٧: ١١) وغير ملائم للمقام الادبي حياً في كثر الكنوز واحراز ما يمكن احرازه من حطام هذه الحياة المحطمة التي كان تأثيرها في قلوب الناس ولا يزال مخالفاً لما يرجوه العاملون على اصلاح الطبيعة البشرية فاصبحت وهي غير شاعرة بتضحية الحق والسلام والشركة مع الله في المسيح الذي قال من احب ابا او اما او امواً ... اكثر مني فلا يستحقني (متى ١٠: ٣٧) فالكنوز في حد ذاتها ليست لعنة على البشر بل بركة من بركات الله الزمنية كقول الوحي ان الله لم يترك نفسه بلا شاهد وهو

في سوريا. وشرعت في مفاوضة احدى الدول المحايدة الكبرى. ونعني بها جمهورية الولايات المتحدة الاميركية. لتتولى بنفسها بعد سماح ذوي الشأن. توزيع الاعانات على المنكوبين بالجماعة. والامراض التي تلتها. من اي مذهب كانوا

وقد رأت اللجنة أن تنشر هذه الدعوة العامة الى العالم المتمدن بأسره. واملها وطيد ان اهل البر وذوي الارحية يمدون اليها بما تجود به انفسهم السخية فالوقت وقت رجال النخوة وانصار الانسانية

فيا ايها الامنون في اوطانهم. المتمتعون بنعيم الحياة ورغد العيش. اذكروا ان لكم اخواناً يموتون. والقليل من فضلتكم يحييهم. ولا تم ذاكرون ا

بل يا ايها المنكوبون في هذه الحرب الضروس انكم ذقتم. رارتها وشعرتم بثقل وطأتها. وعرفتم ما يقاسيه المصابون بها. فانهجوا شركاءكم في المصاب. ولا تم منجدون...

وأتم يا كرام المصريين. يا ذوي الأيدي البيضاء في اعانة جميع المنكوبين. والماتر الغراء في كل ملمة المت بالعالمين. ان سوريا تستجدكم اليوم يا اهل النجدة. وهي جارة الكنانة واخت هذا القطر السعيد فلها عليكم حق الاخاء والجوار. ولا تم خير من وفي حقاً ورعى عهداً



واكثر من ذلك اننا نقول ما تقوله مملكة الشيطان «الشي في الدنيا شي في الآخرة» فنستسلم لعباوتنا وحدة اميالن ورغائنا الفاسدة ونستنبط الذرائع الفعالة للحصول عليهما ولو من ابواب الظلم فنصبح ويا للاسف في حالة عبودية العالم المرة التي ما كنا نرضاها لانفسنا لو خيرنا مع علمنا اننا باستسلامنا لها نخاق لانفسنا التجارب المحزنة التي تجر علينا الموت الزوأم وجميع ماله علاقة بالشر والفساد. فلا نستطيع ان نعود باللوم على المسيح الذي قال «اعملوا لكم اكبسا لا تفتى وكنز لا ينفد في السموات... لان حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم ايضا» (لو ١٢: ٣٤). وان من العبث ان نحسب الموت ربحاً بينما نحن نستمر في مرعى غينا ونثار على شر خطة العالم الائمة ونعبد ما نحبه فوق الله مع علمنا بسوء العاقبة وشر المصير. فمن اين لنا البركة السماوية التي باركنا بها الله في المسيح ومحبتنا الكنوز اضعاف محبة العالم لها وكيف نشير على العالم ان يخرج القذى من عينه وها خشبة محبة المال في عيوننا مع علمنا ان محبة الكنوز فوق محبة الله الذي لم يفدنا بذهب وفضة هي نفس الموت الذي تخافه مملكة العالم. اننا لا نقدر ان نرشد مملكة العالم الى الطريق ونحن نتمس الحائط في شمس الظهيرة. ولا نقدر ان نقول يا ابتاه في يدك نستودع ارواحنا وارواحنا مكتوب عليها (ضرب في مصر) ولا نقدر ان نصل الى كنعان ورائحة بصل مصر وكراتها كبخور عطر امام انوفنا.

يفعل خيراً يعطينا من السماء امطاراً وازمنة مشرة ويملاً قلوبنا طعاماً وسروراً (اع ١٤: ١٧) ويمنحنا كل شيء في المسيح بغنى للتمتع (١ تي ٦: ١٧) ولكن كيف تكون الكنوز بركة على الناس والمسيح يقول مرور جهل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله (مت ١٩: ٢٤) واين بركتها ان كانت تعمينا عن الجمالة التي لنا في المسيح وتحملنا على بغض الموت الذي هو حبل اتصالنا مع الله. وكيف نجبها ان كانت لا توحى الينا بان باب القبر مدخل الى السماء. فما عجب هذا التناقض. بركة ولعنة. ضدان لا يجتمعان. امر غريب كقولك باجتماع النور مع الظلمة. والنعمة مع النعمة في ان واحد. قال بعضهم ان مملكة العالم بازاء الكنوز كشخصين «المسرف والبخيل» تاعسين في الدنيا والآخرة. فالاول ينفق كنوزه في الخمر والزمر... ويقول «ساعة الحظ ما تتعوضش» والثاني يسلم بقلع ضرسه ولا يسلم قرشه ويقول «شيل القرش الابيض للنهار الاسود» وكلاهما كالدباب المتن والكلب الحي خير منهما فان الاحياء يعلمون انهم سيموتون اما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم اجر بعد لان ذكرهم قد نسي ولا نصيب لهم الى الابد في كل ما عمل تحت الشمس (جا ٩: ٦)

اننا قد نجد انفسنا احياناً في وسط محيط محبة الكنوز وكثيراً ما نجاري العالم في معتقداته. تاركين قوله تعالى «اهتموا بما هو فوق ليس بما على الارض»

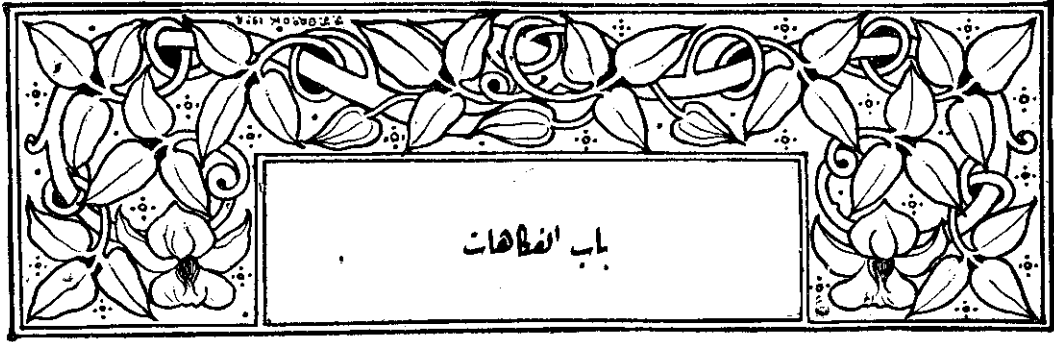


موجه فوهته اليهم وعمما قليل يصبحون آية واعجوبة لمن بعدهم وعبرة لمن يعتبر . وكم من الناس يحرمون انفسهم اليوم من الراحة ليحصلوا على الكنوز الارضية التي تخفر ذمة القلوب التي تجبها وتنكث لها عهودها . وكم من غارق في محبة كنوزه وجمع امواله نظير الغني الذي قال . اعمل هذا . اهدم مخازني وابني اعظم منها واجمع هناك جميع خيراتي وغلاتي واقول لنفسي يا نفسي لك خيرات كثيرة لسنين كثيرة . . . وبينما هو سكران بمحبة كنوزه قال له الله يا جاهل هذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التي اعدتها لمن تكون بعدك . هكذا الذي يكثر لنفسه وهو ليس غنياً بالله (لو ١٢: ١٨-٢١) ومن يقدر يصور مقدار الذعر الذي دب في قلب هذا الغني في الساعة التي صارعه فيها الموت ودق على كل امواله دقة حزن على اجراس جهنم . واي شر رآه الحكيم سليمان اعظم من هذا . تروة مصون لصاحبها ضرره . واي منفعة للذي تعب للريح . وهل هذا الرجل وامثاله ممن يستحقون المديح ؟ نعم ان حب الموت خسارة بجانب كنوزه فالكنوز الارضية كالمرأة الاجنبية كلما مات لها معشوق حضنت غيره . فماذا يفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه؟ فحبتك ايها النائم لكنوزك واعتبارك ايها السعادة اشبه بمن يداوي المسلول بغسل يديه ووجهه بماء بارد والعلة من داخل تسرع بالليل الى القبر (البقية تأتي)

وعلى الجملة لا نقدر ان نحسب الموت ربحاً والربح المادي ومحبه ملء نفوسنا وقلوبنا .

قال لاهوتي «ان محبة الكنوز الارضية هي الحجر الاكبر الموضوع على باب القبر الذي يصور الموت بخلاف منظره ويحجز عن العالم نور يسوع ومجده الدائم» وقد سماها العلامة اسبرجن . رجمة عخان . ويرص جيحزي . وبطمة ابشالوم . وهوة بلعام ابن بصور . ومبشقة يهوذا . وحقل الدم . وقال الوحي . ان محبتها اصل لكل الشرور . . . تفرق الناس في العطب والمهلاك (١ تي ٦: ٩) وفي ذلك اوضح المؤرخ الشهير لوقا الطيب انها صيرت حنانيا وزوجته سفيرة الى حفرة القبر في ثلاث ساعات تقريباً (اع ١٠: ٦٥)

لما قذف بركان يزوف حممه ونيرانه على مدينة بومبي منذ اكثر من ١٨٠٠ سنة غطت اللحم كل السكان وردمت المدينة واخربت مبانيها كما فعل الله قديماً بمدينة سدوم وعمورة . ولما عثر المتقون على آثار بومبي وجدوا بين الآثار مشهداً مؤثراً جداً وهو بقايا امرأة يظهر ان المصهورات النارية داهمتها فخافت على مجوهراتها وحلاها . فاسرعت واخذتها بين يديها وظلت قابضة عليها بشدة متناهية وهي تركز الى ان غطتها اللحم البركانية فوجدت واقفة ويدها قابضتان على جواهرها . وكم من الناس اليوم يشبهون تلك الفتاة فانهم يخاطرون بحياتهم للمحافظة على اموالهم وكنوزهم مع علمهم ان بركان الموت



## في تلك الايام

رواية تاريخية حدثت بعد موت المسيح بسبع سنين

(تمهيد)

—\*—

اشتهرت البارونة اورزي الانكليزية بروايات تاريخية عديدة تتعلق اكثرها بمهد الثورة الفرنسية وقد الفت منذ عهد قريب هذه الرواية التي نحن بصدها وهي من افك الروايات الدينية ولعلها بلغها بعد رواية «كوفاديس». اما وقائمه فترجع الى السنة السابعة بعد المسيح يوم كان كاليغولا قيصرآ على الامبراطورية الرومانية. والمعروف عن كاليغولا في التاريخ انه كان ملكاً عاتياً بلغ به ظلمه درجة الجنون والارجح انه كان يصاب بنوبات «هستيرية» تجعله يرتكب الفظائع والمنكرات. وسنرى بعضها في ما يأتي من فصول هذه الرواية (المترجم)

## الفصل الاول

في المراد العلني

وقعت حوادث هذه الرواية في شهر سبتمبر

من السنة السابعة لموت المسيح اذ كان كايوس يوليوس كاليغولا قيصرآ على رومية

وكان ارمينيوس كويرنيوس وزير الامبراطورية الرومانية قد توفي منتحراً باصر مولاه القيصر فاتته بموته حياة كانت سلسلة منكرات ومظالم وملذات. وكان قد جمع ثروة عظيمة بطرق السحت والظلم وهوى الى ادنى دركات الفساد والانحطاط الادبي اشباعاً لشهواته وملذاته الى ان غدرت به عصابة من اصدقائه فوشت به الى قيصر

وكان الشعب يكرهه لشدة ظلمه ولا يجسر ان يجاهر بذلك. فلما غضب قيصر عليه وجد الشعب ما يشجعه على المجاهرة. واحس كويرنيوس بدنو العاصفة فهرب الى اوستيا حيث كان له قصر فخم واختبأ هنالك الى ان قضت ارادة قيصر بان يموت منتحراً

ومن نكد الايام على كويرنيوس انه لم يكن يرتكب الظلم الا طوعاً لارادة مولاه الذي كان لا يفتأ بامره بابتزاز الاموال من الرعية بجميع الاساليب المحالة والمحرمة. فلما ضجت الرعية من ذلك لم يسع

البشر لبيع في المزاد العلني في المكاف المعروف «بالفورم» وكان يسير معهم جمهور من الناس ليحضروا ذلك المشهد المؤلف . وكان اولئك العميد اجناسا مختلفة فمنهم السود ومنهم البيض وبينهم جمهور غير قليل من اليونانيين الذين يعزفون على آلات الطرب والاسبانيين الماهرين في صنع الدروع . والغالين والجرمانيين الحاذقين في فن المصارعة

فلما وصلوا الى الفورم استقبلهم رجال معينون ووقفهم على مصطبة مكشوفة لنور الشمس اللاحقة ووقف ذلك الحشد العظيم ينتظر بدء المزاد وكان في جانب آخر من المصطبة نحو عشرة من الكتبة بايديهم اقلام وادراج لتسجيل ما يباع وامامهم عبد افريقي ضخم الجثة يدعى رافاس وقد عهد اليه باجراء المزاد. وكان طوروس اتينور انجليكانوس محافظ رومية قد حضر في محفته ليحضر على العمل وكان قد علق في عنق كل عبد وعبيدة بطاقة حسب القانون قد كتب عليها اسم العبد ولقبه وسنه واوصافه والمرغبات فيه والمرغبات عنه. وكانت تلك البطاقة تعتبر ضماناً من قبل الحكومة لصحة الاوصاف

ومن عادة القوم انه عند عرض عبد للمبيع كان الراغبون في شرائه يدنون من المصطبة فيقرأون البطاقة ثم يأمر العبد ان يدور الى جميع الجهات او يمشي او يقفز او يعني لزيادة التثبت من صحة الاوصاف المدونة في البطاقة

قيصر الالقاء التبعة عليه فاصدر امراً امبراطورياً يامر به كويرنيوس ان ينتحر وان تباع جميع املاكه ومقتنياته في مزاد علني وتحول امانها الى خزينة الامبراطورية لمنفعة الذين كان الوزير قد ظلمهم فهذا اذ ذلك هاج الشعب وخف سخطه فتمكن كاليغولا بذلك من الاحتفاظ بولاء رعيته والبقاء على عرش رومية

واستغرق المزاد العلني ثلاثة ايام . فبيع بيت الوزير في العاصمة وقصره الفخم في اوستيا وادع المال في خزينة الامبراطورية . وبيع ايضاً كل ما كان في ذنك المنزليين من الاسرة المذهبة القوام الى اوعية المر التي كانت تزين القاعات والاكؤوس البلورية التي كان يشرب بها الضيوف واواني الازهار والياحيين وهلم جرا

ولما فرغوا من بيع المقتنيات اخذوا يبيعون العميد . وكان للوزير منهم ما لا يقل عن سبعة الاف عبد وهم الكتبة والخدام وحملة المحفات والطهاة والتجارون والنقاشون والعاظفون على آلات الطرب والماجنون وهلم جرا . وكان السواد الاعظم منهم قد ارسل لبيع في اسواق ديلوس وفاسيلس . ولكن الامبراطور اقتنى اهمهم واختار من كان ممتازاً منهم بالنقش والتصوير والميكانيكيات لخدمة الدولة . ومع ذلك بقي عدد غير قليل لبيع في اسواق رومية

ففي اليوم التاسع من شهر سبتمبر من ذلك العام كانت ثلة من الجند الروماني تسوق قطعاً من

فتمقه رافاس ضاحكا ضحكة استهزاء . ولكن اليهوديين اصرا على عدم دفع أكثر من خمسة الاف وبعد جدال قليل اشترى العبد ودفعما الثمن ثم جيء بعبد جرمانى ضخمة الجثة اشعر الجسم ذي قوة بدنية هائلة . فتقدم الكثيرون واخذوا يفحصونه من راسه الى اخمص قدميه ثم تسابقوا الى شرائه . واشتدت المنافسة من اجله بين مزارع من كيليكية ومعتوق من كبايا حتى دخل المحافظ بينهما واخذ العبد نفسه ليرسله الى مزرعة له بقرب اوستيا وبيعت بعه اماء من اليهودية بثمن كبير اذ اشتراهن احد اغنياء اتروريا ليخدمن ضيوفه حول الموائد في الاعياد

وكان عدد الناس المجتمعين يزداد ويعظم . واخذ اغنياء رومية يحضرون بحفاتهم حسب عادات ذلك الزمن عند وقوع مزاد كبير . فقد كان المشترون يتسارعون الى شراء العبيد والاماء . والاكثر من الخدم والحشم . وفي مقدمة الذين حضروا المزاد يومئذ شاب من اشهر اشراف رومية واكبر اغنيائهم . وقد جاء بمحفته المطهمة تحف به العبيد والاعوان . فلما وصل نزل من محفته واخذ يجيل طرفه في ذلك الحشد العظيم . وحانت منه التفاتة فابصر طوروس اتينور محافظ رومية فدنا منه وسلم عليه . فرد عليه اتينور التحية قائلا : «لقد بكرت في الخروج من منزلك يا هورتنسيوس مرسوس فما الذي اطعمك في الحضور؟»

وفي الموعد المعين شرع العبد الافريقي يعرض العبيد واحداً واحداً فيعلن اسماءهم ويقرأ اوصافهم بصوت جهوري عالٍ ليسمعه المجتمعون . وكان يبالح في اوصاف العبيد ويزيد على ما هو مدون في البطاقة الرسمية ترغيباً للشارين

وكان اول من عرض للمبيع رجلا من اسبانيا ناداه رافاس واقامه على المصطبة ليراه الجميع . ثم صاح باعلى صوته قائلاً : «عامل ماهر في صناعة الجلد . اسباني المولد . عمره اربعة وعشرون عاماً . لا يباريه في صناعته انسان على اية صفة من صفتي التاير<sup>(١)</sup> . حاذق في صناعة الدروع الجلدية واغمد السيوف . ذو صحة تامة وعافية شديدة . عشرة الاف سسترس<sup>(٢)</sup> ! عشرة آلاف سسترس ! لقد شراه ارمينيوس كويرينوس بعشرين الف سسترس !» ثم وقف قليلاً عن النداء واجال طرفه في الجمهور فلمح رجلين تدل ثيابهما على انهما يهوديان من الجليل وكانا يتكلمان همساً . ثم دنا احدهما واخذ يفحص العبد فحسباً مدققاً فقال له رافاس : «عشرة الاف سسترس ياسيدي ! انها لقيمة زهيدة لمثل هذا العبد !»

فعاد اليهودي يشاور رفيقه همساً . ثم مد يده الى كيسه كأنه يريد ان يدفع الثمن . ولكنه عاد فعدل وقال : «خمسة الاف !»

(١) التاير هو نهر يمر برومية

(٢) السسترس عملة رومانية قديمة

موضح بالرسوم الملونة الجميلة ومطبوع « طبعة ثانية » متقنة

﴿عجب العجائب في تكوين الكتاب﴾ تأليف ملدر دوف ونوبل هوب وترجمة خليل افندي رزق. يحتوي على ١٣ فصلا او مبحثا وكل مبحث برهان على صحة الكتاب المقدس من وجهة تاريخية. والكتاب حسن التبويب يقع في ١١٤ صفحة معتدلة القطع

﴿الكلمة المتجسد﴾ او نبذة في سر تجسد الكلمة وفوائد ذلك التجسد. وضعها حضرة الاستاذ الفاضل ميخائيل افندي منصور بلغة فصيحة وعبارة بليغة. فبحث في التجسد الالهي وفوائده للناس وما يجب علينا بازاء الكلمة المتجسد باعتبار اللاهوت والناسوت. وختم كلامه بلقت الانظار الى حقيقة التجسد لما هي عليه من الالهية العظيمة

﴿النبذة ٧ و ١٠ و ١١ و ١٢ من سلسلة النعمة والحق﴾ وهي اربع حلقات جديدة من هذه السلسلة التي قد اشرنا اليها في اعداد المجلة السابقة وقد طبعت في الاصل الانكليزي ستا وستين مرة على ما جاء في صدر كل حلقة من الحلقات المذكورة فنشكر للمطبعة الانكليزية الاميركية حسن اهتمامها بنشر المطبوعات المفيدة ونحث جميع القراء على مطالعة الكتب التي اشرنا اليها

فاجاب مرسوس: «بلغني ان في المزداد اشياء كثيرة تساوي ثقلها ذهباً وهي معروضة للبيع ولكنني لا ارى شيئاً من ذلك ابداً»  
فقال اتينور: «ومن ذا الذي قال لك ذلك؟»  
فاجاب: «كاوس نيبوس واسكانيس وغيرهما»  
—: «وهل هما قادمان الى هنا؟»  
—: «نعم لانهما يريدان شراء بعض المبيعات ولكنني لا ارى فيها شيئاً يلفت النظر»  
—: «وما الذي يريدان شراءه؟»  
—: «يريد اسكانيس طاهياً ماهراً»  
—: «لا اظن ان بين هؤلاء العبيد طاهياً. فما الذي يريده نيبوس؟»  
—: «يريد فتيات لخدمة الضيوف على موائد الولاثم وهو عازم على احياء وليمة غداً فهل أنت ذاهب اليها؟» (البقية تأتي)

## تقاريط

—\*—

اهدت لنا المطبعة الانكليزية الاميركية المطبوعات الآتية وهي:

﴿كتاب الدروس الاولية في حياة سيدنا يسوع المسيح﴾ وهو ملخص سيرة السيد له المجد قد وضعها المؤلف لفائدة السيدات وادعها بعض الحقائق المهمة عن تلك السيرة الطاهرة. والكتاب

# ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE  
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

---

- '**El-Bakurat-el-Shahiya.**' (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.  
Paper Covers, 3 piastres.
- '**Manar El-Haqq**' (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- '**Masadir ul-Islam**' (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- '**Ithbat Salb El-Mesih**' (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- '**El-Burhan El-Jaleel**' (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.  
½ piastre.
- '**Muhawarat Ahmed wa Bulus**' (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,  
1 piastre.
- '**Madha Hadath Qabl El-Hejra**' (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- '**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**' (A new Proof of the Death of Christ.)  
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- '**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**' (Inspiration, Islamic and Christian). English and  
Arabic. 1½ piastres.
- '**Sullam El-Haqq**' (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- '**Siyar El-Anbiya**' (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- '**Tarikh El-Mesih**' (The Life of Christ). Profusely Illustrated.  
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres
- '**Life of St. Paul.**' 4 piastres. Profusely Illustrated.
- '**Studies in the Quran.**'
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- '**Injeel Barnaba**' (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- '**The Muslim Idea of God.**' English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- '**Studies in St. Mark.**' (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).  
1½ piastres.
- 

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

# اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة  
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة  
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً  
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية  
بشارع المدابغ نمرة ١٥

## اعلان

قررت ادارة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة انشاء قسم ثانوي من اول السنة  
المكتبية المقبلة واعدت لذلك كلاً يلزم وعهدت بتدريس اللغة الانكليزية الى معلمين  
اكفاء من الانكليز مقتدرين بهذا الفن  
ويمكنها قبول ثمانية طلبة جدد بالقسم الداخلي في اول السنة المكتبية فعلى طالب  
الالتحاق بالمدرسة ان يقدم طلباً الى المدير مرفقاً بشهادة حسن السلوك وشهادة  
الدراسة المتحصل عليها من آخر مدرسة كان بها بشرط ان لا يقل عمر الطالب بالقسم  
الداخلي عن ٨ سنوات ولا يزيد عن ١٤ سنة

## مطبوعات جديدة

١	٢٠	عقيدة الثالث القومية
١	٢٠	الاستعداد لتناول الشركة المقدسة
١	٢٠	٩٣ قراءة
٥	ملاجات	موت الانسان الكامل

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١٢ عدد ١٠

١ نوفمبر سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

نشأت في الزمن القديم واشتهرت بتاجرها البحرية  
وأساطيلها التي جابت جميع البحار

ولا شك ان مرأى البلاد الجديدة أثر في  
نفوس التلاميذ الذين لم يكونوا قد خرجوا قبلاً من  
حدود بلادهم. ولعل دهشتهم بلغت أشدها عندما  
وقفوا على ساحل البحر المزبد وعلموا ان وراء  
افقه بلاداً واسعة الارحاء

وكان جل قصد يسوع من المحي بهم الى تلك  
البلاد الاجنبية ان يجعلهم يختلطون بالقوم الاجانب  
ليعلموا آراءهم ويختبروا احوالهم فلا تبقى افكارهم  
محصورة ضمن دائرة ضيقة بل تتسع وتدرج كثيراً  
من آراء الشعوب المختلفة حتى متى نابوا عنه في نشر  
دعوته بين الامم يكونون على بصيرة بمتقدمات  
تلك الامم

ومع ان اعجاب أولئك التلاميذ الصيادين  
بالفينيقيين كان عظيماً جداً بسبب ما رأوه من مقدرتهم  
في الشؤون البحرية كانوا يعتبرونهم « كالكلاب »  
لكونهم وثنيين لا يعلمون شيئاً عن الله. وفي الواقع

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

بين الوثنيين.

وبعد ذلك أمر يسوع تلاميذه ان يستعدوا  
لسفر طويل. ثم ودع أمه واخوته لان غيابه كان  
سيستغرق نحو ستة أشهر. اما اخوته فلم يكونوا  
يحبونه ولعلمهم اخشوا له في الكلام بسبب عزمه على  
السفر لان عيد الفصح كان قريباً وكانوا عازمين على  
الذهاب الى اورشليم فغيابه في نظرهم لم يكن يتفق  
مع الدين القويم والتقوى الحقيقية

واتجه يسوع بتلاميذه شمالاً الى جبال الجليل  
العليا حتى وصلوا الى فينيقية

وكان فصل الصيف قد اقترب ولكن الهواء  
لا يزال معتدلاً، والارجح ان يسوع وتلاميذه  
اجتازوا يومئذ نحو مئتي ميل سيراً على الاقدام

وكانت أهم المدن التي زاروها صور وصيدا  
وهما أكبر مدن الفينيقيين الذين كانوا اعظم أمة بحرية



عن جميع الوثنيين— انهم كلاب. فالتفت الى المرأة وقال لها بكلام يسمعه التلاميذ: « انني لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة. اذ من الواجب ان يشبع اهل البيت اولا قبل ان يعطى الاكل للكلاب» وقد قال هذا الكلام كأنه يوبخ تلاميذه لكرههم الوثنيين. اما المرأة فاجابت بكاء فطري قائلة: « ان الكلاب ايضاً تأكل المواد التي تتساقط من موائد أصحابها». وبعبارة أخرى: «هب انا كلاب كما يقول عنا اليهود. أفلا تعيش الكلاب على الفتات التي تفضل عن موائد اصحابها؟ أولسنا جميعنا من صنع صانع واحد؟»

فسر يسوع من شدة ايمانها وقال لها: « لكن لك ما تريدين لان ايمانك عظيم. اذهبي. ان ابنتك قد شفيت»

وفي الواقع ان يسوع لم يكن قد رأى مثل ذلك الايمان الا في شخص آخر في كفر ناحوم وذلك منذ بضعة أيام. وكان ذلك الشخص قائد مئة روماني وهو الذي بنى لليهود مجمعا في كفر ناحوم. وكان له عبد يحبه وقد أصيب بمرض فحزن عليه وارسل بعض موظفي مجمع اليهود الى يسوع لينذهب ويشفي عبده. ونظراً لشدة محبة اليهود له الخ الرسل على السيد قائلين: « ان الرجل يستحق كل اكرام لانه يحب شعبنا وقد بنى لنا مجمعنا هنا»

وللحال نهض يسوع وسار معهم. وما كاد يقترب من بيت قائد المئة حتى ارسل هذا أحد

ان اليهود كانوا يسمون جميع الوثنيين «كلاباً» ولا ولا شك انهم كانوا يستاءون كلما رأوا سيدهم يحدث القوم ويلاطفهم. اما هو فكان يوجههم دائماً على ضيق عقولهم وابتعادهم عن الامم. وقد وقع مرة حادث يدل على الاسلوب الذي به كان السيد يحاول ان يظهر لتلاميذه غلظهم

ذلك انهم كانوا نازلين مرة في بيت أحد أهالي صور. وكانت تعاليم يسوع قد اذاعت صيته بين القوم حتى كان الكثيرون يتوافدون لمشاهدته وسماعه. واذ كان نازلاً في ذلك البيت قصدته امرأة من أهالي تلك المدينة وطلبت اليه ان يشفي ابنتها لانها كانت مصابة بالجنون.

ويظهر ان الامراة لم تكن من اشراف الفينيقيين بل كانت كنعانية من أهالي البلاد القديما الذين كانوا هنالك قبل ان جاء اليهود. ولكنها كانت ذكية متوقدة الذهن

ولما سمع يسوع طلبتها أراد ان يتمحن ايمانها. فتظاهر بالاعراض عنها وخرج من المنزل. ولكنها لحقت به ولم تنفك عن الاستغاثه به. وكانت تظن ان تلاميذه سيسشفون عايتها ويؤيدونها لديه ولكن خاب ظنها اذ رأتهم قد سروا لاعراضه عنها لانها كانت وثنية. وليس ذلك فقط بل الحوا عليه ان يبعدها عنه. وأما هي فظالت تصرخ وتقول «ياسيد أعني»

ولعل المسيح كان قد سمع تلاميذه يتحدثون عن أهالي تلك المدينة الوثنية ويقولون عنهم— كما

## افتقاد الباكورة

او

## آدم الاول و آدم الاخير

(تابع)

(رابعا) - خاطبته بصوت المحبة خداعا. ان الشكل الذي تقدم به الشيطان الى المرأة كان شكل الحية التي قيل عنها انها كانت موضوع تسلية حواء وسرورها لانها «كانت احيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله» او بالحري شكل صديق محب كما ان الصوت الذي خاطبها كان صوت المهتم بالمصلحة الساعي وراء خير من يحبه ويخلص له الود صوت الصديق الذي يهدي صديقه الى الصواب. والاخ الذي ينبه اخاه لاسترجاع حق مهضوم. ويرشده الى طريق الحصول على سعادة سعي الآخرون لحرمانه منها. غشا منهم وخداعا. صوت الحنون الذي يرثي لمظلمة مظلوم ويحثه على المطالبة بحقوقه المفصولة. ولكي تجوز الحيلة تماما صاغت كلامها بلهجة الجاهل بالامر حتى لا تتم بسعيها وراء إنجاز غرض شخصي فقالت «احقا قال الله لا تأكلوا من كل شجر الجنة» ولم تستثن شجرة معرفة الخير والشر ايها ما منها بعدم معرفة حقيقة الوصية الالهية وزادت على ذلك انها صدرته بصورة المستهجن لاسم الله. المتعجب من سماعها له واطاعتها اياه حتى تحضرهما للانقياد لتصبحتهما

اصدقائه لمقابلة يسوع يقول له انه (اي قائد المئة) ليس اهلا ان يستقبل السيد تحت سقف بيته ولهذا لم يجسر على الخروج لمقابلته. فهل يتكرم السيد عليه بكلمة يشفي بها خادمه؟

واذا ذلك دهش يسوع من شدة ايمان الرجل وقال اني لم اجد بين شعب اسرائيل كله ايمانا كهذا. ثم اظهر رغبته في رؤية الرجل. فلما رآه قال له ليكن لك ما تريد حسب ايمانك

وبعد ذلك اتجه يسوع بتلاميذه شرقا فاجتاز وادي ليونتس وسلسلة جبال اتيلبنان حتى اشرفوا ذات يوم من ايام سبتمبر على هضاب دمشق الشرقية على ان يسوع لم يواصل السير الى دمشق نفسها مع انها كانت يومئذ من اشهر مدن الشرق. بل اتجه جنوبا قاصدا السير شرقي الاردن

وكان هنالك عشر مدن قد عقدت فيما بينها محالفة دفاعية ومعظمها مدن يغلب فيها العنصر اليوناني ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم. وقد جرى ليسوع وتلاميذه فيها استقبال حافل. على ان التلاميذ لم يكونوا يسرون بمخالطة الاجانب. وفي اوائل الخريف اتجه بهم سيدهم الى وطنهم كفر ناحوم بعد ان تم غرضه وهو ان يطوف بهم بالبلاد الاجنبية لتتسع قوى مداركهم ويصيروا أشد اهتماما بالوثنيين في المستقبل



كثيراً ما يستخدم ابليس اصدقاءنا لتنفيذ مآربه  
 فينا. فينطق على السنتهم كما نطق على لسان الحية  
 بكلمات ظاهرها حسن ولكن تحتها السم الزعاف.  
 يجب علينا ان لا نفرح بكل نصيحة تأتينا منهم. فلربما  
 هي نصيحة شيطانية لا تنتج لنا الاكل خراب  
 وسقوط. ولنا في قصة رجعمام بن سليمان الواردة  
 بسفر الملوك الاول الاصحاح الثاني عشر مثال من عدة  
 يبين لنا خطر الاصدقاء على من يتقاد لافواهم بدون  
 امتحان لروحها. فان اتباعه لمشورة «الاحداث الذين  
 نشأوا معه ووقفوا امامه» تلك المشورة الشيطانية التي  
 راقت لديه وحسنت في عينه. القاضية بمعاملة شعبه  
 بالقساوة هو الذي أدى الى سقوط مملكته. والشيطان  
 لا يستخدم فقط الاصدقاء الاشرار ليعثر بهم معاشرهم  
 بل يستخدم ايضاً من تتخدم لك اعواناً على الخير.  
 ويشدون ازرك في عمل البر والصلاح انه لم يتمتع عن  
 ان ينطق على فم بطرس — الصخرة التي بنيت عليها  
 الكنيسة. وأحد الذين انتخبهم يسوع (ليكونوا معه  
 ويرسلهم ليكرزوا مر ٣: ١٤) — بكلمات حاول بها ان  
 يعثر المسيح فيثنيه عن تكميل مسعاه والخدمة التي  
 تخلى لاجها عن مجده حتى قال له المسيح «اذهب عني  
 يا شيطان انت معثرة لي لانك لا تهتم بمالله لكن بما  
 للناس مت ١٦: ٢٣». والرسول بولس يخبرنا «ان  
 الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه ملاك نور ٢ كو  
 ١١: ١٤» ولذلك يوحنا الرسول يوصينا «ان لا نصدق  
 كل روح بل نمتحن الارواح هل هي من الله ابو ٤: ١»

اننا لو راجعنا تاريخ حياتنا الماضية وبجثنا في  
 أسباب سقطاتنا لوجدنا ان في الكثير منها كان السبب  
 اصدقاءنا واحباؤنا. فان الشيطان كثيراً ما يوصل  
 للانسان صوته بصورة مسموعة. ولا يستخدم لذلك  
 الا صوت الصديق المحب لانه صوت عزيز من  
 جهته. ولان الانسان لا يشك في سعي صديقه لصالحه  
 وخيره من الجهة الاخرى. وعلى ذلك فالحذر كل  
 الحذر من الوقوع في هذه الاحبولة الشيطانية. ولا  
 تنقد الاتقياء الاغنى لكل مشورة اصدقائك. وذلك  
 (اولاً) بان لا تسمع لهم حجة عن الخطية. ان من  
 غايات حواء التي لا تتفكر والتي جرتها الى السقوط  
 ردها على سواها للحية ثم اتصاها لسماع جوابها على  
 ذلك الرد. ان حرب الكلام صعب قاس والقليل  
 القليل هم الذين ينجون من مصائبه. ولطالما سهل به  
 الشيطان ما كان يظهر صعباً من الخطايا. وهون علينا  
 ما كان يظهر لنا عظيماً منها. واستمالنا لارتكاب ما كنا  
 نفر منه. ان هناك طريقاً واحداً تستطيع به حقاً ان  
 لا تشرب كأس الخمر المقدمة اليك من يدي صديق.  
 وهذا الطريق هو مجابتيك اياه بكلمة واحدة لا  
 سواها. هي كلمة — لا. ولكنك لا تبوء الا بالفشل  
 ان كنت تجاوبه جواباً ليناً. يعطيه فرصة للرد عليك  
 ومهاجبتك. فزمان نصرك الوحيد هو سد اذنك  
 من مبدأ الامر ومقاطعتك حجته. (وثانياً) بان  
 نمتحن الروح: انه لمن الخطر علينا ان نقبل كل صوت  
 صديقه ونقدسه مطمئين اياه اذ انه — كما سبق القول

جهلنا الشخصي لما في الكتاب عذراً يعفينا من تحمل الدينونة كما يتجنب البعض معرفتهم بأوامر الله وأرادته ظناً منهم ان ذلك يعتهم من نتائج عدم تكميلهم ارادته. فاننا نرى ان حواء قد نالها قصاص على خطيتها كما آدم ايضاً. وكان هذا عدلاً. ولذا اعتبر الله الجهل من غلاظة القلب «اذ هم مظلومو الفكر ومتجنبون عن حيوة الله لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم اف ١٨:٤» كما عده ايضاً خطية (مر ٢٢:٧) — (ثانياً) لان المرأة اضعف من الرجل: قد اشار بطرس الرسول الى هذه الحقيقة في وصيته للرجل عنها بقوله «كذلك ايها الرجال كونوا ساكنين بالفتنة مع الاناء النسائي كالأضعف معطين اياهم كرامة كالوارثات ايضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم ١ بط ٣:٧». وهذا ناشئ كما تقدم الكلام عن حسن طوية المرأة وسلامة نيتها. فالشيطان رأى من الحكمة ان لا يبدأ بالجانب الاقوى لان في ذلك فشلاً له وتحذيراً للأضعف من الانخداع به

ان الشيطان لا يأتي شخصاً في عزمه ان يطيع الله ولا يخالف وصاياه ويجربه رأساً بعصيان الله وكسر اوامره. ولكنه يذهب اليه من نقطة الضعف التي فيه وبذا يتمكن من اسقاطه. وانضرب مثلاً. هب انه اراد ان يوقع شخصاً في عادة السكر. وكان ذلك الشخص لا يريد مخالفة الله فلكي يسهل له تلك الخطية ياتيه من نقطة سوء فهم حقائق الكتاب فيوجه نظره الى تحويل المسيح الماء خمرًا. او قول الاخرين

(خامساً) — خدعت الرجل عن طريق المرأة. الحية لم تذهب الى الرجل بتجربتها ولا الى الرجل والمرأة معاً بل ذهبت الى المرأة وحدها وخاطبت المرأة وحدها وانغوت المرأة وحدها (١ تي ٢: ١٤). فلماذا ذلك؟ لان المرأة (اولاً) لم يصدر لها الامر رأساً من الله لان آدم هو الذي سمع الوصية من فمه تعالى. اما حواء فتلقته عن رجلها. حتى ان الله لما حاكمهما وجه خطابه لآدم وبين فيه ان الوصية منه كانت لآدم وليس لهما اذ قال له «هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تأكل منها». ولم يقل له «التي اوصيتكما ان لا تأكلا منها». لذلك ايضاً كانت الوصية اقوى عند الرجل من المرأة. وأكثر تأثيراً فيه منها. فلو ان الحية ذهبت رأساً الى الرجل لاستصعب اطاعتها. ولما ظهر منه الخضوع السريع لها كما بدا من المرأة. اثباتاً بمن رأته اكثر استعداداً لطاعتها حتى يهون على ثانيهما السقوط اذ يكون قد سبقه اليه (معينه ونظيره). وهذا يعلمنا درساً عظيماً. وهو ان سماعنا من الآخرين عن يسوع والقيامة والحياة والغلبة لا يمكن ان يؤثر فينا التأثير الحقيقي الذي نجنيه من درسنا نحن عن هذه الامور درساً شخصياً. ليقص الشخص حياته وهو يتردد كل يوم على اماكن الوعظ ولكنه لا يفتح بنفسه الكتاب المقدس ولا يختبر عشرة الله السرية له بصلاته وعبادته الروحية. فعبثاً يحاول ان يستفيد مما سمعه من افواه الآخرين. وهنا يجب ان نلاحظ ان الله لا يعتبر

وعلا الأرض (٢٧: ١ و ٢٨) لم يخف يوم أمسك بيديه ووضعه في جنة عدن وأمره بعملها وحفظها (تك ٢: ١٩). وبالأجمال لم يظهر الانسان أدنى خوف من الله في طول المدة التي فيها كان يعامله كما يعامل الآب ابنه والحبيب حبيبه. ولكننا رأينا بعد سقوطه يخاف من الله الذي جاء يبحث عنه كما يفشش الراعي عن خرافه الضالة ويناديه بصوت عذب ملؤه الخنان والشفقة «آدم أين انت». اذ لم يكن نعمة داع لهروب و اختبائه بين اشجار الجنة. هذه كانت أيضاً حيلة شيطانية أوقعه فيها ابليس ليقفل في وجهه باب الرحمة بعد سقوطه

هذا هو الشعور الذي يعقب الخطية دائماً. لاسيما عند العزم على التقدم الى الصلاة اذ ينادينا في الداخل بصوته الخداع «كيف تريد التقدم امام الله وأنت قد أهنته وكسرت وصيته مع رحمة الفاتحة التي طالما اظهرها لك. أتظن أيها الخائن الساقط ان الله يقبلك بعد سقطة كهذه. اظهرت فيها ضعفك ونجاستك وفساد ضميرك. وهب ان الله يسمح بوقوفك امامه. فهل تستحي انت من مقابلته وانت على هذه الحال من الفساد. ارجع ارجع من امام الله. اغرب عن وجهه لثلاثين سنة ولا تلق الا الرفض منه». ونقطة الخطأ في هذه الهواجس الشيطانية هي انها تأتينا كما لو كانت تبيكات الضمير وتويخاته. مع ان الحقيقة ان ضمائرنا لا تنفرنا من الله فتبعنا عنه وانما هي تظهر لنا شناعة افعالنا واحتياجنا الى رحمة

عنه انه شريب خمر حتى يأخذ هذه الامور على علاتها غير باحث في احوال الكلام او معانيه فيسقط في الشك وهو واهم بانه لم يخالف الله. وهالك مثلاً اخر اذ كره لاهميته وظهوره في كثيرين ممن اتخذوا بنفس هذه الطريقة الشيطانية اي الذهاب من نقطة الضعف فينا. التحزب والكرهه امران يبغضهما الله جداً حتى انه عد المصايين بهما ممن لا وراثة لهم في ملكوت الله (غلا ٥: ٢٠) والرسول حنا يحسب صاحب البغضة قاتلاً (١ يوح ٣: ١٥) ولكن من العجب ان ابليس تمكن من غرس هاتين الصفتين الشريرتين في كثيرين ممن يحسبون انفسهم في عداد المؤمنين الاتقياء. اما الطريقة التي توصل بها الى ذلك فهي مهاجمة ايام من نقطة الضعف التي فيهم اي الغيرة الجسدية (رو ١٠: ٢) التي اشتدت بشاول من قبلهم كما شهد هو عن نفسه انه «كان اوفر غيرة في تقليدات ابائه من كثيرين من اترابه في جسسه غلا ١: ١٤» فوقعته في هذه الخطايا الشريرة التي لم يدرك شناعتها وخطأه فيها الا بعد ان رحمه الله وفتح عينيه لارادته الحقيقية فلم ان كل ما فعله كان عن جهل في عدم ايمان (١ تي ١: ١٣)

(سادساً) — القت الرعب في نفسه من الله «سمعت صوتك في الجنة نغشيت لانني عريان فاختبأت». ما أعظم الفرق الذي ظهر في نظر الانسان لله قبل الخطية وبعدها. آدم لم يخف يوم أوجد. فرأى نفسه بين يدي الله يخاطبه بضمه ويباركه ليشر ويكثر

الانسان الفشل المستمر والعبودية التي لا تنتهي الا  
باتتباهاه لهذا الخطر ورجوعه الى الله. او بفارقته العالم  
فخاذر يا أخي من تصديق ذلك الصوت. وتعلم ان  
يدي ابيك السماوي مفتوحان لماعتك. وفهمستعد  
لتقبيلك مادمت ترجع الى عقلك وتعزم على الرجوع  
عن طريقك بقلب منسحق. ونفس منكسرة  
وندامة حقيقية. كما فعل داوود الذي يقول «تعبت في  
تهدي. اعوم في كل ليلة سريري ودموعي اذوب  
فراشي». وبطرس الذي قال عنه الكتاب (نفرج  
خارجا وبكى بكاء مرًا). لان الله «قريب من  
المنكسري القلوب ويخلص المنسحق الروح». وهو  
لا يطلب منك ذبيحة للفران الا «الروح المنكسرة من  
١٧:٥١». وهو يحترم كل دمعة تسكب من عينيك  
ولا يحتقر زفرة من زفراتك «والقلب المنكسر  
والمنسحق يا الله لا تحتقره. وطوبى للجزائي لانهم  
يعززون»

(سابعاً) — اعماه عن غلظه الشخصي وصوره  
الغيب في الآخرين: «المرأة التي جعلها معي هي  
اعطتني من الشجرة فاكلت». ان الشيطان لم يكفه  
ان حمل الانسان على الهروب من الله ومنعه من  
الذهاب اليه بنفسه مقرأ بخطيته بل زاد على ذلك  
فقسى قلبه. عندما جاء اليه الله واعطاه فرصة ليعترف  
بذنبه سأله «هل اكلت من الشجرة التي  
اوصيتك ان لا تأكل منها» — ان الله لم يسأله  
لانه كان يجهل ذلك فانه عالم بكل شيء. وانما

الله ووجوب الاسراع للتوبة تحت قدميه. اما غاية  
الشيطان في ذلك فهي (اولاً) ايكام افواهنا عن  
الاعتراف بخطايانا حتى يبقى الذنب بلا غفران. لان في  
الكتمان تكديماً لله وضلالاً للنفس كما قال الرسول  
«ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق  
فينا..... ان قلنا اننا لم نخطئ نجعله كاذباً وكلمته  
ليست فينا يو ١: ١٠٨». ولذا قال الحكيم «من يكتم  
خطاياها لا ينجح» والله جعل شرط الغفران الاعتراف  
(يو ١: ٩). وهذا ماتم فعلا مع آدم. فانه لما خاف  
وهرب لم يعترف بخطيته فبقي ذنبه. كما اشار الى ذلك  
ايوب بقوله «ان كنت قد كتبت كالناس (اشارة  
الى آدم) ذنبه لا خفاء اني في حضني اي ٣١: ٣٣.  
(وثانياً) قطع صلتنا مع الله. وهذا يتم طبعاً بعدم  
التجانس اليه. واتحادنا معه بصلواتنا وعبادتنا. التي  
تربطنا به. وما هي النتيجة من ذلك؟ ان النتيجة هي  
حرماننا من كل قوة تأتينا من الله لحفظ نفوسنا من  
العودة الى السقوط والفشل. وتركنا كما تترك قاطرة  
(الترام) في ظلام دامن خالية من كل قوة تحركها  
عند ما يفصل بينها وبين السلك الذي منه تنبع قوتها  
فلا نستطيع ان نفعل شيئاً لاننا «بدونه لا نقدر ان  
نفعل شيئاً يو ١٥: ٥». كما قال المسيح. (وثالثاً) وضع يده  
علينا وامتلاكه ايانا وتسلطه علينا التسلط المطلق.  
ورميننا في عثرته. لان القلب لا يمكن ان يبقى خالياً  
فبما انفصاله عن الله يتحتم اشغال فراغه بالشيطان (مت  
١٢: ٤٣-٤٥) وهنا يتم الانكسار. ويكتب على

الذهن ا فان اغنى تقول له لماذا اغيت فحملتنا على  
الطينان فسيناك وزغنا بعيداً عنك؟ وان افقر  
نشكوه لانه جعلنا نرتكب الآثام والجرائم. ولو تأملنا  
قليلا لادررنا انه لا يدل مثل هذه الاحوال ابدأ في  
تكييف حياتنا ولا تأثير لها ابدأ في سعادتنا. وان كان  
كل ما يصادفنا في حياتنا من الاحوال المختلفة لا  
يضرنا ان نحن اردنا نفع نفوسنا ورمنا خيرها. وان  
تعاستنا ما هي الا ناشئة عن سوء تصرفنا الشخصي  
وعكسنا استعملنا الخيرات التي يمنحها لنا الله

ان المسافر عندما تميل به القاطرة لا يشعر  
بالميل في ذاته ولكن الميل يظهر له فيما حوله من  
الارض وما عليها من الناس والزرعات والحيوانات  
مع ان جميع ما حوله لم يتحرك من مركزه ولم يلم يمنة  
ولا يسرة ولكن الميل في شخصه. هكذا ايضا يجب  
علينا عندما نصادف احوالا تظهر لنا سيئة ان لا  
نمجل برفع النظر الى الله ونخاطبه بوقاحة (ان المرأة  
التي جعلتها معي هي اعطيتي فاكلت) ولكن لنمتحن  
انفسنا اولاً حتى ندرك الحقيقة ونعلم اننا نحن الذين  
اخطأنا عندما اطعمنا المرأة واكلنا الثمرة من يدها  
مع ان الله اوصانا انه يوم نأكل منها موتاً نموت  
فان في ذلك فتحاً لباب الرحمة الالهية ونجاة مما عسانا  
ان نلقاه نتيجة لقدائنا

(لماذا يشتكي الانسان الحي الرجل من قصاص  
خطايا. لنفحص طرقنا ومنتحنها ونرجع الى الرب  
مراثي ٣٩:٣-٤١)

سأله ليجرته على الافرار بعصيانه ولكن الشيطان  
غلاظ قلبه في تلك الساعة وحمله على المكابرة  
والعناد وانغمض عينيه عن ضعفه الشخصي. ملقياً  
تبعة السقوط على سواه. ومن الذي اتهمه آدم بانه  
كان السبب في سقوطه؟ انه لم يتهم المرأة فقط في  
معارضته لكلام الله. بل اتهم ايضاً معها شخصاً  
آخر في قوله الواحد. ومن هو ذلك الشخص؟ كان  
..... الله!! فالمرأة اخطأت لانها اعطته والله اخطأ  
لانه جعل تلك المرأة معه اما هو فلم يخطيء ساعة تناول  
الثمرة من يد المرأة والتمهما ناسياً تحذير الله له. مع  
انه لم يفو مثلها ولكنه اكل عن معرفة (١ تي ٢: ١٤)  
فيا للقساوة!!! ليت شعري كيف كان يرجو آدم بعد  
كل ذلك ان ينال غفراناً من الله وصفحاً عن آثامه؟  
ان الله ولا ريب لم يجد بداً من معاقبته حتى يخفض  
من كبريائه ويفتح عينيه لرأى خطاه ويعرفه كيف  
يجب عليه ان ينظر الى نفسه قبل ان ينظر الى  
غيره. ان الشيطان في كثير من الاوقات يربي طائفيه  
في نفس هذه القساوة وهذا العناد القلبي ويصور لنا  
اسباب خطانا واعوجاجنا في غيرنا تارة فيمن حولنا  
وتارة ينسبه الى احوال حياتنا. ومن الاسف  
ان الشخص الذي نلقي عليه اكثر لومنا وعتابنا هو  
الله ولطالما نظرنا اليه كعناد شخصي لنا. وكمن يكره  
خيرنا وسعادتنا. ويعمل على شقائنا وتعاستنا كما صوره  
البعض ممن طوحت بهم افكارهم الفاسدة الى الدرك  
الاسفل من ظلام الفكر واسوداد الضمير ونجاسة

## بلاد العرب وأحوالها

منذ الاعصر الخالية

(تمة المقالة المنشورة في الجزء السابع)

ولا حاجة الى القول بان الرحيل عن بلاد العرب استغرق الوفا من السنين وكان تدريجياً وبهذه الطريقة يمكن تليل توالي هجرة الشعوب السامية. ولم تكن كلها غزوات أي هجرات ناشئة عن اعتبارات حرية بل كان معظمها ناشئاً عن اعتبارات سليمة بحثة كهجرة الارلنديين اليوم الى أميركا. وكانت آخر تلك الهجرات أعظمها شأنًا وقد حدثت عند ظهور الاسلام يوم فتحت أبواب بلاد العرب واخذ سيل المهاجرة يتدفق منها شرقاً وشمالاً وغرباً وكان لتلك الحركة غايتان تنفقان مع طبيعة البلاد الجغرافية اذ لا يخفى ان شبه جزيرة العرب مقسومة الى قسمين وهما (١) بلاد العربية والغربية (وهي اليمن والحجاز) ومنفذها سوريا الى الشمال الغربي. ومصر والحبشة على سواحل البحر (٢) الوسط الشرقي ومنفذه الطبيعي العراق وما بين النهرين. اما القسم الجنوبي من بلاد العرب (أي حضر موت) فقام بنفسه

فسيل المهاجرة من بلاد العرب كان يتدفق اذاً شمالاً الى فلسطين وسوريا أو غرباً الى مصر والحبشة. او شمالاً شرقاً الى العراق ووادي دجلة والفرات

خاتمة

ان ما استعملته الحية من الخيل مع ابويننا الاولين ليس هو كل ما عندها من ضروب الخداع بل ان لها مكاييد لا تنتهي وهي تحارب بها كل شخص حسب احواله ونوع الخطية التي تريد اسقاطه فيها فهي لا تتمكر على الاشرار بنفس الطريقة التي تتمكر بها على المتدينين الاتقياء. والانسان بسيط في ذاته يعجز عن ادراك كنه هذه التداير الشيطانية وليست هناك طريقة لحفظه منها سوى طلب الفهم من الله وروح التمييز والاسترشاد بكلمته والجهاد بالسلاح الكامل «لان مصارعتنا ليست مع لحم ودم بل مع الروساء مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات اف ١٢:٦» «وليعطنا الرب فهماً في كل شيء» آمين ثم آمين (خادم الانجيل)





(٤) هجرة الاراميين بعد سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وانتشر الاراميون في وادي الفرات وسوريا فاصبحت لغتهم لغة التجارة اذ كان يسد طريق التجارة المار بحلب

ومن الشعوب السامية التي لم تنزح من بلاد العرب القبائل الصائبية والحميرية والعرب الذين كانوا يتكلمون العربية الحديثة. وكانت هذه اللغة قد نشأت بتمادي الزمن نشوءاً بطيئاً جداً. اما سبب عدم هجرة هذه الشعوب فهو لان غربي بلاد العرب كان أكثر خصباً من شرقيها وقد كان طريقاً للتجارة بين الهند والبحر المتوسط يمر بين والحجاز وينتهي الى غزه وهذا يأتي بنا الى:

(٥) ظهور الاسلام. وليس هذه اول مرة ظهرت فيها القبائل المتكلمة باللغة العربية لتستوطن البلاد المجاورة فان بعضها سبق فاستوطن غسان والحيرة والعراق ومهد الطريق للعرب الذين كانوا في أيام محمد فعودم المهاجرة والاستيطان. وكانت بلاد العرب قد ضاقت مرة اخرى باهلها الساميين الذين اشتهروا بالقوة والبأس والذكاء وكثرة النمو ومما يدل على ضيق الوسائل الاقتصادية في تلك البلاد باهلها فقرهم المدقع وعوزهم وعادة وأد البنات عندهم. اما قوامهم المتزايدة فكانوا ينفقونها في محاربة بعضهم بعضاً وفي شن الغارات والغزوات الى ان بدت تلاحق تلك النهضة الدينية فجمعت بين القبائل المتخصصة وجعلتهم يوحدون قوامهم ويوجهونها الى

وقد وقعت اول هذه المهاجرات عند اول فجر التاريخ. ثم تبعها المهاجرات الاخرى في الازمنة التاريخية المعروفة.

(١) المهاجرة الاولى - قبيل فجر التاريخ قام بهذه المهاجرة شعوب سامية نزحوا الى العراق ومعهم شعوب سومريون فتألفت منهم الامة البابلية ويعتقد العلامة قيطاني ان المصريين القدماء الذين دخلوا وادي النيل عن طريق البحر الاحمر واستعمروا اولاً مصر العليا كانوا ساميين وقد هاجروا في نفس الزمن الذي هاجر فيه مواطنوهم الى العراق. ومما يؤيد هذا الرأي ان في اللغة المصرية القديمة آثاراً سامية عديدة منها الكاف ضمير المخاطب المفرد المضاف اليه

(٢) اما المهاجرة الثانية فقد وقعت في اول عهد التاريخ المعروف اي بين سنة ٦ الاف و ٢٥٠٠ قبل المسيح وكان اتجاه سيل هذه المهاجرة ايضاً الى شمالي العراق وجنوبه ويتضمن حروب سرجون الملك السامي الشهير

(٣) اما المهاجرة الثالثة فقد وقعت من سنة ٢٥٠٠ الى سنة ١٥٠٠ قبل المسيح. وفي اثنائها نزح الاشوريون الساميون من بلاد العرب واسسوا مملكة اشور وعاصمتها مدينة نينوى على اعالي دجلة وفي ذلك الزمن عينه نزح الرعاة (الهيكسوس) من غربي العربية الى مصر وغزا الفينيقيون غربي سوريا واجتاح الكنعانيون فلسطين

لا تزال نشاهد آثاره حتى اليوم وهو ناتج عن نفس الاسباب التي أفضت الى المهاجرات السابقة أي احوال بلاد العرب. اما النتيجة فهي ظهور القوة الكامنة في الامة العربية ظهوراً بيناً واتخاذها مجرى جديداً وبيئة مشمرة. وقد ذكر الاستاذ هر كرونجه ان عرب حضرموت الذين هم أفقر سكان تلك البلاد فكوا القيود التي كانت تربطهم ببلادهم وهاجروا الى الهند وجزائر الهند الشرقية حيث أظهروا همة عالية ونشاطاً غريباً. فقد أصبحوا خيرين بامور التجارة مع انهم كانوا يجهلون فيها في موطنهم الأصلي ولا تزال الاعمال والاشغال تنتقل الى قبضة يدهم حتى لقد أصبح بعضهم من كبار الاغنياء. ولا ينحصر تفوقهم في الاعمال والمتاجر فقط بل في الامور العقلية ايضاً

وهذه صورة مصغرة للعرب الذين نزلوا بسوريا وبلاد فارس في المئة الاولى للهجرة. وهي تنطبق على حالة العرب عموماً منذ الوف من السنين حتى اليوم

وقد اظهر دولة شريف مكة بنهضته الاخيرة ان العرب لا يزالون يأبون الضيم ويعشقون الحرية والاستقلال وهم يبذلون كل مرتخص وغال في سبيل الدفاع عن كيانهم. ترى هل نحن على وشك ان نرى من جانب بلاد العرب مباحثات جديدة مدهشة كما رأى العالم منذ مئات من السنين ؟

الخارج. وهكذا فتحت أبواب العربية وخرج العرب ليفزوا البلدان في سبيل الله وسبيل الجامعة العربية وقد كان بين أولئك العرب رجال ذوو صفات وما رب مختلفة فمنهم الشديد القوي كعمرو ومنهم القائد المحنك كخالد ومنهم المجازف ومنهم المسوق الى الحرب بطمع الاسلاب. على ان عامل الدين هو الذي فتح لهم السبيل ومهدده ومنحهم قوة. ولكن كان للعوامل الاقتصادية التي أشرنا اليها والتي كانت تؤثر في بلاد العرب منذ اقدم الازمنة شأن يذكر. وكان الجانب الاكبر من جيش محمد رجالاً قد دانوا حديثاً بالاسلام فكانوا يقبلون عليه او يرتدون عنه بسرعة عظيمة لان معرفتهم؟ كانت ناقصة. ولا شك ان امثال أولئك ما كانوا يتمسكوا بعروة الاسلام لولا ما رأوه من الانتصارات التي يؤتاها جيش المسلمين ولولا انقلابهم من ضيق العيش الى سعته. وكان في جيش الميدان الغربي مئات من المكين الذين أيدوا الامويين فيما بعد ولا يزال المسلمون يقولون حتى اليوم انهم لم يكونوا على شيء من الاسلام. وأمثال أولئك كانوا يعتبرون أنفسهم في بيئة هي عربية أكثر منها اسلامية.

اما حروب الاسلام التي افضت الى مزج العرب بأهالي البلاد التي افتتحوها من بخارى شرقاً الى اسبانيا غرباً فقد كانت عبارة عن مهاجرة هي آخر المهاجرات السامية من شبه جزيرة بلاد العرب ولم تحدث مهاجرة بعد ذلك أو بمقدار صغير جداً

حقارتها. يصح ان تسمى بسبب وخامة نتائجها ووفرة  
اضرارها «حفرة جهنم» او بعبارة اوضح «جهنم  
الجميلة» افضل المشروبات التي فيها تلمس كالحية وتلدغ  
كالافعوان. هل سمعت المثل العام القائل «ادخل  
القفص واختر لك ثعباناً—كلها ثعابين اولاد ثعابين»  
ماذا تقول لو خيرت معاشره الشياطين؟ الا تقول  
انها شياطين اولاد شياطين؟... رأيت ما كدر خاطر  
غيري قبلي. ارباب الثروة وذوي الاموال الطائلة من  
شبان وشيوخ وكهول يحافظون على مواعيد  
الذهاب اليها من غير دعوة وبلا مسوغ سوى  
عبوديتهم لاجسادهم (رو:٨:٥) وشهواتهم النفسانية  
الشيطنية التي تجرهم الى الهلاك العاجل—يهربون  
مبكرين بكل همة ونشاط مهما كانت الموانع حتى اذا  
ما سقطوا فيها ترام ويا لالاسف يجازفون باموال لو  
انفق ريعها على الكنائس الفقيرة وريح النفوس  
وخلاص البشر لكانت حركتنا الدينية وحياتنا  
القومية على خلاف ما نراها الان

ينزل اغنياؤنا هذه الحفرة من تلقاء انفسهم  
وعن طيب خاطرهم يقصدونها في كل مساء مفضلين  
الجلوس في ساحاتها على وليمة عرس عشاء الخروف  
والقهقهة وسمع القبايح والذائل على صوت ابن الله  
الخنون الا النزر اليسير الذي يخاف على شرفه وسعته  
يطلبها من الخارج كأنها بلسان جلعاد او العطية التي  
اشتهت الملائكة ان تطلع عليها (١ بط:١٢) لتكون  
وقائد جهنم في بيته وحفرتها قرب سريره فلا يحتاج

## حفرة جهنم بالنقدية

(لصاحب التوقيع)

ربما يستغرب القارئ العزيز هذا العنوان لانه  
لا يخظر بالبال ان انساناً عاقلاً حكيماً يشتري النار  
الابدية ولظى جمرها بكثير او قليل من النقدية. غير  
ان هذه حقيقة راهنة لا تقبل الجدل (ع١:٥٥)  
احفظ في طيات صدرك قول الوحي الذين دينوتهم  
منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا يتمس. لهم قلب  
متدرب في الطمع. اولاد اللعنة. قد تركوا الطريق  
المستقيم. فضلوا تابعين طريق بلعام ابن بصور الذي  
احب اجرة الاثم (١٥:٢) واعلم ان الذين لذهم  
عذاب الدنيا والاخرة طاب لهم ان يتبعوا النار  
بالدرم والدينار. وبرهان ذلك واضح في ارتكاب  
الموبقات. وان كنت في شك فطف بالمدن الكبيرة  
والقرى الصغيرة ودقق نظرك تجد محلات كثيرة  
وطنية واجنبية. تجارتها في رواج وبضاعتها بكل  
اسف سائرة بفضل حضرات الزباين الاغبياء الذين  
لا يمشون لومة لاثم ولا يحسبون للعار حساباً. ترام  
يحملون بها في لذيد المنام—ويقصدونها بلا انقطاع  
—مهاقين صاغرين كأنها ملجأ المجرمين. يهيئون على  
وجوههم الى الهلاك والدمار ولهم في كل ساعة ويوم  
موعظة لنفوسهم يمضون فيها البنان على الغابر لا  
يتعظون بها

«الحجارات» او محلات الجنون اسمها دليل

بما في الجيوب على غير حساب وينفقون في هذه الحفرة ما يمتنى الفقير ان يكتسبه لعائلته في سنة كاملة فهم قد سلبوا ما لله واعطوه للشيطان حال كونهم لا يدفعون في طبق الكنيسة الا الملييات الناعمة «اذا دخلوها بالصدقة» مخافة اللوم من الناس. وفي الحانات يكومون الذهب اكواماً مرضاة لشهواتهم التي استعبدتهم. ولو شاهدت الكنائس خالية فارغة من الاغنياء لا يقصدها الا الشيوخ البائسين ما استغربت قول المخلص: «مرور رجل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت السموات»

قدر بعضهم عدد الذين يتعاطون الخمر من المسيحيين المصريين بثلاثين الف سكير ولعله تقدير دون الحقيقة. ولكنه يزيد على عدد المرسلين المسيحيين في أنحاء المعمورة: وقدر بعضهم ثقات السكيرين اليومية في القاهرة وحدها بثلاث مئة جنيه فيكون مصروفهم الشهري ٩٠٠٠ جنيه. اضعف الى هذا المبلغ مثله مما ينفق في محلات اللهو والطرب وما له علاقة بالخمر والفجور—لان السكيرين لا يلذ لهم تعاطي الخمر دون ارتكاب الرذائل. فتكون الجملة ١٨٠٠٠ الف جنيه شهرياً. وضع بجانب هذا المبلغ ١٠٠٠٠ جنيه تصرف على بشرى الخلاص سنوياً بمصرنا معظمه يأتينا بصفة صدقات من انكلترا وأميركا. واحكم بالحق هل نمجن حكماً أم جهلاً—عميان أم مبصرون.. ماذا نرجو بعد ذلك؟ نرجو اصلاح شؤوننا ورقينا رقيقاً يذكر في عرف العالم بنسبة ما علينا من

الى تعب للهبوط فيها مع من له رغبة فيها من العائلة ومن الحزن ان هذه العادات الذميمة حديثة عصرية لعبت دور التخريب والتدمير في حياة المثرين الدينية والادبية معاً

انا وحرمة الحق نحزن على هلاك هذه الذبيحة الثمينة التي يطلب الرب من الاغنياء ان يضحوا بها في سبيل خدمته المطلوبة في عصرنا الحاضر لا بل نحزن على الاغنياء انفسهم حزناً ما عليه من مزيد. لانهم مع ما لهم من الايدي البيضاء في تعضيد المشروعات الدينية والاعمال الخيرية لا تزال ايديهم ملوثة بدم هذه الجناية المنفرعة يقولون ان قليلاً من الخمر يعدل المعدة وانه لا دينونة على من يستعمل المسكرات في بيته قبيل العشاء بشرط الا يشرب الا رب العائلة وحده. ليكون قدوة صالحة لاولاده من بعده كما كان ابوه قبله—ان هذا النز تحار فيه العقول

في هذه الحفرة رجال بين ضاحك وبالك وباسم وعابس ومحزون ومجنون. ينفقون في ساعة واحدة ما يكفي لخادم الكنيسة شهراً ليست بقليلة. ويتهافتون على شرب السم الزعاف تهافت الفراش على الالهيب—ولو ابصرتهم وقد حامت ابصارهم حول الكأس والطاس للعتت هذه الحفرة وحافرها ولبيكيت على من فيها بدل الدمع دماً. آه لو رأيت اصحاب المقارات الذين رمتهم بنت الحان بابتسائها الساحرة مندفعين مع تيار المتوسين المجانين. يجازفون

والمعرفة لعزنا جانب الفضيلة أولاً وأغلقنا باب جهنم  
ثانياً وامتلاًنا من الحياة العلمية والعملية ثالثاً  
ان حفرة جهنم لا تضرنا مالياً بقدر ما تضرنا  
دينياً وادبياً فهي تسلب غبطتنا وسرورنا المعين. وتقضي  
علينا بالضعف ولا يخفى ان محبة الحمارات تقضي على  
اولادنا زهرة المستقبل وليس من امة في الارض  
تريد الحياة والنهوض ترضى ان تقضي على اولادها  
بفقدان الشعور الديني واهمال الواجب. وقد عيرنا  
اللورد كرومر في كتابه عن مصر باننا مسيحيون  
بالاسم وليس فينا مثال المسيحية. ونحن بكل اسف  
كذلك لان الحمارات الآن قامت بيننا مقام الاصنام  
في مصرنا قديماً ووسائل هدمها ضعيفة من جميع  
وجوهها

ان مجهودات حكومتنا العظمى الآن منصرفة  
لجعل شعبها عظيماً وسعيداً. وكيف يكون الشعب  
عظيماً وسعيداً وهو مصر على عناده لحكومته  
واواصر دينه. فالحكومة تضرب الآن الضرائب  
في كل الاقطار على الخمر ليس لاجل ربحها المادي  
بل لاجل ربح نفوس رعاياها وتخليصهم من الحفرة  
الابدية

قال جندسون الميثودستي: «انا نقدر ان نحول  
الحمارات ومحلات الماهرات الى كنائس ليس  
بمساعدة الحكومة لنا ولا بواسطة التبشير والوعظ  
فقط بل اذا تعامينا عن طرقها وبخنا عليها» وهو قول  
مصوغ في قالب الحكمة. فالدرهم مفتاح الحمارات

المسئولية وما لنا الآن من المعرفة ان حفرة جهنم  
التي فطرت فاهها لم تشبع بعد  
ان الوفا من الجنهات تنفقها سنوياً في الهاوية  
اللا قرار لها لمبلغ عظيم يزيد على ما انفقته امريكا  
وانكلترا على اصلاح حركتنا الدينية في مدة اربعين  
سنة. ومبلغ عشرين مليوناً ودعناها في خزينة ابليس  
من عهد قريب خسارة جسيمة ما عليها من مزيد.  
ويكون الخطب اعظم تفاقماً على مستقبلنا وعلى حياتنا  
الحسية والمعنوية اذا رمينا الجبل على الغارب وتركنا  
لامور تجري في اعنتها. ان الذين يعيشون لله  
والفضيلة يمضون الى الابد. فبنيان مات ولكن  
روحه لا تزال تمشي على الارض في كتابه «سياحة  
المسيحي» ولوثيروس يحيا اليوم في الاصلاح الذي  
ابتدأ به منذ اكثر من ٤٠٠ سنة. وبوحنا هوج مات  
وصار جسده تراباً ولكنه لا يزال حياً في مئات من  
الكنائس المصرية. لان تأثير تلك الحياة الشريفة  
لن ينقرض بل يزداد مع مرور السنين. فماذا كان  
يحصل لو زدنا على الاصلاح اصلاحاً واتقنا على ربح  
النفوس جزءاً من الاموال الطائلة التي نرميها بدون  
مبالاة في هذه الحفرة؟ ان الاصلاح مفتقر في مصر  
كافي كل الاقطار الى قوة مالية تخفف الصعاب  
وتعزز وسائل الخلاص. ومصرنا غنية عن اعانات  
النسوة اللواتي يشتغلن في حرفة الخياطة ويرسلن  
الينا ما تجود به انفسهن. اننا لواقصدنا المبالغ الجسيمة  
التي تربطنا بالانحطاط والتقاعس في عصر النور

من الاعيان. نظرة واحدة الى الذين ينتحرون ويموتون في غير وقتهم نظرة واحدة الى كثرة الجنايات والمجازر الحامية التي تدور بين السكيرين. نظرة واحدة الى الماضي والحاضر كافية لاقتناعنا بقول الحكيم سليمان اعطوا مسكراً لهالك»

الا ليت اغنياءنا يتدينون. الا ليت اغنياءنا يفقهون. الا ليت الوارثين عن حفرة جهنم يحجمون. ليتهم ينفقون اموالهم على بشرى الخلاص على ربح النفوس الشماس فرج عبد الملك واعظ اقباط بهجورة

## الجنة والخلود

ما وراء هذه الحياة؟

اعتقادات الشعوب الغابرة

—\*—

اطلعنا على مقالة بهذا العنوان في مجلة الفنون الاميركية فرأينا ان نورد اهم ما جاء فيها لحضرات القراء الكرام. قال الكاتب:

١ المصريين الاقدمون

كان قدماء المصريين يعتقدون ان الصالحين بعد الموت يذهبون الى مملكة اوزيريس (اله الشمس) ويؤمنون حقل يالو حيث سنابل الخنطة يبلغ طولها سبع اقدام. هنالك يقوم عنهم بالعمل «اشباههم» بيد ان السعادة القصوى عندهم تنحصر في مساكنة

بها تقدر ان زوجها وبها تقدر ان نبني كنائس ونستحضر خداماً لبشرى الخلاص ولو من الخارج فنفضي على هدمها وتدميرها وملاشاة اسمها من مصرنا

ان عدد الحمارات في مصر اضعاف اضعاف عدد الكنائس وعدد السكيرين يزيد على عدد المصلين واصحاب الحمارات يتقدمون رجال الدين في كل مكان والذي يمكنه ان يحصي عدد الزجاجات التي ينهل السكيرون ما فيها في ليلة واحدة يزيد على عدد سكان القطر يدهش ضعفنا الروحي. هل رأيت في حفرة جهنم الرجل الذي باع املاكه جالساً مع الذي باع قوت اولاده وزوجته وهما مندفعان وراء شهواتهما كما يندفع الثور للذبح والعصفور للفض

قيل ان شخصاً رأى صاحب الحماراة يصلي. فسأله بعد انتهاء الصلاة ماذا كان غرضك من الصلاة اليوم وماذا طلبت من الله— فقال له رأيت الزباين خفت والايراد قل فطابت من الله ان يرسل الينا عدداً من الزباين الطالعين في «النكار جديداً» الورثين من عهد قريب. فتأمل! في مصر كما في الارياف حفر كثيرة والاعنياء يقذفون بانفسهم بين فكي الهاوية وامواج الظلمة تكتنف قوات النور ورجال الدين لا يزالون بصرخون. حفرة جهنم. حفرة جهنم. الحذر من السقوط في حفرة جهنم. ولكن لقد سمعت لو ناديت حياً... ان نظرة واحدة الى السجون والمؤسسات والمعوزين الذين كانوا بالامس

الوصول الى تلك السعادة الا بواسطة التمسك  
اجيالاً طويلة

## ٤ الصينيون

يعتقد الصينيون ان ارواح الاموات تحيا  
بسلام وسعادة ما دام اخلافهم يقدمون الذبائح  
لاجلهم مع الارز والخمر لكي يقتدي الاموات  
ببخارها

اما اتباع لاوتزي او التاويستيون فيعتقدون  
بوجود الجزائر السعيدة حيث يرتوي الصالحون من  
أكسير الحياة فيمنحهم خلوداً وسعادة لا توصف

## ٥ قدماء اليونان

كان اليونان الاقدمون يقولون بوجود حقول  
الالايزيه والجزائر السعيدة التي تنعشها نسائم لطيفة  
باردة. ولا يعيش هنالك الا الذين نجوا من مخالب  
الموت وهما اثنان—رادامانت ابن زفس ومثلاي  
زوج هيلانة الحسناء الشهيرة وصهر زفس

## ٦ الفرس

كان سكان بلاد مادي وفارس الاقدمون  
يعتقدون ان عذراء جمالها لا يوصف تستقبل الصالح  
بعد الموت فتقوده الى الفردوس توأ. وهذه العذراء  
هي ضمير كل منهم. اما الخطاة فنستقبلهم عجوز قباحتها  
لا تقاس ولا توصف. وهي ايضاً ضمير كل منهم.  
فتقوده توأ الى الجحيم بيد ان الخطاة بعد عذابات  
موقته في جهنم ينجون منها حينما ينتصر روح الصلاح  
(اهورامازدا) ويتغلب نهائياً على روح الشر (اهريمان)

اوزيريس في قاربه السماوي السائر في «السماء—  
الاقيانوس». والصالحون—عدا ذلك—يستطيعون  
بقوة التحول ان يقبلوا هيئة النسر الذهبي او الزبقة  
او الكبش المقدس او التمساح الالهي فيضاهون  
حينئذ الالهة بما ينالون من التأليه والاكرام من  
الحيوان

## ٢ البابليون

لم يكن للبابليين سوى امل ضعيف بالحياة  
المستقبلية. على انهم مع هذا قالوا بوجود جزائر  
سعيدة يتدفق فيها ينبوع الحياة معيداً الشباب الى  
كل من يستقي منه. الا انه لم يستحق الوصول الى  
ذلك المكان سوى اثنين هما اوت—نايستيم (نوح  
البابليين) وامراته. فهذان لم يدركهما الموت فصارا  
خالدين. وهما في تلك الجزائر يقضيان الحياة في  
غبطة الهية

## ٣ الهنود

في كتب الفيدا المقدسة ان للهنود فردوساً  
يجد الصالحون به اجسادهم نقية مطهرة من كل  
العيوب الارضية وانفسهم مستنيرة. هنالك يجري  
اللبن والعدل انهاراً. ويعطى لكل رجل زوجات  
فاتنات الجمال

اما هنود الاعصر البرهمية فكانوا يعتقدون  
ان سعادة الصالحين القصوى هي في اتحاد انفسهم  
مع «نفس المسكونة» اي براهما. ولا يستطيع احد

من السماء... «ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون الى سراج او نور شمس لان الرب الاله ينير عليهم»  
(رؤيا ص ٢٢)

## سؤال وجواب

جناب مدير مجلة الشرق والغرب الغراء

سلاماً واحتراماً وبعد فقد اطلمت على عددكم الصادر يوم اول اكتوبر سنة ١٩١٦ فخطر لي ان اسأل مجلتكم عن السبب الذي جعل ابليس يصوب سهمه نحو هذا العالم ويوقعهم في المهالك  
محمد اسمعيل مصطفى

طالب شهادة الدراسة الثانوية بمصر  
بمدرسة الرشاد الثانوية بدرب الجمايز  
(المجلة) - الجواب على ذلك ما يأتي:-  
اولاً - لانه قد تطرق الفساد الادبي الى ابليس عندما تصلف وتعظم على الله فتصلفه هو الذي يجعله ان يرشق الناس بسهام خباثته لان الفاسد يجب ان يفسد غيره سواء كان فساده ادبياً او مادياً. ومعرفتنا بتصلفه هذا مبنية على ما قاله الوحي بعم عبده الرسول بولس في رسالته الاولى الى تلميذه تيموثاوس (ص ٦:٣) محذراً اياه من ان المنتخب للقسوسية يجب ان يكون غير حديث الايمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة ابليس اي يسقط في حكم التصلف الذي حكم به على ابليس  
ثانياً - حرته التي هي سماح الله له ان يرشق

حينئذ تتطهر كل الارواح الشريرة وتتحول الى ارواح سالحة وتحين مملكة الروح الصالح الابدية  
٧ البوذون

في اعتقاد البوذيين ان ارواح الناس بعد تكمص متتابع طويل الامد تبلغ بحكم شريعة الجزاء العادل حالة غبطة هنية في مكان يدعى «نرفانا» حيث ينتهي تكمصهم ويتخلصون من كل تجدد فلا امنية تبقى لهم بل يتمتعون بلذة الراحة الصرفة

٨ بوذو اليابان

لبوذي بلاد اليابان رأي غريب في الجنة. فهم يمثلون فردوسهم بشكل بحيرة كبيرة تغطي صفحتها ازهار البشنيين وبوذا العظيم بيمينه جالس في وسطها على احدى تلك الازهار يحيط به الصالحون كل على زهرة. وعلى شواطئ البحيرة جوقة من موسيقي السماء يعزفون على آلات مطربة فيرقص على انغامها جوق من الراقصين السماويين مؤلف من رجال ونساء

٩ المسيحيون

في عقائد الديانة المسيحية انه لما تأتى الساعة يقوم الاموات من القبور ويساقون الى الدينونة. ومن ثم «يضى» الابرار كالشمس في ملكوت ابهم» (متى ص ١٣ عد ٤٣) ويتمتعون بسعادة ابدية في الفردوس حيث «لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء» (متى ص ٢٢ عد ٣٠) وتشرف اسماعهم ترايم الملائك. وتكون لهم سماء جديدة وارض جديدة... وتنزل مدينة اورشليم الجديدة



الايام ما لا يحلم به الشبان في ابان قوتهم . ولكن — هل تعرف ايها العزيز رسالة يجب ان تقال باصوات الرعود وتقرأ بسرعة البرق في آذان الشبان باختلاف مذاهبهم ام من قولنا — اذكر خالقك في ايام شبابك — ان عيشة النجاسة وارتكاب الدنيا وشرب المسكرات والمقامرة ... الخ . لا سبب لها الا عدم سلوك شيوخنا مع الله وسيرهم المعوج سير الاطفال السذج . هذا هو سبب ضعف الشبان ضعفاً لا يحتمل كاذ يقضي على رجال المستقبل قضاء مريماً . ولذلك فلا عجب ان كان الشاب لا يحمل نير المخلص في صباه ولا يعرف باباً للكنيسة او مدرسة الاحد طالما يوجد كثيرون من الذين خضب الشيب اعراضهم لا يمكن تمييزهم في امور كثيرة عن اهل العالم لا تظن ايها العزيز انه ليس من اللائق ان

نخاطب الشيوخ بكلام كهذا . اني متأكد ان معظمهم لهم عقول سامية بها يدركون ان هنالك اشياء خصوصية كثيراً ما تقف بينهم وبين واجباتهم المقدسة نحو الشبان المقتدرين الى ارشادهم ونصائحهم . وهذه لانسبها غلطات فظيعة او عثرات مميتة ولكنها بالحري معطلات مخيفة ومفزعة لانها تعطل الشبان عن استعمال قواهم بمقدار ما لهم من مقياس الاقتدار اني لم اضع امامي شيخاً معلوماً اوجه اليه انتقادي هذا كما اني اشدد التكير لامر في النفس معاذ الله . بل سنة المتقد في كل زمان واوان ان يصل بانتقاده الى الطرف الاخير لتمحيص الحق

البشر باسهم فساده وللبشر حرية ايضاً ان يختاروا ما يختار او يرفضوه كما قال الرب قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر (تث ٣٠: ١٥) ثالثاً — جعله رئيساً لهذا العالم وذلك عندما اسقط ابونا الاولين ونسلهما في العصيان على الله وبذلك افسد كل الجنس البشري واستولى عليه (يو ١٩: ٥) وصار كل مولود من آدم يفر به الشيطان وينخسه الا السيد المسيح الذي ليس له اب بشري وقد سمي المسيح ابليس برئيس هذا العالم ثلاث مرات في انجيل يوحنا ص ٣١: ١٢ و ٣٠: ١٦ و ١١: ١٦ غير ان الآية الثانية من هذه الثلاث تصرح ان رئيس هذا العالم قد اتى الى المسيح ولم يجد فيه شيئاً اي لم يجد في المسيح فساداً او ميلاً الى الخطية ليسقطه فيها كما يجد ذلك في البشر

## الشيوخ في مقتبل العمر

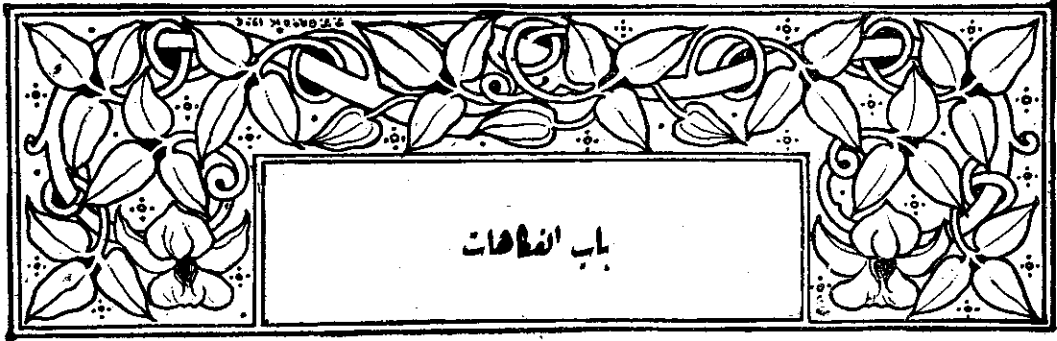
ان المسؤولية والواجب يقضيان على الشيوخ ان يكونوا قدوة صالحة للشبان ومثالاً حسناً لهم في كل الاعمال البارة المشكورة في نظر الله والناس . نعم ان العصا والتوبيخ يعطيان حكمة والشباب المطلق الى هواه ينكسر ولا شفا له (ام ١٥: ٢٩) ولكن القدوة الصالحة تفوق قضيب الحديد في تقويم اعوجاج الشبان واصلاح شؤونهم وتهذيب عقولهم على مبادئ الفضيلة والامانة . ات الشيوخ لهم فضل الاختيار والحكمة وقلوبهم تعي من امثلة التاريخ وتجارب

ان كان المشيب يروعك ويحزنك ويكسر قلبك فلماذا لا تروعك صفحة ماضيك السوداء. ولكن لا تياس من رحمة الله ولا تقنط بل انق بنفسك على ذراعي المغفرة. قم اقتد وقتك فان الايام شريرة. استيقظ من نومك فيضي لك المسيح بنوره. ف.ع. بهجورة

## مطبوعات جديدة

﴿الطهارة الجنسية﴾ هي سلسلة مقالات خصوصية للرجال والاولاد ترجمها بعض التصرف فرج افندي مرقس المنفلوطي الموظف بمصلحة تلفرافات الحكومة المصرية. وقد ظهرت هذه المقالات تباعاً في مجلة الشرق والغرب فصادفت استحساناً عاماً لدى جمهور القراء شجع حضرة مترجمها على جمعها وطبعها على حدة وقد اهدى الينا حضرة نسخة منها فاذا هي كتاب شامل يقع في ١٨١ صفحة ويتضمن مباحث صحيحة لا غنى عنها للشبان فنشكر لحضرة المترجم تحفته ابناء اللغة العربية بهذا المؤلف النفيس ونحث الشبان على مطالعته ويطلب الكتاب من مترجمه بمكتب تلفرافات الاسكندرية وثمنه ستة غروش صاغ عدا اجرة البريد ﴿اجزاء متفرقة من المهدين القديم والجديد﴾ يدل اسم هذه النبد على مسماها وقد اهدت الينا المطبعة الانكليزية الاميركية بعضها ومعظمها مطبوع بالشكل الكامل وتباع كل ٥٠٠ نسخة منها بخمسة وعشرين غرشاً صاغاً

وتزهيق الباطل هذا ولا يخطر ببال امرى ان المقصود بالشيخوخ هو القسوس والرعاة انما نحن نقصد بوجه عام ارباب العائلات وكبارها سنأ وعقلا الذين سوف يعطون حساباً مثل الرعاة عن انفسهم وعن غيرهم ايضاً. نقصد الشيخوخ الذين كنا نتمنى ان نكون من ابناء عهدهم وكانت صورنا تعي ما تعيه صدورهم من الاحاديث والايام. نقصد الشيخوخ الذين حنت ظهورهم الايام وشوهت جمالهم الامراض فصاروا يمشون متثاقلين على عكاز كيز (غير عكاز الله من ٢٣:٤) ويتلمسون طريقهم كما يفعل الرجل الضير. وهم بالاسف مدفوعون بعوامل عالمية وبواعث سافلة نقصد الشيخ الاشيب طويل الذقن الذي ابتلع القبر تسعة اعشار قامته وهو يميل الى نضارة الشباب وغنوا ان القوة كأن مكيال الخطية لا يزال ناقصاً او بعد كأن الراحة المنشودة بين حياة المموم وغمومها واحزانها وبلاياها (من ٩٠:١٠) ولكن ليظهر ان هذا الشيخ تهوله الابدية. ويتمثل شبها الاسود فاغراً فاه لا ابتلاعه فيميل الى الهروب من وجه الرب ولكن في أي مكان تخنفي ايها الشيخ في سفينة يونان ام في مغارة ايليا! حتى في قاع البحار فالله هناك. اراك تخدع نفسك والناظرين اليك بما تتخذه من وسائل الزينة الخارجية والبهجة العالمية حتى اذا ما وقفت قدام المرأة قلت اني لا ازال في مقتبل العمر ومراحل الحياة ممتدة امامي الى سنين عديدة. ولكن اعلم ان هذا غرور مستحكم لا عليه من مزيد



« ان هؤلاء العميد كانوا لرجل غني جمع ثروته  
بالتجسس لقيصر . فاحذر يا هورتنسيوس »

الا ان هورتنسيوس لم يهتم كثيراً بل هز  
منكيه هزة عدم مبالاة لان مظالم كاليفولا كانت  
معروفة لدى الخاصة والعامة . وكان عقلاء الامة قد  
سثموا تلك المظالم وصاروا يمتنون زوالها ولا سيما  
كلما رأوا انهمك الامبراطور في القصف والخلاعة  
والملاذات .

ثم دنا هورتنسيوس من المحافظ وقال له همساً :  
« ان نيبوس يود حضورك في وليمته غداً  
بوجه خاص . وقد سعى ليراك فلم يتمكن ولذلك  
كانني ان ابلغك دعوته هذه . وسيكون عنده نحو  
اربعين مدعواً من رجال الامبراطورية المخلصين .  
فهل تمد بالحضور ؟ »

فلم يجبه المحافظ بكلمة بل تظاهر بالاهتمام باصر  
المزاد وحانت من هورتنسيوس التفاتة فابصر بمض  
اصدقائه قادمين نحوه . ثم وصلوا خيوه وحيوا  
المحافظ . وكان بينهم كايوس نيبوس نفسه  
واسكائيس وغيرهما . فالتفت نيبوس الى هورتنسيوس

رواية

## في تلك الايام

(تابع)

—\*—

قال ذلك والقي على المحافظ نظرة كأنه يريد ان  
يعلم تأثير كلامه في مسامحة . فقال له المحافظ :

— : « ومن قال لك ذلك ؟ »

— : « كايوس نيبوس »

— : « وهل قال لك ان تنقل الي هذا الكلام ؟ »

— : « نعم . وسيدور البحث على شؤونهم

جميعنا . فهل تأتي ؟ »

— : « لعلكم تتشاورون في موآمرة »

— : « ستعلم ذلك متى حضرت »

— : « ولكن الاتعلمون ان الارصاد ميثوثة

في كل زاوية وان في اقية الملهي الوطني سباعاً كثيرة

تطلب كل يوم فريسة جديدة ؟ »

ثم اشار الى العميد المروضين للمزاد وقال :

معظم الاغنياء رأى الفرصة قد حانت فاخذ نولا  
واوقفها على المصطبة لاجل المزداد

فلما رأتها منكريته كاد يعنى عليها. وكان رافاس  
قد ازال البطاقة سراً عن عنق نولا لكي لا يطعم

احد في شرائها— لآز البطاقة كانت شبه ضمان  
رسمي لحسن صفات الامة. وقد نجحت هذه

الحيلة لاول وهلة اذ لم يجسر احد على شراء الفتاة.  
وكانت امها تجيل ابصارها في الجمهور وهي تحسب

كلا منهم عدواً لها يحاول ان يختطف منها ابنتها.  
ولم يكن احد من النبلاء قد بقي سوى بضعة منهم

يحاذثون المحافظ بينما كان المزداد آخذاً مجراه. وبين  
اولئك النبلاء اسكائيس ونيوس وبعض رفقائهما.

وقد لبثوا هنالك لانهم كانوا يتوقعون رؤية ديا  
فلافيا الفتاة التي كانت من اسرة الامبراطور.

وكانت مشهورة بجها لها الفتان وتهذيبها الكامل  
وليس في الامبراطورية كلها من لا يعرفها. ويظهر

ان القوم كانوا يتوقعون حضورها وانها تخلفت على  
خلاف المنتظر. فالتفت اسكائيس وقال للمحافظ:

« ترى هل تحضر ديا فلافيا المزداد؟ »

فقال المحافظ هازماً منكبيه: « وما ادراني هل

تحضر ام لا؟ وهل هي في حاجة الى عبيد واما؟ »  
—: « كلا ليست في حاجة الى شي من ذلك

ولكنها تحضر المزدادات عادة لانها تبحث عن نموذج  
جديد لتمثال تريد صنعه »

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى ظهرت محفة

وسأله همساً: « هل بلغت المحافظ ما طلبته منك؟ »  
فقال: « نعم ولكنه لم يجب بسوى تحذيره

اياي من الجواسيس »

—: « ألم يعد بالمجي؟ »

—: « لم يعد ولكنني اظن انه سيجي »

—: « صه. لا ترفع صوتك فقد اصاب

باشارته الى كثرة الجواسيس »

قال ذلك ثم ودعه واختلط بالجمهور

## الفصل الثاني

### حبة الالدة

ولم يكن الجمهور مقتصر على السيدات فقط  
بل كان هنالك عدد من النساء ايضاً. وقد جاء

بعضهن لشراء العبيد والاماء وغيرهن لجرد المشاهدة  
وكان بينهن امرأة واقفة منذ افتتاح المزداد

وعيناها محمרותان من كثرة البكاء وهي لا تحول  
انظارها عن امة تدعى نولا وهي ابنتها وكانت معدة

لبيع بين العبيد والاماء وكان اسم الام منكريته.  
وقد اشغلت عدة سنوات لتجمع مالا تشتري به

حرية ابنتها حسب عادة ذلك الزمن. فذنت من  
العبد رافاس وقالت له بصوت منخفض: « تذكر

وعدك ». ويظهر انها كانت قد وعدته برشوة اذا  
هو ساعدها على بيع ابنتها لها. فلما ذكرته بوعدة

اجابها همساً بانه لم يكن قد نسي. وظل يتربص  
الفرصة الملائمة ليعرض نولا للمزداد. ولما انصرف

منكريته لم تكن لتم في ذلك اليوم . فانه قبل ان تهبط المطرقة حانت من المحافظ الفتاة فرأى عنق نولا خلواً من البطاقة الرسمية فصاح بصوت عال مخاطباً رافاس : «قف ! من الذي نزع البطاقة من عنق الفتاة؟»

فاستقطف يد رافاس . وكاد يعنى على منكريته اذ علمت ان جميع احلامها قد خابت ومسايعها قد فشلت . واستولى الرعب على رافاس لعلمه بمعظم الجناية التي قد ارتكبها . فاجاب وهو يرتجف :

— : «لم يكن في عنق الفتاة بطاقة يا مولاي»

فقال المحافظ— : «بل انت تكذب . اين قاعة

المزاد؟»

فاصرع احدهم وناوله درجا من رق نزال .

فتناول المحافظ واخذ يطالعه ثم سأل : «ما اسم الفتاة؟»

فاجاب احد الكتبة : «نولا يا مولاي»

وقال آخر : «نولا ابنة منكريته»

فاجال المحافظ نظره بين اسماء العميد والاماء

الذين لا بطاقة لهم فلم يجد اسم نولا . ثم راجع بيان

العميد والاماء المضمونين ببطاقة رسمية فرأى اسمها

بينهم فقال بلهجة الغضب : «ان اسم نولا مدون

هنا . عمرها ستة عشر عاماً وهي ذات صحة وعافية .

ذكية متوقدة الذهن . بارعة في صناعة المواشط وفي

التطبيب وصنع الادهان»

ثم التفت الى رافاس وقال له : «أليست هذه

هي الفتاة؟»

ديا فلافيا على كسب . فالتجهمت اليها انظار الجميع لان كلا منهم كان يتمنى ان تكون ديا فلافيا زوجته

وكان ثمانية عبيد احباش يحملون المحفة على مناكبهم وجمهور من النساء والبنات ينثر الازهار

امامها في الطريق . وما كادت تدخل في وسط الجمهور حتى ارتفعت اصوات عديدة : «ديا فلافيا !

اعدوا طريقاً للاميرة العظيمة !»

فتنحى الجمهور عن الطريق وفسح القوم المجال لجملة المحفة حتى وصلوا الى مقربة من المحافظ فوقفوا .

واسرع نيبوس واسكانيس وهورتنسيوس ليسلموا على ديا فلافيا . فنسي الجمهور المزاد لان انظار الجميع

التجهمت الى محفة هذه الامراة التي كان يؤلفها معظم سكان الامبراطورية الرومانية

وفي اثناء ذلك كانت منكريته تحاول ان تشتري ابنتها لان الفرصة كانت سانحة اذ كان معظم الاشراف

منهمكين برؤية ديا فلافيا . وعلم العبد الافريقي ان الفرصة ملائمة فاخذ يلتفت حوله ليرى هل يتقدم

احد لشراء نولا . وكان في مناداته عنها يوم سامعيه باقواله وحركاته ان الفتاة ليست ممن تضمن

الحكومة مقدرتهم وذكاهم بحجة خلوها من البطاقة الرسمية . وكان بعضهم قد زاد ثمنها الى عشر اوربات

(نوع من العملة الرومانية القديمة) ومنكريته تتضرع في قلبها الى الهتها لكي لا يقدم احد على زيادة ذلك

الثمن . وظلت ترقب العبد لترى هل تهبط المطرقة التي بيده (علامة على تمام البيع) . ولكن افراح

فكر جديد ما كاد يمر بمخيلتها حتى رأت ان تنفذه.  
فاسرعت وانطرحت على قديمي المحافظ وصاحت من  
نفس مرة: «آه يا مولاي. آه يا مولاي! أليس لك ام  
فتشعر بحنانها او ابنة فتشعر بحبها. فاشفق اذاً عليّ  
ولا تنزل نفسي بجزن الى الهاوية»

ورأى احد الحراس ذلك فاطم المرأة على  
رأسها ليمدها عن سيده. فغضب عليه اتينور  
وصاح به: «ويحك. من قال لك ان تلطمها؟»

فقال: «انها قد ازعجت سيدي»

—: «وهل قلت لك انها قد ازعجتني»

—: «كلا يا مولاي ولكن...»

—: «اذاً ستنال جزاء عملك. ستنال عشر

جلدات....»

ثم التفت الى منكريته وقال لها: «قومي  
انطقي قبل ان ينالك سوء آخر»

ولكن المرأة ظلت مكبة على قدميه تبتلها  
بدموعها وهي تبكي وتقول: «انها ابنتي يا مولاي.

هبني ابنتي فانطلق بسلام!»

—: «مالي ولك يا امرأة؟»

—: «انها ابنتي وقد جئت الى هنا لشراؤها

ولست املك سوى عشرين اورية»

—: «ولماذا لم تعرضي امرك علي قبل المزاد؟»

—: «لانني لم اتجاسر يا مولاي»

—: «ولكنك تجاسرت على نقض القانون»

—: «كنت اسعى لاقاذا ابنتي»

—: «نعم يا مولاي»

—: «فاين بطاقتها اذاً»

—: «لا اعلم»

—: «بل انت تكذب وتحاول ان تخدع

الحكومة لما رُب في النفس.»

ثم التفت الى احد الحراس الواقفين هنالك

وقال له: «خذ هذا العبد الى دار الولاية وسلمه الى

راس السجنين ريثما...»

فسقط رافاس على قديمي المحافظ باكياً وقال:

«مولاي...»

فقال المحافظ: «صه. غداً تقف امامي في قاعة

الباسليقة (اي المحكمة) فاختر لك من يجامى عنك.

صه: كفي»

فاخذ رافاس يعول ويصيح لانه كان يعلم شدة

تدقيق اتينور ومحاظفته على حدود القانون واجراءه

احكامه بكل ضبط ودقة ولكن بدون خروج عن

جادة العدل. والتقى الحارس القبض على رافاس وسار

به الى دار الولاية. ثم التفت المحافظ الى عبد آخر

يدعى كيرون وقال له: «والآن يا كيرون تولّ

انت عمل رافاس. ارجع البطاقة الى عنق نولا وتمم

بيعهما من جديد»

فبحث كيرون عن البطاقة فلم يجدها. وادركت

منكريته ان جميع آمالها ضائعة. وكانت ابنتها لا تزال

معروضة على المصطبة. فشعرت بان كلا من الواقفين

هنالك عدو لها يريد اختطاف ابنتها منها ثم خطر لها

من الذي تجاسر ان يتحداه فعمل ان صاحب الصوت هو ديا فلايا نفسها. ورأى محفتها تمترق الجمهور وتقترب من المصطبة والناس يفسحون لها المجال

والتفت الجميع الى طوروس اتينور ليروا ماذا يفعل في هذه الحالة. وكانت دلائل الامتعاض الشديد قد بدت على وجهه وامامه منكرتية اليااسة اشبه بجثة هامدة لما قد استولى عليها من الذهول. فالتفت الى ديا فلايا وقال: «لقد قبلنا مبلغ عشرين اورية من الامراة منكيتية ياسيدي قليس لك ان تريدي على ما دفعت»

فرمقته ديا فلايا بنظرة ازدرآء وقالت: «اني زدت المبلغ قبل نزول المطرقة وبناء عليه فالفتاة هي ملكي اذا لم يزد احد على الثمن الذي قد دفعته (البقية تأتي)

—: «وكم اورية وعدت ان تعطي العبد رافاس؟»

—: «خمساً فقط»

—: «الم تعلمين انك تحاولين خداع الحكومة»

—: «لم اقصدا الا انفاذا ابنتي»

—: «ان ابنتك ستباع بالطريقة القانونية.

فاذا لم يزد احد على ما دفعت في ثمنها فهي لك»

وعلم الجمهور قصد المحافظ من ذلك الكلام وادركوا انه ينهام بطريقة تلميحية عن شراء نولا لكي تستطيع امها الحصول عليها. واجالت منكرتية نظرها في الجمهور لترى هل يقدم احد على شراء ابنتها فلم تر فيهم من يجسر على تحدي اتينور فكادت تطير من شدة الفرح ثم انطرحت ثانية على قديمي المحافظ تقبلهما وتمسحهما بشعر رأسها. فلبث اتينور يتأمل في الفضاة لان عمل تلك المرأة اذكره مجادث شبيه به كان قد وقع لرجل آخر من الجليل. ثم التفت الى الامراة بلطف. وكان كيرون لا يزال ينادي باسم نولا وقد زادت امها ثمنها الى عشرين اورية وهو بكل ما تملكه من المال. وقبل ان تنزل المطرقة من يد كيرون اذا بصوت جهوري قدرن في وسط الجمهور قائلاً: «ثلاثون لاورية!»

ولا تسئل اذ ذلك ما حل بمنكرتية من اليأس فكاد يعنى عليها من شدة الحزن اذ علمت ان ابنتها قد افلتت من يدها. والتفت المحافظ مبعوثاً ليري



# الشرق والغرب

## مجلة رثية اريية

سنة ١٢ عدد ١١

١ ديسمبر سنة ١٩١٦

تصدر مرة كل شهر

بين اسوار الهيكل . وكانوا يخشون ان يضع حداً  
لمكاسيهم المالية البطالة

وكان الفريسيون ايضاً يكرهونه لانه لم يكن  
يمارس الطقوس التي قد زادوها على الشريعة . وكانوا  
يفالون في التمسك بحرف الشريعة دون روحها  
فينتقدون يسوع مثلاً اذا راوه يفرك في يوم السبت  
سنابل القمح بيديه وهو سائر في الحقول . وحجتهم  
في ذلك ان عملاً كهذا من قبيل طحن القمح

وفي ذات يوم وبخهم يسوع قائلاً لهم انهم يرون  
القذى الذي في عين غيرهم ويتعامون عن الخشبة التي  
في عين كل منهم . فزاد توبيخه هذا في كرههم له  
وحقدهم عليه

وكان الصدوقيون ايضاً يكرهونه فانهم اتحدوا  
مع خصومهم الفريسيين على مقاومته لانهم كانوا  
يخشون من تعاليمه على ذهاب سلطتهم ومراكزهم  
فالعناصر التي كانت في عاصمة اسرائيل كانت  
تسمى بالاتحاد لمقاومته والقضاء عليه . على ان ذلك  
لم يمنع من السعي لاكتساب النفوس بالطريقة التي

## حياة المسيح للاحداث

(تابع)

الملك في مجده

وفي اثناء ذلك كان اعداء يسوع يجتمعون  
ويتفاوضون معاً .

ترى من كان اعداؤه ؟ اهالي الجليل ؟

كلا لانهم لم يكن لهم عليه حقد وانهم رفضوا

تعاليمه

اهالي السامرة ؟

كلا لانه كان اليهودي الوحيد الذي تجاسر

على اظهار الصداقة لهم

اهالي اليهودية

كلا لانهم لم يكونوا قد شاهدوه الا قليلاً يوم

كان يساعد يوحنا

اذاً من كانوا ؟

كان اعداؤه الكهنة والناموسيين في اورشليم

وكانوا يكرهونه لانه كان يوبخهم على اعمالهم

ومطامعهم ولا سيما على التجارة التي كانوا يمارسونها



فقال يسوع: «وماذا تقولون اتم؟»

فسكتوا ولم يعلموا بماذا يجيبون

وفي الواقع ان الاسباب التي كانت قد حملتهم على السير وراءه كانت متناقضة متباينة . فسمعان الفيور ويهوذا الاسخريوطي تبعاه لاعتقادهما بانه سيقود الشعب للثورة على السلطة الرومانية ويقوب ويهوذا ابنا عمه تبعاه لاعتقادهما بان صلة القرابة ستحملة على الاهتمام بمصالحهما في هذه الحياة . ويوحنا ويقوب الاكبر تبعاه على امل ان يشغل كل منهما منصباً سامياً في الملكوت الذي كان عازماً على انشائه . واندراوس تبعه بسبب ما كان قد سمعه عنه من فم يوحنا المعمدان . واخوه سمعان بطرس تبعه لانه كان يحبه . اما متى وثنائيل وتوما فلم تكن لهم غايات عالمية بل كانوا يؤمنون به وانكتمهم لم يكونوا يدركون مقاصده

ولقد ندهش اليوم لان الاثني عشر تلميذاً كانوا يومئذ بطيبي الادراك فلم يعلموا عن سيدهم ما نعلمه نحن الآن

\* \* \*

وظل يسوع ينتظر منهم الجواب على سؤاله اخيراً قال له سمعان : وانت المسيح ابن الله

الحي ١

فارتقت اسرة يسوع لانه وجد بين تلاميذه من عرفه حق المعرفة . فقال له : «طوبى لك يا سمعان بن يونا . انك لم تنل هذه المعرفة من بشر بل ان

كان قد اختطها لنفسه . وكان يعلم ان سعيه هذا سيفضي الى موته الا انه لم يعبأ بذلك ولا حاول الفرار مع ان ذلك كان في استطاعته

ان العالم يسمي الرجل الذي يرضى ان يموت عن الحق بطلا عظيماً وان هو عوجل بالموت . فكم بالحري من يتوقع الموت ولا يهرب منه مع ان امامه سبيلاً للنجاة؟

هذا ما فعله يسوع

ولكنه لا بد له قبل الاستشهاد ان يهيئ اتباعه ويقومهم لئلا يفشلوا بعد موته فان الجماهير التي كانت تتبعه في الجليل ما لبثت ان هجرته عند المحنة لانها لم تكن قد تثبتت . فلا بد اذاً من تثبيت تلاميذه . ولهذا السبب طاف بهم في بلاد اجنبية كما رأينا سابقاً لكي لا تظل نفوسهم متعلقة بوطنهم الجليل فقط وعاد فانطلق بهم من كفرناحوم وسار شمالاً الى وادي الاردن حتى بلغ قيصرية فيلبس التي كانت عاصمة المملكة الشمالية الجديدة وكانت هذه المدينة مركزاً رومانياً شيرياً

فنزّل فيها يسوع وتلاميذه وباتوا ليلتهم هناك واذا كان جالساً في وسطهم عن له ان يمتحنهم فسألهم : « ترى ماذا يقول عني الناس؟ »

فاجابه كل من التلاميذ بما حضره من الكلام . وقال بعضهم : « ان البعض يعتقدون انك يوحنا المعمدان والبعض انك ايليا . والبعض انك ارميا . والبعض انك موسى او غيره من الانبياء »

ان كلمة « صليب » كانت يومئذ ذات معنى  
تستلزم منه الاسماع. فقد كان الصليب العقاب الممين  
في القانون الروماني لاقطع الجرائم.  
واذ رأى يسوع ما احدهه كلامه من الوقع في  
مسامعهم قال لهم: « الا ان بعضكم ان يموتوا حتى يروا  
ملكوت الله في قوته ومجده »

وبعد اسبوع بدأ يستعد للموت

فترك تسعة من اصدقائه في قرية عند سفح  
الجبيل ثم اخذ بطرس ويعقوب ويوحنا الذين كان  
شديد الثقة بهم وصعد معهم الى قمة الجبل. وكانوا  
يعرفون هذا الجبل ولكنهم لم يكونوا قد ارتقوا قمته  
وكان الفصل اواخر الخريف ومنظر الطبيعة  
يهيج الاشجان. ولما خيم الظلام جلسوا لتناول عشاءهم  
بقرب ينبوع من الينابيع الباردة التي تكثر في قمة  
الجبيل. وبعد قليل غلب عليهم النعاس فالتفتوا باعابهم  
وناموا

وفي منتصف الليل سمعوا اصواتاً قريبة فنبهوا  
من نومهم مذعورين ورأوا شبح يسوع منيراً امامهم  
في ضوء القمر. ولم يكونوا قط قد رأوه بذلك المنظر  
الجميل فان وجهه كان لامعاً كالشمس وثوبه الناصع  
البياض يهر العيون. وكان يتكلم بصوت غريب عن  
موته. ولم يكن يتمم لنفسه بل رأوا معه سبعين رجحوا  
انهما موسى وايليا  
وكان موضوع الحديث عن الموت. فقالوا له

ابي السموي هو الذي اعلن لك الحقيقة. لذلك  
انت كالصخرة التي ساني عليها كنيسة. ولن  
يستطيع سلطان الموت ان يتغلب على تلك الكنيسة.  
فلك اعطي المفاتيح واجعلك حاجباً في الملكوت.  
وهكذا اجتاز بطرس والآخرون ذلك  
الامتحان الكبير. وكانهم ارتقوا منذ ذلك اليوم  
الى منصب اسمى في ملكوت المسيح

وفي ذلك اليوم نفسه شرع يسوع يلقيهم  
الدرس الاول من الدروس التي كانوا في حاجة اليها  
فاعلم لهم صريحاً لأول مرة ما يتوقع ان تكون  
نهايتها لان التلاميذ والكنهنة والفريسيين كانوا  
شاكرون عليه في اورشليم ويسمون لقبه  
وبينما هو سائر بتلاميذه يحاول ان يبسط لهم  
هذا الدرس اسر اليه بطرس بضع كلمات قائلاً له:  
« حرسك الله يا سيد. عسى ان لا يقع لك ما اشرفت  
اليه »

فنظر اليه يسوع شراً وقال له بهجة التوبيخ:  
« جد عن طريقي أيها المحرج. انك حجر عثرة لي  
لانك تنظر الى الامور بعين الانسان لا بعين الله »  
ولا ريب في ان يسوع حزن عند ما رأى  
تلميذه الغيور قد فشل منذ الدرس الاول. ورأى  
ان ينبه تلاميذه كلهم الى حقيقة الامر وبسط لهم  
المسألة فقال لهم: « من اراد منكم ان يتبني فيجب  
ان ينكر نفسه ويحمل صليبه ويسير ورائي »

ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا  
ومند ذلك الحين كان يسوع يحاول ان يبسط  
مهمته لتلاميذه ويفهمهم انه لا بد له من ان يموت  
ليتم الغرض الذي قد جاء الى العالم من اجله

## ان كان الاموات سيقومون

فلماذا يجنون وينوحون !

(لصاحب التوقيع)

لا خلاف ان الله وهب للانسان عاطفه يمتاز  
بها عن سائر المخلوقات وهي الجنو الذي ينبعث من  
الاحشاء الحية والمواطف الرقيقة فيحمل الانسان  
على مشاركة الانسباء والاقرباء في مقامات الاحزان  
سيما في حين انتقال الاعزاء. غير ان مسألة الاحزان  
كثيراً ما تبعد الانسان عن الله وتنشئ له الضعف  
الروحي والجسدي معاً. خصوصاً اذا ارتبط بها ولم  
يجد قوة للانفكاك عنها. وكثيراً ما يتفق ان نتيجة  
الاحزان المفرطة تتحالف المبادئ الدينية الاساسية  
وان تكن مبنية على نوايس طبيعية فهي خميرة  
عتيقة وثنية. ولا يجانرنا الظن ان الحزن على  
الاموات ضرب من ضروب الضلال الا اذا تجاوز  
الحد القانوني كما نرى النسوة الآن في المآتم والجنائز  
يصبغن ايديهن ووجوههن بالنيلة والحناء ويحلان  
شعورهن ويرقصن في الجنائز نادبات لاطمات وهن  
ينشدن اناشيد الحزن والحسرة ويذكرن للميت

ان الذين قد قدر لهم ان يكونوا قادة الامم والشعوب  
لا يمكن ان تذهب حياتهم سدى. وليس الموت  
امراً صعباً فان موسى وايليا اللذين انتقلا من هذا  
العالم باسلوب غريب يشهدان بان الموت ليس مصيبة  
اذا كان في سبيل الله

وكان مجي يسوع يزيد بشراً وتالفاً وبتلاً  
بجمال رباني. ومهما يكن قد حدث في تلك الساعة  
فان ملاحظه كانت تدل على انتصار عظيم

وبينا الثلاثة التلاميذ ينظرون اليه وينصتون  
اذا بغيمة من النجوم التي ترسب على قمم الجبال قد  
انقضت عن بروق هائلة وانتشر ذوي الرعد في  
ذلك الفضاء. فايقن التلاميذ بانهم قد ابصرو مجد  
ابن الله الحقيقي فخرؤا بوجوههم على الارض وهم  
يرتجفون خوفاً

ثم انقضت الغمامة بغتة فلم يروا امامهم الا  
يسوع فقال لهم وهو يتبسم: «قوموا. لا تخافوا»  
فقاموا واخذوا يجهدون الى سفح الجبل.  
وما كادوا يبلغون جسر الاردن في الصباح حتى  
راوا جمهوراً من الناس واقفين حول ولد كان به  
صرع وبقية التلاميذ يحاولون ان يشفوه فلا  
يستطيعون فالتفت يسوع الى الولد وشفاه. وكان  
قد اوصى تلاميذه ان يلزموا الصمت فلا يقولوا  
لاحد شيئاً عما راوه. وقد فعلوا ذلك. وتذكروا  
قوله بمدموته وتذكروا ايضاً ذلك الصوت الغريث  
الذي سمعوه على قمة الجبل وهو قوله: هذا هو

روي ان ارملة مات ابنها الوحيد فاقدت لموته جنازاً عظيماً استأجرت له اربع النادبات وظلت نائمة تحت ستار الاحزان حتى فقدت عقلها ثم اصيبت بالعمى ثم بالفالج. ولما ضربت باليأس ولم يبق لها امل البتة صارت تجدف على الله سبحانه وتعالى

(٢) تفصل الناس عن التعزية وتطرد الصبر من امامهم— ان الفرض الاصلي من الجنائز واجتماع الناس فيها هو تعزية آل الفقيد وتخفيف مصائبهم واحزانهم. وقد جرت العادة من قديم الزمان ان الاصدقاء يشاطرون اصدقاءهم احزانهم ويهتمون بتعزيتهم (اي: ١٢ وقص: ٣٨: ١١ ويو: ١١: ٣١)

تذهب النسوة الى الجنائز جيوشاً جيوشاً لابسات اغر ملابسهن ومزينات بأغن حلاهن وبظهورن حبن لآل الفقيد ليس بتلاوة بعض النصول المقدسة بل بانشاد الاناشيد التي تزيد لاحزان احزاناً والمهموم هموماً

ويدهشك اذا علمت ان الجنائز تستمر ليس الى الاربعين يوماً او السبعين كما كان قديماً بل الى سنة فما فوق فاذا كانت اقل كان ذلك عاراً على على اسرة الميت الكريمة— فابن الصبر واين التعزية ونحن لا نرى في المآتم الا ضعف الايمان والخلاعة البشرية التي ترمي بالناس في بالوعة اليأس والقنوط مات لاحد الفضلاء شقيق. فقيل له تصبر فاجاب الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركاً. وبعد ثلاثة اشهر فضاها في الحزن والنواح

نحاسن ربما لم يعرفها في حياته. والخبيرون بحال مصرنا وتعلق سكانها بالاحزان المفرطة وتمسكهم بعدادات المصريين القدماء (تك: ٣: ٥٠) يعلمون ان هذا الروح الفاسد هو احد الشوائب الضارة بالحركة الدينية التي أخذنا نسير في معارجها بل هو الضلال الذي ينشرنا ويطوينا في جوف هاوية اليأس السحيق. اجل— قد نجد احياناً في المآتم بعض الوسائل المفيدة كقراءة الكتب المقدسة ومطالعة التواريخ القديمة التي لا تخلو من التعزية. ولكننا نرى بالاسف مع المآتم انار الخطايا ومساوى عديدة تنمو حتى تستولي على عقول البشر وتقتل قوام الادبية وتميت افهامهم الروحية وتقذف بهم الى الحضيض.. واليك بعض عيوب هذه المادة الويلة على طريق الايجاز

(١) انها ضرب من ضروب التجاديف على الله— شاهدنا في الجنائز ضلالاً مخيفاً لا يخفى على ذوي البصائر وتجديفاً لا يفتخر بنفس البشرية في احوال الظلمة والجهالة. حتى لقد نحزن حيناً نذكر ان الجنائز كثيراً ما تدعو الى السب العلني في حق الباري تعالى

ان مظاهر النسوة في الجنائز تزيد على مظاهر الجنون بل تزيد على مظاهر الكفرة والمحدنين في المآتم— فالواحدة تضرب الارض برجليها والثانية تصفق بيديها— الخ فضلاً عن رجم السموات بالحجارة والتجديف على اسم الله المهبوب

المصيبة ولم يعرف احدهم باباً للكنيسة ولم يعض على  
الفقيد الثاني سنة حتى مات شخص ثالث وهكذا...  
الى ان محيت الاسرة باكملها فتأمل...!

على ان افتقاد الله ايانا بموت الاعزاء بركة  
عظمى لنا لانه يذكرنا بعالم الابدية ويرفع اشواقنا  
الى فوق. واذا اعتبرنا مثل هذه التجارب من اشد  
الضيقات فيجب ان نعلم ان اعمار تلك الضيقات جيدة  
كما قال الدكتور وليم ادي الاميركي «انها وسيلة  
الى تقديسنا وجعلنا مفيدين لغيرنا ولاننا بها  
نستمد للسماء» هذا وان الله يطوب الصابرين  
(يع ١: ١٢) ولكن من اين تعلم الصبر الا باختبار  
الشدائد والاحزان خاضعين لارادة الله - واين  
الخضوع! أفي كره الكنيسة ام في التجاديف على  
الله! وما ذنب الكنيسة حتى اتانا نجرها ونجفوها?  
بقي علينا ان نعرف على ما تدل هذه العادة  
وماذا يترتب على التمسك بها

(١) تدل على اليأس - نقول ذلك لانه ثبت ان  
فقدان الرجاء يهوي بالناس الى مهاوي الظلمة بل انه  
يفسد نظام حياتهم ويملاها بالقنوط ويدفعها الى  
التوغل في الاحزان والغموم. ولا شك في ان  
اجهل الناس بمعرفة اسرار الابدية ويقينهم ان  
الاموات ناهوا في احضان الغيب واكفان العدم  
بمزل عن كل جزاء وعقاب يلقمهم باذيال الاحزان  
فيطوون سجل الجنائز على صفحات ملوثة مظلمة  
وتكون الاواخر اشرف من الاوائل

قبل له اثبت في المسيح فقال «مفيش حد خرب  
بيتي غير المسيح» فتأمل في نتيجة الاحزان العالمية!  
انا نسر جداً لشعور الحكماء منا بوجوب  
ابطال جنازات الرجال بعد مضي اسبوع فقط ولكننا  
نسر اكثر اذا ابطوا جنازات النساء رحمة بهن وشفقة  
على ايمانهن

اما المعزون فلا يجب ان يشقوا على الحزاني  
مثل اصدقاء ايوب بل يقدموا المسيح وحده مصدر  
التعزية وينبوع السلوان (٢ كور ١: ٣-١٢ ولوق ١٥: ٧)  
(٣) تعمي عن تقديم ذبائح الشكر المطلوب  
تقديمها كفرض ضروري في مثل هذه الاحوال  
(يع ١٣: ٥)

من اغرب ما تراه الآن في الجنائز الفتور في  
الحمد والشكر وطلب المعونة (لوق ٢٢: ٤٦) ولستنا ندري  
في اي وقت نبارك الله ونعظمه ونطلبه ان لم نباركه  
في اوقات الحزن. فلا يجب ان ندع الاحزان  
والغموم تقضي على حياة الضمير التي بدونها يعتبر  
الانسان ميتاً بلا روح. ومن الحزن ان هذا الامر  
الحالي من اتار الروح الالهي فشى وانتشر فاذاسأت  
لماذا انقطع فلان عن الاجتماعات الدينية اجاب الغير  
«مسكين انه معذور فان ابنه قد توفي» واذا سألت  
المحزب نفسه قال «لك القلب الفاضي يصلي على النبي  
قال لي احد الثقات ان شخصاً توفي فانقطع  
آله وذووه عن الكنيسة مدة سنة. وقبيل ان يقضى  
الجنائز مات شخص آخر من اهل البيت فكبرت

نحن المختارين لعالم سماوي باق لا نخلع اثواب الاحزان العالمية البالية ونحتفل بعيد الحق والاخلاص ونفرح بفصحنا المسيح الذي ذبح لاجلنا. ان دستور ايماننا يأمرنا بان نمجد الله في حياتنا في اعمالنا وتصرفاتنا في اجسادنا في ارواحنا. فاي مجد في هذه المادة الوثنية؟ فلنتمسك باقرار الرجاء فرحين به صابرين في الضيق لنتجد اسمه القدوس فينا من اهل العالم لانه مكتوب. اتم اولاد الرب الحكم لا تخشوا اجسامكم ولا تجمعوا قرعة بين اعينكم لاجل ميت (مت ١٠: ٤٤) ولا تضروا اجسادكم لميت (لا ٢٨: ١٩) ولا تسلكوا كما يسلك سائر الامم يطل ذهنهم... الخ. (اف ٤: ١٧ و ٢: ١٠ و ٢ و ٦: ٧ ولو ٣: ١٧ و ٤: ٣)

بقي علينا ذكر نتيجة هذه الآفة المضرّة. وهي الخسارة المثلثة الاقاييم وتفسيرها الملاك بدليل قول الوحي «ان حزن العالم ينشي موتاً» والمجال لا يسمح لنا ان نطيل الشرح في هذه الحقيقة الراهنة. وقد قرر بعضهم ان الذي حمل زوجة ايوب على الكفر والتجديف (اي ٢: ٩) حزنها المفرط على خلاف زوجها الذي لم يتجاوز حدود اللياقة في الاحزان. ومع انه مزق جبته وجز شعر رأسه ولكن الكتاب المقدس يقول انه خر على الارض وسجد وقال عرباناً خرجت من بطن امي وعرباناً اعود الى هناك. الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركاً في كل هذه لم يخطئ ايوب بشفتيه (ص ١٠: ٢) فهل

اننا نلتبس العذر للناس الجهال بقيامة الاموات وحياة الدهر الآتي فلنخلع هذا النير الثقيل ولنعلم انه اذا كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فنحن اشقى جميع الناس (١ كو ٥: ١٩) ولنعمل بقول الوحي. لا تحزنوا كالامم الذين لا رجاء لهم. لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضاً معه (١ تس ٤-١٤)

(٢) تدل على مشابهتنا لاهل العالم—اننا بحسب الطبيعة من العالم ولكننا قد انقذنا منه بعمل الفداء العظيم (غل ١: ٤) فالله يطلب منا ان لا نمثله (رو ١٢-٢٢) لا في سيرتنا ولا في سلوكنا ولا في افراحنا ولا في احزاننا... الخ. لكي نمتاز عنه في شكلنا (٢ كو ٦: ١٤-١٨) والا فما فائدة الايمان ان كان لا يميزنا عن غير المؤمنين ا و اين تطهيرنا من الدنيا والآثام العالمية ان كان العالم يزمر ونحن نرقص له ا واي شركة للمؤمنين مع غير المؤمنين. واي اتفاق للمسيح مع بليعال... الخ لذلك اخرجوا من الوسط واعتزلوا يقول الرب. ان موسى عاش في مصر لكنه لم يش عيشة المصريين. ودانيال ورفاهه كانوا في وسط بابل الاثمية ولم يعملوا اعمال البابليين. ونوح وحده كان باراً في وسط الفاجرين. وابرهم اظهر ايمانه في اور الكلدانيين. وشعب الرب لم يحبوا مخالطة الذين تهوروا كالسحرة والمنجمين فامتازوا بذلك عن اهل العالم. فبايالنا

## افتقاد الباكورة

او

## آدم الاول وآدم الاخير

الحلقة الثالثة

(التأثير الطبيعية)

(الزارع إنما يحصد بلية وعصا سخطه تفنى)

كان ما فعله الشيطان في سبيل اغراء الانسان على جلب الموت على نفسه بنفسه انه اوهمه ان غرضه من تلك النصيحة لم يكن موته بل خيره وذلك بجعله كالله. ولكي يعينه عن كذبه وخداعه اتى برباط الشهوة المحكم وعصب به عينيه حتى يطعمه الطاعة العمياء. ويخالف خالقه وباريه. وهكذا صار آدم الآلة التي استخدمها الشيطان للوصول الى قلبه. وسلب منه نفسه. وكانت النتيجة انه عندما حصل ابليس على ما تمناه. ان الشهوة زالت. وزال بها رباط العمى من عيني الانسان. واذ ذاك ادرك الانسان ان الحية لم تكن العدو له. وصوت محبتها لم يكن الا خداعاً منها. وذلك عندما ادرك كذبها في كل ما صورته له في الماضي من لذة وخير. ورأى ان تلك النصيحة لم تكن في الحقيقة الا لايقاعه وايقاع امرأته فيما رأيا نفسيهما فيه اذ ذاك من آلام واضطرابات. من شعور بالمرى. وما اصابهما بسببه من الخجل الذي لم يشعر به من قبل. والحاجة الى ستر عورتهم. وهو ما اضطرهما الى

لك ايمان ايوب وصبره لا يكفيك ان تتفخر بايوب وانت برعام. فاعلم ان الاحزان المالمية مرتبطة برأس الجهال والجاهل يموت في غير وقته. وربما يقول بعضهم الى كم يوم يجوز التجنيز والنواح فجوابنا على ذلك انه لا يجوز ذلك ابداً وحسبنا حجة داود النبي الذي لما ضرب الرب ابنه (٢م ٢٢ : ١٥) نام على الارض وصام وصلى ولما مات الولد قام على الارض واغتسل وادهن ودخل بيت الرب وسجد. ولما سئل عن تعليل ذلك قال. لما كان الولد حياً صمت وبكيت لاني قلت من يعلم ربما يرحمني الرب ويحيا الولد. والآن قد مات فلماذا احزن ولماذا اصوم

الامضاء

ف. ع



هي اعطني فاكلت» وطوراً بالاصرار على الخطيئة والتوغل في الفساد والانغماس في الشرور على زعم. ان الآثام تمحو الآثام. والدماء تغسل الدماء. كما فعل داود الذي حاول نسيان جريمة زناه بان قتل نفساً بريئة وأخذ امرأة القليل (٢ صم ١٢:٩). ولكن هيهات ان تقوى هذه الامور كلها على اخماد صوت الضمير وراحة النفس من الآلام فهي لا تعمل الا على تقوية صوته وزيادة ناره اشتعالا على ان النتائج التي يجنبها الانسان عقب خطيئته لا تنحصر في تلك الآلام النفسانية فقط بل هناك مصائب اخرى خارجية يتجرع غصصها واوجاعها. وسنرى الآن ما اصاب آدم بعد سقوطه من كلا النوعين

اولا - افتتاح العين «فاقتحت اعينهما» كان هذا الامر طبقاً لوعده الحية لآدم وحواء الحرفي. ولكنه ضد ما كانا يظنانه من كلامها كما سبق القول. وذلك يعلم طبعاً من ان ذلك الافتتاح لم يكن خيراً بل كانت نتيجة سيئة آلتها

بالفرق الهائل الذي ظهر في نظرة الانسان الاولى قبل سقوطه. ونظرته الثانية بعد السقوط. كان اولاً طاهراً ينظر الى كل شيء فيراه طاهراً ليس فيه ثمة ما ينجس او يشوش الفكر والشعور. ولكن نظرته صارت اخيراً شريرة. وصار ينظر الى الاشياء فيراها دنسة. وبعبارة اخرى كانت عيننا آدم وحواء تنظر ان الى عريهما «وهما لا ينجلان

صنعهما ما زر لجسديهما من اوراق التين. والخوف الذي اعتراهما من الله. والاضطراب العظيم الذي الجأهما للهروب من وجهه تعالى والاختباء بين شجر الجنة

ولا ريب في انه بينما كان آدم يعاني تلك الآلام كان يرى الحية واذا بها تنظر اليه نظرة الظافر المنصور. الشامت بوقوع فريسته في الفخ الذي نصبه له. هذا ايضاً ما يحدث لكل خاطئ. انه يقدم على الخطيئة وليس امامه الا الشهوة المعمية. واللذة الموهومة. والوعود الكاذبة. بدون اية فكرة عن الآلام الكامنة له وراء سقوطه. ولكن الحال يتغير كلية معه بعد انتهائه من اتمام رغبة الشيطان فيه. اذ يدرك في الحال ان كل تصورات فكره الماضية لم تكن الا مجموعة اكاذيب شيطانية قادت الى العصيان. بينما يعاني آلام الانكسار والشعور بالعبودية من جهة. وتبكيئات الضمير له من الجهة الاخرى. هذا عدا شعوره بالجلج من الله. اذ يكون قد اخطأ اليه وحده. والشر قد دام عينيه صنع بلا حياء ولا احترام لجلاله الاقدس. وهكذا تزول تلك الآمال الباطلة ولا تترك فيه الا الفصص وانسحاق النفس. وعبثاً يحاول اذ ذلك ان يجد طريقة لاسكات ضميره وتمزية نفسه بوعدها تارة بعدم الرجوع الى الخطيئة. بتلك الوعود الوقتية التي لا تلبث ان تزول متى عادت التجربة. وتارة بانتمال الاعذار كقول آدم «المرأة التي جعلتها معي



لان «العين هي سراج الجسد..... فان كانت كانت شريرة فالجسد كله يكون مظلماً» (مت ٢٢:٦ و٢٣) ووراء نظراته الشهوانية هلاك الجسد كله. ولذلك اعقب حكمه الاول بقوله «فان كانت عينك اليمنى تتحرك فاقلمها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضاءك ولا يلقى جسدك كله في جهنم» وقد قال القديس اغسطينوس «ان حلقات السقوط اربع. نظرة فسورة فهمام فسقوط» فاول درجة ترقاها التجربة للوصول الى تدنيس النفس هي النظرة التي يعقبها نجاسة الذهن بما تصوره فيها من الشر. واذ ذاك يعم التأثير سائر الحواس. قهيم جميعها واخيراً تهوي بالجسم كله الى وهدة السقوط. وتم الغلبة

تانياً— العلم بالعري «فعلما انهما عريانان»

لا ريب ان ما يقصده الكتاب من هذا القول هو ليس العلم بالعري ذاته ولكن بما في هذا العري من العيب. الامر الذي لم يشعرا به من قبل فقد كانا «وهما عريانان لا يخجلان» (رو ٢٥:٢) ولكنهما علماه وادركا معناه عقب السقوط حتى خجلا «وصنعا لا تقسهما ما زر من اوراق التين» وقد كان في علمهما بعريهما الجسدي اشارة الى نقائص كثيرة روحية لم تكن معلومة لهما من قبل. فقد ظهر ضعفهما الطبيعي: قد كان هذا الضعف فيهما من البدء. ولكنهما لم يعلما به حتى اجتازا نار التجربة والامتحان. فظهرت الحقيقة المجهولة التي يوضحها

تك ٢٥:٢» لقاوة افكارهما وتصوراتهما ولطهارة نظرتهما. وانكسرت فيهما بعد لم يستطيعا ان يبصرا نفسيهما على تلك الحال. فقاما سريعاً «وخاطا اوراق تين وصنعا لا تقسهما ما زر» وكان ذلك لم يكف لازالة خجلهما من عريهما. فقاما يتستران بين اشجار الجنة عندما اقبل الله ليراهما. فلم هذا التغيير العجيب؟ انهما كانا عريانين في البدء. فلا جسامهما تغيرا ولا اعينهما تبدلت. السبب ان نظرتهما تنجست. وذلك لان اعينهما نظرت نظرة شهوة الى شجرة معرفة الخير والشر. اذ يقول الكتاب «فرأت المرأة... ان الشجرة شبيهة للنظر» وترتب على نجاسة النظرة نجاسة الفكر والتصور. فتمكنت اذ ذاك الافكار الشريرة من ذهنيهما. وعند ذاك تنجس الضمير ايضاً فشعرا بانهما في حالة تخجل. وهكذا تلوثت حواسهما وشعورهما وكل ذلك كان نتيجة افتتاح اعينهما الامر الذي ظناه خيراً «كل شيء طاهر للظاهرين. واما للنجسين وغير المؤمنين فليس شيء طاهراً بل قد تنجس ذهنهم ايضاً وضميرهم» (تي ١٥:١)

هذا هو ما تجره النظرة الشهوانية على الانسان. وقد عبر لنا المسيح عن خطرها بقوله «ان من نظر لامرأة ليشتتها فكأنه قد زنى بها في قلبه» مت ٢٨:٥. فهذا الحكم لم يكن من قبيل الاعتساف لان المسيح كان يعلم ان النظرة الشريرة تنتج طبيعياً فساد الجسم باجماله. وتلوث الاعضاء كلها بالنجاسة

(٣) عدم الوزاة: وهذا طبعاً نتيجة السقوط. وقد أشار الكتاب الى هذا الرمز بقوله عن لسان المسيح «ها انذا آتي كلص. طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانا فيروا عورته» (رؤ ١٦: ١٥) فان شرط قبولنا هناك ان نكون لابسين لاعراة (٢ كو ٥: ٣) وقد اثبت الله حقيقة هذا الرمز بطردهما من الجنة. رمزاً الى اغلاق باب النعيم في وجه الانسان. وقطع نصيبه من الحياة الابدية (٤) عدم الاستعداد لشركة الله «وسمعا صوت الرب الاله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختم آدم وامراته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة. فنادى الرب الاله آدم وقال له اين انت فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لانني عريان فاختمت» (تك ٣: ٨-١٠) هنا نرى آدم لا يستطيع الوقوف امام وجه الله. وقد ظن ان السبب في ذلك هو عريه الجسدي. الا ان هذا التعليل كان خطأ. لان آدم كان عرياناً منذ نشأته ومع ذلك لم ينجل من ان يواجهه الله الا بعد سقوطه. فسبب هروبه في الحقيقة لم يكن ذلك العري الجسدي ولكن ما رمز اليه ذلك العري وهو عدم استعداده بسبب فساده الطبيعي وسقوطة عن شركة الله او مواجهته لانه «اية شركة للنور مع الظلمة واية خاطئة للبر والاثم واي اتفاق للمسيح مع بليعال واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان» (٢ كو ٦: ٤-١٦) وقد عبر آدم بهروبه من وجه الرب عن

لنا الرسول بولس في رسالته الى اهل رومية (الاصحاح السابع) حيث يقول معبراً عن مقدار فساد الطبيعة البشرية وضعفها «فاننا نعلم ان الناموس روحي واما انا جسدي مبيع تحت الخطية» (رو ٧: ١٤) ثم يعود ايضاً ويخبرنا كيف انها خالية خلواً تماماً من كل ما هو صالح ومرضي امام الله. اذ يقول «فاني اعلم انه ليس ساكن في اي في جسدي شيء صالح» (رو ٨: ١٨٠) وقد بين لنا في هذا الاصحاح استبعاد الجسد الاستعداد الكامل للخطية التي صارت هي العاملة فيها وان كان عملها ضد ارادته ورجبته الشخصية. اذ يقول «فان كنت ما لست اريده اياه افعل فلست بعد افعله انا بل الخطية الساكنة في» (رو ٧: ٢٠) وقد عبر داود النبي ايضاً عن هذا الضعف والفساد الطبيعيين بقوله «ها انذ بالاثم صورت وبالخطية جبلت بي اي» (مز ٥١: ٥) وهو تعبير فائق يدل على مقدار احتكار الخطية والاثم للطبيعة البشرية الاحتكار التام حتى انهما صاروا كانهما المادة المراكب منها الجسد. فعهما الجسدي انما كان رمزاً الى هذا الضعف الشامل

(١) السقوط: كان عريهما رمزاً الى سقوطهما ايضاً. لانهما لم يدركاه الا بعد السقوط. وترتبت معرفتهما به على سقوطهما باكلهما من الشجرة. كما اشار الله الى ذلك بقوله لآدم «من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تأكل منها» (تك ٢: ١١)

البشرية. «وقد صرنا كلنا كنجس وكثوب عدة كل اعمال برنا وقد ذبلنا كورقة واثامنا كريح نحملنا (اش ٦٤:٦) واوجه الشبه بين الاثنين تنحصر في امرين. (اولهما) عدم الحصول على الغرض الكمالي: انه من المسلم به ان اوراق التين لم تأت بالفائدة المطلوبة قط. ولم تكف لستر جسميها تماما كما كانا يرومان. وهذا الامر واضح من تركيب اوراق التين الطبيعي ومن اختباء آدم وحواء بين اشجار الجنة عند اقبال الله عليهما. اذ لو كانت تلك الاوراق قد سترتهما ما احتاجا الى مداراة عريهما بتلك الاشجار

هذا هو السبب في نقص الناموس الاول (مت ١٧:٥) ان الله لم يخلقنا الا للناموس المسيحي الكمالي. ولكنه لم يظهر هذا الناموس الا عند مجيء ملء الزمان. وذلك لانه كان يعلم ان قوى الانسان الشخصية لا تستطيع البتة ان تكمل ذلك الناموس الروحي العميق. عرف انه لا يحتمل ان نسبح قوله «لا تقاوم الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضا» (مت ٣٩:٥) فاكتفى بان قال له «عين بعين وسن بسن» (مت ٣٨:٥)

(وثانيهما) الفشل في اتمام الناموس الناقص ان نقص تلك المآزر لم يكن في عدم كفايتها لستر جسميها تماماً فقط. بل ايضاً في كونها عرضة للتمزيق السريع والزوال. ليس فقط في نقصها بل في عدم استمرارها حتى على حالة النقص.

النفور الذي اصبح بين الطبيعتين — الطبيعة الالهية المملوءة قداسة. والطبيعة البشرية المملوءة فساداً غير مستور. وعد اجتماع الاثنين واتحادهما. وكيف ان الاولى اصبحت في نظر الثانية «ناراً آكلة» (حز ١٧:٢٤) الامور التي لم تظهر في آدم فقط بل في كل ادوار البشرية من بعده. كما ظهر في يعقوب وموسى وبنو اسرائيل وجدعون ومنوح واسماعيل وغيرهم ممن اظهروا عدم احتمالهم مرأى الله كما سيأتي في موضع آخر باذن الرب. هكذا اصبح الانسان عرباناً وفساده مكشوفاً امام قداسة الله المحرقة ونخرج من ذلك بهذه الملاحظة المهمة. ان الله كثيراً ما يرى فينا ضعفات مخفية عنا نشعر بها. فيسمح للشيطان بتجربتنا. واسقاطنا فيها لا يشتمه بنصرتة علينا بل لينبها الى ضعفنا حتى نجاهد مع الله في سبيل تخلصنا منه. ولذلك علينا في كل حين ان نسأل الله ان «يختبرنا ويعرف قلبنا. يمتحننا ويعرف افكارنا. وينظر هل فينا طريق باطل ويهديننا طريقاً ابدياً» (مز ١٣٩:٢٣ و٢٤) لاننا «وان لم نشعر بشيء في ذواتنا لكننا لسنا بذلك مبررين» (١ كو ٤:٤)

ثالثاً — الالتجاء الى الاعمال الشخصية: كما كان العربي رمزاً الى الفساد. هكذا ايضاً كانت محاولة آدم وحواء مداراته اشارة الى ابتداء الانسان بمجاهدته في سبيل ستر فساده. اما ما رمزت اليه اوراق التين فهي الاعمال الشخصية والمسامي

هذا هو شأن المساعي البشرية والاعمال الشخصية التي يحاول بها الانسان خلاص نفسه. قد عاش عليها العالم القديم. وكانت النتيجة الفشل الكامل اذ يقول الكتاب «انه ليس بار ولا واحد ليس من يفهم ليس من يطلب الله الجميع زاغوا وفسدوا معا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد» رو١٠:٣-١٢ قد كان الناموس ناقصاً. ومع ذلك فان الانسان لم يستطع اكماله بمجاهده الشخصي واستعمال قواه البشرية. فداود الذي يتجاسر ويقول «اقض لي يا رب حقي ومثل كالمي الذي في» (مز٧:٨) زراه يسقط في شر الخطايا اي في القتل والزنى اللذين نهى عنهما الناموس (خر ٢٠:١٣ و١٤) وكذا سليمان ابنه الذي «اعطاه الله قلباً حكيماً ومميزاً حتى انه لم يكن مثله قبله ولا يقوم بعده نظيره» (١مل ٣:١٢) كان السبب الذي لاجله «مزق الله مملكته منه واعطاها لعبده» (١مل ١١:١١) انه «في زمان شيخوخته امانت نساؤه قلبه وراء آلهة اخرى..... فبنى مرتفعة لكموش رجس الموائيين على الجبل الذي تجاه اورشليم ولمولك رجس بني عمون»... (١مل ١١:١١-١٣) مع ان الناموس يقول «لا يكن لك آلهة اخرى امامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السما من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض. لا تسجد لهن ولا تعبد لهن»... (خر ٢٠:٣-٦) وهكذا نرى تماماً كيف ان الناموس لم يكن ناقصاً فقط بل عاجزاً

ايضاً عن حفظ الانسان من مخالفة وصاياه. كما يشهد الكتاب ايضاً على ذلك بقوله «لانه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد» (رو ٨:٣) الامر الذي ادى الى ابطاله كما يقول الرسول «فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم تقمها» (عب ٧:١٨)

رابعاً- عبادة الخوف «سمعت صوتك في الجنة نجشيت لانني عريان فاخبتأت» عاش آدم مع الله قبل سقوطه وهو لا يشعر باذني وجل من الله او خشية. ولكنه بعد سقوطه. هرب واختبأ لخوفه من الله. ان الله لم يتغير لانه كما قال يعقوب الرسول «ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» (يع ١:١٧) ولكن عين آدم هي التي تغيرت فصارت ترى ان علاقتها مع الله اليوم ليست كما كانت بالامس اذ لم تمد علاقة نبوية فيها يتسلط على كل مخلوقاته ويخضع الارض لسلطانه كابن وارث للملكوت ابيه. ولكنها اصبحت علاقة عبودية. فيها يطرد الانسان من جنة عدن كمخلوق فاسد لا يستحق النعمة. الى حيث يعمل الارض فيأكل خبزه بعرق جبينه بعد التعب والنصب. وهكذا انقلبت الحال. وصارت العبادة عبادة خوف وذلك (١) لان الانسان اصبغ عبداً. الابن يطيع وصية ابيه محبة لشخصه لا خوفاً منه «لانه لا خوف في المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج لان الخوف له عذاب واما من خاف فلم يتكلم في المحبة» (١يو ٤:١٨) اما العبد فيتممها

الذي تم فيه تبعاً لاذنار الله السابق. ولذلك لم ير في الله ايضاً شخص الآب ولكن السيد المنتقم. شعر آدم ان الدينونة قد كتبت عليه (رو٥:١٦) من وقت سقوطه. لان الكتاب يقول عن لا يؤمن انه قد دين (يو٣:١٨) بصيغة الماضي اي منذ خطية آدم. لذلك اصبح آدم ينظر الى الله كدائن يريد مقاضاته على خيائه. كما انه ادرك انه لم يعد في نظر الله ابن النعمة ولكن ابن الغضب (اف٢:٣) فلذا حل به الاضطراب وداخله الخوف لان غضب الله كان ما كئنا عليه (يو٣:٣٦)

وفي ذلك يقول الرسول «ويعتق اولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية» (عب٢:١٥)

كان احد القسوس يتكلم مع شاب عن حياته ووجوب تغيير سيرته. فقال له الشاب كيف تنتظر مني ان اهجر عيشة اللذات لاعيش بالتقوى حيث لا لذة ولا سرور؟ فتركة القسيس عندئذ بعد ان تواعدا على تناول الغداء معاً في الغد بمنزل القس



مخافة منه. ولذا حيث تكون العبودية فهناك خوف (رو٨:١٥) فدخل الخوف الى قلب آدم من نحو الله بعد سقوطه لانه لم يعد بعد ابنا يعبد اباه محبة لشخصه. اذ برهن على عدم محبته لله بعدم حفظ وصيته «ومن يحبه يحفظ وصاياه» يو١٤:١٥ بل عبداً لا يطيع وصيته الا خوفاً من العقاب «موتاً تموت» حتى انه لما امن شر ذلك القصاص بقول الحية «لن تموتاً» قام في الحال وكسر تلك الوصية المقدسة (٢) لانه اصبح في قبضة اعدائه واولها الخطية «لان من يعمل الخطية فهو عبد للخطية» وثانها الشيطان الذي نظر اليه اولاً في شخص الحية. كصديق ومحب. ولكنه ادرك عداوتها عند ما رأى نفسه واقفاً في الشرك الذي نصبته له وهو لا يعرف كيف يتخلص منه. ولا سيما عند ما اعلن الله ذلك بقوله للحية (واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسائها) وكيف يستطيع شخص يرى حياته في قبضة عدوه ان يستريح فؤاده ويشعر باطمئنان. ولا سيما ان كان العدو كالشيطان الذي جل متمناه ابتلاع الانسان واهلاكه «لان ابليس خصمكم كاسد زائر يحول حوله ملتصقاً من يتلمعه» هذا هو السبب الثاني الذي ادخل الخوف الى قلب الانسان وسار معه الى مجي المسيح الذي كان من اعظم بركاته عليه انه زرع من قلبه بانقاذه من ايدي اولئك الاعداء (لو ١٧:٤٤) و (٣) وقوعه تحت حكم الموت. لا ريب ان اول امر خطر على آدم بعد سقوطه هو حكم الموت

## مذكرات مقامر

(تابع)

—\*—

مرت علي بضعة ايام وانا بين اليأس والامل .  
فيوما اكسب قليلا ويوما اخسر كثيرا . وفي ذات  
عشية اذ كنت جالسا في الملهى اتمتع بسماع عزف  
الجوقة الموسيقية واطالع جريدة «نيويورك هرالد»  
التي تصدر في باريز وقع بصري على اسم «بونو» وما  
جرى له ولعصبته . وخلاصة ذلك ان رجال الحكومة  
كانوا يطاردونه حتى حصروه في بيت في مزبعة من  
ضواحي باريز فقاومهم مقاومة اليأس ولما رأى انه  
واقع في يدهم لا محالة اطلق على نفسه غدارته فمات  
متحرراً

وكان اول فكر خطر يبالي مسألة الكيمياء .  
فقلت اما ان تكون قد تلفت او ان تكون قد  
اختفت . وعلى كل فلن اطالب بها لمدة من الزمن .  
وبعد ان لبثت هنالك نحو نصف ساعة جاءني المسيو  
مارتن ومعه رجل آخر فقال : «بحثت عنك في كل  
مكان فلم اجدك»

فوقفت ومددت يدي لمصاحفته . فقال «اريد  
ان اعرفك بصديقي هذا البارون ت — الروسي» .  
فمددت يدي وصاغت البارون . ثم قال المسيو  
مارتن : «لنخرج ونذهب الى الحديقة فان البارون  
يريد ان يحادثك في امر»

فقلت : «لا باس» . ثم خرجنا معاً وقصدنا  
الحديقة

وفي اثناء تنزهنا هناك قال لي المسيو مارتن :  
«ان البارون يريد ان يكلفك مهمة يكون لك منها  
ربح كبير . فهل ترضى ذلك ؟»  
فقلت «وما هذه المهمة ؟»

فقال : هي امر لا تعجز عن القيام به اذا كان  
عندك شيء من العزم . واني قد خبرتك وعرفتك  
جيداً في اثناء اقامتك هنا واعلم انك مولع بالاستفار  
ولهذا ذكرت اسمك لصديقي البارون وهو يثق بي  
كل الثقة»

فقلت للبارون : «تكرم علي ياسيدي بايضاح  
ما تريد»

فقال : «اريد ان اكلفك القيام بمهمة يكون لي  
ولك منها ربح عظيم اذا نجحت فيها»  
فقلت : «وما هي ؟»

فقال : «اأذن لي قبل كل شيء ان اكلمك بكل  
حرية»

فقلت : «تكلم»

قال : «اني لست اعرف عنك سوى ما قاله  
لي صديقي المسيو مارتن فهل تسمح لي ان استنهم  
اولا عن اخلاقك وصفاتك ؟»

قلت : «لا باس من ذلك» — ثم ذكرت له اسماء  
كثيرين ممن يعرفون اسرتنا في اميركا  
فقال لي : «حسنًا . اني سأسال عنك تلفرافياً

ورد رد تلغرافي من اميركا وانا مستعد ان اتباحث معك في مشروعنا. فهل انت مستعد للسفر؟  
فقلت: «كل الاستعداد»

قال: «تسافر بعد يومين او ثلاثة»

قلت: «اسافر بعد نصف ساعة ان شئت»

قال: «حسنا. لننظر في الشروط. انني ادفع جميع النفقات التي ستحتاج اليها للتجوال في الولايات المتحدة. وساضع تحت تصرفك مبدئيا مبلغ الف جنيه»

قلت: «حسنا»

قال: «واريد ان تاخذ هذه الاوراق وتدرسها جيدا فتعلم غرضي من ارسالك الى اميركا وطوافك بولاياتها»

قلت: «حسنا». واخذت منه رزمة اوراق وانا اكاد اطيح فرحا لان الله سهل امر رجوعي الى وطني واهلي

فقال: «لا حاجة بك الى درس هذه الاوراق الآن فتستطيع ان تفعل ذلك في هذه الليلة وتخبرني غدا صباحا هل تستطيع ان تقوم بما هو مذكور فيها بامانة واخلاص»

قال ذلك ثم ودعني وانصرف علي ان يعود الي في اليوم التالي

فاذا ثبت لي ما انا ارجوه فيك فاذن انه سهل الاتفاق معك على تنفيذ المهمة. وهذه المهمة تتعلق بتجارة البترول في اميركا»

فقلت: «البترول؟ ان ابي كان ذا علاقة بشركة فاكوم اويل الاميركية»

فقال البارون: «نعم اعلم ذلك»

فدهشت وقلت: «وكيف علمت ذلك؟»

فقال: «عرفته بطريق الصدفة»

وقال المسيو مارتن: «اخبرته انا بذلك»

فقلت للبارون: «وما هي هذه المهمة؟»

قال: «اريد ان ارسلك الى اميركا لتدرس اسرار هذه الشركة واسماء الولايات التي لها فيها فروع واساليب اعمالها وهلم جرا»

فقلت: «المحوز ان اعرف سبب ذلك؟»

قال: «نعم لان المسألة ليست سرية. انني صاحب معظم شركات البترول الروسية واريد ان اقتبس اساليب شركات البترول الاميركية وان انشى لي فروعاً في اميركا اذا امكن»

فسرني هذا الخبر وقلت له: «انني استطيع ان افيدك في هذه المسألة اكثر مما يستطيع غيري لانني اميركي ولي بعض الصلة بالشركة الاميركية المذكورة وانا مستعد ان اقوم بالمهمة التي تفرضا علي»

فقال: «حسنا. انني سأستفهم عنك غدا تلغرافيا وانتظر ورود الجواب بعد غد. فالى ذلك الموعد بعد ثلاثة ايام جاءني البارون وقال: «لقد



## القوة المفكرة

انظر «المطبوعات الجديدة» -

لا يظهر لنا هذا العالم الطبيعي في مظهر الفكر فقط بل في صفة الجمال ايضاً. إذا الذي تغيب حواسه عن ادراك ما في الازهار والاشجار والسحب والجبال والبحار والبحيرات من الجمال البديع ؟ وان كنا لا نفهم لماذا نسمي بعض الاشياء جميلة وبعضها غير جميلة ومع ذلك فالبعض عندهم ليس فقط الحس بالجمال بل القدرة على تقليده. فيقال لهم رسامون. فنحن نقدرهم حق قدرهم ونعجب جداً على كل من يحاول تخريب النفائس

لندخل في ميدان الفكر والتأمل. ترى من ذا الذي يعقل ان نقوشاً توجد على احجار من تلقاء ذاتها او اشعاراً على اوراق من نفسها دون صانع او شاعر. هكذا الحالة في هذا الكون المتسع

على اننا لو تأملنا ليس في الطبيعة الخارجية فقط بل في قلب الطبيعة البشرية. وفي دواخلنا نحن ايضاً - اذا فعلنا ذلك - لاكتشفنا حقيقة اخرى تجتذنا بقوة الى الاعتقاد بانه لا يوجد فكر سام في الطبيعة وما فوقها فقط بل ان ارادة فوق ادراكنا تتم بالبشر وتراقب سلوكهم

كل منا يشعر بقوة تدفعه الى العمل وهي إما ان تستحسن أو تستقبح ما يعمل وهي التي تخلق افكارنا عند بعض الامور وترجمها عند البعض

الآخر وهذه القوة هي التي نسميها بالضمير وقد بذل بعض الكتاب جهداً عظيماً كي يبرهنوا ان الضمير ما هو الا نتيجة تأثيرات اجتماعية او بالاحرى قومية غريزة ويفهم من هذا القول اننا نتعلم بالاختبار سواء مصير بعض الامور التي تضر بالآخرين من بني جنسنا أو جماعتنا والامور التي تضر انفسنا ولكن هذا الرأي ليس هو كل الحق لان معشر المفكرين قد لاحظوا ان الضمير يكلمنا بسلطة قوية ومع انه في استطاعتنا ان نقاومه بل ان نقهره ولكن رغماً عن ذلك - كما يقول الاسقف بتلر - يسود بقوة عظيمة ويصدر احكاماً ذات تأثير قوي تثبت من تلقاء نفسها فيما بعد وقد يسرع بعض الاحيان الى اعمال تدل على التضحية بالذات وهي حسب منطوق الكلمة ليست في مصلحة الفرد ولا الجماعة ويخيل لنا دائماً انه واقف بعيداً عنا بل وربما فوقنا وقد قال متى أرنولد «ان القوة التي تدفعنا الى البر ليست في انفسنا»

صرح الفيلسوف الشهير «كانت» ان امرين فقط كانا سبب خوفه وهما منظر السماء المرصعة بالنجوم والآخر الشعور بمسئولية الانسان الادبية فالضمير الذي فينا يحكم على اعمالنا لا كملطات بل كخطايا ضد الناموس الادبي المطالب ببطارة تامة فأثقة وهو مقياس خلقي علوي وهو ارفع بكثير مما تتوهمه من الاهلية الشخصية

وهناك بواعت قوية فكرية وحسية مؤثرة



كتابة يهود عبرانيون والتي نسميها الكتاب المقدس او كتب المهدين نحو ستين كتاباً لنحو اربعين كاتباً وقد استغرقت كتابتها نحو خمسة عشر قرناً وكان اغلب اولئك الكتبة غير معروفين عند رصفائهم. ومع ذلك فهناك وحدة اصلية عجيبية في تلك المجموعة المكتوبة باقلام اناس متعددة وفي ازمة متباعدة وفي امكنة متفرقة. ولكل منها علاقة بالآخر كعلاقة اعضاء جسدنا فهي تفسر بعضها البعض وفوق كل ذلك تجد في مجموعها حياة غريبة وقوة فائقة. وهذا هو الوحي فيها. ولا يمكن ان نشرح موقع الوحي فيها باكثر مما يمكننا ان نشرح موقع الاختلاف بين جسد حي وآخر ميت فكما ان تشريح جسم الانسان لا يبين لنا حقيقة ذات حياته او روحه بل تقتصر فائدة ذلك التشريح على بعض العمليات الفسيولوجية والكيمائية فكذلك لا ينفع التشريح العلمي لتلك الاسفار في تبيان كيفية الوحي فيها. وعلاوة على ما ذكرنا فكما ان عيوب جسم اي انسان حي لا تجعلنا ان ننكر حياته وحيويته فكذلك اي نقص تاريخي او علمي في هذه الاسفار (ان كان هناك نقص) لا يستطيع ان يبطل وحيها والغرض من الاسفار تعليم الحقائق الروحية والادبية لا التاريخية والعلمية ومع ذلك نجد فيها تصريحات في غاية الدقة عن حقائق نراها غامضة في درسنا العلوم الطبيعية

في الطبيعة و ارادة خلقية تؤثر في حياة الفرد وفي ضميره. وليس هذا الدليل برهاناً مطلقاً بل هنالك ادلة كثيرة قوية ذات تأثير مهم وكاف على كل حال لادحاض «الاحاد» فلسفياً وعلمياً. ذكر السر فرنسيس باكون في رسالته عن الاحاد قال «ان المعرفة بقليل من الفلسفة تؤدي الى الاحاد بعكس الامام بها فانه يكسب عقل الانسان الدين وسبب ذلك ان عقل الانسان اذا ابصر اموراً ثانوية مشتتة يكتبها احياناً ولا يستزيد ولكنه اذا ادرك سلسلة تلك الامور مرتبطة اقترب من العناية الالهية

وعلى ذلك فعندما نتمن في «الفكر» «والشعور» «والارادة» التي تظهر حولنا وفيها نضطر ان نعتبرها صفات شخص لا مجرد صفات اسمية. غير ان ادراكنا القاصر يصعب معه فهم هذه النتائج المهمة العويصة واذا اردنا ان نستزيد من المشقة بالامر لا يتأتى ذلك للانسان الذي يتلمس الضوء في الظلام بعقله المحدود الا بطريق واحد وهو ان الانسان يتقبل ذلك الاعلان رأساً من الذات العليا الى ذاته المحدودة الادراك. ولذلك فمحتمل (على الاقل) انزال الاعلان او الوحي الالهي

وقد اعتقد رجال ونساء كثيرون اعتقاداً ثابتاً ان وحياً مثل ذلك الاعلان المنتظر قد اتانا فعلاً في مجموعة الاسفار التي نسميها التوراة او الكتاب المقدس

وفي تلك المجموعة الغريبة التي قام بكتابتها

العقل البشري على البحث والاشتراك مع الله غير منظور هي عامة بل هي موجودة من ابتداء الخليقة نفسها واننا نسأل القارىء كيف وجدت هذه الفطرة ان لم يوجد ما يوافقها. فللمين محررهما وقسيمها في النور وكذلك للاذن في الصوت وللمس في الماديات فلو كان العالم ظلاماً دامساً فكيف يتأتى للمعين ان تنشأ او توجد. ولو كان العالم ساكناً فكيف توجد الاذن وعلى ذلك نجد حجة معقولة على وجود الله في الميل العام للنفس البشرية في فحصها واشتياقها الى قوة اعلى منها

وانني في سيري في مجرى هذا البرهان اخرج عن حدود الموضوع الذي حددته لنفسي ولكني رجوت بكلماتي القليلة ان اضع الادلة العامة لا بين ان العلم والدين ليسا بمتناقضين ولا هما بعمدوين ولا هما على الحياد بل هما متحالقان او بعبارة اخرى هما قسمان كبيران لادارة واحدة. الواحد هو هيئة خارجية يبحث فيها التلميذ المفكر الوقور عن نواميس الطبيعة. ويجد فيها قوة اعلى. والآخر حرم مقدس. تجد فيها نفس الانسان قوة اكبر من الذاكرة العادية بل تجد قوة عظمى حاكمة. تمنح له القوة والمعونة في وقت الضيق

والجملة الافتتاحية لهذه المجموعة هي حقيقة اساسية واضحة دقيقة

« في البدء خلق الله السموات والارض » وهذا يبين اولاً انه كان بدء وثانياً انه كانت خليقة فهذه الخليقة لم تنتج من تلقاء ذاتها ولم توجد منذ الازل بل هي عمل قدرة فائقة. وهذا كما رأينا مدلول عليه من درس العلوم الطبيعية وقد اثبتته الوحي

وعند ما نلقب صفحات تلك الاسفار نجد ادلة عديدة تثبت وجود فرق عظيم لا نهاية له بين الحق والباطل في طبيعتهما وفي نصيبهما وانه يوجد في المستقبل محكمة قضائية عظمى تعقد للحكم على كل عمل خيراً كان او شراً. ونجربنا تلك الاسفار عن عرش ابيض عظيم والجالس عليه هو الذي هربت من وجهه السماوات والارض وعن اسفار لحساب الاعمال وان الموتى كبيرهم وصغيرهم يحكم عليهم بالامور المكتوبة في تلك الكتب

وعلاوة على كل ذلك نخبرنا عن حقيقة عظيمة لم يمكن للطبيعة او للعقل البشري ان يعلنها لنا وهي ان هذه القوة العلوية والشخص القدوس هو آب ارواحنا الذي جل وعلا تنازل حتى نشترك معه بارواحنا في صلواتنا كما يقول تينسون

تكلم اليه فانه يسمع - والروح مع الروح

يتلاقى

فهو اقرب اليك من نفسك - والصق من يديك ورجليك فهذه الفطرة الغريزية التي تبعث



## وفاة شيخ فاضل

المرحوم اثناسيوس غبريال

—\*—

في اواسط الشهر الفائت انتقل الى رحمة ربه تعالى شيخ من افاضل الشيوخ ونعني به المرحوم اثناسيوس غبريال الذي كانت حياته شبه حلقة تصل بين اوائل القرن الفائت واوائل القرن الحاضر. وبين عمل التبشير في مصر العليا وعمل التبشير في مصر السفلى. وبين عنصري المسلمين والمسيحيين في هذه البلاد. وانه ليندر ان يتجاوز المرء التسمين من عمره ويظل مالكا لجميع حواسه حتى الدقيقة الاخيرة من حياته ومواصلا لأعماله حتى قبل وفاته بضع سنين كان المرحوم اسيوطيا ومن اشد اعضاء الكنيسة القبطية الارثوذكسة غيرة. وقد ظل غيوراً على تلك الكنيسة حتى النفس الاخير من حياته وكان لا يفتأ يعمل على اصلاحها. وقد امتاز بتقواه وغيرته الدينية منذ ايام شبابه ابي قبل ذهاب المرسلين الاميركيين الى اسيوط في سنة ١٨٥٤ فكان يعرف الكتب المقدسة وقد حفظها منذ حداثة واشتهر بالكراسة في زمن لم تكن معرفة الانجيل والتوراة منتشرة كثيراً. لذلك كان صاحب السيرة من اركان الكنيسة القبطية المعروفين وذلك في عهد السعيد الذكر الانبا مكاربوس مطران اسيوط سابقاً. وكان المرحوم اثناسيوس يعقد الاجتماعات برعاية المطران

المذكور في القلاية وفي بيت والده المرحوم لشرح الكتاب المقدس. وقد سامه المطران شماساً لما توسمه فيه من دلائل النجاة والغيرة الدينية ورشحه لرتبة الكهنوت. وكثيراً ما كان ينتدبه لفض المشاكل نظراً لما كان يمهده فيه من الخبرة بشؤون الكنيسة وما كان له من المقام عند الجميع. وكان المرحوم يشتغل مجانياً لخدمة الله تعالى ويتمش مما يرتزقه بعمل يديه كما كان يفعل نولس الرسول وكانت مهنته نجارة السواقي والطواحين في بلدان مديرية اسيوط

وفي سنة ١٨٥٤ قدم المرسلون الى اسيوط وكان زعيمهم ذلك المرسل الكبير الدكتور هوج الاسكتلندي واسمه في مصر العليا اشهر من نار على علم. وكانت غاية المرسلين ان يركزوا بكلمة الله لجميع الذين يودون سماعها وان يعملوا بالاتفاق مع الاقباط لاصلاح الكنيسة القبطية اصلاً داخلياً. واذ علم المرحوم اثناسيوس ان هذه كانت غاية المرسلين اخذ يؤيدهم بكل قواه. ولسوء الحظ نشأ يومئذ سوء تفاهم تناول صاحب السيرة واعتمدى بعض المتطرفين ذات ليلة على الكنيسة القبطية واتلفوا بعض الصور. وكان اثناسيوس يستنكر مثل تلك الافعال ولا يوافق عليها ومع ذلك فان البعض انهموه بان له يدأ فيها. فلم يسعه اذ ذلك الا ان ينسحب ويتوقف عن مواصلة العمل ولكنه ظل حتى النفس الاخير يلهمج بذكر كنيسته ويصلي الى الله من اجلها

## مطبوعات جديدة

﴿معلم المعلمين ومرشد المدرسين﴾ هو كتاب لفائدة معلمي مدرسة الاحد ألقه الدكتور بيردسلي احد اسانذة مدرسة اللاهوت بمدينة هارتفورد باميركا وقد ترجمته المطبعة الانكليزية الاميركانية بالاشتراك مع اتحاد مدارس الاحد. وهو كتاب جليل الفائدة يقع في ١٢٨ صفحة وقد طبع طبعا متقنا. ثمن النسخة المجلدة ٥ غروش صاغ وثمان النسخة مغلقة بورق ٣ غروش صاغ ويطلب من المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

﴿القوة المفكرة في الطبيعة وما فوقها﴾ خطبة علمية دينية القاها الدكتور جورج امبروز فليمنج استاذ الهندسة الكهربائية بجامعة لندن. وقد ترجمتها المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر ونشرنا جزءا منها في هذا العدد من المجلة لعظم فائدته

(دليل المبتدي في سبيل المقتدي) تأليف كامل افندي فهمي بمجل استين بالاسكندرية وهو سلسلة مواعظ للمؤلف الذي قد اهتمدى الى المسيح بموته الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري المبشر الذي وقف على تصحيح هذه المواعظ فنلفت اليها الانظار ﴿لكنه يعطي جيبه نوما﴾ وهي حلقة جديدة من سلسلة غذاء النفوس التي يصدرها حضرة الشماس فرح افندي جرجس. وقد نالت هذه السلسلة استحسان الجمهور ونشرنا بضع حلقات منها في هذه المجلة لعظم فائدتها. فتوجه اليها الانظار

وقد اشتغل مع المرسلين وكانت معرفته الفائقة للكتاب المقدس ذات قيمة ثمينة فقد كان يعرف غيباً اجزاء كبيرة منها ومن المزايا التي اشتهر بها انه كان يعظ بالكلمة للجميع على حدسوى فلم يكن يميز بين مسلم ومسيحي ويهودي. ولما قدم المرسلون الانكليز الى مصر بدأ يعمل معهم بالوعظ في مصر العتيقة وقد كان من اجدر الناس بهذا العمل وكان انضمامه الى المرسلين الانكليز في سنة ١٨٩٠ اي منذ ستة وعشرين عاماً وعمره يومئذ فوق الستين ولا شك في ان هذا كان من اغرب الاعمال اذ قلما تجد انساناً—ولا سيما في مصر— يبدأ بعمل جديد وهو متجاوز الستين. ومع ذلك فان صاحب السيرة بدأ بعمل جديد وفي وسط جديد واحوال جديدة. وواصل العمل الى ما قبل وفاته بوضع سنين. فمسي ان تكون سيرته قدوة لكل قارى وقارئة

عزى الله اياه جميعاً والمهم جميل الصبر والسلاوان





## باب الفطاهات

رواية

## في تلك الأيام

(تابع)

فقال اثينور : «ان هذه الحادثة استثنائية ايها

النبيلة»

فقلت بلهجة الازدرآء : «لعلك تفضل علي

فتشرح لي قانون الامور الاستثنائية»

فقال : «ان الامور الاستثنائية لا قانون لها كما

يدل عليها اسمها»

فقلت : «اني لم اسمع قط بقانون كهذا . فهل

لك ان تشرح لي شيئاً عنه لانك قد اقسمت امام

مذبح الآلهة بانك ستنفذ في البلاد قانون القياصرة

بكل امانة»

فقال : «قلت لمولائي انه ليس تمت قانون

للامور الاستثنائية وليست المسألة مسألة شريعة بل

مسألة رحمة وشفقة»

قال ذلك وهو يرى انها تقصد احراج موقفه.

فالتمس ان يؤثر فيها من طريق العواطف بدلاً من طريق القضاء . ولحظت ديا فلافيا غايته فزادت في تصويب سهام التقرير اليه وقالت له : «اذا أنت تقيم الرحمة والعدل في آن واحد . فبأيهما تعاملني انا وقد دفعت ثلاثين اورية تمنأ عن هذه الفتاة . ابالرحمة ام بالعدل؟»

—: «ولكنك في غنى عن الرحمة يا مولائي»

—: «اذا عاملني بموجب العدل لانك لهذا

السبب اقاموك محافظاً على رومية . ان هذه الفتاة قد اعجبتي ولا احجم عن دفع ستين او مئة اورية من اجلها لانني واقفة في مزاد عمومي ولست احيد قيد شعرة عن القانون . فلا تحل يا اثينور دون اقتنائي هذه الفتاة والارفعت امرني الى قيصر» .

فخدجها اثينور بنظرة تدل على كظم غيظه وكان

اشبه باسد مقيد بسلاسل وقد اخذ ولد صغير يعذبه بالوخز اذ علم ان ديا فلافيا كانت باعتبار القانون على جانب الحق فضلاً عن انها كانت من اسرة قيصر . ولها من سمو منزلتها وعظم ثروتها خير مشجع . وبعد ان رمقها بنظرة طويلة قال لها برباطة

—: «نعم يا مولاتي»

—: «او تعلمين انك اذا ذهبت معها اقمت طول عمرك في كوخ قذر وعشت عيشة العبودية الذميمة حالة كونك اذا رضيت بالاقامة معي عشت عيشةً هنيئةً واقت في قصر يحسدني عليه قيصر لما فيه من وسائل الترف والرفاهية؟ اني اشفق عليك ولا اصر على اخذك بموجب القانون بل اطلق لك مطلق الخيار لتسير في الطريق الذي يروق لك» فسكتت نولا ولم تعلم بماذا تجيب وطأطأت ببيصرها الى الارض. ولبث القوم كلهم ينظرون اليها ليسمعوا جوابها. وعلم ان تينور عظم الدهاء الذي استخدمته ديا فلافيا للحصول على مرأها فغضب ولكنه كظم غضبه. ثم التفت الى نولا وامرها ان تجيب. فقالت انها تختار الذهاب مع ديا فلافيا. ولا تسأل اذ ذلك عن وقع كلامها في نفس امها فقد كاد يغمى عليها من شدة الاسى وكانت تظن ان ابنتها تقول لها: «اماه اني افضل المعيشة معك» ولكن ديا فلافيا علمت كيف تعويها. فهضت الام على قدميها كاللبوة الشكول وقالت تخاطب ديا فلافيا: «لقد خيرت ابنتي باسلوب هو والاكرامه سواء. وقد جاء الآن دور كلاي يا سليلة القياصرة الخالدين. فاعلمي اذا ان الشفقة بعيدة عنك بمد المشرق. عن المغرب. وقد خلعت ابنتي بمذوبة الفاظك وذلاقة لسانك. انظري اليها انها تطأطن رأسها وتنجعل من رفع بصرها الي لانها تعلم بعقوقها

جأش ممزوجة بنغمة الازدراء: «لا تخشي ايها النبيلة بأساً اذ ليس في ملك قيصر من يستطيع ان يهمني بالحياذ عن القانون قيد شعرة. لقد حاولت اطلاق حرية هذه الفتاة ليس اعتماداً على قانون الامبراطورية بل اجابة لداعي الرحمة. فان والدة هذه الفتاة قد انفقت الليالي والسنين لتجمع مالاً تشتري به حرية ابنتها. ولو انها اشترتها ما كان في عملها اعتداء على القانون. وقد كنت اريد ان اشترىها بمالي الخاص ثم امنحها حريتها. ولكن امها لم تشأ الا ان تشتريها بما قد جمعته بعرق جبينها. اما وقد زدت ثمن الفتاة فاني ادفع الزيادة من مالي حباً باعتاق الفتاة وهكذا اكون قد اتعمت الشريعة. افلا تزالين مصرة على شراء الفتاة؟»

قال ذلك و اشار الى منكريته سراً ان تتقدم الى ديا فلافيا. فتقدمت اليها وركعت امامها وهي تبكي. فقال ان تينور لديا فلافيا:

«: هذه ام الفتاة يا مولاتي فلعلك تأذنين لها في التماس حرية ابنتها منك»

فالتفت ديا فلافيا الى الامة نولا وسألتها: «هل هذه امك؟»

—: «نعم يا مولاتي»

—: «وهل تودين ان تطلق لك حريتك؟»

—: «نعم يا مولاتي»

—: «اتفضلين الذهاب معها الى كوخها الحفير

على الاقامة معي في قصرى الجميل؟»

المحافظ الى ديا فلافيا وقال لها: «مولاتي انها قد استراحت!»

فوقفت ديا فلافيا وقد استولى عليها الذهول. ووقعت نولا على جثة امها تقبلها وتبكي بدموع حارة. ولم تجسر لاهي ولا ديا فلافيا ان ترفع بصرها الى اتينور. ثم امر اتينور الجمهور ان يتفرقوا ويذهب كل منهم الى شغله وامر ايضاً بتوقيف المزداد. فانفرط عقد الجميع. ولم تسمع ديا فلافيا اصوات النبلاء الذين حيوها تحية الوداع. ثم اخذ الموظفون يسوقون امامهم «قطعان» العبيد والاماء الذين لم يتم بيعهم وعادوا بهم الى «حظيرتهم» ريثما ينتفي ذلك اليوم المشؤوم. وبعد قليل خلا المكان فالتفت ديا فلافيا حولها واذا بها وحدها. وبينما هي تتأهب لتركب محفتها اذا بصوت يقول لها: «أتأذن لي مولاتي بمراقبتها؟»

فالتفت ديا فلافيا حولها واذا بهورتنسيوس مرسيوس وراءها. وكان قد ظل هنالك ملتصقاً فرصة لمخاطبتها. فقالت له: «شكراً لك يا هورتنسيوس ولكن عبيدي سيحرسونني في الطريق فلست اخشى شر الجمهور»

وانس منها هورتنسيوس ميلا الى الوحدة فرأى ان يتبعها هو وعبيده عن بعد

(البقية تأتي)

الذي اغربتها انت عليه. لقد احسنت اختيار الفاظك وتميقت عباراتك وأفلحت في اخفاء السم في العسل الذي تساقط من شفيتك. فاعويتها بما ذكرته لها من المعيشة في قصور القياصرة بين الازهار والرياحين وفي وسط اجواق العازفين والعاذلات. فقري عيناً وانعمي بالآ لقد نلت نصراً عظيماً على امرأة لم تلق من الزمان ابسامة واحدة»

وما كادت ديا فلافيا تسمع ذلك حتى اخذ ضميرها يوبخها. ولكن احد عبيدها تقدم الى منكريته ودفعها امامه فانصرفت وهي تنظر الى الورا وتقول «لتلعنك الالهة يا ابنة القياصرة. لتتقلب كل افراحك احزاناً وليكن لك من مستقبلك خير رادع لك عن غرورك وابلغ غيرة لمن كان مثلك»

## الفصل الثالث

ديا فلافيا وطوروس اتينور

كان الرومانيون مشهورين بمخرفاتهم وتشاؤمهم من اللعنات. لذلك تشاءمت ديا فلافيا من لعنة منكريته وحاولت ان تتخلص منها بارجاع نولا اليها ولكن منكريته كانت قد اختفت. وكانت تلك آخرتها. اذ ما هي الا لحظة حتى انغمي عليها بين ذلك الجمهور العظيم وفاضت روحها. فاسرع المحافظ نحوها وازدحم الناس حولها. ولا تسلم اذ ذلك عن الرعب الذي استولى على ديا فلافيا وعلى نولا. فالتفت